كتاب

مناقب إمام الأئمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت

وفضائله ووفاته وأخبار أصحابه رضي الله عنهم أجمعين

جمع الشيخ الإمام الحافظ

أبي الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري

المتوفى سنة (٤٦٨هـ)

رواية أبي جعفر حنبل بن علي بن الحسين السجزي عنه

رواية الحافظ أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني عنه

يُطبع لأول مرة

دراسة وتحقيق

سيد كليم الله حُرمزي

دار الفتح

للدراسات والنشر

بيانات الإيداع في دائرة المكتبة الوطنية بالمملكة الأردنية الهاشمية
الدينوري، الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن نصر (ت٤٦٨هـ).
مناقب إمام الأئمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت وفضائله ووفاته وأخبار أصحابه رضي الله عنهم أجمعين، الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري؛ تحقيق: سيد كليم الله سيد عبيد الله. عمان: دار الفتح للدراسات والنشر، ٢٠٢٤.
٢٦٤ص، قياس القطع: ١٧×٢٤سم.
الواصفات: التراجم/ السيرة الذاتية/ القادة الدينيون/ رواية الحديث/ الصحابة والتابعون.
التصنيف العشري (ديوي): ٩٢٢,١٣
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (٦١١٢/ ١٠/ ٢٠٢٤).
الرقم المعياري الدولي (ISBN): ٩٧٨-٩٩٥٧-٢٣-٧١٠-٣

9789957237103

الطَّبعَةُ الأُولَى
١٤٤٦هـ = ٢٠٢٥م

دار الفتح للدراسات والنشر
أسسها سنة ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م
د. إياد أحمد الغوج

رقم الهاتف: ٦٤ ٣٥ ٥١٦٣ ٦ (٠٠٩٦٢)
رقم الجوال: ٤٦٧ ٩٢٥ ٧٧٧ (٠٠٩٦٢)
ص.ب: ١٩١٦٣ عمان ١١١٩٦ الأردن
البريد الإلكتروني: info@daralfath.com
الموقع الإلكتروني: www.daralfath.com

كتاب

مناقب إمام الأئمة أبي حنيفة

النعمان بن ثابت

وفضائله ووفاته وأخبار أصحابه رضي الله عنهم أجمعين

جمع الشيخ الإمام الحافظ

أبي الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري

المتوفى سنة (٤٦٨هـ)

رواية أبي جعفر حنبل بن علي بن الحسين السجزي عنه

رواية الحافظ أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني عنه

يطبع لأول مرة

اعتنى بتحقيقه

سيد كليم الله حرمزلي

قدم له

الأستاذ شعبان كوتوك

دار الفتح

للدراسات والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدمة

بقلم الأستاذ شعبان كوتوك[1]

حفظه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن والاه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،

فإنه قد سألني الدكتور العزيز إياد الغوج كتابة مقدمة موجزة حول الدِّيْنَوَرِيّ وكتابه «مناقب إمام الأئمة أبي حنيفة»، لِمَا سَبَقَ لي من الاشتغال به، فجمعتُ أبرز الفوائد التي تيسّر لي الوقوف عليها واعتقدت أنها تهمُّ القارئ الكريم.

وإذ أُقدّمُ هذه الفوائد بين يدي القارئ الكريم فالشكر للدكتور إياد ولدار الفتح للدراسات والنشر بالأردن على هذه المساحة.

---

(١) استفيدت مضامين هذه التقدمة من أصلها التركي.
انظر:
Kütük, Şaban. "Ebu'l-Hasen ed-Dîneverî'nin Menâkıbu Ebî Hanîfe Adlı Eserinin Tahkik ve Değerlendirmesi, Tahkik İslami İlimler Araştırma ve Neşir Dergisi 3/2 (Aralık/December 2020): 1-110.

سبب تأليف الكتاب:

حصل الدِّينَوَرِيّ على إجازةٍ في كتاب «حلية الأولياء» لأبي نُعيم الأصفهاني (ت٤٣٠هـ) بعد سماعه من المؤلف نفسه. ويُروى أنه في أواخر عمره بينما كان في غَزْنَة، طلب منه أحد الصوفيين أن يقرأ عليه هذا الكتاب، فردَّ عليه الدِّينَوَرِيّ قائلًا: إن في هذا الكتاب أخبارًا عن المحنة، وإن كان يريد الاستماع حقًّا فعليه أن يستعد للمحنة أيضًا. وفي يوم من الأيام، أثناء الدرس، وصل إلى مقطع يُذمُّ فيه أبو حنيفة، فقام أحد الحاضرين الحنفيين بشكوى الدِّينَوَرِيّ إلى القاضي، ووصل الأمر إلى السلطان. ونتيجةً لذلك مُنع الدِّينَوَرِيّ من رواية الحديث ووُضع تحت الإقامة الجبرية. أمّا الصوفي الذي أراد منه أن يُلقيَ الكتاب فقد ضُرب ضربًا مبرحًا وطُرد من هناك[1].

لا توجد في المناقب أية معلومات حول سبب تأليف الكتاب. بالنظر إلى الحدث الذي أدى إلى وضع الدِّينَوَرِيّ تحت الإقامة الجبرية، من الممكن أن يكون قد ألَّف كتابه بهدف تغيير الانطباع السلبي الذي نشأ عنه نتيجة هذا الحادث المشؤوم. ونظرًا لأن هذا الحدث قد وقع ـ وَفقًا للرواية ـ في أواخر حياته، فمن المحتمل أنه يمكن أن يكون بدأ التأليف في ٤٦٨ وأتمه في مدة وجيزة. كما أن المؤلفات السابقة عن أبي حنيفة ـ والتي كانت تحتوي على مناقبَ مطوَّلةٍ تشمل أيضًا أئمة بارزين آخرين من المذهب، على عكس الدِّينَوَرِيّ الذي خصَّصَ كتابه لأبي حنيفة وحدَه ـ تشير إلى أنه لم يكن يسعى إلى تأليف مناقب لأئمة المذهب الحنفي ـ إذ لا توجد في المصادر معلومات تشير إلى انتسابه للمذهب الحنفي ـ وربما كان يرغب في التعويض عن الحادث المؤسف الذي مرَّ به.

---

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، ١٩: ٧٨-٧٩، طبعة دار الكتب العلمية.

مصادر المناقب:

المصدر الوحيد الذي ذكره الدِّينَوَرِيّ بالاسم مباشرةً في كتابه هو كتاب «**فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه**» لابن أبي العَوّام (توفي سنة ٣٣٥هـ). وقد اقتبس منه في موضع واحد فقط فيما يتعلق بنَسَب أبي حنيفة. وعلى الرغم من أن كتاب «**فضائل أبي حنيفة**» أكبر حجمًا بكثير من كتاب «المناقب»، فإن عناوين الأقسام المتقابلة في الكتابين متشابهة إلى حدٍّ كبير. ففي الجزء المخصَّص لأبي حنيفة من كتاب «**فضائل أبي حنيفة**» هناك حوالي ثلاثين قسمًا وحوالي مئتين وخمسين خبرًا. من المحتمل أن يكون الدِّينَوَرِيّ قد اعتمد على هذا الكتاب في تسمية عناوين أقسام كتابه «المناقب». وهذا يدل على أن الدِّينَوَرِيّ استفاد من فضائل أبي حنيفة على الأقل في هذا الجانب. ولا يمكن التأكد مما إذا كان الدِّينَوَرِيّ قد استفاد من محتوى «فضائل أبي حنيفة» إلا من خلال مقارنة الأخبار، وسلاسل الرواية، ونصوص كلا العَمَلين.

ثمّ إن هناك مصدرًا آخرَ استفاد منه الدِّينَوَرِيّ في كتابه دون أن يذكر اسمه، هو كتاب «**مسند أبي حنيفة**» لأستاذه أبي نُعيم الأصفهاني. والمعلومات الواردة في مقدمة «**مسند أبي حنيفة**» تشبه إلى حدٍّ كبير تلك الموجودة في «**المناقب**». وعلى الرغم من أنّ الدِّينَوَرِيّ ذكر المعلوماتِ الموجودةَ في المقدمة دون إسناد، فإنّ هناك احتمالًا كبيرًا بأنه أخذها من «**المسند**».

عبارة الدِّينَوَرِيّ في «**المناقب**» كالتالي: «ذكرُ ما انتهى إلينا من أخبار إمام الأئمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، فقيه أهل العراق ومفتيهم وذكر نسبه ووفاته رحمة الله عليه. كان أبو حنيفة مولى بني تَيْم الله بن ثَعْلَبة بن بكر بن وائل، ويقال:

مولى بني قَفَل. وكان أول أمره خزّازًا يبيع الخَزَّ بالكوفة. وكان حينئذ يُذكر عنه إقبالٌ على العبادة الكثيرة. ثم أقبل على التفقُّه، فلزم حمّاد بن أبي سليمان وضُرباءه من أصحاب إبراهيم النخَعي، فتعلّم علم الشريعة وتفقّه في أصول الأحكام. وكان ممن سُلّم له حِزقَة النظر، وَلِيَ القضاء للمنصور بالبصرة فيما ذُكِر، والصحيح أنه امتنع.

عبارة الأصفهاني في «مسند أبي حنيفة» كالتالي: «كان أبو حنيفة مولى تيم الله ابن ثعلبة بن بكر بن وائل، ويقال: مولى لبني قفل، وكان أول أمره خزّازًا، يبيع الخَزَّ بالكوفة، وكان حينئذٍ يُذكر عنه إقبالٌ على العبادة والصلاة الكثيرة. ثم أقبل على التفقُّه، فلزم حماد بن أبي سليمان، وضُرباءَه من أصحاب إبراهيم النخَعي، فعلم علم الشريعة، وتفقَّه في أصول الأحكام. وكان ممن سلم له دقة النظر، وغوص الفكر، ولطف الحيل وَلِيَ القضاء للمنصور، والصحيح أنه امتنع»[١].

تُظهر هذه العبارات التي اقتبسناها من كلا الكتابين أن الدِّينَوَرِيّ قد استفاد من هذا الكتاب لأستاذه. وهناك احتمال آخرُ أيضًا، وهو أنّ الدِّينَوَرِيّ ربما قد أخذ هذه العبارات شفهيًا من أبي نُعيم الأصفهاني، إذ نعلم أنه استمع إلى كتاب «حلية الأولياء» من أستاذه وحصل على إجازة به. وللتأكد من هذا الاحتمال، قمنا بمقارنة الروايات التي نقلها الدِّينَوَرِيّ عن أبي نُعيم الأصفهاني في «المناقب» مع الروايات الواردة في «مسند أبي حنيفة». وقد كان الدِّينَوَرِيّ يذكر اسم أستاذه عادةً باسم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، بينما استخدم كنية أبي نُعيم الأصفهاني مرة واحدة فقط. ونتيجة للمقارنة، وجدنا أن الدِّينَوَرِيّ قد نقل عن أستاذه ستَّ روايات في «المناقب». وجميع الروايات التي نقلها عن أستاذه موجودة أيضًا في «مسند

(١) مسند أبي حنيفة لأبي نعيم الأصفهاني ص ١٧، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر.

أبي حنيفة» لأبي نُعيم الأصفهاني. وهذا يدل على أنّ الدِّينَوَرِيَّ قد استمع إلى هذا الكتاب من أستاذه بالإضافة إلى كتاب «حلية الأولياء».

غياب مناقب الدينوري :

على الرغم من أن «مناقب الدِّينَوَرِيِّ» كان مساويًا لكتاب الصَّيمَرِيِّ، فإنه لم يكن بنفس القدر من التأثير والشهرة. وبحسب ما تمكنا من التحقق منه، لم يتمَّ الاقتباس من الدِّينَوَرِيِّ في المؤلَّفات التي كُتبت لاحقًا. أما كتاب الصَّيمَرِيِّ فقد استُخدم مصدرًا رئيسًا ووصل إلينا في عدة مخطوطات. انشغال الدِّينَوَرِيِّ بعلم الحديث، وعدم انضمامه ـ حسب ما نعلم ـ إلى حلقة أو سلسلة فقهية حنفية، قد يعطينا فكرة عن سبب عدم ذيوع كتابه بين الحنفية. بالإضافة إلى ذلك، فإن الحادثة المتعلّقة بمسألة أبي حنيفة المذكورة أعلاه ربما يمكن اعتبارها تفسيرًا لعدم ذيوع الكتاب بين الحنفية.

هذا ما أحببتُ تدوينَه من الأفكار المتعلقة بهذا الكتاب، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكتبه

شعبان كوتوك

مرشح دكتوراه بجامعة إستانبول

ومعيد بجامعة كوتاهية دوملوبينار

إسطنبول ٦/ ١١/ ٢٠٢٤

مقدمة التحقيق

الحمد لله غافرِ الذنب وقابلِ التوب شديدِ العقاب ذي الطول، أحمده سبحانه وتعالى وأشكره، وأسأله المزيد من فضله وكرمه، عليه توكلتُ وإليه متاب.

وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، شهادةً نذّخرها حليفة الضمائر، ليومِ تُبلى فيه السّرائر، وأشهد أنّ نبيَّنا محمدًا عبد الله ورسوله، سيّد الأنام المختار من أشرف الأنساب.

والصَّلاة والسَّلام الأتمّان الأكملان على رسول الله محمد، الهادي الأمين، البشير النذير، المبعوث رحمة للعالمين، الذي أدّى الأمانة، وبلّغ الرسالة، ونصح للأمة، وجاهد في الله حقَّ جهاده، وترك أمّته على محجَّة بيضاء نقيّة، ليلُها كنهارِها، لا يزيغ عنها إلّا هالِك.

وعلى آله الأطهار، ذوي المناقب والآثار، وصحابته الأخيار، المهاجرين منهم والأنصار، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الجزاء والقرار، ما تعاقب الليل والنهار، وما فاحت الأزهار، وما ترعرعت الأشجار، وما انهمرت الأمطار، صلّى الله عليهم وسلّم تسليمًا كثيرًا.

أمّا بعد،

فإنّ هذا السّفر العظيم الذي بين أيدينا: **«كتاب مناقب إمام الأئمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت»** للإمام الحافظ أبي الحسن عليّ بن محمّد بن نصر الدّينَوري،

المشهور بـ«ابن اللّبان» رحمه الله، هو كتابٌ مفردٌ في المناقب والفضائل للإمام الأعظم، والمجتهد الأقدم، أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه.

والحقُّ أنّ هذا عِلقٌ نفيس، وأثرٌ مَجيد، ومصدرٌ أصيل لدى جمهور العلماء عامّة، وعند علماء المذهب الحنفي خاصّة؛ لِما أنّه يشتمل على جملة كبيرة من الأحاديث، والأخبار، والحكايات الشاهدة بالفضل، والورع، والتقوى، والعلم، والإمامة في الحديث، والفقه، بل في سائر علوم الدِّين، لفقيه الأمّة، وشيخ المذهب الحنفي، ومؤسّسه الذي استقى من علمه الكثير، ونهِل منه الجمُّ الغفير: الإمام الأعظم، والمجتهد الأقدم، والمحدِّث الفقيه أبو حنيفة النعمان ابن ثابت الكوفي رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

أهمية الكتاب :

الكتاب الذي بين أيدينا هو للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري رحمه الله، المشهور بـ«ابن اللبان»، ووصل إلينا كتابه هذا إملاءً من طريق: عبد الجبار بن أبي الحسن بن أبي نصر، أخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر محمد ابن علي بن ياسر الجيّاني، قال: أخبرنا الشيخ الصالح أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين السجزي في كتابه، أنّ الشيخ الإمام الحافظ أبا الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري أخبرهم، وهو المصنِّف.

وكتابه هذا مهمٌّ في بابه، نادرٌ في نسخه ونُصوصه، فيه فوائد عزيزة، وأخبار لطيفة عن حياة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله. وهو من أجمع الكتب المؤلّفة في بابه، ويعدُّ من حيث مادّته العلميّة وثيقةً قديمةً حيثُ يخرجُ من رُفوف المخطوطات إلى عالم المطبوعات.

أسباب اختيار الكتاب للتحقيق:

أهمّيّـة الموضوع، ومكانة الكتاب العلميّـة المرموقة عند الحنفيّة ـ خاصّة ـ قد حمّلاني على خدمة هذا الكتاب العظيم الجليل، والسّفر الكبير: بالضبط والتخريج، والتحقيق والتعليق على ما يحتاج إلى تعليق.

بالإضافـة إلـى ما سبق من أهمية الكتاب، فإنّ هناك أسـبابًا دعتنـي إلى اختيار تحقيق هذا الكتاب، ولعلَّ من أبرزها ما يأتي:

١ـ رغبتي الصّادقة الملحّة في مشـاركة الباحثين في السنّة المطهَّرة، فالكتاب: «كتـاب مناقـب إمـام الأئمّة أبي حنيفة النعمان بـن ثابت» فيه الأحاديث المسـنَدة، والآثـار المرويّـة عـن الصحابة الكرام رضـي الله عنهم، وقارئُ الكتـاب يحتاج إلى معرفة درجتها من حيث الصحّة، والحُسن، والضّعف.

٢ـ خدمة للفقه الإسـلامي، فقد أكثر المؤلّف رحمه الله من ذكر أقوال العلماء وأئمّة الفقه.

٣ـ المشارَكة في تحقيق ونشر التراث الإسلاميّ، وإبراز مآثر علماء الإسلام.

٤ـ مكانة الإمام الحافظ أبي الحسن عليّ بن محمد بن نصر الدِّينَوري رحمه الله العلميّة والمتميزة، حيث شهد المعاصرون له بعلُوّ قدره في كثير من الفنون، وشهد الكتاب له بقوّة التحقيق والتحرير.

٥ـ أنّ «كتـاب مناقـب إمـام الأئمـة أبـي حنيفـة النعمان بـن ثابت» مـن الكتب المتقدّمة التي لها أهمّيّة بالغة في حياة الناس من حيث عباداتهم ومعاملاتهم.

٦ـ يُعَـدُّ الكتـاب مـن أجمـع الكتـب المؤلّفـة فـي المناقـب والفضائـل للإمام أبي حنيفة رحمه الله.

٧ـ الإيمان بأنّ إخراج الكتب المخطوطة يُعَدّ حفظًا لها من الضياع والفساد، وذخرًا للعبد يوم المعاد.

٨ـ ومن الواجب علينا أن نعتزَّ ونفتخر بالتراث العظيم الذي خلّفه علماؤنا المتقدّمون للأمّة الإسلاميّة من كتب قيّمة نافعة، وأعمال خالدة، فيجب علينا أن نعمل على إحيائها، والمحافظة عليها وفاءً لأولئك العلماء الأعلام، ولعلّ هذا ـ إن شاء الله تعالى ـ يكون جزءًا من الوفاء لهم؛ فأسأل الله العليَّ القدير ألّا يردَّ أعمالنا في وجوهنا، وأن يجعلها خالصة له، وأبرأ إلى الله تعالى من حولي وقوّتي.

الصعوبات التي واجهتني في أثناء تحقيق هذا الكتاب:

لا يخلو موضوعٌ من صعوبات تعتري صاحب التحقيق، وأنا كغيري من الباحثين واجهتني بعض الصُّعوبات في هذه العمليّة العلميّة، ولكن الله عز وجل يسَّرَ لي أمري، وأعانني عليها، ومن أهمّ هذه الصِّعاب وأبرزها ما يلي:

ـ معلوم أنّ التحقيق أمرٌ دقيقٌ وجليلٌ[1]، يتطلّب جهدًا علميًّا كبيرًا، وسَعة علم، ورغم ذلك فإنّي قليل البضاعة في العلم.

ـ ومن الصعوبات التي واجهتُها في تحقيق الكتاب أنّ مسائله دقيقة ومتعلّقة بعلوم شتى، ويستدعي تحقيق الكتاب مزيدًا من المهارة في تلك العلوم؛ فقد جمع المؤلّف رحمه الله فيه عددًا من العلوم، مثل: الحديث، والتفسير، والفقه، وأصول الفقه، والعقيدة، والتاريخ، وغير ذلك من العلوم.

---

(١) التحقيق يحتاج إلى كثير من الجهد والعناية، ولقد قال الجاحظ في كتاب «الحيوان» ١: ٩٧: «ولربّما أراد مؤلّف الكتاب أن يُصلح تصحيفًا أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقات من حُرّ اللفظ، وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يردّه إلى موضعه من اتصال الكلام».

ـ أورد المؤلِّف رحمه الله في كتابه الأحاديث والآثار بالمعنى، وهذا أيضًا ممّا يزيد الصعوبة في تحقيق الكتاب من حيث تخريجها.

ـ وإضافة إلى ما سبق؛ أنّني مشغول طوال النّهار بالتدريس في المدرسة، مع أنّ مشاغلي الذاتيّة كثيرة أيضًا، وتحقيق الكتاب كما يليق به وَفق المنهج العلمي يتطلّب جهدًا كبيرًا وحظًّا وافرًا من الوقت، وهذا أيضًا ممّا يزيد عسرًا في تحقيق الكتاب.

وفي الختام أقول: «وأنا أرجو أن يصادِفَ ما كتبتُ في تحقيق الكتاب صحَّةً وصوابًا من الفعل، وصدقًا وسدادًا من القول، ولستُ أدَّعي في جميع ما نقلتُه وأثبتُّه العصمةَ من الغلط، والبراءةَ من السّهو، وأنا أرغبُ إلى كلِّ مَنْ أدرك خطأً أو زَلَلًا أن يُصلحَه، ويُقلِّدني فيه مِنَّةً جسيمة، ويتَّخذ عندي به يدًا كريمة، أَكِلُ جزاءه عليها إلى فَضْلِ الله تعالى، وسَعَةِ كَرَمِه»[1].

هذا ولا يفوتني أن أخصَّ بوافر الشكر والتقدير: صاحب الفضيلة الأستاذ محمّد ابن عبد الله الشعّار البيروتي حفظه الله، الذي ساعدني في الحصول على النسخة الخطّية لهذا الكتاب، وأمدّني بنصحه وفوائده، وأتوجّه كذلك بخالص الشكر إلى الأخ الكريم الطالب محمّد قائم بن محمد نذير، الدّارس معنا في الصف الخامس بجامعة سيّدنا أبي هريرة رضي الله عنه، فإنّه قد شاركني قراءةَ المخطوط ومقابلته.

كما أتوجّه بالشكر الجزيل إلى فضيلة الأستاذ شعبان كوتوك حفظه الله، الذي كان له قَصَبُ السَّبْق في تحقيق هذا الكتاب، لكنّ تحقيقَه بقي مطويًا في المجلة العلمية التي نشره فيها، وقد أفدتُ من تحقيقه إفادةً عظيمة، وانكشفتْ لي به مواضعُ

---

(١) من كلام الإمام ابن الأثير الجزريّ في مقدّمة كتابه: «جامع الأصول في أحاديث الرسول» ١: ٦٧ بتصرُّف.

من المخطوط مغلقة، ومنه عرفتُ بوجود نسخةٍ خطيةٍ أخرى للكتاب. كما أنني اقتبستُ من تنبيهاته وحواشيه القيّمة في تقويم النصّ فوائدَ عالية، أودعتُ عددًا منها في تعليقاتي مع الإشارة إليه حفظه الله تعالى في كل موضعٍ أفدتُه منه، وإنّ «من بركة العلم نسبته إلى أهله» كما قال أئمتنا السابقون رضيَ الله عنهم، فجزاهُ الله عنا وعن العلم خيرَ الجزاء.

وأخصّ بالشكر الجزيل دارَ الفتح للدراسات والنشر بعمّان الأردن، وصاحبَها الدكتور إيادًا الغوج حفظه الله ورعاه، الذي عُنيَ وفريقُه بكتابي هذا أتمَّ العناية، مقابلة للنسخة الثانية وتصحيحًا ومراجعةً وتدقيقًا وإخراجًا فنيًّا، حتى جاء في هذه الصورة المبهِجة الرائعة، فلهم مني وافر الامتنان، أدام الله (دارَ الفتح) صرحًا لخدمة التراث العربي الإسلامي ونشره.

وأسأل الله تعالى من فضله الكريم أن يتقبّل منّي هذا الجُهد المتواضع، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يعفو بمنّه وكرمه عمّا وقعتُ فيه من التقصير والزَّلل، وأن يُحسن عاقبتنا في الأمور كلّها، وأن يغفر لي ويرحمني، إنّه وليُّ التوفيق والسَّداد، وهو الهادي إلى سواء السَّبيل.

وصلّى الله تعالى على سيّدنا ونبيّنا محمّد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغُرّ الميامين، من الأنصار والمهاجِرين، وسلّم تسليمًا كثيرًا كثيرًا.

وكتبه

سيد كليم الله خُرمزئي

الساكن في قرية خُرمزئي

بلوشستان، باكستان

٨/٣/١٤٤٥هـ

القسم الدراسي
ويشتمل على التعريف بالمؤلف والكتاب

وفيه فصلان:

الفصل الأوَّل: التعريف بالمؤلِّف الشيخ الإمام الحافظ أبي الحسن عليّ بن محمّد بن نصرِ الدِّينوري رحمه الله.

الفصل الثاني: التعريف بـ«كتاب مناقب إمام الأئمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت».

الفصل الأول
التعريف بالمؤلف الشيخ الإمام الحافظ
أبي الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري[1]

ويتضمَّن المباحث الآتية:

- المبحث الأوَّل: اسمه ونسبه، وولادته ونشأته.
- المبحث الثاني: شيوخه.
- المبحث الثالث: تلاميذه.
- المبحث الرابع: مؤلَّفاته.
- المبحث الخامس: ثناء العلماء عليه.
- المبحث السادس: وفاته.

(١) يُنظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار ١٩: ٧٧، و«التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» لابن نقطة ٤٤٥، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٨: ٣٦٩، و«اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير الجزري ٣: ١٢٦.

المبحث الأول

اسمه ونسبه، وولادته ونشأته

اسمه ونسبه: هو الإمام الحافظ، المحدِّث الجوّال، المُسنِد الصَّدوق، أبو الحسن عليُّ بن محمّد بن نصر بن عليٍّ الدِّينَوري[1]، المشهور بـ«ابن اللَّبّان»[2]، نزيل غزنة[3] ومحدِّثها.

ولادته ونشأته:

ولا توجد لدينا معلومات عن تاريخ ولادته، ولا عن نشأته، وذلك أنّه لم يُشر

---

(١) الدِّينَوري: بكسر الدال المهمَلة وسكون الياء ـ آخر الحروف ـ وفتح النون والواو وفي آخرها الراء، هذه نسبة إلى «دِينَور»، وهي مدينة قديمة في الجبال بـ«إيران»، وبين «الدينور» و«همذان» نيّف وعشرون فرسخًا، ومن «الدينور» إلى «شهرزور» أربع مراحل، و«الدينور» بمقدار ثلثَي «همذان»، وهي كثيرة الثمار والزروع، ولها مياهٌ ومستشرف، وأهلها أجود طبعًا من أهل «همذان»، ويُنسب إليها جماعة كثيرة من أهل الأدب والحديث. يُنظر: «معجم البلدان» للحموي ٢: ٥٤٥، و«المنجد في اللغة والأعلام» ٢: ٢٥٥، و«الأنساب» للسمعاني ٢: ٥٤٢.

(٢) ابن اللَّبّان: بفتح اللام وتشديد الباء وبعد الألف نون، هذه النسبة إلى بيع اللَّبن وعمله. ينظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير الجزري ٣: ١٢٦.

(٣) غَزنة: بفتح أوّله، وسكون ثانيه ثم نون، وهي مدينة في أفغانستان، جنوب غربيّ كابُل، وهي عاصمة الغزنويِّين، وقد نُسب إلى هذه المدينة من لا يُعَدّ ولا يُحصى من العلماء، وما زالت آهلة بأهل الدِّين، ولزوم طريق أهل الشريعة، والسلف الصالح، وهي كانت منزل بني محمود بن سبكتكين إلى أنِ انقرضوا. ينظر: «معجم البلدان» للحموي ٤: ٢٠١، و«المنجد في اللغة والأعلام» ص٢: ٣٩١.

أحدٌ من المؤرّخين الذين كتبوا سيرته وترجموا له إلى تاريخ ولادته ونشأته، ولكنَّه يُظَنّ أنه وُلد في «دينور» قبل عام (٤٠٠ هـ)، وسمع بها، ثم نزل غزنة، وحدَّث بها، حتى صار محدِّثها، ورحل في طلب العلم والاستفادة إلى: أصبهان، ونيسابور، وجُرجان، وتستر، والبصرة وغيرها من البلدان الإسلامية.

وذلك أنّ ابن النجّار ذكر أنّ إمامنا الحافظ أبا الحسن عليَّ بن محمد بن نصر الدينوري رحمه الله قدم بغداد بعد الأربعمئة، وسمع بها: أبا الحسن أحمد ابن محمد بن موسى بن الصلت، وأبا عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي، وأبا الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، وأبا الفتح هلال بن محمد ابن جعفر الحفّار، وأبا عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن دوست العلّاف، وأبا الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، وجماعة غيرهم[1].

(١) ينظر: «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجّار (١٩ : ٧٨).

المبحث الثاني

مشايخه

لقد كان الإمام الحافظ أبو الحسن عليّ بن محمد بن نصر الدينوري رحمه الله كثير الرحلة والسماع والطلب، وكان لتنقُّلاته العديدة بين عواصم العلم في الشرق الإسلامي أثر بليغ في تكوين ثقافته، وتعدُّد معارفه؛ وذلك لكثرة ما لقي في البلاد الإسلامية من العلماء والمشايخ المتفنِّنين في مختلِف العلوم الإسلامية، ولأجل هذا فإنّ أصحاب التراجم والتواريخ ذكروا عددًا كبيرًا من شيوخه الذين التقى بهم، وأخذ عنهم العلم والمعرفة.

وبناءً على ما سبق أذكر فيما يلي شيوخه الذين ذكرهم أصحاب التراجم والسِّير أو روى عنهم المؤلِّف رحمه الله في كتابه هذا:

١ـ أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت (٤٠٩هـ):

هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت، المُجبِّر، وُلد سنة سبع عشرة وثلاثمئة (٣١٧هـ)، وتوفي في رجب سنة خمس وأربعمئة (٤٠٥هـ).

سمع: إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، والحسين بن إسماعيل المحاملي، وأبا بكر بن الأنباري، ومحمد بن يحيى الصولي، وأبا عليّ الصفّار وغيرهم.

وروى عنه: أبو القاسم الأزهري، وحمزة بن محمد الدقّاق، وجماعة آخرهم مالك بن أحمد البانياسي، ذكرهُ ابن النجّار من جملة شيوخه[1].

٢ـ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران (٤١٥هـ):

هو عليُّ بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر، أبو الحسين الأموي، البغدادي، المعدّل، المولود سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمئة (٣٢٨هـ).

سمع: أبا جعفر بن البختري، وعلي بن محمد المصري، وإسماعيل الصفّار، والحسين بن صفوان، وأحمد بن محمد بن جعفر الجوزي، وجماعة.

وروى عنه: البيهقيّ، والحسن بن أحمد بن البنّاء، وأبو الفضل عبد الله بن علي ابن زكري الدقّاق، وعلي بن عبد الواحد المنصوري العباسي، والقاسم بن الفضل الثقفي، ونصر بن أحمد بن البطر، وخلق سواهم.

قال الخطيب البغداديُّ: كتبنا عنه، وكان صدوقًا ثبتًا، تامَّ المروءة، ظاهر الديانة، ومات وأنا غائب في رحلتي إلى نيسابور، وكانت وفاته وقت السحر من يوم الأحد الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس عشرة وأربعمئة (٤١٥هـ)، ودُفِن من يومه بباب حرب، وذكره ابن النجار من جملة شيوخه[2].

٣ـ أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار (٤١٤هـ):

هو هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان بن عبد الرحمن بن ماهويه بن مِهيار

---

(١) ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٨: ٢٢١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١: ٥٩٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١: ١٣٢)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩: ٧٧).

(٢) ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (١٣: ٥٨٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٩: ٢٥٨)، و«الأعلام» للزركلي (٤: ٣٢٧)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩: ٧٨).

ابن المرزبان، أبو الفتح الكسكريّ، ثم البغدادي الحفّار، وُلد سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة (٣٢٢هـ).

سمع من: ابن عياش القطّان، وعليّ بن محمد المصري، الواعظ، وابن البختري، وإسماعيل الصفّار، وعثمان بن السمّاك، وجماعة.

وروى عنه: أبو نصر عبيد الله السِّجْزي، وأبو بكر البيهقي، وهِبة الله بن عبد الرزّاق الأنصاري، والقاسم بن الفضل الثقفي، وخلقٌ كثير.

قال الخطيب البغداديُّ: وكان صدوقًا، كتبنا عنه، ومات في يوم الجمعة الثالث من صفر سنة أربع عشرة وأربعمئة (٤١٤هـ)، ذكره ابن النجار من جملة شيوخه[١].

٤- أبو القاسم الفضل بن عبيد الله (٤١٦هـ):

هو الشيخ الأمين، أبو القاسم الفضل بن عُبيد الله بن أحمد بن الفضل بن شهريار، الأصبهاني، التاجر السفّار.

سمع: عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، وعمَّ والده الفضل بن عليّ بن شهريار، وأحمد بن بُندار الشّعّار، وعمر بن محمد الجُمحي المكي، وأبا بكر الشافعي، وطائفة.

وحدَّث عنه: أبو عمرو بن مَنْدَه، والرئيس أبو عبد الله الثقفي، وأحمد بن عبد الغفار بن أُشْته، وأبو الفتح السُّوذَرْجاني، وأخوه محمد، وأبو صادق محمد بن أحمد بن جعفر، وأحمد بن محمد بن أحمد بن مَرْدَويه، وآخرون.

---

(١) ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (١٦: ١١٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧: ٣٩٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٨: ٢٣٨)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩: ٧٧).

وتُوفي: في شوّال سنة ست عشرة وأربعمئة (٤١٦هـ)، من أبناء الثمانين، وروى عنه المؤلّف في مواضع من كتابه هذا(١).

٥ـ أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي (٤٢٨هـ):

هو الإمام، الحافظ، المحدّث، المتقن، المصنف، أبو القاسم حمزة بن يوسف ابن إبراهيم السهمي، القرشي، الجرجاني، مؤرّخ من الحفاظ، من أهل جرجان، تولّى بها الخطابة والوعظ، ورحل إلى أصبهان والري ونيسابور وغزنة وغيرها من بلاد خراسان والأهواز، ودخل العراق والشام ومصر والحجاز، وتوفي بنيسابور، عدَّه السخاويُّ من أئمّة الجرح والتعديل، ومن تصانيفه: «كتاب معرفة علماء أهل جرجان»، و«معجم شيوخه»، و«كتاب الأربعين في فضائل العباس»، مات سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمئة (٤٢٨هـ) عاش نيّفًا وثمانين عامًا، وروى عنه المؤلف في مواضع من كتابه هذا(٢).

٦ـ أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري (٤٢١هـ):

هو الإمام، العالم، المحدّث، مُسنِد خراسان، قاضي القضاة أبو بكر أحمد بن أبي عليٍّ الحسن ابن الحافظ أبي عمرو أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن مسلم بن يزيد الحرشي، الحيري، النيسابوري، الشافعي، وُلِد في حدود سنة خمس وعشرين وثلاثمئة (٣٢٥هـ).

تفقَّه على أبي الوليد حسّان بن محمد، ودرس الكلام والأصول على أصحاب

---

(١) ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧: ٣٩٨)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩: ٧٧).

(٢) ينظر: «الأعلام» للزركلي (٢: ٢٨١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧: ٤٧١)، و«التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» لابن نقطة (ص٢٥٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٩: ٩٩).

أبي الحسن الأشعري، وكان بصيرًا بالمذهب، فقيه النفس، يفهم الكلام، وقُلّد قضاء نيسابور مدّة، ومات في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وأربعمئة (٤٢١هـ)، وله ستّ وتسعون سنة، عدّه الذهبي وابن النجّار من شيوخه[١].

٧- أبو بكر بن أبي علي الحافظ (٤٢٨هـ):

هو أحمد بن علي الحافظ أبو بكرٍ الرازيّ، ثم الإسفراييني، الزاهد، ثقة، حافظ، مفيد، كثير الحديث، أملى بـ«جامع إسفرايين».

وحدَّث عن: زاهر السرخسي، وشافع بن محمد بن أبي عوانة، وأبي محمد المخلدي، وأبي الفضل محمد بن أحمد الخطيب المروزي، وأبي بكر محمد بن أحمد بن الغِطريف، وطائفة.

روى عنه: أبو صالح المؤذن، وأبو بكر، ومات سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمئة (٤٢٨هـ)، عدَّه ابن النجار من جملة شيوخه[٢].

٨- أبو سعيد محمد بن علي النقاش (٤١٤هـ):

هو محمد بن عليّ بن عمرو بن مهدي، النقّاش، الأصبهاني، الحنبلي، من حفّاظ الحديث، ثقة، وُلِد بعد الثلاثين وثلاثمئة، ورحل في طلب الحديث: فسمع ببغداد والبصرة والكوفة، وبمرو، وجرجان، وهراة، والدِّينَور، وبالحرمين، ونيسابور، وهمذان، ونهاوند.

---

(١) ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧: ٣٥٦)، و«التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» لابن نقطة (ص١٣٣)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩: ٧٧).

(٢) ينظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٩: ٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧: ٥٢٢)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩: ٧٧).

قال الكَتّانيّ: النقّاش نسبة إلى من ينقش السقوف وغيرها، له كتاب: «القضاة والشهود»، ومات في رمضان سنة أربع عشرة وأربعمئة (٤١٤هـ).

عدَّه الذهبي وابن النجّار من شيوخه[١].

٩ـ أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي (٤٢١هـ):

هو محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان، أبو سعيد بن أبي عمرو النَّيسابوري، الصَّيرفي، أحد الثقات والمشاهير بـ«نيسابور».

سمع من: أبي العباس الأصمّ، وأبي عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم، ويحيى ابن منصور القاضي، وأبي حامد أحمد بن محمد بن شعيب، وجماعة، وكان أبوه ينفق على الأصمّ، فكان الأصمُّ لا يحدِّث حتى يحضر أبو سعيد، وإذا غاب عن سماع جزء أعاده له.

وروى عنه: أبو بكر البيهقي، والخطيب، وشيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري، وأبو عبد الله الثقفي، وأبو القاسم بن منده، وأبو بكر أحمد بن سهل السراج، وأبو زاهر طاهر بن محمد الشحامي وغيرهم. وتوفي في شهر ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربعمئة (٤٢١هـ)، عدَّه ابن النجار من شيوخه[٢].

١٠ـ أبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري (٤١٢هـ):

هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى أبو عبد الرحمن، السلمي، الصوفي، النيسابوري، وكان ذا عناية تامّة بأخبار الصوفيّة، قال الذهبيُّ: «شيخ الصوفية

---

(١) ينظر: «الأعلام» للزركلي (٦: ٢٧٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧: ٣٠٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٩: ٢٤٣)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩: ٧٧).

(٢) ينظر: «تاريخ الإسلام» (٩: ٣٦٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧: ٣٥٠)، و«التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» لابن نقطة (ص١١٠)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩: ٧٧).

وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم»، بلغت تصانيفه مئة أو أكثر، صنَّف لهم سننًا وتفسيرًا وتاريخًا وغير ذلك، تُوفي في يوم الأحد الثالث من شعبان بنيسابور سنة اثنتي عشرة وأربعمئة (٤١٢هـ)، عدَّه الذهبي وابن النجار من شيوخه[١].

١١- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف العلاف (٤٠٧هـ):

هو أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن دوست العلّاف، الحافظ، العلّامة، أبو عبد الله البغدادي، المولود في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمئة (٣٢٣هـ)، والمتوفى في شهر رمضان سنة سبع وأربعمئة (٤٠٧هـ)، وله أربع وثمانون سنة.

حدَّث عن: الحسين بن يحيى بن عيّاش، ومحمد بن جعفر المطيري، وإسماعيل الصفّار، وطبقتهم. وعنه: أبو محمد الخلال، والأزهري، وهبة الله اللالكائي، وأبو بكر الخطيب.

قال الخطيب البغدادي: وكان مكثرًا من الحديث، عارفًا به، حافظًا له، مكث مدّة يملي في جامع المنصور بعد وفاة أبي طاهر المخلص، ثم انقطع عن الخروج، ولزم بيته، ذكره ابن النجار ضمن شيوخه[٢].

١٢- أبو عمر عبد الواحد بن محمد الفارسي (٤١٠هـ):

هو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، أبو عمر البزّاز، الفارسي، كازروني الأصل.

---

(١) ينظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٩: ١٤٧)، و«طبقات الشافعيين» (ص٣٤٥)، و«الثقات ممّن لم يقع في الكتب الستة» (١: ٢٧٧)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩: ٧٧).

(٢) ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٦: ٣٢٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٩: ١١٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١: ٦٥٣)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٤: ١٧٩).

سمع: القاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد، وابن عيّاش القطّان، وعبد الله بن إسحاق المصري الجوهري، ومحمد بن إسماعيل الفارسي، ومحمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، وأبا العبّاس بن عقدة، وإسماعيل بن محمد الصفّار، ومحمد بن عمرو الرزّاز، وأبا عمرو بن السمّاك.

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقة، أمينًا، يسكن درب الزعفراني، وسمعتُ محمد بن عليّ بن مخلد الورّاق يذكر أنّ مولده في سنة ثماني عشرة وثلاثمئة (٣١٨هـ)، ومات فجأة في يوم الاثنين، ودُفن من الغد وهو يوم الثلاثاء للنصف من رجب سنة عشر وأربعمئة (٤١٠هـ) في مقبرة باب حرب، عدّه ابن النجار من شيوخه[١].

١٣- أبو عمر القاسم بن جعفر البصري (٤١٤هـ):

هو الإمام، الفقيه، المعمر، مُسنِد العراق، القاضي، أبو عمر القاسم بن جعفر ابن عبد الواحد بن العبّاس، الهاشميُّ، العباسيُّ، البصريّ، المولود في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة (٣٢٢هـ).

سمع: عبد الغافر بن سلامة الحمصي، ومحمد بن أحمد الأثرم، وعلي بن إسحاق المادرائي، وأبا علي اللؤلئي، ويزيد بن إسماعيل الخلّال، ومحمد بن الحسين الزعفراني، الواسطي، والحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، وجماعة من هذه الطبقة.

قال ابن اللبّان: سمعتُ سنن أبي داود على أبي عمر الهاشمي بقراءتي ستَّ مرّات.

---

(١) ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (١٢: ٢٦٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٩: ١٥٣)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١١: ١٤).

وقال الخطيب البغداديُّ: كان أبو عمر ثقة، أمينًا، ولي القضاء بالبصرة، ومات في تاسع وعشرين من ذي القعدة، سنة أربع عشرة وأربعمئة (٤١٤هـ)، عن ثلاث وتسعين سنة، عدَّه ابن النجار من شيوخه[١].

١٤ـ أبو محمد الحسن بن أحمد بن بشار السابوري:

هو الحسن بن عليّ بن أحمد بن بشّار، أبو محمد السّابوري، البصري، سمع: محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، وعنه: الخطيب، وعدَّه ابن النجار من شيوخه[٢].

١٥ـ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ الأصبهاني (٤٣٠هـ):

هو الحافظ الكبير، محدِّث العصر، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، الصوفي، الأحول، سبط الزاهد محمد بن يوسف البنّاء، وُلد سنة ستٍّ وثلاثين وثلاثمئة (٣٣٦هـ).

سمع من: أبي أحمد العسّال، وأحمد بن معبد السّمسار، وأحمد بن بُندار الشّعّار، وأحمد بن محمد القصّار، وعبد الله بن الحسن بن بُندار، وأبي بكر بن الهيثم البُندار، وأبي بحر بن كوثر، وأبي بكر بن خلاد النصيبي، وحبيب القزاز، وأبي بكر الجِعابي وغيرهم.

وروى عنه: أبو سعد الماليني، وأبو بكر بن أبي علي الذّكواني، وأبو بكر

---

(١) ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤: ٤٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧: ٢٢٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٩: ٢٤١)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٢: ٤٤٦)، و«الوافي بالوَفَيات» للصفدي (١١: ٩٦)، و«طبقات الشافعيين» لابن كثير (ص٣٧٦).

(٢) ينظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٩: ٣٢٨).

الخطيب، وأبو صالح المؤذّن، وأبو عليّ الوخشي، وأبو بكر محمد بن إبراهيم العطّار، وسليمان بن إبراهيم، وهِبة الله بن محمد الشّيرازي، وخلقٌ سواهم.

قال الخطيب: «لم أرَ أحدًا أُطلق عليه اسم الحافظ غير أبي نُعيم وأبي حازم العبدري».

وله مصنَّفات كثيرة منها: كتاب «معرفة الصحابة»، و«دلائل النبوة»، و«المستخرج على البخاريّ»، و«المستخرج على مسلم»، و«تاريخ أصبهان»، و«صفة الجنّة»، وكتاب «الطبّ»، وكتاب «فضائل الصحابة»، وكتاب «المعتقد»، و«مسند أبي حنيفة» وغير ذلك. ومات أبو نعيم في المحرّم سنة ثلاثين وأربعمئة (٤٣٠هـ)، وله أربع وتسعون سنة.

روى عنه المؤلِّف في مواضع من كتابه هذا، وكذا عدّه ابن النجار من شيوخه[١].

١٦ـ أحمد بن إسحاق بن خربان النهاوندي (٤١٠هـ):

هو أحمد بن إسحاق بن خربان أبو عبد الله البصري، وأصله من نهاوند، سمع: محمد ابن أحمد بن عمرو الزنبقي، وأبا بكر بن داسه التمّار، وأحمد بن الحسين، المعروف بشعبة الحافظ البصريين، والحسن بن عبد الرحمن بن خلّاد الرامهرمزي ونحوهم، وكان ثقة، وقدم بغداد، وحدّث بها، فروى عنه: أبو بكر البرقاني وابن اللَّبّان وغيرهما.

وذكره ابن الصلاح في فقهاء المذهب، وقال: مات بالبصرة في حدود سنة عشر وأربعمئة (٤١٠هـ)، عدّه ابن النجار من شيوخه[٢].

---

(١) ينظر: «عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (٣: ٢٩٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧: ٤٥٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١: ٥٠٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٩: ٤٦٨)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢١: ٣٥).

(٢) ينظر: «لسان الميزان» لابن حجر (١: ٥٩٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١: ١٣٢)، و«ذيل =

١٧ـ أبو الحسن بن رزقويه (٤١٢هـ):

هو الإمام، المحدِّث، المتقن، المعمَّر، شيخ بغداد: محمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن رَزْق بن عبد الله بن يزيد، البغدادي، البزّاز، أبو الحسن بن رَزْقُوَيْه، المولود في سنة خمس وعشرين وثلاثمئة (٣٢٥هـ).

سمع من: محمد بن يحيى بن عمر بن عليّ بن حرب الطائي، وإسماعيل بن محمد الصفّار، وأبا جعفر بن البختري، وعلي بن محمد المصري الواعظ، وعبد الله ابن عبد الرحمن السكري، وعثمان بن السمّاك وغيرهم.

قال الخطيب البغداديُّ: كان ثقةً، صدوقًا، كثير السَّماع والكتابة، حسن الاعتقاد، مُديمًا للتلاوة، بقي يُملي في جامع المدينة من بعد ثمانين وثلاثمئة إلى قرب موته.

وقال أبو القاسم الأزهريّ: أرسل بعض الوزراء إلى أبي الحسن بن رزقُويه بمال، فردَّه تورُّعًا، مات في سنة اثنتي عشرة وأربعمئة (٤١٢هـ)، وعدَّه ابن النجار من شيوخه[1].

١٨ـ أحمد بن علي بن عبدوس (٤٢٣هـ):

هو أحمد بن علي بن عبدوس، أبو نصر الأهوازي، الجصّاص، المعدّل.

سمع من: أبي علي بن الصوّاف، وابن خلّاد النصيبيّ ببغداد، وأبي القاسم الطبراني، وأبي الشيخ بأصبهان. قال الخطيب: كتبْنا عنه بانتخاب ابن أبي الفوارس، وكان ثقة ثبتًا، ثم رجع إلى الأهواز، وبقي إلى سنة ثلاث وعشرين. وعدَّه ابن النجار من شيوخه[2].

= تاريخ بغداد» لابن النجار (١١: ١٤).

(١) ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٢: ٢٢١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧: ٢٥٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٩: ٢٠٦)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٨: ١٤٥).

(٢) ينظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٩: ٣٨٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧: ٤٠٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩: ٧٧).

١٩ـ أحمد بن علي بن منجويه الحافظ (٤٢٨هـ):

هو أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن منجويه، الحافظ، أبو بكر الأصبهاني، اليزدي، انتقل إلى «نيسابور» فنعته الذهبيُّ بـ«محدِّث نيسابور».

وقال الحاكم في «تاريخه»: «نزيل نيسابور، من المقبولين في طلب العلم، رحل في طلب الحديث، وجمع الصحيح، والتراجم والأبواب بفهم ودراية، طلب الحديث بعد الستّين والثلاثمئة من الهجرة».

وقال أبو زكريّا بن منده: «كتب عنه عمّي عبد الرحمن كتاب «السنن»، وكان عمّي يثني عليه كثيرًا...». انتهى. مات في نيسابور سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمئة (٤٢٨هـ)، وعدَّه ابن النجار من شيوخه[١].

٢٠ـ عبد الله بن عبد الرحمن المرضي (٤٢٠هـ):

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن حمدويه، أبو محمد البُناني، النيسابوري، المرضي، الرجل الصالح.

سمع من: دعلج، وأبي بكر الشافعيّ ببغداد، وذكر أنّه لقي الأصمّ، وسمع منه شيئًا يسيرًا، وسمع بجُرجان من محمد بن أحمد بن إسماعيل الصرّام.

وحدَّث عنه: أبو الفضل الفلكي، والمشايخ، عدَّه ابن النجار من شيوخه[٢].

---

(١) ينظر: «الأعلام» للزركلي (١: ١٧١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٩: ٤٣٢)، و«الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم» لأبي الطيّب المنصوري (١: ٢٥٠)، و«سلّم الوصول إلى طبقات الفحول» لحاجي خليفة (١: ١٨٣)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩: ٧٧).

(٢) ينظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٨: ٢٧٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩: ٧٧).

٢١- علي بن الحسن النجاد :

هو علي بن القاسم بن الحسن البصري، أبو الحسن النجاد، كان محدّثًا عدلًا بالبصرة، حدَّث عنه الخطيب، وأبو بكر محمد بن إبراهيم المستملي، والحسن بن عمر بن الحسن بن يونس الأصبهانيّان، وطائفة سواهم، لم أظفر بوفاته، إلّا أنّه كان حيًّا سنة ثلاث عشرة وأربعمئة (٤١٣هـ)، وعدَّه ابن النجار من شيوخه(١).

٢٢- علي بن محمد الطرازي (٤٢٢هـ) :

هو علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان، أبو الحسن البغدادي، الطرازي، الحنبلي، الأديب، من شيوخ نيسابور، سكن أبوه بها.

حدَّث: عن البغوي، وسمع ابنه هذا من الأصمّ، وأبي حامد أحمد بن علي ابن حسنويه المقرئ، وأبي بكر محمد بن المؤمّل، وأبي عمرو بن مطر وجماعة.

وروى عنه: أبو بكر الخطيب، وأبو سعد علي بن عبد الله بن أبي صادق الحِيري، وصاعد بن سيّار الهروي، وآخرون.

قال الذهبيّ: الشيخ الكبير، مسند خراسان، أبو الحسن البغدادي، الطرازي، مات في الرابع والعشرين من ذي الحجّة سنة اثنتين وعشرين وأربعمئة (٤٢٢هـ)، عدَّه ابن النجار من شيوخه(٢).

---

(١) ينظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٨: ٢٧٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩: ٧٧).

(٢) ينظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٩: ٣٨٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧: ٤٠٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩: ٧٧).

٢٣- القاضي أبو زرعة روح بن محمد بن أحمد (٤٢٣هـ):

هو العلّامة، قاضي أصبهان، أبو زُرعة روح بن محمَّد بن أحمد السُّنّي، القاضي، الرّازي، سِبْط أبي بكر بن السُّنّي.

سمع من: إسحاق بن سعد النَّسوي، وجعفر بن فنّاكي، وأبي زرعة أحمد بن الحسين الرازي، وأبي الحسين بن فارس اللغوي، وعدَّة.

قال الخطيب: قدِم علينا، فحدّث ببغداد وبالكرج أيضًا، وكان صدوقًا فهِمًا، أديبًا شاعرًا، وليَ قضاء أصبهان. ثم قال: وبلغني موته في سنة ثلاث وعشرين وأربعمئة بالكرج. روى عنه المؤلِّف في مواضع من كتابه هذا[1].

٢٤- القاضي أبو يوسف رباح بن علي بن موسى الحنيفي (٤١٨هـ):

هو رباح بن علي بن موسى بن رباح، أبو يوسف، القاضي، البصري، قدم بغداد وحدَّث بها عن: أحمد بن محمد بن سليمان بن أبي أيوب المالكي، وأحمد بن الحسين المعروف بـ(شعبة)، وأبي إسحاق الهجيمي، ومحمد بن محمد بن بكر الهزاني البصريين. وعنه: القاضيان أبو عبد الله الصَّيمري، وأبو القاسم التنوخي، وذكر لي التنوخي أنّه سمع منه ببغداد في سنة سبع وثمانين وثلاثمئة، مات في سنة ثماني عشرة وأربعمئة (٤١٨هـ)، روى عنه المؤلف في مواضع من كتابه هذا[2].

(١) ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧: ٥١، و«تاريخ بغداد» للخطيب ٨: ٤٠٩، و«تكملة الإكمال» لابن نقطة ٣: ٥٤٠، و«المنتظم في تاريخ الأمم والملوك» لابن الجوزي ١٥: ٢٣١، و«طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ١: ٤٧٢.

(٢) ينظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٩: ٢٩٦)، و«التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» لابن نقطة (ص٤٢٨)، و«طبقات الشافعيين» لابن كثير (ص١: ٣٧٦)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي =

٢٥ـ محمد بن أحمد بن داسه :

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن داسه، المعدل، البصري، الدّاسي، من أهل البصرة.

روى عن: أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن المغيرة الخاركي، وجدّه أبي محمد.

وروى عنه: أبو يعلى أحمد بن محمد بن الحسن العبدي، وأبو محمد عبد الله ابن الحسين بن علي السعيدي البصريان، تُوفي بعد سنة أربعمئة (٤٠٠هـ). وعدّه ابن النجار من شيوخه[١].

٢٦ـ محمد بن الحسن الأصبهاني (٤٢٨هـ) :

هو محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن موسى، أبو الحسين الأهوازي، المعروف بـ«ابن أبي عليّ الأصبهاني»، سكن بغداد، وحدّث عن جماعة من شيوخ الأهواز، وكان مولده في سنة خمس وأربعين وثلاثمئة (٣٤٥هـ). قال الخطيب: «سمعنا منه وفيه شيء». وحدّثني أبو الوليد الدّربنديُّ قال: سمعت أحمد بن علي الجصّاص بالأهواز، قال: كنّا نسمّي ابن أبي عليّ الأصبهاني «جراب الكذب»، توفّي بالأهواز سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمئة (٤٢٨هـ)، وعدّه ابن النجار من شيوخه[٢].

= (٥: ٣١٠)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٨: ٤٢٨).

(١) ينظر: «الأنساب» للسمعاني (٢: ٤٤٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩: ٧٧).

(٢) ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٢: ٦٢٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٩: ٤٥٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧: ٦٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩: ٧٧).

٢٧- محمد بن عبد الله الرباطي (٤٢٠هـ):

هو الشيخ الجليل أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسحاق الأصبهاني، الرباطي.

سمع: أبا أحمد العسّال، وإبراهيم بن محمد الرقاعي، وعبد الله بن الحسن بن بندار، وأبا بكر الجعابي، والطبراني، وزار بيت المقدس، وأملى به مجالس.

وروى عنه: عمر بن الحسن بن سليم المعلم، وأحمد بن محمد بن أحمد ابن مردويه وجماعة، وتوفي في شعبان سنة عشرين وأربعمئة (٤٢٠هـ)، وعدّه ابن النجار من شيوخه(١).

٢٨- محمد بن فارس الغوري (٤٠٩هـ):

هو محمد بن فارس بن محمد بن محمود بن عيسى أبو الفرج، المعروف بـ«ابن الغوري».

روى عن: أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادي، وأبي الحسن علي بن محمد المصري، وأبي بكر أحمد بن سلمان النجاد، وغيرهم.

وروى عنه: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، وأبو الحسن علي بن محمد بن نصر الدّينوري اللبّان.

قال الخطيب: «وكان يسكن بالجانب الشرقي ويملي في جامع المهدي، كتبتُ عنه مجلسًا واحدًا، وكان صدوقًا صالحًا ديّنًا».

---

(١) ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (١١: ١١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧: ٣٦١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٩: ٣١٢)، و«الأعلام» للزركلي (٦: ٩٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩: ٧٧).

وُلد محمد بن فارس في ليلة الأحد لإحدى عشرة خلون من شوّال سنة عشرين وثلاثمئة (٣٢٠هـ)، ومات يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان سنة تسع وأربعمئة (٤٠٩هـ)، وصُلّي عليه في جامع المهدي، ثم رُدَّ إلى داره فدُفن بها[١].

(١) ينظر: «الأنساب» للسمعاني (٤: ٣١٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٩: ١٤٦)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٤: ٢٧٢).

المبحث الثالث

تلاميذه

استفاد من الإمام الحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري رحمه الله خلقٌ كثيرٌ، وفيما يلي أذكر أشهر تلاميذه:

١ـ أبو بكر الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ):

هو الإمام، الحافظ، الحجّة، محدث العراق، ومسنِد عصره بلا منازعة، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، البغدادي، صاحب المؤلفات.

وُلد أبو بكر الخطيب في سنة اثنتين وتسعين وثلاثمئة (٣٩٢هـ)، وفي قول: سنة إحدى وتسعين وثلاثمئة (٣٩١هـ).

روى الخطيبُ عن خلق كثير منهم: أبو بكر البرقاني، وأبو نعيم الحافظ الأصبهاني، ومحمد بن أحمد بن رزق، ومحمد بن أحمد بن عليّ الدقّاق، وغيرهم.

وروى عنه: أبو نصر بن ماكولا، وعبد الله بن أحمد السمرقندي، وأبو عبد الله الحميدي الأندلسي، ويوسف بن أيوب الهمذاني، وأبو منصور الشيباني، وغيرهم.

وتُوفي في رابع ساعة من يوم الاثنين سابع ذي الحجة من سنة ثلاث وستين

وأربعمئة (٤٦٣هـ)، قال ابن النجار: «روى عنه أبو بكر الخطيب»[١].

٢ـ أبو الحسن علي بن محمود النصر أباذي، المعروف بـ«ذؤابة» (٥١٩هـ):

هـو أبو الحسـن علي بن محمود بن محمد النصر أبـاذي، المعروف بـ«ذؤابة»، من أهل نيسابور، كان شيخًا فاضلًا، متفنّنًا، متقنًا، أنفق ماله، وعمره، وما ورثه على العلم والتحصيل والنَّسـخ، وجمع الأصول، قرأ الأدب والعربيّة على أبي الحسـن الواحـدي، واشـتغل بالوعـظ والتذكير مدَّة ثمّ تركه، ونظر فـي الطب وحصله، ورَد مرْوَ وأقام بها، وكان من الأفاضل الجامعين للفوائد.

سـمع: أبا الفضـل عبد الملـك بـن محمـد بـن شـاذان المقرئ الأنصـاري، وأبا الحسن علي بن أحمد الواحدي، وأبا الحسن علي بن محمد اللبّان الدينوري، نزيل غزنة، والحاكم أبا الحسن أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيليّ، وأبا منصور عمر ابن أبي بكرِ الجُوريّ الحافظ، وغيرهم.

وتُوفي يوم الثلاثاء النصف من شـعبان سـنة تسـع عشـرة وخمسـمئة (٥١٩هـ) بـ«نيسابور»، ودُفن في بمقبرة «رأس الميدان»[٢].

٣ـ أبو الحسن اليمني:

هــو أبو الحسـن مسـافر بن محمـد بن عليّ بـن محمـد البسـطامي، العدني، اليمنـي، مـن أهـل نيسـابور، ركب والـده أبو عبد الله البحار، وسـافر كثيـرًا، وولد

---

(١) ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨: ٢٨٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣١: ٤٧)، و«التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» لابن نقطة (ص١٥٣)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩: ٧٨).

(٢) ينظر: «التحبير في المعجم الكبير» للسمعاني (١: ٥٩٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١١: ٣٠٤)، و«المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور» لأبي الحسن تقيّ الدين (ص٤٣٥).

أبو الحسن في السفر بمدينة «عدن» من بلاد اليمن، وهو أخو أحمد وعبد الصمد، وهو أكبر منهما. شيخٌ فقيرٌ مستور، ضاعت أصوله، يقول: إنّها سُرقت منّي وهي في يد أبي منصور الطريثيثي المفيد، وهو الذي سعى في ذلك، فاستعَرنا منه بعض الأجزاء، وسمعْنا منه.

سمع بنيسابور: أباه أبا عبد الله، وأبا منصور عمر بن أحمد بن محمد بن موسى الجوزي، الحافظ، وأبا المظفّر محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن الشُّجاعي، وأبا الحسن أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله الإسماعيلي، وبفوشنج: أبا الحسن الداوودي، وبغزنة: علي بن محمد بن نصر بن اللَّبّان، الدينوري، وأبا طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم الغضاري، الخوارَزمي، نزيل بغداد، قدم عليهم رسولًا، وغيرهم[1].

٤ـ أبو سعد السرخسي الحنفي (٤٧٠هـ):

هو عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمَّد بن أحمد أبو سعد السرخسي، الحنفي، وليَ قضاء البصرة والده.

وسمع أبو سعد هذا ببغداد: أبا الفتح هلال بن محمَّد بن جعفر الحفّار، وأبا الفتح منصور بن الحسين الأصبهاني الكاتب، وبنيسابور: علي بن محمَّد بن محمَّد الطرازي، وبالأهواز: علي بن محمَّد بن نصر الدينوري، وحدَّث ببغداد: عن والده، وولي قضاء البصرة ومضى إليها، وحدَّث بها وبأصبهان، تُوفي سنة (٤٧٠هـ)[2].

(١) ينظر: «التحبير في المعجم الكبير» للسمعاني (٢: ٣٨٦).

(٢) ينظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣١: ١٩٠).

٥- أبو يعقوب الغزنوي ، المعروف بـ«ميره» :

هو يوسف بن أحمد بن عبد الله، أبو يعقوب، اللجامي، الغزنوِي، الواعظ الشهير، سار ذكره في الآفاق، وتخرَّج به العلماء، وله رحلة إلى العراق وغيرها، وعمَّر حتى صار يحمل في محفَّة.

سمع: أبا بكر بن ريذة الضبي، وخاله محمد بن أحمد بن حمدان الحدّادي، ويوسف بن إسرائيل القاضي، وأبا محمد سعيد بن إسحاق المفسّر، وأبا عثمان العيّار، وعلي بن نصر الدينوري اللبان، وأبا جعفر محمد بن إسحاق البحائي، الزوزني، تُوفي بغزنة في السنة التي توفي فيها القاضي الفخر، ولم أعرف وفاة الفخر[1].

٦- أبو الفتح الموفق بن عبد الكريم[2].

---

(١) ينظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١١: ٣٣٥).

(٢) ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨: ٣٦٩)، وعدّه من شيوخه.

المبحث الرابع

مؤلفاته

رأينا من خلال ترجمة الإمام الحافظ أبي الحسن عليّ بن محمد بن نصر الدينوري رحمه الله ومراحل حياته: أنّه اعتنى بالسماع والإسماع، والتعليم والتدريس، ولم تكن له عنايةٌ - حسب ما وصلنا - بالتأليف والتصنيف، وما وصل إلينا من مؤلّفاته إلّا كتابه الذي بين أيدينا، وسيأتي الكلام عليه مفصَّلًا، وله كتاب آخر بعنوان «المسلسلات» من مرويات الحافظ ابن حجر في «المعجم المفهرس» (ص١٦٢).

المبحث الخامس

ثناء العلماء عليه

إنّ من أعظم الدلائل على مكانة الإمام الحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري رحمه الله، وعلوّ شأنه، ورفعة قدره، ثناءَ العلماء عليه، ومدحهم له، وتوثيقهم إيّاه، وإليك بعض عباراتهم في ذلك:

ـ قال ابن النجّار: «كان من الجوّالين في طلب الحديث»(١).

ـ وقال أيضًا: «كان سمع في الدنيا كلها في كل بلد: بغداد وواسطَ والبصرة وبلاد خراسان، وطاف الدنيا، وجمع الشيء الكثير وحدَّث، وهو ثقة»(٢).

ـ وقال يحيى بن منده: «كان مذكورًا في الحُفّاظ، موصوفًا بالفهم».

ـ وقال أبو الفضل بن خيرون: «سمع في كلّ بلد، وجمع الكثير، وحدَّث، وهو ثقة».

ـ ووصفه الإمام الذهبيُّ بقوله: «الإمامُ المحدِّث الجوّال، المُسند الصدوق، أبو الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري اللبّان، نزيل غزنة ومحدِّثُها»(٣).

ـ وقال الصفدي: «عليُّ بن محمد بن نصر أبو الحسن، اللبّان الدِّينوري، نزيل غزنة، أحد الجوّالين في الحديث، المعتنِين في جمعه»(٤).

---

(١) «ذيل تاريخ بغداد» ١٩: ٧٩. (٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) «سير أعلام النبلاء» ١٨: ٣٦٩، ٣٧٠. (٤) ينظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي ٢٢: ٩٤.

المبحث السادس

وفاته

اختلف المترجمون في تاريخ وفاة الإمام الحافظ أبي الحسن علي بن محمد ابن نصر الدينوري رحمه الله. فقال بعضهم: إنّه توفّي سنة ثمانٍ وستّين وأربعمئة (٤٦٨هـ). وقال ابن شافع في تاريخه: بلَغتْنا وفاة أبي الحسن علي بن محمد بن نصر بن اللَّبّان بغزنة في أوّل سنة تسع وستين وأربعمئة (٤٦٩هـ)[١].

(١) ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨: ٣٧٠)، وغيرها من المصادر السالفة.

الفصل الثاني
التعريف بكتاب
«مناقب إمام الأئمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت»

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأوّل: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلّفه.

المبحث الثاني: منهج المؤلّف في الكتاب.

المبحث الثالث: أهميّة الكتاب، وقيمته العلميّة.

المبحث الرابع: تراجم راوة الكتاب.

المبحث الخامس: وصف النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق.

المبحث السادس: عملي في تحقيق الكتاب.

المبحث الأول

توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

لـم أجـد ذِكرًا لكتابنا هذا: «مناقب إمام الأئمّة أبي حنيفة النعمان بن ثابت» في ترجمـة الإمـام الحافـظ أبي الحسـن علي بن محمـد بن نصر الدينـوري رحمه الله، المشـهور بـ«ابـن اللبـان»، إلّا أنّ نسـبة هذا الكتـاب إلى مؤلّفه هي نسـبةٌ صحيحةٌ، وذلك لعدَّة أمور، منها:

ـ الشيوخ الذين يُحدّث عنهم الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري رحمه الله، فهم شيوخه الذين روى عنهم في كتابه هذا.

ـ الشيوخ الذين روى عنهم المؤلّفُ في الكتاب هم شيوخه الذين ذكر أسماءهم أصحاب التراجم والطبقات في ترجمته.

ـ وممّـا يـدلُّ أيضًـا علـى توثيق نسـبة الكتاب إلـى المؤلّف صحة إسـناد رواية الكتـاب إلـى المؤلّف المُثبت في بداية نسـخة الأصل هكـذا: «يقول عبد الجبار بن أبي الحسن بن أبي نصر، عفا الله عنه: أخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر محمد بن علي ابن ياسـر الجيّاني، قال أخبرنا الشـيخ الصالح أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسـين السّـجزي فـي كتابـه، أنّ الشـيخ الإمام الحافظ أبا الحسـن علي بـن محمد بن نصر الدّينوري أخبرهم، وهو المصنّف».

ـ إنّ الكتاب جاء منسوبًا إلى المؤلّف، وذلك مكتوبًا على طُرّة النسخة الخطية لمكتبة (مغنيسيا) بتركيا، وكذا هو منسوب إلى المؤلّف في الورقة الأخيرة من هذه النسخة الخطية.

ـ وأخيرًا لم نجد فيما بين أيدينا من المصادر أنّ هذا الكتاب نُسب إلى أحد غير الإمام الحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري رحمه الله.

المبحث الثاني

منهج المؤلف في الكتاب

لقد سلك الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري رحمه الله في منهج الكتاب أسلوبًا لا يختلف في جملته عن منهج عامّة المؤلّفين الذين ألّفوا في المناقب والفضائل، وإن كان المؤلّف رحمه الله لم يكتب منهجه في مقدّمة كتابه، إلّا أنّه يمكن لنا أن نتوصَّلَ إلى منهجه من خلال نظرة يسيرة على الكتاب، وذلك يكون في النقاط التالية:

ـ عُنوان كتابنا هذا ينبئ عن مضمونه وموضوعه، فهو كتابٌ خاصٌّ بذكر المناقب والفضائل والأخبار الواردة عن شخصيّة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ابن ثابت رحمه الله.

ـ ومن عادة المؤلّفين أن يقدّم المؤلّفُ بين يدي الكتاب مقدّمة يُبيّن فيها الغرض من تأليف كتابه، ومنهجه فيه، وتقسيمه لموضوعاته، وخطّته التي اعتمدها في تصدّيه لمباحث الكتاب، ومصادره التي اعتمدها إلى غير ذلك ممّا يتعلق بالكتاب، وكتابنا هذا عَرِيَ عن هذه المقدّمة، بل بدأ الإمام ابن اللبان رحمه الله كتابَه هذا مباشرة بالموضوع.

ـ قسّم المؤلّف رحمه الله مادّة كتابه حسب ترتيب الأبواب، ويبلغ عددها عشرين بابًا.

ـ ذكر المؤلِّف رحمه الله في الأبواب الأُول التعرُّف إلى شخصيّة الإمام أبي حنيفة رحمه الله من حيث سيرته الذاتيّة، وذلك يشتمل على: اسمه، ونسبه، وحليته، ولباسه، وزينته، ووفاته، وغير ذلك مما يتعلّق بسيرته الذاتيّة.

ـ ثم عقَّب بذكر ما يتعلّق بسيرته، وشمائله، وعبادته، وصلاته، وقيامه، وتلاوته للقرآن الكريم، وصيامه وحجّه، وورعه وتقواه.

ـ وأورد المؤلِّف رحمه الله بابًا خاصًا في اجتناب الإمام أبي حنيفة رحمه الله أبواب السلاطين، وامتناعه عن القضاء والولايات.

ـ ثم عقَّب بعد ذلك بما يتعلّق بمهارته وتفوُّقه في العلوم من: التفسير، والحديث، والأصول، والأحكام، والفتاوى، وعلم الشروط، مستشهدًا في ذلك من أقوال الأئمة والأعلام المتقدّمين.

ـ وكذا ذكر المؤلِّف رحمه الله طرفًا من فِطنة أبي حنيفة، ونباهته، ونبذًا من فقهه وحِذقه وذكائه واستنباطه للأحكام.

ـ توسَّع المؤلِّف رحمه الله في ذكر أقوال الأئمَّة والحفّاظ والفقهاء الذين أثنَوا على الإمام أبي حنيفة رحمه الله وزكَّوْه.

ـ أورد المؤلِّف رحمه الله حصّة من الأخبار مما يشتمل على فقهه وسخاوته وشجاعته.

ـ وفي آخر الكتاب ذكر المؤلِّف رحمه الله ما رأى أبو حنيفة رحمه الله في منامه وما رُؤي له، وما قيل فيه من الشعر.

وبهذا التصوُّر العامّ لمحتوى الكتاب يتبيَّن لنا أنّ الحافظ ابن اللبان رحمه الله أراد أن يؤلِّف كتابًا مشتملًا على الفضائل والمناقب للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله.

المبحث الثالث

أهمية الكتاب وقيمته العلمية

كتاب «مناقب إمام الأئمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت» للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري رحمه الله، المشهور بـ«ابن اللبان»، له أهميّة عظيمة، وقيمة كبيرة، فهو يتبوّأ مكانًا رفيعًا، ومنزلةً عاليةً من بين الكتب المؤلَّفة في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله، وسنحاول في هذا المبحث الخاصّ أن نكشف عن أهميّة كتابنا هذا، ونجلّي المكانة المرموقة لهذا السّفر العظيم المبارك، ومن أهمّ الأمور التي تُذكر لبيان ذلك وتوضيحه ما يلي:

- الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري رحمه الله، المشهور بـ«ابن اللبان» هو من أئمّة المحدّثين وحفّاظهم.

- يُعَدُّ هذا الكتاب من أوائل الكتب المؤلَّفة في مناقب الإمام أبي حنيفة وفضائله.

- وتظهر أهميّة الكتاب أنّه لم يزل مخطوطًا ولم يُحقَّق - حسب علمي - فهو يُعدُّ موسوعةً علميةً وثقافيةً من موسوعات المناقب والفضائل الخاصّة بالإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله؛ حيث إنّ الكتاب يحتوي على كلّ جانب من جوانب حياته: من العلم، والفقه، والاجتهاد، والتوجيه، والإرشاد، والاجتماع، والسياسة، وغيرها.

ـ وممّا يزيد أهميّة الكتاب أنّه يشتمل على بيان أصول المذهب الحنفي، واستنباط الفروع في الأحكام والفتاوى من الكتاب والسُّنّة.

ـ ويمتاز الكتاب أيضًا بأنّ مؤلّفه ذكر فيه جملة من الأحاديث النّبويّة ـ على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم ـ يسوقها بإسناده، شأنه شأن العلماء في عصره، وهذا أيضًا ممّا يعطي الكتاب أهميّة أخرى.

ـ وممّا يزيد أهميّة الكتاب أنّه قد اهتمّ بسماعه عددٌ من كبار أهل العلم، وفي آخر المخطوط صورة من سماع العلماء على أصل الشيخ الحافظ الجيّاني رحمه الله.

وبهذا يتبيّن لنا قيمة الكتاب وما يحويه من مادّة علمية رصينة، وقد بذلتُ قصارى جهدي بعد ما أدركتُ جلالة قدر الكتاب وجلالة قدر مؤلّفه، ممّا دفعني إلى مضاعفة الجهد بأقصى ما لديَّ من إمكانات، والله المُوفّق والمُعين.

المبحث الرابع

تراجم رواة الكتاب

١ـ أبو جعفر حنبل بن علي السجزي (٥٤١هـ):

هو حنبل بن عليّ بن الحسين بن الحسن، أبو جعفر، البخاري، ثم السجستاني، الصوفي، قدِم هَراة، وأدرك بها شيخ الإسلام أبا إسماعيل، وصحِبه، وسمع منه، ومن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، وأبي نصر الترياقي، ونجيب بن ميمون، وأحمد ابن عبيد الله بن أبي سعيد الأزدي، وببغداد من: ابن طلحة النعالي، وابن البطر، وأبي بكر الطُّريثيثي.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وابن عساكر، وأبو روح عبد المعز وجماعة. وأجاز لعبد الرحيم بن السمعاني.

وكان شيخًا، كيّسًا، ظريفًا، حدّث بمَرْو، وهراة. ووُلد بسجستان في سنة أربع وستين وأربعمئة. ورحل وهو ابن بضع عشرة سنة، وتوفي بهراة في السابع والعشرين من شوّال(١).

٢ـ أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني:

هو الشيخ الإمام الأجل، الزاهد الحافظ، سراج الدّين، مُحيي السنّة، سيّد

---

(١) ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠: ٢٧٣)، و«التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» لابن نقطة (٢٥٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٣: ٢٤٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٧: ٤٤).

الحفّاظ أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجَيّاني الأنصاري، ويُعرف بـ«ابن أبي اليقظان» من أهل جَيّان.

قال السمعانيّ: سمع معنا بمرو من زاهر بن طاهر الشحامي وغيره، وكان سمع بالشام وبغداد، كان كتوبًا مكثرًا، قرأ الكثير ونسخ بخطّه، سمعتُ منه ببلْخ أوّلًا ثم بسمرقند، ثم ببخارى، ولقيتُه بنَسَف أيضًا، وكتب عنّي الكثير بهذه البلاد، سمع قبلنا ومعنا، وكانت ولادته سنة نيّف وتسعين وأربعمئة بجيّان(١).

(١) ينظر ترجمته في: «الأنساب» للسمعاني (٢: ١٧١).

المبحث الخامس

التعريف بالنسخ الخطية المعتمدة

النسخة الأصليّة، وهي: نسخة محفوظة في مكتبة (مغنيسيا) بتركيا، ذات الرقم: (١٣٤٢)، وقد رمزتُ لها في التحقيق بـ(الأصل).

- اسمها: مناقب إمام الأئمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت، وفضائله، ووفاته، وأخبار أصحابه رضي الله عنهم أجمعين.

- ناسخها: عبد الجبّار بن أبي الحسن بن أبي نصر بن أبي طاهر الحنفي.

- تاريخ نسخها: سنة ثلاث وستين وخمسمئة (٥٦٣هـ) حسب ما هو مكتوب في آخر المخطوط.

- نوع خطّها: نسخ.

- عدد لوحاتها: (٥٧) لوحة.

- عدد أسطرها: (١٧-٢٠) سطرًا في الصفحة.

- عدد الكلمات في السطر الواحد: (١٠-١١) كلمة في الغالب.

- وصف المخطوطة: وهي نسخة واضحة، مكتوبة بخطّ النسخ، وتصويرها ملوّن، وفي هامشها تصويبات وتصحيحات، وذلك في مواضع، وفي آخرها علّق الناسخ صورة سماع العلماء على أصل الشيخ الحافظ الجيّاني.

النسخة الثانية المرموز لها بالرمز (ب):

الرسالة ضمن مجموع رقم (٦٠٠) من مكتبة بلدية إسطنبول بتركيا، وقد عرفت بها من خلال الأستاذ شعبان كوتوك حفظه الله.

- عنوانها: كتاب «مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت وفضائله ووفاته وأخبار أصحابه رضي الله تعالى عنهم أجمعين».

- تاريخ النسخ: غير معروف، لكن أحدث تاريخ في المجموع هو المثبت في نهاية الرسالة الأخيرة: سنة ٩٤٣هـ فتكون الرسالة مكتوبة في هذه السنة أو بعدها.

- نوع خطها: المجموع كله بقلم واحد، قاعدته نسخية في الغالب.

- عدد الأوراق: ٣٧ ورقةً.

- عدد الأسطر: ٢٣ سطرًا تقريبًا.

- عدد الكلمات في السطر الواحد: ١٥ كلمةً تقريبًا.

- حالة النسخة: منسوخة من نسخة مغنيسيا؛ دل على ذلك تطابق حرد النص فيهما، بالإضافة إلى التوافق في غالب الأخطاء من تصحيفات وتحريفات وغيرها. وبالإضافة إلى هذا، ففيها تحريف وسقط وانتقال نظر كثير، ولم يكن ناسخها مجيدًا.

المبحث السادس

عملي في تحقيق الكتاب

سرتُ في خطَّة البحث وَفْق المنهج المتعارف عليه في تحقيق المخطوطات، فيتكوَّن البحث من: مقدمة، وقسمَين، وخاتمة، كما سبق بيانه في الخطَّة، ومضيتُ في تحقيق هذا السِّفر العظيم على النحو التالي:

١ـ اخترتُ في تحقيق النَّصِّ النسخة الخطِّية المحفوظة في مكتبة (مغنيسيا) بتركيا، ذات الرقم: (١٣٤٢).

٢ـ نسختُ المخطوط حسب القواعد الإملائيَّة الحديثة المتعارَف عليها، ثم قابلتُ المنسوخَ مع المخطوط، ثم قابلتهما على نسخة البلدية.

٣ـ راجعتُ أخبار الكتاب ونصوصه في كتب التراجم عامَّة، وفي كتب مناقب الإمام أبي حنيفة خاصَّة؛ تحرِّيًا في ذلك لضبطِ النصِّ وتقويمه.

٤ـ ترجمتُ للمؤلِّف واجتهدتُ في جمع أخباره وتفاصيل حياته.

٥ـ ترجمت راويَ الكتاب عن مؤلِّفه، الذي وصلَنا الكتابُ من طريقه. وأثبتُّ صحَّة نسبة الكتاب إلى مؤلِّفه، وذلك بعدَّة شواهدَ وأدلَّة.

٦ـ بذلتُ الوُسع ـ قدر المستطاع ـ في ضبط أسماء الرجال رغم كثرتها، وكثرة التحريف فيها.

٧ـ كتبتُ الآيات القرآنيّة بالرسم العثماني، وعزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها بذكر اسم السُّورة، ورقم الآية، بين معقوفين هكذا [ ].

٨ـ قمتُ بتوثيق النُّصوص من مصادرها الأصيلة، إن وُجدت.

٩ـ خرَّجتُ الأحاديث والآثار بعزوها إلى مصادرها الأصيلة، وذلك بذكر الكتاب، والباب، ورقم الحديث إن وُجد، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيتُ بالتخريج منهما، وإن كان في غيرهما، فإنّي أخرّجه من مصادر السنّة النبويّة الأخرى، وأذكر حكم العلماء عليه ما أمكن.

١٠ـ التزمتُ تشكيل الأحاديث النّبويّة ـ على قائلها أفضل الصَّلاة وأزكى التسليم ـ تشكيلًا حرفيًا.

١١ـ كتبتُ ترجمة موجزة للأعلام المذكورِين في الكتاب.

١٢ـ بيَّنتُ معنى الكلمات الغريبة من كتب اللغة كـ«تهذيب اللغة» للأزهريّ، و«المخصَّص» و«المحكَم» لابن سيده، و«لسان العرب» لابن منظور، و«الصحاح» للجوهريّ، و«معجم المقاييس في اللغة» لابن فارس، وغيرها من المعاجم اللغويّة.

١٣ـ عرّفتُ ببعض القبائل والأماكن والبلدان.

١٤ـ ضبطتُ بعض الكلمات بالتشكيل، كالشواهد الشعريّة، وبعض الألفاظ الغريبة.

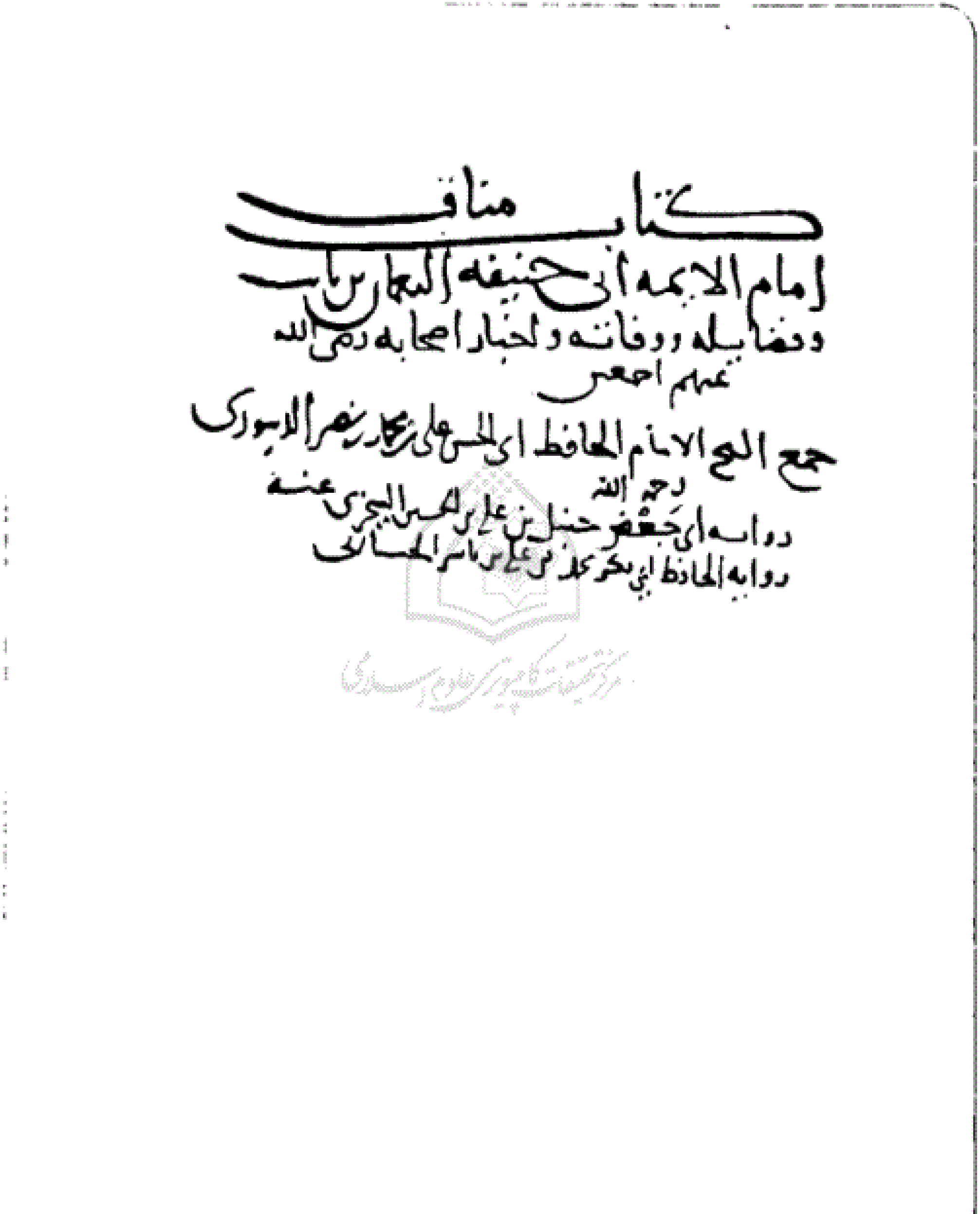
١٥ـ عزوتُ الأحكام الفقهيّة التي يذكرها المؤلِّف إلى أصحابها بالرجوع إلى المصادر الفقهية.

١٦ـ ما كان بين المعقوفين [ ] فهو زيادة منّي يقتضيها النصّ، أو متمّمةٌ له من المصادر والمراجع.

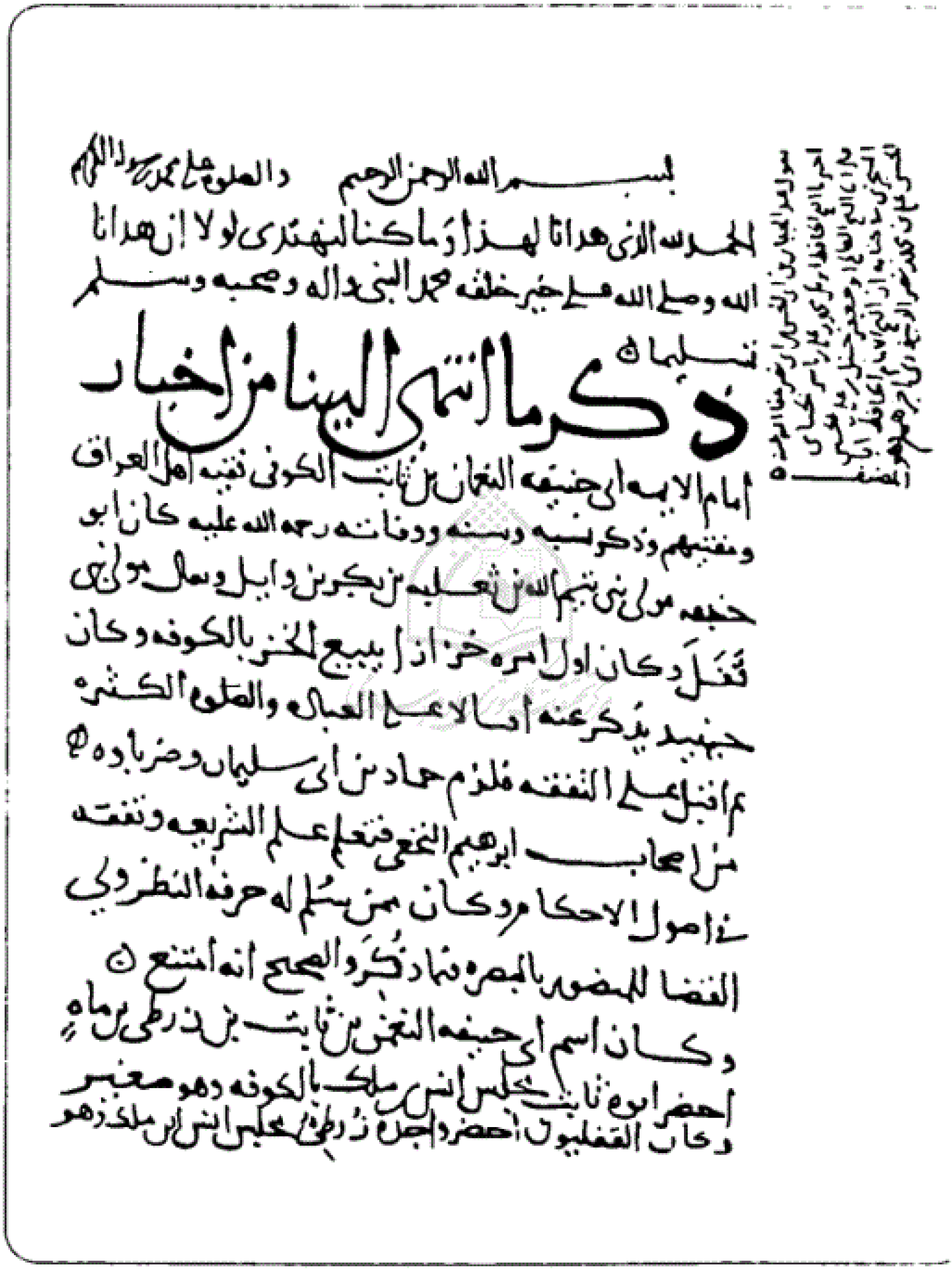
هـذا هـو عملي في تحقيـق الكتاب وتخريجه، وأسـأل الله سـبحانه وتعالى أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وصلّى الله وبارك على سيّدنا ونبيّنا محمّد، وعلى آله وصحبه، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

نماذج من صفحات
المخطوطات المعتمدة في التحقيق

أولًا : صور النسخة الأصل


كتاب مناقب
إمام الائمه ابي حنيفه النعمان بن ثابت
وفضايله ووفاته واخبار اصحابه رضي الله
عنهم اجمعين
جمع الشيخ الامام الحافظ ابي الحسن علي بن محمد بن نصر الابورك
رحمه الله
روايه ابي جعفر حنبل بن علي بن الحسن البجري عنه
روايه الحافظ ابي بكر محمد بن علي بن ياسر الحساني

صورة الغلاف


بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة على محمد رسول الكريم
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله وصلى الله على خير خلقه محمد النبي واله وصحبه وسلم
تسليما
ذكر ما انتهى الينا من اخبار
امام الايمه ابي حنيفه النعمان بن ثابت الكوفي فقيه اهل العراق
ومفتيهم وذكر نسبه ونشئه ووفاته رحمه الله عليه كان ابو
حنيفه مولى بني تيم الله بن ثعلبه بن بكر بن وايل وسال مولى بني
تيم كان اول امره خزازا يبيع الخز بالكوفه وكان
يذكر عنه انه الاعمال العباده والصلوه الكثيره
ثم اقبل على التفقه فلزم حماد بن ابي سليمان وضربا ده
من اصحاب ابرهيم النخعي فتعلم علم الشريعه وتفقه
في اصول الاحكام وكان ممن سلم له حرفه النظر وكي
القضا للمنصور بالمصر فما ذكر والصحيح انه امتنع
وكان اسم ابي حنيفه النعمن بن ثابت بن زوطى بن ماه
احضر ابوه ثابت مجلس انس بن ملك بالكوفه وهو صغير
وكان الثعلبيون احضروا اجل زوطى مجلس انس بن ملك وهو

الصفحة الأولى



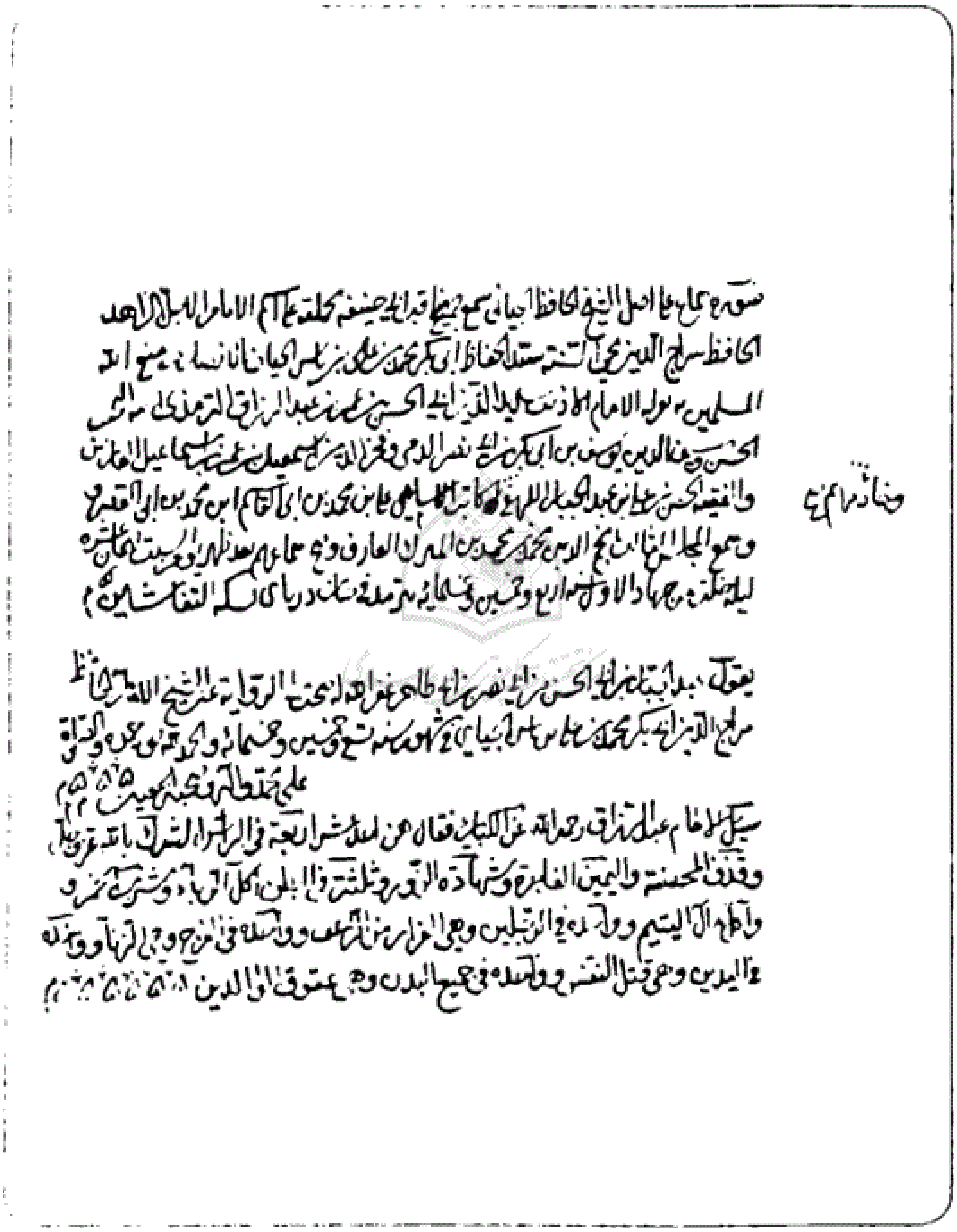
الصفحة الأخيرة

ثانيًا: صور النسخة الثانية المرموز لها بالرمز (ب)



كتاب مناقب الامام الائمة ابي حنيفة النعمان بن ثابت وفضايله وعن اتباعه
واخباره واصحابه رضي الله تعالى عنهم اجمعين مما جمع الشيخ الامام الحافظ ابي الحسن
علي بن محمد بن نصر الدينوري رحمه الله رواية ابي جعفر حنبل بن علي بن الحسين
ابن السجزي عنه رواية الحافظ ابي بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني ه
يقول عبد الجبار بن ابي الحسن بن ابي نصر عفى الله عنه اخبرنا الشيخ الحافظ ابو بكر محمد بن
علي بن ياسر الجياني قال اخبرنا الشيخ العالم ابو جعفر حنبل بن علي بن الحسين السجزي
في كتابه ان الشيخ الامام الحافظ ابا الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري اخبرهم و
وهو المصنف ه بسم الله الرحمن الرحيم ه والصلوة
على محمد رسوله الكريم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله وصلى الله على خير خلقه محمد النبي واله وصحبه وسلم تسليما ه
ذكر ما انتهى الينا من فضايل امام الائمة ابي حنيفة النعمان بن ثابت
الكوفي فقيه اهل العراق ومفتيهم وذكر نسبه وسنه ووفاته رحمه الله تع عليه
كان ابو حنيفة مولى بني تيم الله بن ثعلبة بن بكر بن وايل ويقال مولى بني قفل وقد
وكان اول الامر خزازا يبيع الخز بالكوفة وكان سنين يذكر عنه اقباله على العبادة
الكثيرة ثم اقبل على التفقه فلزم حماد بن ابي سليمان وغيره من اصحاب ابراهيم
النخعي فتعلم علم الشريعة وتفقه في اصول الاحكام وكان ممن يشار اليه في النظر
وفي الفتيا المنصوص بالتبصرة فيما ذكروا التقدم انه امتنع وكان اسم ابي حنيفة
النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه الخضر ابيه ثابت مجلس انس بن مالك
بالكوفة وهو صغير وكان الثعلبيون احضر جده زوطي مجلس انس
بن مالك وهو معه فبرك عليه انس بن مالك فابو حنيفة حر وابوه حر وله
روايات عن ابيه وعن انس وغيره من الصحابة منهم من اسند عنه ومنهم من
ارسل عنه وهو تابعي وابوه ايضا تابعي حدثنا ابو محمد عبيد الله بن ابي بكر
قراءة عليه نا ابو يوسف حكيم بن احمد اجازة نا ابو بكر محمد بن احمد بن اسحق بن
عبد الله

صورة الصفحة الأولى



صح ... سماع على أصل الشيخ الحافظ الجياني [illegible] الإمام الأجل الزاهد
الحافظ سراج الدين محيي السنة [illegible] الحافظ أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني [illegible]
المسلمين [illegible] الإمام [illegible] أبي الحسن علي بن عبد الرزاق الترمذي [illegible]
الحسن [illegible] الدين يوسف بن أبي بكر [illegible] نصر الدين وفخر الدين [illegible] إسماعيل [illegible]
والفقيه الحسن [illegible] عبد الجليل [illegible] ابن محمد بن أبي القاسم ابن محمد بن أبي [illegible]
وسمع المجلس [illegible] نجم الدين محمد [illegible] العارف [illegible]
ليلة [illegible] جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وخمسمائة [illegible]

[illegible]

يقول [illegible] أبو الحسن [illegible] طاهر غفر الله له تحت الرواية عن الشيخ الأجل [illegible]
[illegible] الدين أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني [illegible] سنة [illegible] وخمسين وخمسمائة [illegible]
[illegible]

سئل الإمام عبد الرزاق رحمه الله عن الكبائر فقال هن إحدى عشرة أربعة في الرأس الشرك بالله عز وجل
وقذف المحصنة واليمين الفاجرة وشهادة الزور وثلاثة في البطن أكل الربا وشرب الخمر
وأكل مال اليتيم وواحدة في الرجلين وهي الفرار من الزحف وواحدة في الفرج وهي الزنا وواحدة
في اليدين وهي قتل النفس وواحدة في جميع البدن وهي عقوق الوالدين [illegible]

صورة الصفحة الأخيرة

النّصّ المحقّق

كتاب مناقب
إمام الأئمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت
وفضائله ووفاته وأخبار أصحابه رضي الله عنهم أجمعين

جمع الشيخ الإمام الحافظ
أبي الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري رحمه الله
رواية أبي جعفر حنبل بن علي بن الحسين السجزي عنه
رواية الحافظ أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني

يقول عبد الجبّار بن أبي الحسين بن أبي نصر عفا الله عنه:

أخبرنا الشيخُ الحافظُ أبو بكرٍ محمّدُ بنُ عليِّ بنِ ياسرٍ الجَيّانيّ، قال: أخبرَنا الشيخُ العالِمُ أبو جعفرٍ حنبلُ بنُ عليِّ بنِ الحسينِ السّجْزيُّ في كتابِه: أنّ الشيخَ الإمامَ الحافظَ أبا الحسنِ عليَّ بنَ محمّدِ بنِ نصرٍ الدِّينوريَّ أخبرَهم، وهو المصنِّف:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة على محمد رسوله الكريم

الحمدُ لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتديَ لولا أنْ هدانا الله، وصلّى الله على خيرِ خلقِه محمَّدٍ النَّبيّ وآلِه وصحبِه وسلَّمَ تسليمًا.

ذكر ما انتهى إلينا من أخبار إمام الأئمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي فقيه أهل العراق ومفتيهم وذكر نسبه، وسنه، ووفاته رحمة الله عليه

كان أبو حنيفةَ مولًى بني تَيمِ الله بنِ ثعلبةَ بنِ بكرِ بنِ وائل، ويقال: «مولًى بني قَفَل»[1].

وكان أوَّلَ أمرِه خزّازًا[2] يبيعُ الخَزَّ بالكوفة، وكان حينئذٍ يذكرُ عنه إقبالٌ على العبادةِ والصلاةِ الكثيرة، ثم أقبل على التفقُّه، فلزم حمّادَ بنَ أبي سُليمان[3]

(١) يُنظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمري ١٥، و«الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن عبد البرّ ص١٢٢، ١٢٣.

(٢) الخزّاز: بالخاء والزاي المعجمتين هو الذي يبيع الخزَّ وهو الحرير. ينظر: «المخصص» لابن سيده ١: ٣٨٣، و«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١: ٣٦٦.

(٣) هو: حمّادُ بن أبي سليمان مسلم الكوفي، العلّامة، الإمام، فقيه العراق، أبو إسماعيل بن مسلم الكوفي، مولى الأشعريِّين، أصله من أصبهان. روى عن: أنس بن مالك. وتفقَّه: بإبراهيم النخعي، وهو أنبل أصحابه وأفقههم، وأقيسهم، وأبصرهم بالمناظرة والرأي. وحدَّث أيضًا عن: أبي وائل، =

وضُرباءَه مِن أصحابِ إبراهيمَ النخَعيّ، فتعلَّم علْمَ الشريعة، وتفقَّه في أصولِ الأحكام، وكان ممَّن سُلِّم له حرفةُ النظر، وليَ القضاءَ للمنصورِ بالبصرةِ فيما ذكر، والصحيح: أنّه امتنع.

وكان اسمُ أبي حنيفة: النُّعمانَ بنَ ثابتِ بنِ زُوطَى[١] بنِ ماه، أحضرهُ[٢] أبوهُ ثابتٌ مجلسَ أنسِ بنِ مالكٍ بالكوفةِ وهو صغير، وكان القَفَليُّون[٣] أحضروا جدَّه زُوطَى[٤] مجلسَ أنسِ بنِ مالكٍ وهو/ معه، فبرَّكَ[٥] عليه أنسُ ابنُ مالك. [١/ب]

فأبو حنيفةَ حرٌّ، وأبوه حرٌّ، وله رواياتٌ عن أبيه، وعن أنسٍ وغيرِه من الصحابة، منهم مَن أسند عنه، ومنهم من أرسل عنه، وهو تابعيّ، وأبوه أيضًا تابعيّ[٦].

= وزيد بن وهب، وسعيد بن المسيّب، وعامر الشعبي، وجماعة. وليس هو بالمكثر من الرواية؛ لأنّه مات قبل أوان الرواية. وأكبر شيخ له: أنس بن مالك، فهو في عِداد صغار التابعين. روى عنه: تلميذه الإمام أبو حنيفة، وابنه إسماعيل بن حمّاد. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥: ٢٣١.

(١) في الأصل: «زرطى»، والصّواب: زُوطَى. قال عمر بن حمّاد بن أبي حنيفة: أمّا زُوطَى فإنّه من أهل كابُل، ووُلد ثابت على الإسلام، وكان زُوطى مملوكًا لبني تيم الله بن ثعلبة، فأُعتق، فولاؤه لهم، ثم لبني قَفَل. ينظر: «الوافي بالوفَيات» للصفدي ٢٧: ٨٩، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦: ٣٩٤.

(٢) في الأصل: «أحضر»، والسياق يقتضي ما أثبتناه.

(٣) وهم بنو قَفَل.

(٤) في الأصل: «زرطى»، والصّواب: زُوطَى.

(٥) من البرَكة، أي: دعا له بالبركة.

(٦) ينظر في ذلك: «مناقب أبي حنيفة» للموفّق المكّي ص٢٤، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحيّ ص١٣٢، و«مناقب الإمام أبي حنيفة» للزرنجري ص٩٥.

[١] حدَّثنا أبو محمّدٍ عُبَيدُ الله بنُ أبي بكرٍ قراءةً عليه، ثنا أبو يوسفَ حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاقَ بنِ عبدِ الله النيسابوريّ، ثنا أبو بكرٍ محمّدُ بنُ ياسينَ النيسابوريّ، ثنا محمّدُ بنُ سهلٍ أبو بكرٍ المروزيّ، حدَّثني النضرُ بنُ محمد، ثنا يحيى بنُ نصر، قال: وُلد أبو حنيفةَ بالكوفةِ ونشأ بها[١].

[٢] حدّثنا أبو الفضلِ عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ القلانسيّ، ثنا أبو الحسنِ[٢] عليّ بنُ محمدٍ الرازيّ، ثنا أبو سهلٍ عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمنِ الفقيه، ثنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمدَ الجُرجانيّ، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ ابنِ الحسنِ بنِ عليّ، قال: قال أبو عُبيدِ الله محمدُ بنُ عمران: ثنا أحمدُ بنُ خلفٍ/ عن أحمدَ بنِ محمدٍ البِرْتيّ[٣]، عن أبي نُعيم[٤] قال: وُلِد أبو حنيفةَ [٩٩/ب]

(١) بعده في الأصل: «باب في حليته ولباسه وزيته»، ثم ضرب عليها. ينظر: «عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص١٢٢.

(٢) في الأصل: «أبو الحسين»، والصّواب ما أثبتناه، وقد جاء في مواضع من الكتاب أنّ الراويَ الذي يروي عن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن عمر الرازيّ، هو أبو الحسن عليّ بن محمد الرازي، لا أبو الحسين عليّ بن محمد الرازي. أفاده أ. شعبان كوتوك في تحقيقه، ص١٩:
Kütük, Şaban. "Ebu'l-Hasen ed-Dîneverî'nin Menâkıbu Ebî Hanîfe Adlı Eserinin Tahkik ve Değerlendirmesi, Tahkik İslami İlimler Araştırma ve Neşir Dergisi 3/2 (Aralık/December 2020): 1-110

(٣) هو: أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر أبو العبّاس البِرْتي، القاضي، وليَ القضاء ببغداد بعد وفاة أبي هشام الرّفاعي، وكان قد أخذ الفقه عن أبي سليمانَ الجُوزجانيّ صاحبِ محمد ابن الحسن، وكتب الحديث، وصنَّف المسنَد، وحدَّث عن: مسلم بن إبراهيم، وأبي الوليد الطيالسيّ، وأبي سلمة التبوذكيّ، وأبي نُعيم الفضل بن دُكين، وغيرهم من البغداديّين والبصريين والكوفيين. وكان ثقة ثبتًا حجّة، يُذكر بالصّلاح والعبادة. ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغداديّ ٦: ٢١٩.

(٤) هو: الفضل بن دُكين، و«دكين» لقب، واسمه عمرو بن حمّاد بن زهير بن درهم، توفي سنة ثماني =

النعمانُ بنُ ثابتٍ الفقيهُ رحمه الله في سنةِ ثمانين[١].

[٣] حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا أبو الحسينِ عليُّ بنُ محمدٍ الجُورِيّ، ثنا أبو سهلٍ عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمنِ الفقيه، ثنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمدَ الجرجانيّ، ثنا أبو عُبيدِ الله محمدُ بنُ عمران، ثنا أحمدُ بنُ خلف، عن أحمدَ ابنِ محمدٍ البِرْتي، عن أبي نُعيمٍ قال: وُلد أبو حنيفةَ رحمه الله النعمانُ بنُ ثابتٍ الفقيهُ في سنةِ ثمانين[٢].

[٤] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا أبو الحسينِ عليُّ بنُ محمدٍ الجُورِيّ، ثنا أبو سهلٍ عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمنِ الفقيه، ثنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمدَ الجرجانيّ، ثنا أبو الحسينِ عليُّ بنُ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ عليّ، ثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا عليُّ بنُ محمدٍ القاضي، ثنا محمدُ بنُ عليِّ بنِ عفّان، ثنا محمدُ بنُ إسحاقَ البَكّائيّ[٣]، عن عمرَ بنِ حمّادِ بنِ أبي حنيفة[٤] قال: أبو حنيفةَ النعمانُ بنُ ثابتِ بنِ زُوطَى، فأمّا (زُوطى) فمِن أهلِ كابُل، ووُلد ثابتٌ على الإسلام، وكان زُوطى مملوكًا لبني تيمِ الله بنِ ثعلبة، ثمّ لبني قَفَل،

= عشرة ومئتين ٢١٨هـ ومولده سنة ثلاثين ومئة ١٣٠، وكانت وفاة أبي نعيم في خلافة المعتصم. ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١٤: ٣٠٧.

(١) ينظر: «مسند الإمام أبي حنيفة» لأبي نُعيم الأصبهاني ص٢٤، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص٣، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام، رقم ٢، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص١٢٢.

(٢) ينظر: الحاشية السالفة.

(٣) في الأصل: «البكراني»، والصّواب ما أثبتناه من «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصّيمريّ ص١٥.

(٤) عمر بن حمّاد بن أبي حنيفة، روى عن أخيه إسماعيل، تفقّه على أبيه حمّاد. ينظر: «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للقرشي ١: ٣٩٠.

وكان أبو حنيفةَ خزّازًا، ودكّانُه معروفٌ في دارِ عمرِو ابنِ حُريث[١].

[٥] قال: وحدّثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا أبو جعفرٍ أحمدُ ابنُ عبيدِ الله بنِ شاذانَ المَرْوَزيّ، حدَّثني أبي، عن جدّي، قال: سمعتُ إسماعيل[٢] بنَ النعمانِ بنِ ثابتِ بنِ النعمانِ من أبناءِ فارسَ الأحرار، يقول: واللهِ ما وقع علينا رِقٌّ قطّ، وُلِدَ جدّي في سنةِ ثمانِين، وذهب ثابتٌ إلى عليّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه وهو صغير، فدعا له بالبركةِ فيه، وفي ذريّتِه، ونحن نرجو من الله أن يكونَ قد استجابَ ذلك لعليّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه فينا[٣].

والنعمانُ بنُ المَرْزُبان[٤] أبو ثابتٍ هو الذي أهدى إلى عليّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه الفالوذج[٥] يومَ النَّيْرُوز[٦]، فقال: نَوْرِزُونا كلَّ يوم.

---

(١) ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦: ٣٩٣، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص١٥، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص١١٣، و«الإمام أبو حنيفة المحدّث الفقيه» لعبد الستّار الشيخ ص٢٥.

(٢) المعروف في اسمه: «إسماعيل بن حمّاد بن نعمان»، وينظر في ذلك: «عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» ص١١٤، و«مناقب أبي حنيفة» للزرنجري ص٨٨.

(٣) ينظر: «مناقب أبي حنيفة» للزرنجري ص٨٨، و«عقود الجمان في مناقب الإمامِ الأعظم أبي حنيفة النعمان» ص١١٤.

(٤) المَرْزُبان: بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي، وقد تُفتح، وهو اسم أعجميٌّ معرَّب، وفي «تاج العروس» للزبيدي ٢: ٤٩٥: «وهو الفارس الشجاع المقدَّم على القوم دون الملك، وهو معرَّب». وينظر: «عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» ص١١٤.

(٥) الفالوذج: لُباب القَمح بلُباب النَّحل. «تهذيب اللغة» للأزهري ١٥: ٢٤٣.

(٦) النَّيروز: قال الصالحيُّ في «عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» ص١١٥: «ويقال فيه: النَّوروز ـ بفتح الأوّل وسكون ثانيه وضم أوّل الثاني ـ فارسيّ معرَّب، وتفسيره: يومٌ =

وقيل: كان ذلك في المِهْرَجان(١). فقال:/ مَهْرِجُونا كلَّ يوم(٢).

= جديدٌ، وهو من أعيادهم».

(١) المِهْرَجان: قال الصالحيُّ: «بميم مكسورة فهاء ساكنة فراء مفتوحة فجيم: عيدٌ للفُرس، وهُما كلمتان: بِهر وجان، لكن تركّبت الكلمتان حتى صارتا كالكلمة الواحدة، ومعناها: محبّة الرّوح». «عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» ص١١٥.

(٢) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمري ص١٦، و«مناقب أبي حنيفة» للزرنجري ص٨٨، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣: ٣٩٥، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص١١٤.

باب
في حليته ولباسه وزينته

[٦] حدّثنا أبو محمدٍ عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا أبو يوسفَ حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ ابنُ سهل، ثنا بشّارٌ أبو يونسَ مولى أبي جعفر، قال: رأيتُ أبا حنيفة رحمه الله، وهو رَبْعَةٌ(١) من الرّجال، ليس بالطَّويلِ ولا بالقَصِير، له أُذُنانِ عَرِيضَتان، وهامَةٌ عظيمة، وله ثَنِيَّتان نانِتَتان، وهو يحدِّثُ الناس(٢).

[٧] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ الرّازيُّ بالرَّيّ، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدٍ(٣) الرّازيّ، ثنا أبو سهلٍ عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمنِ الفقيه، ثنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمدَ الجرجانيّ، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ ابنُ نصر، ثنا أحمدُ بنُ عطيّة، قال: سمعتُ أبا نُعيمٍ يقول: كان أبو حنيفةَ حَسَنَ الوَجه، والثّوب، والفِعل، والبِرّ، والمواساةِ لكلِّ مَن أطاف به(٤)، وكان أوَّلَ من

---

(١) قوله «ربعة»: الوسيط القامة.

(٢) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي ٢: ٢٩٩، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص١٢٣.

(٣) في الأصل: «أحمد»، ولعلَّ الصّواب ما أثبتناه؛ لأنّ الراويَ الذي يروي في الكتاب دائمًا عن عبد العزيز بن محمد بن أحمد الرازي، هو: أبو الحسن عليّ بن محمد الرازي. أفاده أ. شعبان، ص٢٠.

(٤) ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٥: ٤٥٣، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره» لابن أبي العوّام ص٩، =

كتب عنه أسدُ بنُ عمرٍو البَجَليّ[١]، وكان يُكنى أبا عمرو.

[٨] وقال القاضي أبو [بكرٍ] مكرمُ بنُ أحمد[٢]، ثنا محمدُ بنُ جعفرِ بنِ إسحاقَ بنِ عمرَ بنِ حمّادِ بنِ أبي حنيفة: أنّ أبا حنيفةَ رحمه الله كان طُوالًا تعلوهُ سُمرة، وكان لبّاسًا حسنَ الهيئة، كثيرَ التفكُّر، يُعرَفُ بريحِ المسكِ إذا أقبل وإذا خرج من منزلِه قبل أن يراهُ الناس[٣].

[٩] حدَّثنا أبو محمد بنُ أبي بكر، ثنا أبو يوسفَ حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة/ ، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، حدّثني أبو يوسفَ التمّار، قال: سمعتُ يحيى بنَ نصرٍ[٤] يقول: كان أبو حنيفة

= و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمري ص١٦، و«الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة» لابن عبد البر ص١٢٣، و«مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي ص١٥.

(١) في الأصل: «العجلي»، والصواب ما أثبتناه، وهو: أسد بن عمرو بن عامر بن عبد الله بن عمرو ابن عامر بن أسلم أبو المنذر، وقيل: أبو عمرو، القشيري، البجلي، الكوفي. صاحب الإمام، وأحد الأئمة الأعلام.

سمع: الإمام الأعظم أبا حنيفة، ومطرّف بن طريف، وحجّاج بن أرطأة، وغيرهم.

وروى عنه: أحمد بن حنبل، ومحمد بن بكّار بن الريان، وأحمد بن منيع، والحسن بن محمد الزعفراني، وذكر الحسن أنّه سمع منه ببغداد، وكان قد ولي القضاء ببغداد، وتولّى أيضًا قضاء واسط. ينظر: «تاج التراجم» لابن قطلوبغا، ص: ١٢٩، و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للقرشي ١: ١٤٠، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي، ص: ١٦٩.

(٢) في الأصل: «أبو مكرم»؛ ذكره المؤلّف رحمه الله في الأسانيد بأسماء مختلفة، منها: «أبو مكرم»، و«القاضي ابن مكرم»، و«مكرم بن أحمد»، و«القاضي مكرم»، ويبدُو أنّ هناك مشكلة واضحة في اسمه، والصّحيح: أنّ «مكرمًا» في الكتاب هو: القاضي أبو بكر مكرم بن أحمد بن محمد بن مكرم البغدادي. ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمري ص١٦. أفاده أ. شعبان كوتوك في تحقيقه، ص٢٠.

(٣) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمري ص١٧، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٩٨.

(٤) هو: يحيى بن نصر بن حاجب بن عمرو بن سلمة القرشي، من أهل مرو، نزل بغداد، وحدّث بها =

رحمه الله رجلًا لبّاسًا، له جُبَّةُ فَنَك[1]، وجُبَّة سنجاب[2]، وكان ورعًا مجتهدًا، وما رأيتُ مثلَه[3].

[١٠] قال: وسمعتُ يحيى بنَ نصرٍ يقول: رأيتُ على أبي حنيفةَ رحمه الله رداءً، عليه علَمُ ديباجٍ من جانبَيه جميعًا[4].

[١١] حدَّثنا عبيدُ الله، ثنا حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، حدّثني محمدُ بنُ مخلد، ثنا عليُّ بنُ عيسى، ثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، قال: سمعتُ أبا مقاتلٍ السمرقنديَّ يقول: كانت لأبي حنيفةَ رحمه الله سبعُ قلانس، إحداهنَّ سوداء[5].

= عن: عاصم الأحول، وهلال بن خبّاب، وحيوة بن شريح، ويونس بن يزيد، وورقاء بن عمر، ومغيرة بن مسلم، وثور بن يزيد، وأبي حنيفة الفقيه، وعبد الله بن شبرمة. وروى عنه: إبراهيم بن سعيد الجوهري، ورجاء بن الجارود، ومحمّد بن الجارود القطّان، وأحمد بن منصور بن راشد، وحمزة بن العبّاس المروزيان، وعبد العزيز بن عبد الله الهاشمي، مات يحيى بن نصر سنة خمس عشرة ومئتين ببغداد. ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٦: ٢٣٧.

(١) جبَّة فَنَك: بالإضافة، ويجوز أن يكون بالصفة، والفَنَك ـ بفتح الفاء والنون ـ: حيوان يُتّخذ من جلده الفراء. ينظر: «البناية شرح الهداية» للعيني ٢: ١٠١.

(٢) السنجاب: هو حيوان على حدّ اليربوع، أكبر من الفأر، وشعره في غاية النعومة، تُتّخذ من جلدِه الفراء، وأحسن جلوده الأملس الأزرق. ينظر: «تاج العروس» للزبيدي، مادة: س ج ب.

(٣) ينظر: «عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» ص٣٩٩، و«الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» لابن حجر الهيتمي ص١١٣.

(٤) ينظر: المصادر السالفة.

(٥) ينظر: «الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» ص١١٣، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» ص٣٩٨ و«مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبَيه» للذهبي ص٨.

بابٌ

ما جاء في بدو أمره وظهور علمه وشدة طلبه

[١٢] حدّثنا أبو محمدٍ عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاقَ بنِ عبدِ الله، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، حدّثني النضرُ بنُ محمد، ثنا يحيَى بنُ نصر، قال: لم يَزلْ أبو حنيفةَ رحمه الله يلتمسُ الكلام، ويخاطبُ الناس، حتّى مهَر في الكلام، فتذاكروا عنده «الإيلاء»[١]، فقال لصاحبه: «وما الإيلاء»؟ فقال: لا أدري. فقال: وَيْحَك! نحنُ نلتمسُ الكلام، وهذا من الواجبِ الذي يجبُ علينا معرفتُه، فاختلف إلى حمّاد[٢]، فبلغ في الفقهِ غايةً لم يَبلغْها غيرُه[٣].

[١٣] حدَّثنا/ عبيدُ الله، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ إسحاق، قال: سمعتُ بِشرَ[٤] بنَ يحيى يقول: سُئل زُفَرُ عن مسألة، فأجاب فيها، فقالوا له: ما أهوَنه!

---

(١) الإيلاء: هو اليمين على ترك وطء المنكوحة مدّة، مثل: والله لا أجامعُك أربعة أشهر. ينظر: «التعريفات» للجرجاني ص٤٤، و«أنيس الفقهاء» للقونوي ص٥٦.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي ٢: ٢٧٤، و«مناقب الإمام أبي حنيفة» للمكي ص٥٧.

(٤) فوقها في الأصل: «يسير».

فقال زُفر: تقولون مثل هذا، أمَا إنّي كنتُ يومًا عندَ أبي حنيفةَ رحمه الله، فلم أزَلْ أطارِحُه(١) حتى أظلم الليل، وصلّينا العشاءَ الآخِرة، وأردتُ أن أخرُج، فخاوضتُه في مسألةٍ ونحن قيامٌ، كان: أبو حنيفةَ رحمه الله، قد قام برِجلٍ له على دكانِ الرَّحبة، ورِجلٍ أخرى بالأرضِ في الرَّحبةِ(٢) وأنا قائمٌ على رِجلَيَّ جميعًا بينَ يدَيه، فلم يَزلْ يَدخلُ ويحتجُّ عليّ، وأدخُلُ فأحتجُّ عليه، حتى أُذِّن بالفجر.

[١٤] حدَّثنا عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا أبو يوسف، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ هانئ، ثنا حامدُ بنُ آدم، قال: سمعتُ أبا غانم، وذُكِرَ أبو حنيفةَ رحمه الله عندَه، فقال: ما ظنُّكم برجلٍ طلب حتى ظنَّ أنّه قد قَدَر على ما طَلب من هذا العلم، فبرز للنّاس، فسُئل عما لا يَعلم، فقال له: ما أقبحَ برجلٍ انتصب للنّاس، فسُئل عما لا يَعلم، فترك المجلسَ عشرَ سنين، ثم برز وافيًا! فمَن يُطيقُ ما أطاق أبو حنيفة؟ وإنّ مِن أحبِّ أمورِه إليَّ: أنّه لم يَدخلْ في تفسيرِ القرآن.

(١) المُطارَحة: إلقاء القوم المسائل بعضهم على بعض. «مختار الصحاح» للرازي ص١٨٩.
(٢) الرَّحبة: البُقعة المتّسعة بين أفنية القوم بالوجهَين، وجمعها عند ابن الأعرابيّ رُحَبٌ. «المصباح المنير» للفيومي ١: ٢٢٢.

باب
في حلمه وعقله/

[١٥] حدّثنا أبو محمدٍ عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا أبو يوسفَ حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، حدّثني أحمدُ بنُ محمد، حدَّثني سهلُ بنُ هشام، عن عبيدِ الله الرازيّ، قال: سمعتُ عبدَ الرزّاقِ[١] يقول: سمعتُ أبا حنيفةَ رحمه الله، وكان ـ واللهِ ـ حليمًا[٢].

[١٦] حدَّثنا أبو محمد، ثنا أبو يوسف، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، حدّثني عليُّ بنُ محمود، ثنا أحمدُ بنُ الأزهرِ بنِ منيع[٣]، ....

---

(١) هو: عبد الرزّاق بن همّام بن نافع الحميري، الحافظ الكبير، عالم اليمن، أبو بكر الحِميري مولاهم، الصنعاني، الثقة، ارتحل إلى الحجاز، والشام، والعراق، وسافر في تجارة. حدَّث عن: هشام بن حسّان، وعُبيد الله بن عمر. وحدَّث عنه: شيخه سفيان بن عُيينة، ومعتمر بن سليمان، وأبو أسامة، وطائفة من أقرانه، وأحمد بن حنبل، وابن راهوَيه، ويحيى بن معين، وعليّ بن المديني، وُلد سنة ستّ وعشرين ومئة، وتُوفي في شوال سنة إحدى عشرة ومئتين ٢١١هـ باليمن. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩: ٥٦٣، و«لسان الميزان» لابن حجر ٧: ٢٨٧، و«وَفَيَات الأعيان» لابن خلّكان ٣: ٢١٦، و«الكامل في ضعفاء الرجال» ٦: ٥٣٨، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٦: ١٦٠.

(٢) ينظر: «الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» لابن حجر الهيتمي ص١٠٨.

(٣) هو: أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط، أبو الأزهر العبدي، النيسابوري، سمع بدمشق وغيرها =

قال: سمعتُ حبيبًا كاتِبَ مالكِ بنِ أنسٍ[١] قال: قدِم أبو حنيفةَ المدينة، فناظرهُ مالكُ بنُ أنس، فلمّا قام، قال مالك: ما أحْلَمَه[٢]!

[١٧] قال: وثنا أبو بكرِ بنُ ياسين، حدَّثني أبي ياسينُ بنُ النضر، عن إبراهيمَ بنِ رُستم، عن خارجةَ بنِ مصعبٍ أنّه قال: أدركتُ ألفًا من الفقهاء، فوجدتُ العقلاءَ منهم خمسة؛ أحدُهم أبو حنيفة، فضجَّ[٣] الناس، فأمسك عن الباقِين[٤].

[١٨] حدَّثنا عبيدُ الله، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا محمدُ ابنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، حدَّثني محمدُ بنُ مخلد، حدَّثني عليُّ بنُ عيسى، قال: سمعتُ يحيى بنَ نصرٍ يقول: كان أبو حنيفةَ رحمه الله إذا كلَّم رجلًا كلَّمه بلِين، وقلَّةِ اختلاط، وقلَّة غضب، وربَّما سمعتُه، يقول: تَوَقَّرْ تَوَقَّرْ[٥].

= عن جماعة أعيان. روى عن: إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني، وآدم بن أبي إياس العسقلاني، وغيرهم. روى عنه: النسائي، وابن ماجه، وإبراهيم بن أبي طالب، وغيرهم. وكان أبو الأزهر من علماء المحدِّثين. قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي والدارقطني: لا بأس به، وُلد بعد السبعين ومئة، وتُوفي في سنة ثلاث وستين ومئتين. ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٧١: ٢٦، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢: ٩٨، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢: ٤١.

(١) هو: مالك بن أنس بن مالك الأصبحيّ، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السُّنة. ميلاده ووفاته بالمدينة. ينظر: «وفَيَات الأعيان» لابن خلّكان ٤: ١٣٧، و«تذكرة الحفّاظ» للذهبي ١: ١٥٤.

(٢) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي، ١: ٧٤.

(٣) قولـه: «فضجَّ»: الضاد والجيم أصل صحيح يدلُّ على صياح بضجر. ينظر: «معجم المقاييس في اللغة» لابن فارس ٣: ٣٥٩.

(٤) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي ٢: ١٦٧، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٥٠، و«تاريخ بغداد» للخطيب ١٣: ٣٦٤، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره» لابن أبي العوّام ص٥٦.

(٥) الوقر: يقال رجلٌ موقَّرٌ رزينٌ حليمٌ. ينظر: «المعجم الوسيط»، مادة: و ق ر ص٤٩٣. وينظر الرواية =

[١٩] حدَّثنا أبو محمد، ثنا حكيمُ بنُ أحمد، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا محمد، ثنا محمدُ بنُ سهل، حدَّثني سليمانُ بن معبد، قال: سمعتُ عبدَ الرزّاق، يقول: ما رأيتُ رجلًا أحلمَ من أبي حنيفة(١) شهدتُه بمكّة، وجاءهُ رجلٌ من قريش، فقذفه، أو قال: فافترى عليه، فما رفع إليه طَرْفَه(٢).

[٢٠] حدَّثنا / أبو محمد، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ [١٠٧/أ]
إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ هانئ، قال: سمعتُ جعفرَ بنَ الربيع يقول: أقمتُ على أبي حنيفةَ رحمه الله خمسَ سنِين، فما رأيتُ رجلًا أطولَ سكوتًا منه، فإذا سُئل عن شيءٍ أجاب(٣).

[٢١] حدَّثنا أبو الفضلِ عبدُ العزيزِ بنِ محمدِ القلانسيّ، ثنا أبو الحسنِ بنُ عليّ بنِ محمدِ الرازيّ، ثنا أبو سهلٍ عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا الفقيهُ أبو جعفرٍ محمد، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ نصر، قال: قال ابنُ [أبي] العوّامِ(٤) في كتابِه الذي جمع فيه أخبارَ أبي حنيفةَ رحمه الله: حدَّثني

= في: «مناقب الإمام أبي حنيفة» للزرنجري ص١٣٨.

(١) ينظر: «الأئمة الأربعة» للنابلسي ١: ١٠، إلى هنا موجودة بهذا الكتاب ومنسوبة إلى عبد الله ابن المبارك وليس عبد الرزّاق، وراجع أيضًا: «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة» لابن عبد البرّ ص١٣٥، و«مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي ص٢٥.

(٢) وفي «فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام ص٦٥: عن بِشر بن يحيى قال: سمعتُ عبد الله بن المبارك يقول: «ما رأيتُ رجلًا أحلم من أبي حنيفة ولا أحسن سمتًا رحمه الله».

(٣) قال جعفر بن الربيع: «أقمتُ على أبي حنيفة خمس سنين، فما رأيت أطول صمتًا منه، فإذا سئل عن الفقه تفتّح وسال كالوادي، وسمعت له دويًا وجهارة في الكلام». ينظر: «وفيات الأعيان» لابن خلّكان ٥: ٤٠٩، و«تاريخ بغداد» للخطيب ١٣: ٣٤٧، و«الوافي بالوفيات» للصفدي ٢٧: ٩١، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» ص٢٩.

(٤) في الأصل: «ابن العوّام»، والصّواب: ما أثبتناه، وهو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أحمد بن يحيى =

محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حامد[1]، حدَّثني الحسنُ بنُ إسماعيلَ بنِ مُجالد، ثنا بشرُ بنُ الوليد، قال: سمعتُ صالحَ بنَ الحسنِ العابدَ يقول: حسدَتِ العربُ أبا حنيفة، وحسدَتْه المَوالي إذ[2] لم يكنْ منهم[3]. فقيل له: يا أبا الفضل! فممَّن كان؟ قال: رأيتُه وكان قد أسمعه رجلٌ يومًا. فقال: مَن أنت؟ ومَن ولدك؟ فقال: أنا مِن أمَّة محمدٍ ﷺ، مَنَّ الله عليَّ وعلى أبويَّ بالإسلام، أنت في حِلٍّ[4].

[٢٢] حدَّثنا أبو الفضلِ القلانسيّ، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدٍ الدِّينَوريّ، ثنا أبو سهلٍ الفقيهُ عبدُ الصمد، ثنا أبو جعفرٍ محمدٌ الجُرجانيّ، ثنا عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ المغلِّس[5]، ثنا ضرار، ثنا يزيدُ بنُ الكُميت، قال: سمعتُ أبا حنيفةَ يقول ـ وقد ناظرهُ رجلٌ

= ابن الحارث السعدي، المعروف بـ«ابن أبي العوّام»، وتُوفي سنة ٣٣٥هـ. ينظر: «تذكرة الحفّاظ» للذهبي ٢: ٧٠٠، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٢٩.

(١) كذا هنا، وفي المطبوع من «فضائل أبي حنيفة وأخباره» لابن أبي العوّام ص٤٣ «حمّاد».

(٢) في الأصل: «إذا» والسياق يقتضي ما أثبتناه.

(٣) ومن جملة ما يشنّع به الحسّاد على أبي حنيفة رحمه الله أنّه من جملة الموالي وليس هو من العرب، وأنّ من كان مجتهدًا من العرب أولى بالتقديم من غيره.
والجواب: أنّ شرف العلم مُقدَّم على شرف النسب، وشرف الدِّين مقدَّم على شرف المنتسبين، وأكرم الناس عند الله أتقاهم، وما يضرُّ العالِمَ كونه من الموالي، وما ينفع الغويَّ الجاهل كونُه حجازيًا، أو تميميًا، وهو لا يعرف اليمين من الشمال، ولا يفرّق بين الهدى والضلال. ينظر: «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي ١: ١٣٤، ١٣٥.

(٤) ينظر: «فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام ص٤٣.

(٥) هو: الإمام، المحدِّث، الثقة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن المغلِّس البغدادي، البزّاز، أخو جعفر، سمع من: محمد بن سليمان لُوَين، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وأبي همّام الوليد بن شجاع، وطائفة، حدَّث عنه: أبو الفتح يوسف القوّاس، وأبو بكر بن شاذان، وأبو حفص بن شاهين، وآخرون، وكان من المُكثرين عن لُوَين. مات: في عشر المئة، في جمادى الأولى، سنة ثماني عشرة وثلاثمئة ٣١٨هـ. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤: ٥٢١.

في مسـألة ـ فقال له: يا مبتدِع! يا زِنديق![1] فقال:/ غفر الله لك، الله يعلمُ منّي خلافَ ما قلتَ، وهو يعلمُ أنّي ما عدَلتُ به أحدًا منذ عرفتُه، ولا رجوتُ إلّا عفوَه، ولا خفتُ إلّا عقابَه، ثمّ بكى عند ذكرِ العقاب، وسقط صريعًا، ثمّ أفاق. فقال له الرَّجل: اجعلْني في حِلّ! فقال: كلُّ مَن قال فيَّ ما ليس فيَّ من أهلِ الجهلِ فهو حِلّ، وكلُّ مَن قال فيَّ شيئًا ممّا ليس فيَّ من أهلِ العلمِ فهو في حَرَج، فإنّ غِيبةَ العلماءِ شَينٌ بعلمهم[2].

(١) الزنديق: المشهور على ألسنة الناس أنّه هو الذي لا يتمسّك بشريعة، ويقول بدوام الدهر، والعرب تعبّر عن هذا بقولهم: مُلحِدٌ أي: طاعن في الأديان، وفي «التهذيب»: أنّه لا يؤمن بالآخرة ولا بوحدانيّة الخالق. ينظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠: ١٤٧، و«تهذيب اللغة» للأزهري ٩: ٢٩٧.

(٢) في الأصل: «بعدهم».

باب
في ورعه وزهده

[٢٣] حدّثنا أبو محمدٍ عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا حكيم، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ هانئ، ثنا بِشرُ بنُ يحيى، ثنا النضرُ بنُ محمد، قال: لمّا نُهِيَ أبو حنيفةَ عنِ الفُتيا، فكان ابنُه حمّادٌ يسألُه المسائلَ[1] في خَلْوتِه في بيتِه، فلا يُجيبُه. فقال له: يا أبتِ! ما لكَ لا تُجيبُ في خَلْوَة؟ فقال: يا بُنيّ! إنّي أكرهُ أن يسألَني السلطان، فيقولَ لي: أجبتَ أحدًا، فأقول: لا، وقد أجبتُك[2].

[٢٤] حدّثنا عبيدُ الله، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا حكيم، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا محمد، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا أحمدُ بنُ محمد، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ يونسَ الرَّقّي[3]، ثنا فيّاضٌ ....

---

(١) في الأصل كأنها: «المسالك»، ثم صوّبها إلى المثبت.

(٢) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي ٢: ١٨٩.

(٣) هو: عبد الرحمن بن يونس بن محمد، أبو محمد، الرَّقّي، السراج، سمع بدمشق وغيرها: سويد بن عبد العزيز، والوليد بن مسلم، وشعيب بن إسحاق، وبقيّة بن الوليد، وغيرهم. روى عنه: محمد بن محمد الباغندي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وسعيد بن محمد الخيّاط أخو زُبير الحافظ، وغيرهم. قال الدارقطني: «لا بأس به»، مات سنة ثمانٍ وأربعين. ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٦: ١١٢، و«لسان الميزان» لابن حجر ٧: ٢٨٦، و«المُعْلِم بشيوخ البخاريّ ومسلم» لابن خلفون =

الرَّقِّيُّ(١) قال: كنتُ عندَ أبي حنيفةَ رحمه الله فقال له رجلٌ: يا أبا حنيفة! ما تقولُ في مسألتي؟ فقال: يا هذا! كنتُ البارحةَ عامّةَ اللَّيلِ/ في مسألتِك، واليومَ إلى هذا الوقتِ متفكِّرٌ فيه، لا أدري(٢). [٩/ب]

[٢٥] حدَّثنا أبو محمد، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا إبراهيمُ بنُ أحمدَ الخُزاعيّ، قال: سمعتُ يزيدَ بنَ هارونَ الواسطيَّ يقول: أدركتُ النّاس، فما رأيتُ رجلًا أفضلَ ولا أورعَ من أبي حنيفة(٣)، مررتُ به يومًا، وهو جالسٌ في الشمسِ بالهاجرة(٤). فقلت: ما يمنعُك عن الظِّلّ؟ فقال: لي على ربِّ هذه الدّارِ مالٌ، وأكرهُ أن أجلسَ في فِنائِه(٥).

[٢٦] قال: وثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا النضرُ بنُ محمّد، قال: سمعتُ عليَّ ابنَ عيسى يقول: كان أبو حنيفةَ رحمه الله يختلفُ إلى السُّوقِ ثمّ تركَ الحبَّةَ الصغيرةَ(٦) والحبَّةَ الكبيرة، وكان يقول: إذا كانت لك طرحتُ حبَّةً كبيرة، وإذا كانت عليك طرحتُ حبَّةً صغيرة، فترك السُّوق.

= ص٣٨٥، و«تاريخ الإسلام» للذهبي ٥: ١١٦٩.

(١) هو: فيّاض بن محمد الرَّقّي، مولى هشام، يروي عن: جعفر بن برقان، وروى عنه: الوليد بن صالح، مات سنة مئتين في أوّل المحرم. ينظر: «الثقات» لابن حبان ٩: ١١.

(٢) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي ٢: ٨.

(٣) ينظر: «تذكرة الحفّاظ» للذهبي (١: ١٢٧)، و«مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي (ص٤٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٩: ٤٣٩).

(٤) الهاجرة: هي نصف النهار عند اشتداد الحرّ، جمعها: «هاجرات، وهواجر». «المعجم الوسيط»، مادة: (هـ ج ر) (ص٩٧٣).

(٥) ينظر: «الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم» لابن حجر الهيتمي (ص٨٧)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم» للصالحي (ص٣٧٨)، و«مناقب أبي حنيفة» للموفّق (١٩١).

(٦) في الأصل: «حبة الصغيرة».

[٢٧] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمد، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمد، ثنا عمّي، ثنا أحمدُ بنُ عطيّة، قال: سمعتُ الحسنَ بنَ حمّادٍ[1] يقول: سمعتُ ابنَ المبارَكِ[2] يقول ـ وذكرَ أبا حنيفةَ رحمه الله ـ فقال: ما يقدرون يقولون[3] في رجلٍ عُرضَت عليه الدُّنيا والأموالُ العظيمة، فنبذها وراءَ ظهرِه، وضُرب بالسِّياط، فقيل له: خذِ الدُّنيا. فصبر على السَّرّاءِ والضَّرّاء، ولم يَدخل فيما كان عندَهم يطلبُه ويتمنّاه، واللهِ لقد كان على خلافِ مَن أدركنا،/ ويطلبون الدُّنيا، والدُّنيا تهربُ منهم، وتأتيه الدُّنيا فيهربُ منها[4]. [١٠٢/ب]

[٢٨] حدَّثنا أبو الفضلِ القلانسيّ، ثنا أبو الحسنِ الرازيّ، ثنا أبو سهلٍ

---

(١) هو: الحسن بن حمّاد بن حمران المَرْوَزي، العطّار. يروي عن: عبد الله بن المبارك، وأبي حمزة السُّكّري. ويروي عنه: حجّاج بن أحمد بن حمّاد، وعبد الله بن محمد السعدي المروزي، وأبو العبّاس عيسى بن محمد بن عيسى الضبي المروزي، وأبو العبّاس الفضل بن عبد الله الجرجاني. ينظر: «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للمزي (٦: ١٣٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢: ٢٧٣).

(٢) هو: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، الإمام، شيخ الإسلام، عالم زمانه، وأمير الأتقياء في وقته، أبو عبد الرحمن مولاهم، التركي، ثم المروزي، الحافظ، الغازي، أحد الأعلام، تُوفي سنة (١٨١هـ). ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨: ٣٨١)، و«وفيّات الأعيان» لابن خلّكان (٣: ٣٢)، و«الكامل في الضعفاء» (١: ١٨٩).

(٣) في الأصل: «يقدرون يقول»، ولعلَّ الصَّواب ما أثبتناهُ من «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمري ص٤٦.

(٤) ينظر: «مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي ص٢٥، و«الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» لابن حجر الهيتمي ص٨٥، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٤٣، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمري ص٤٦، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام ص٦٧.

عبدُ الصمد، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا أحمدُ بنُ المغلّس، ثنا الحسنُ بنُ بشير، ثنا إسحاقُ بنُ الحسنِ الضبّيّ، قال: سمعتُ أبا حنيفةَ يقول: لولا أنّي أخافُ من الله عز وجل ما أفتيتُ أحدًا في شيء، ما أشدَّ عداوةَ المنافقِين للحقّ(١)!

[٢٩] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا عليُّ بنُ محمد، ثنا عبدُ الصمدِ ابنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا أحمدُ بنُ المغلّس، قال سمعتُ يحيى بنَ مَعين(٢)، يقول: وذكر ابنُ سَمَاعةَ(٣) عن أبي يوسفَ(٤) قال: كان أبو حنيفةَ رحمه الله يتعوَّذُ من أن

---

(١) ينظر: «عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٤٧، و«منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد» للسلماسي ص١٧١، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص٤٥.

(٢) هو: يحيى بن معين بن عون بن زياد المريّ بالولاء، البغدادي، أبو زكريا: من أئمة الحديث، ومؤرّخي رجاله. نعته الذهبيُّ بـ(سيِّد الحفّاظ)، وقال العسقلاني: إمام الجرح والتعديل. وقال ابن حنبل: أعلمُنا بالرجال. تُوفي بالمدينة، وصلّى عليه أميرها. ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٥: ٣) و«وفَيات الأعيان» لابن خلّكان (٦: ١٣٩)، و«المعلم بشيوخ البخاري ومسلم» لابن خلفون (ص٥٧٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١: ٢٨٠).

(٣) هو: أبو عبد الله محمد بن سَمَاعة التيمي، قاضي بغداد، العلّامة، أبو عبد الله محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال، الكوفي، صاحب أبي يوسف ومحمد. حدَّث عن: الليث، والمسيَّب بن شَريك. وروى عنه: محمد بن عمران الضبي، والحسن بن محمد بن عنبر الوشاء. وصنّف التصانيف. قال ابن معين: لو أنّ المحدِّثين يَصدُقون في الحديث كما يَصدُق ابن سماعة في الفقه؛ لكانوا فيه على نهاية. وقال أحمد بن عطية: كان وِردُه في اليوم مئتي ركعة. وقال محمد بن عمران: سمعتُه يقول: مكثتُ أربعين سنة لم تفُتني التكبيرة الأولى، إلّا يوم ماتت أمّي، فصلّيت خمسًا وعشرين صلاة، أريد التضعيف. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠: ٦٤٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢: ٤٠٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩: ٢٠٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥: ٩١٨).

(٤) هو: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري، الكوفي، البغدادي، أبو يوسف، صاحب الإمام =

يقولَ شيئًا، يخافُ الله أن يقولَه والحفظةَ أن تكتبَه، ويُصعد به إلى الله وهو عندَه كذبٌ.

[٣٠] حدَّثنا أبو الفضلِ القلانسيّ، ثنا أبو الحسنِ الرازيّ، ثنا أبو سهلٍ الفقيه، ثنا أبو جعفرٍ الجُرجانيّ، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ، ثنا المرزبانيّ، عن المظفَّرِ ابنِ يحيى، عن أحمدَ بنِ بشيرٍ(١) المرثديّ، عن أحمدَ بنِ محمدِ بنِ رشيد، عن فيّاضِ بنِ محمد، قال: لقيتُ أبا حنيفةَ ببغدادَ وأنا أريدُ الكوفة، فقال: قلْ لِابني حمّاد: قد علمتَ أنّ قُوتي في الشهرِ بدرهمين: سويقٌ(٢) فعجِّله عليّ(٣).

[٣١] قال: وثنا عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا أحمدُ بنُ المغلّس، ثنا الحِمّاني، قال: سمعتُ ابنَ/ المباركِ يقول: سألتُ عن أورعِ أهلِ الكوفة، فقيل لي: ما نعرفُ رجلًا أشدَّ ورعًا من أبي حنيفةَ رحمه الله(٤).

[٣٢] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا عليُّ بنُ أحمدَ الرازيّ، ثنا عبدُ الصمدِ ابنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ الجرجانيّ، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ،

= أبي حنيفة، وتلميذه، وأوّل من نشر مذهبه. كان فقيهًا علّامة، من حفّاظ الحديث. توفي سنة (١٨٢هـ). ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨: ٥٣٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلّكان (٦: ٣٧٨).

(١) كذا هنا: «بشير»، وفي «تاريخ بغداد» للخطيب (٦: ١٨٨): أحمد بن محمّد بن عبد الله بن بشر أبو العبّاس، المرثدي، الأخباري.

(٢) السَّويق: ما يُتّخذ من الحنطة والشعير. ينظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠: ١٧٠.

(٣) ينظر: «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للقرشي (٢: ٤٨٩)، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمري (ص٤٧)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٣٤٧).

(٤) ينظر: «تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة» للسيوطي (ص١٠)، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي (١: ١٠٢)، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره» لابن أبي العوّام (ص٥٥).

ثنا أبو عليٍّ الصوّافُ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسن، ثنا ابنُ المغلّس، ثنا أحمدُ بنُ يونس، ثنا الحسنُ بنُ صالحٍ(١) قال: سمعتُ الحسنَ بنَ عمّار، يقول:

وجّه الأميرُ إليَّ وإلى ابنِ أبي ليلى(٢) وأبي حنيفةَ رحمه الله، فسألَنا عن مسألة، فأجاب هو وابن أبي ليلى جوابًا واحدًا، وخالفتُهما أنا، فأمر الأميرُ بإنفاذِ قولِهما، وترك قولي. قال: فتفكَّر أبو حنيفةَ ساعة، ثم قال: أيّها الأمير! جوابي خطأٌ، والقولُ ما قال الحسَن. فقال لابنِ أبي ليلى: ما تقول؟ فلمْ يرجِع، وجعل يناظرُ ابنَ أبي ليلى، ثم قال: إنّ العلمَ يحتاجُ أن نَعرِضَه على الله تعالى، فلا نأنف إذا أخطأنا أن نرجعَ إلى الحقّ، ثم خرج.

(١) هو: الحسن بن صالح بن صالح بن حيّ الهمداني، واسم حي: حيّان بن شفي بن هني بن رافع، الإمام الكبير، أحد الأعلام، أبو عبد الله الهمداني، الثوري، الكوفي، الفقيه، العابد، أخو الإمام عليّ بن صالح. وأمّا البخاريُّ فنسبه، فقال: الحسن بن صالح بن صالح بن مسلم بن حيّان. قال الذهبيُّ: هو من أئمة الإسلام، لولا تلبُّسه ببدعة. قال وكيع: وُلد سنة مئة (١٠٠هـ). روى عن: أبيه، وسلمة بن كهيل، وعبد الله بن دينار، وعليّ بن الأقمر، وسِماك بن حرب، وإسماعيل السدي، وغيرهم. وروى عنه: ابن المبارك، ووكيع، ومصعب بن المقدام، وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، وأبو نُعيم، وعبيد الله ابن موسى، وأسود بن عامر، وإسحاق بن منصور السلولي، وقبيصة بن عقبة، وخلقٍ سواهم. ومات سنة تسع وستين ومئة (١٦٩هـ). ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧: ٣٦١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١: ٤٩٨)، و«مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار» للعيني (١: ١٩٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣: ١٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢: ٢٨٥).

(٢) هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرحمن قاضي الكوفة، وتولّى القضاء بالكوفة، وأقام حاكمًا ثلاثًا وثلاثين سنة، وليَ لبني أمية، ثم لبني العبّاس، وكان فقيهًا مفتيًا، وكانت بينه وبين أبي حنيفة رضي الله عنه وحشة يسيرة، وكان يجلس للحكم في مسجد الكوفة، وكانت ولادة محمدٍ المذكورِ سنة أربع وسبعين للهجرة (٧٤هـ)، وتُوفي سنة ثمانٍ وأربعين ومئة (١٤٨هـ) بالكوفة، وهو باقٍ على القضاء، فجعل أبو جعفر المنصور ابن أخيه مكانه رضي الله عنه. ينظر: «وفيات الأعيان» لابن خلّكان (٤: ١٨١)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عديّ (٧: ٣٩٠)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص٨٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤: ٥٩٦).

[٣٣] حدَّثنا عبدُ العزيز، ثنا عليّ، ثنا عبدُ الصمد، ثنا محمد، ثنا عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمد، ثنا عمّي، ثنا أحمدُ بنُ عطيّة، سمعتُ أبا عبدِ الله محمدَ بنَ سمَاعةَ يقول: سمعتُ أبا يوسفَ يقول: كان أبو حنيفةَ رحمه الله يستاكُ لكلِّ صلاة.

باب
في بره بوالديه وصلته للرحم

[٣٤] حدّثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ موسى الشُّرُوطيّ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ محمد، ثنا أبو سعيدٍ الخليلُ بنُ أحمدَ بنِ محمد، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدٍ الورّاق، ثنا قَبيصةُ بنُ الفضل، ثنا أبو محمدٍ الطبري، قال: سمعتُ أبا عبدِ الله الثلجيَّ[1] يقول: سمعتُ الحسنَ بنَ زياد، يقول: حلفَتْ أمُّ أبي حنيفةَ رحمه الله، فقالت لأبي حنيفة: سَلْ فلانًا القاضي عن يميني.

قال: فذهب أبو حنيفةَ إليه، فلمّا رآهُ أكرمَهُ وأدْناه، وقال: ما حاجتُك يا أبا حَنيفة؟ قال: فقلتُ: إنّ أمّي حلفَت، وبعثتْني إليك، وأمرَتْ أن أسألَك، فأيُّ شيءٍ تقولُ فيها؟ فقال: سبحانَ اللهِ! رجلٌ مثلُك يهزَأُ بي؟ قال: لا، ولكنْ لم أُرِدْ مخالفةَ الوالدة، وكرهتُ أن أخالفَها.

قال القاضي ـ وهو خالُ أبي يوسف ـ: فأَفْتِ فيها. فقال: الجوابُ فيها كذا وكذا. قال القاضي: فقُلْ لها عنّي: الجوابُ فيه كذا وكذا[2].

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري (ص٦٣)، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» =

[٣٥] حدَّثنا عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ محمد، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ عون، ثنا بشرُ ابنُ الوليد[١]، ثنا أبو يوسفَ، قال: كان لأبي حنيفةَ عَمَّةٌ، وكان يُكرِمُها، فابتُليَتْ من أمرِ دينِها، فأمرَتْ أبا حنيفةَ أن يسألَ عن ذلك، فصار أبو حنيفةَ إلى بعضِ المذكِّرين، فقال له: ما تقولُ في كذا وكذا؟ فقال: أتهزأُ بي؟ قال: لا، ولكنّ عمَّتي أمرَتْني أن أسألَك عن ذلك. قال: فما تقولُ أنت فيها يا أبا حنيفة؟ قال: أقولُ فيها كذا وكذا. قال: فأنا أقولُ مثلَ الذي قلتَ أنت، فقُل لها عنّي ذلك[٢]. [٥٠/أ]

[٣٦] حدَّثنا عبيدُ الله، ثنا حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ عون، عن محمدِ بنِ الحسن[٣]، عن أبي حنيفةَ رحمه الله قال: قالت له أمُّه: سَلْ عمرَ بنَ ذَرٍّ عن

= لابن أبي العوّام (ص١٢٩).

(١) هو: بِشر بن الوليد بن خالد، الإمام، العلّامة، المحدّث، الصادق، قاضي العراق، أبو الوليد الكندي، الحنفي. وُلد: في حدود الخمسين ومئة. وسمع من: عبد الرحمن بن الغسيل ـ وهو أكبر شيخ له ـ ومن: مالك بن أنس، وحمّاد بن زيد، وصالح المُرّي، والقاضي أبي يوسف ـ وبه تفقّه وتميّز ـ. حدّث عنه: الحسن بن علويه، وحامد بن شعيب البلخي، وموسى بن هارون، وأبو القاسم البغوي، وخلقٌ. وكان حسن المذهب، وله هفوة لا تُزيل صدقه وخيره، إن شاء الله، وليَ القضاء بعسكر المهدي، في سنة ثمانٍ ومئتين (٢٠٨هـ)، ثم ولي قضاء مدينة المنصور، واستمرّ إلى سنة (٢١٣هـ)، وبلغَنا أنّه كان إمامًا، واسع الفقه، كثير العلم، صاحب حديث، وديانة، وتعبُّد. تُوفي سنة (٢٣١هـ). ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠: ٦٧٣)، و«مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار» للعيني (١: ١٠١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥: ٧٩٩).

(٢) القصّة ذكرها الخطيب في «تاريخه» مختصرة (١٣: ٣٦٣)، والصَّيمريُّ روايةً عن أبي يوسف رحمه الله في كتابه: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» (ص٦٣).

(٣) هو: محمد بن الحسن بن فرقد، نسبتُه إلى بني شيبان بالولاء، أصله من (خرستا) من قرى دمشق، منها قدم أبوه العراق، فوُلد له محمّد بواسط، ونشأ بالكوفة، إمام في الفقه والأصول، ثاني أصحاب =

مسألةٍ من الحيض. قال: فقال له أبو حنيفة: إنّ أمّي أمرتْني أن أسألَك عن كذا وكذا. فقال له عمرُ بنُ ذَرّ: فكيف الجوابُ فيها؟ فقال له أبو حنيفة: كذا وكذا. قال عمر: فبلّغها عنّي أنّه كان كما قال أبو حنيفة(١).

= أبي حنيفة بعد أبي يوسف، من المجتهدين المنتسبين، هو الذي نشر علم أبي حنيفة بتصانيفه الكثيرة، ولي القضاء للرشيد بالرقّة، ثم عزله واستصحبه الرشيد في مخرجه إلى خراسان، فمات محمد بالرّيّ، ومن تصانيفه: «الجامع الكبير»، و«الجامع الصغير»، و«المبسوط»، و«الزيادات»، وهذه كلّها التي تسمى عند الحنفية «كتب ظاهر الرواية»، وله: «كتاب الآثار»، و«الأصل». ينظر: «الفوائد البهية في تراجم الحنفية» لعبد الحيّ اللكنوي (ص١٦٣)، و«الأعلام» للزركلي (٦: ٣٠٩)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (ص٢٣٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩: ١٣٤)، و«بلوغ الأماني في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني» للكوثري (ص١٥١).

(١) راجع الحاشية السالفة.

باب
في خوفه من الله عز وجل وورعه

[٣٧] حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عمرَ الرّازيّ، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدٍ الرّازي، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ الجرجانيّ، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا أحمدُ ابنُ عطيّةَ العَوْفيّ، ثنا ضرار، ثنا يزيدُ بنُ الكُمَيتِ[1] قال: قال رجلٌ لأبي حنيفةَ ـ وقد ناظرَه في مسألة ـ: اتّقِ الله! فانتفض واصفرَّ لونُه وطأطأ رأسَه، ثم قال: يا أخي! جزاك الله خيرًا، ما أحوجَ الناسَ إلى مَن يذكّرُهمُ الله وقتَ إعجابِهم بما يظهرُ على ألسنتِهم من العِلم، حتّى يريدُوا الله بأعمالِهم، تَعلَمُ أنّي ما نطقتُ بالعلمِ إلّا وأنا أعلمُ أنّ الله عز وجل يسألُني عن الجواب، ولقد حرَصتُ[2] في طلبِ السَّلامة[3].

---

(١) هو: يزيد بن الكُمَيت الكوفي، قال الدارقطني: «متروك». يُنظر ترجمته في: «التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل» لابن كثير (٢: ٣٦٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤: ٤٣٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٨: ٥٠٤)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (٢: ٧٥٢).

(٢) في الأصل: «حرضت».

(٣) ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦: ٤٠١، و«مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي ص٢٣، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٣١، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام ص٦٢.

[٣٨] قال: وثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ المغلّس، ثنا داودُ بنُ رشيد، قال: سمعتُ زيدَ بنَ أبي الزّرقا[١]، يقول: قال رجلٌ لأبي حنيفةَ: تُعرَضُ عليك الدُّنيا، ولك عيال؟ فقال: الله للعيال، وإنّما قُوتِي أنا في الشهرِ درهمان[٢]، فما جمْعي لِمَن يسألُني الله عز وجل عن الجمعِ له إن [٥٠/أ]
أطاعوا الله أو عصَوه، فإنّ رزقَ الله غادٍ ورائحٌ على العاصِين والمطيعِين، ثمّ يقول: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢][٣].

[٣٩] حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ أحمد، ثنا عليُّ بنُ محمدٍ الرّازيّ، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ الجرجانيّ، ثنا عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا ابنُ[٤] المغلّس، ثنا ابنُ سَمَاعةَ وموسى ابنُ سليمان، عن أبي يوسف، عن أبي حنيفةَ رحمه الله، أنّه كان إذا سُئل عن

(١) هو: الإمام، القدوة، أبو محمدٍ الموصلي، زيد بن أبي الزرقاء، حدَّث عن: جعفر بن برقان، وعيسى ابن طهمان، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وأمثالهم. وروى عنه: عليُّ بن سهل، وأبو عمير عيسى بن محمد الرمليان، ومحمد بن عبد الله بن عمّار، وعليّ بن حرب، وسعيد بن أسد بن موسى، وابنه؛ هارون بن زيد. قال يحيى بن معين: ليس به بأس، كان عنده «جامع سفيان». وقال ابن حبّان في «الثقات»: يُغْرب. وقال ابن عمّار: لم أرَ في الفضل مثل: زيد، والمعافى، وقاسم الجَرميّ. وروى بشرٌ الحافي، عن زيد، قال: ما سألتُ أحدًا شيئًا منذ خمسين سنة. وسمعتُه يقول: إذا كان للرجل عيال، وخاف على دينه، فليَهرب. قلتُ: يهرب، لكنْ بشرط ألّا يُضيِّع من يعول، وقد هرب زيد بن أبي الزرقاء، ونزل الرملة أشهرًا، وكان من العابدِين، من أصدقاء المعافى بن عمران. يقال: إنّه غزا، فأسَرَه العدوُّ، ومات في الأسر، سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧هـ). وقيل: مات سنة أربع وتسعين، والأوّل أصحُّ. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩: ٣١٦).

(٢) في الأصل: «درهمين».

(٣) ينظر: «الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» لابن حجر الهيتمي (ص٨٦)، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصّيمري (ص٤٨)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٣٤٥).

(٤) في الأصل: «أبو»، والصّواب ما أثبتناه.

مسألة، قال: «ربِّ! سَلِّمْ سَلِّم»[1].

[٤٠] قال: وثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا أحمدُ بنُ عطيّة، ثنا أبو نُعيم، قال: فتح غلامٌ لأبي حنيفةَ يومًا رِزْمَةً[2]، فنظر الغلامُ إلى ألوانِ الخَزِّ وألوانِ الصبغ، فقال: نسألُ اللهَ الجنّة، فبكى. فأمر بالرِّزمة، فرُفعت، ولم يفتحِ الدُّكانَ ذلك اليوم، فلمّا كان من الغدِ فتحه، وهو متغيّرُ اللّونِ مغموم، وكان قليلَ الكلام، حتّى يَرِدَ عليه الفقه، فإذا كان الفقه تكلّم ولا يعلو صوتُه، فقال: أمَا يستحي أحدُنا أن يسألَ اللهَ الجنّة، وهو يريدُ أن يُنفّقَ بذلك سلعتَه؟ فقال له القوم: ليس أنت قلتَ، قال: رضايَ بما قال الغلام، يقومُ مقامَ كلامي، إنّما يسألُ أمثالُنا العفو[3].

[٤١] قال: وثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا أحمدُ بنُ المغلّس، ثنا محمدُ ابنُ سماعة، عن أبي يوسف، قال: لمْ ينظرْ أبو حنيفةَ رحمه الله إلى سقفِ المسجدِ أربعين سنة، وذكر إنسان أنّه أصلح منه شيئًا، فقيل له: ما أحسنَ ما عمِل! قال: فقال: ما رأيتُ هذا السقفَ من أكثرَ من أربعين سنة، ثم قال: أستغفرُ الله[4].

---

(١) ينظر: «فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام (ص٦٣).

(٢) (ر ز م) الراء والزاء والميم أصلان متقاربان؛ أحدُهما: جمع الشيء وضمُّ بعضه إلى بعض تباعًا، والآخر: صوت يتابع؛ فلذلك قلنا: إنّهما متقاربان. تقول العرب: رزمت الشيء: جمعته، ومن ذلك اشتقاق رزمة الثياب. ينظر: «معجم المقاييس في اللغة» لابن فارس (٢: ٣٨٩)، و«القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١١١٣)، و«تاج العروس» للزَّبيدي (٣٢: ٢٥٣).

(٣) ينظر: «مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي (ص٢٣)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٣٣٢)، و«الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» لابن حجر الهيتمي (ص٧٩)، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام (ص٦٢).

(٤) عن بِشر بن يحيى: سمعتُ ابن المبارك، يقول: «ما رأيتُ رجلًا أوقرَ في مجلسه، ولا أحسن سمتًا وحلمًا من أبي حنيفة، ولقد كنّا عنده في المسجد الجامع، فوقعتْ حيّة من السقف في حجره، فما زاد على أن نفض حجره، فألقاها وما منّا أحدٌ إلّا هرب»، وعن إسماعيل بن حمّاد بن أبي حنيفة، =

قال أبو يوسف: وكان أبو حنيفةَ إذا مشى في الطريق؛ لا يعرفُ الرجلَ من المرأة، وكان إذا سُئل عن مسألة، فلا يعرفُ عند السُّؤالِ رجلٌ هو أوِ امرأة، وكان في الحلقةِ إذا سألته امرأةٌ عن مسألةٍ قام معها ثم يرجع، فقيل له في ذلك، فقال: هي حُرمة، وأكرهُ أن أُعرِّضَ أصحابي للفتنةِ إذا عرضتُها هي أن تقتحمَها العيون[1].

[٤٢] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا عليُّ بنُ أحمد، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسن، ثنا ابنُ المغلِّس، قال: سمعتُ محمدَ بنَ سماعة، يقول: سمعتُ أبا يوسف، يقول: سمعتُ أبا حنيفة، يقول: ما اجترأتُ على الله منذ فقهتُ في دينِه[2].

[٤٣] حدَّثنا أبو الفضلِ القلانسيّ، ثنا أبو الحسنِ الرّازيّ، ثنا أبو سهلٍ الفقيه، ثنا أبو جعفرٍ الجرجانيّ، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا أحمدُ بنُ عطيّة، قال: سمعتُ يزيدَ بنَ الكُمَيت، يقول ـ وكان مِن خيارِ المسلمين ـ: كان أبو حنيفةَ شديدَ الخوفِ من الله عز وجل، فقرأ بنا عليُّ ابنُ الحسينِ المؤذِّنُ ليلةً في عشاءِ الآخرة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ [الزلزلة: ١]، وأبو حنيفةَ خلْفَه، فلمّا قضى الصَّلاة، وخرج الناس، نظرتُ إلى أبي حنيفة جالسًا، يتفكّر

= قال: «لمّا حذق أبي حمّاد قراءة الفاتحة، أعطى أبو حنيفة المعلّم خمسمئة درهم»، وقد ورد في كرم أبي حنيفة وأفضاله أخبارٌ عديدة، وقال إبراهيم بن سعيد الجوهري: ثنا المثنّى بن رجاء، قال: «جعل أبو حنيفة على نفسه إن حلف بالله صادقًا في عرض حديثه أن يتصدّق بدينار، فكان إذا حلف تصدّق بدينار، وكان إذا أنفق على عياله نفقة تصدّق بمثلها». ينظر: «مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي (ص١٨).

(١) ينظر: «عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٣٢.

(٢) ينظر: «الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» ص٧٩، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٣٢، و«مناقب الخوارزمي» ص٣٣٢.

ويتنفَّس. فقلت: أقوم، لا يشتغلُ قلبُه بي، فلمّا ذهب تركتُ القنديلَ ولم يكنْ فيه إلّا زيتٌ قليل، فجئتُ وقد طلع الفجر، وهو قائمٌ قد أخذ بلحيةِ نفسِه، وهو يقول: يا مَن يجزي بمثقالٍ[1] مِن خيرٍ خيرًا! ويا مَن يجزي بمثقالٍ من شرٍّ شرًّا! أجِرِ النعمانَ عبدَك من النّار، وما يُقرِّبُ منها من الشَّرّ، وأدخِلْه في سَعةِ رحمتِك. قال: فأذَّنتُ وإذا القنديلُ يَزْهَر وهو قائم. فلمّا دخلتُ، قال لي: تريدُ أن تأخذَ القنديل؟ قال: قلت: قد أذّنتُ لصلاةِ[2] الغداة. قال: فركع ركعتَي الفجر، وجلس حتّى أُقيمَتِ الصَّلاة، وصلَّى معنا الغداةَ على وضوءِ أوَّلِ اللَّيل[3].

---

(١) المثقال في الأصل: مقدارٌ من الوزن أيّ شيء كان من قليل أو كثير، فمعنى مثقال ذرّة: وزن ذرّة، والناس يُطلقونه في العُرف على الدينار خاصّة، وليس كذلك؛ قال محمد بن المُكرَّم: قول ابن الأثير: الناس يطلقونه في العرف على الدينار خاصّة. قولٌ فيه تجوُّز، فإنّه إن كان عَنَى شخص الدينار فالشخصُ منه قد يكون مثقالًا وأكثر وأقلّ، وإن كان عَنَى المثقال الوزن المعلوم، فالناس يطلقون ذلك على الذهب وعلى العنبر وعلى المسك وعلى الجوهر وعلى أشياء كثيرة قد صار وزنها بالمثاقيل معهودًا كالترياق. ينظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١: ٨٧، و«تهذيب اللغة» ٩: ٧٩، و«تاج العروس» للزبيدي ٢٨: ١٥٧، و«معجم اللغة العربية المعاصرة» ١: ٣٢٢.

(٢) في الأصل: «الصلاة»، وصوّبها الناسخ: «الصلاة».

(٣) ينظر: «وفيات الأعيان» لابن خلّكان ٥: ٤١٢، و«الوافي بالوفَيات» للصفدي ٢٧: ٩١، و«الطبقات السَّنية في تراجم الحنفية» للغزي ص٣٢، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٣٠، و«الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» ص٧٨، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام ص٥٩.

باب
في اجتنابه أبواب السلاطين

[٤٤] حدَّثنا القاضي أبو زُرعةَ رَوحُ بنُ محمد، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بأصبهان، ثنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عبدِ الله الزَّوزنيّ(١)، حدَّثني أبو جعفرٍ محمدُ ابنُ عليٍّ الهمدانيُّ بمَرو، وثنا أبو حربٍ محمدُ بنُ عليٍّ المفتي، ثنا أبو عاصمٍ عمرُو بنُ عاصم، ثنا أبو عصمةَ سعدُ بنُ معاذ، عن أبي سليمانَ موسى بنِ سليمانَ الجُوزجانيّ(٢)، عن محمدِ بنِ الحسنِ قال: دخل أبو حنيفةَ رحمه الله إلى عيسى بنِ موسى والي الكوفة، فقال له: يا أبا حنيفة! لِمَ لا تُكثِرُ عندنا؟ قال: أيُّها الأمير! ما أفعلُ بالاختلافِ إليك؟ وأنتَ إن قرَّبتني فتنتَني، وإن أبعدْتَني حزنْتَني، ....

---

(١) في «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٤: ٢٠): محمد بن عبد الله بن محمد أبو جعفر الزوزني، القاضي، قدم دمشق وحدث بها عن زاهر بن أحمد الفقيه، روى عنه: علي الحنائي.

(٢) هو: العلّامة، الإمام، أبو سليمان موسى بن سليمان الجُوزجانيّ، الحنفي، صاحب أبي يوسف ومحمّد. حدَّث: عنهما، وعن ابن المبارك. حدَّث عنه: القاضي أحمد بن محمد البِرْتي، وبشر ابن موسى، وأبو حاتم الرازي، وآخرون. وكان صدوقًا، محبوبًا إلى أهل الحديث. قال ابن حاتم: كان يكفّر القائلين بخلق القرآن. وقيل: إنّ المأمون عرض عليه القضاء، فامتنع، واعتلَّ بأنّه ليس بأهل لذلك، فأعفاه، ونبُل عند الناس لامتناعه. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠: ١٩٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨: ١٤٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٣: ٣٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥: ٤٦٨)، و«معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة (١٣: ٣٩).

وليس[1] في يدك ما أرجوه، ولا في يدي ما أخافُك عليه، وإنّما أتاك من أتاك ليستغنيَ بك عمَّن سواك، وقدِ استغنيتُ عنك بمَن[2] أغناك، ثم أنشأ يقول:

كِسْــرَةُ خُبْــزٍ وَقَعْــبُ مــاءٍ   وَسَحْقُ ثَوْبٍ[3] مَعَ السَّلامَهْ
خَيْــرٌ مِــنَ العَيْشِ فــي نَعِيمٍ   يَكُــونُ مِــنْ بَعْــدِهِ نَدامَهْ[4]

---

(١) مكرر في الأصل.

(٢) في الأصل: «عن».

(٣) سحق ثوب: وهو الثوب الخلق الذي انسحق. «غريب الحديث» لابن الجوزي ١: ٤٦٦.

(٤) ينظر: «مناقب أبي حنيفة» للموفق ص١٧٢، ١٧٣، و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للقرشي ٢: ٥٠٧، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٨١.

بابٌ
في خشوعه وتهجده

[٤٥] حدّثنا الفضلُ بنُ عبيدِ الله العدلُ بأصبهان، ثنا عبدُ الله بنُ جعفرِ بنِ فارس، ثنا هارونُ ـ يعني ابنَ سليمان ـ قال: سمعتُ عليَّ بنَ عبدِ الله، يقول: سمعتُ سفيانَ قال: كان أبو حنيفةَ له مُروءة[1]، وله صلاةٌ في أوّل زمانِه، ثم قال لنا سفيان: لنا بِصلاتِه علمٌ من قِبَلِ الأهل، ثم قال سفيان: اشترى أبي مملوكًا فأعتقه، وكان له صلاةٌ من اللَّيل، كان من المصلِّين، يصلِّي اللَّيل في دار، وكان ينتابُه فيه ناسٌ يصلُّون معه باللَّيل، وكان أبو حنيفةَ فيمَن يجيءُ يصلِّي[2].

[٤٦] حدَّثنا أبو نعيمٍ أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ أحمد، ثنا أبو محمدٍ بنُ حيّان، ثنا إبراهيمُ بنُ عمرَ بنِ عليّ، ثنا السَّرِيُّ بنُ مِهران، ثنا الحِمّاني، ثنا سلمُ بنُ سالم، عن أبي الجُويريةِ قال: صحبتُ حمّادَ بنَ أبي سليمان، وعلقمةَ بنَ مَرثد، ومحاربَ ابنَ دِثار، وعونَ بنَ عبدِ الله بنِ عتبة، وأبا حنيفة؛ فما كان في القومِ أحسنَ ليلًا من أبي حنيفةَ رحمه الله. صحبتُه ستَّةَ أشهر، فما رأيتُه ليلةً واحدةً وضَع فيها جَنْبَه[3].

---

(١) المروءة: آداب نفسانية تحمِلُ مراعاتُها الإنسانَ على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات، أو هي كمال الرجولية. المعجم الوسيط (ص٨٦٠).

(٢) ينظر: «مسند الإمام أبي حنيفة» لأبي نعيم الأصبهاني (ص٢٢).

(٣) ينظر: «مسند الإمام أبي حنيفة» لأبي نعيم (ص٢١)، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» =

[٤٧] حدَّثنا عبيدُ الله، ثنا أبو يوسف، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ هانئ، ثنا خلّادُ بنُ يحيى السُّلَميُّ بمكَّة، قال: قال مِسعرُ بنُ كِدام[١]: أتيتُ أبا حنيفةَ فوجدتُه قائمًا يصلّي؛ فلَم يلتفتْ إليَّ. قال: فقمتُ مليًّا[٢] فلَم يلتفتْ إليَ. قال: فأخذتُ حصاةً[٣] فوضعتُها على ثوبِه، فمضيتُ، فمكثتُ ما شاء الله، ثم أتيتُه، فإذا الحصاةُ في موضعِها لم تتحرَّكْ[٤].

[٤٨] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عمرَ الرازيُّ بها، ثنا أبو الحسينِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الرُّزِّيِّ[٥]، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمدَ الجرجانيّ، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ/ نصر، ثنا عمّي، ثنا محمدُ بنُ عبدِ السَّلام، حدّثني الليثُ بنُ محمدِ [١٠٧/ب]

= لابن أبي العوّام (ص٢٤٢)، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري (ص٥٥)، و«تبييض الصحيفة بمناقب الإمام أبي حنيفة» للسيوطي (ص١٤)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٣٢٠).

(١) هو: مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة الهلالي بن الحارث، الإمام، الثبت، شيخ العراق، أبو سلمة الهلالي، الكوفي، الأحول، الحافظ، من أسنان شعبة، مات سنة خمس وخمسين ومئة (١٥٥هـ)، وكان متقنًا. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧: ١٦٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧: ٣٨٤)، و«تذكرة الحفّاظ» للذهبي (١: ١٤١)، و«مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار» لابن حبّان (ص٢٦٧).

(٢) أي: الزمن الطويل، وأقام مليًا، أي: دهرًا طويلًا. ينظر: «معجم المقاييس في اللغة» لابن فارس ٥: ٣٤٦، و«لسان العرب» لابن منظور ١: ١٥٩، و«تاج العروس» للزبيدي ١: ٤٣٥.

(٣) حصاة: واحدة من صغار الحجارة.

(٤) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي (١: ١١٢).

(٥) قال ابن حجر في «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» ١: ٤٠: الأرُزّي: نسبة إلى بيع الأرُزّ، ويقال فيهم: الرُّزي والرَّزاز.

ابنِ الليثِ المَرْوَزيّ، ثنا أحمدُ بنُ محمدٍ المروَزيّ، قال: سمعتُ محمدَ بنَ يزيدَ النيسابوريَّ يقول: سمعتُ حفصَ بنَ عبدِ الرحمنِ يقول: صلَّيتُ خلفَ أبي حنيفة، فلمّا فرغ من صلاتِه، جلس في المحراب[1]، فقام رجلٌ، فقال: يا أبا حنيفة! أتستحِلُّ أن تصلّيَ في هذا المحرابِ وفيه تصاوير؟ فقال: والله! إنّي لَأؤُمُّ[2] هذا المسجدَ منذ خمسين[3] أو أربعين[4] سنة، ما نظرتُ إليها. قال: ثم أمَر بها فطُمِسَتْ.

[٤٩] حدَّثنا أبو الفضلِ القلانسي، ثنا أبو الحسنِ الرُّزِّيّ، ثنا عبدُ الصمدِ ابنُ عبدِ الرحمن، ثنا أبو جعفرٍ الجرجاني، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ، ثنا أبو القاسمِ إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ زنجيٍّ الكاتب، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ صَعْصَعةَ القاضي، ثنا محمدُ بنُ محمدٍ الصَّيدلانيّ، ثنا أحمدُ بنُ عمرٍو الخصّاف، ثنا أبو يوسفَ العطّار، سمعتُ أبا عاصمٍ النبيلَ يقول: كان أبو حنيفةَ بالكوفةِ يسمَّى الوتد؛ لكثرةِ صلاتِه[5].

[٥٠] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا عليُّ بنُ أحمد، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا عليُّ بنُ عليّ، ثنا عليُّ بنُ محمدٍ القاضي،

---

(١) المحراب: وهو صدر المجلس، والجمع محاريب، والمحراب أرفع بيت في الدار، وأرفع مكان في المسجد، ويقولون: المحراب الغرفة في قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ﴾ [مريم: ١١]. ينظر: «معجم المقاييس في اللغة» لابن فارس (٢: ٤٨)، و«لسان العرب» لابن منظور (١: ٣٠٥)، و«تهذيب اللغة» للأزهري (٥: ١٧).

(٢) أي: أصلّي إمامًا.

(٣) في الأصل: «أربعون».

(٤) في الأصل: «خمسون».

(٥) ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦: ٤٠٠) و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري (ص٥٧)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٣٧١).

ثنا البختريُّ بنُ محمد، ثنا محمدُ بنُ سماعة، عن محمدِ بنِ الحسن، حدَّثني القاسمُ بنُ مَعْن: أنّ أبا حنيفةَ رحمه الله، قام بهذه الآية: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦]، يردِّدُها ويبكي، ويتضرَّع ليلةً إلى الصَّباح(١).

[٥١] حدَّثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ موسى/ الفقيه، ثنا عبدُ العزيزِ ابنُ محمد، [ثنا] الخليلُ بنُ أحمد، ثنا أبو الحسنِ الورّاق، ثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ أبي جعفرٍ الأصبهانيُّ قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ الحسنَ بنَ أيّوبَ قال: جاء رجلٌ إلى هُشيمِ بنِ بشيرٍ الواسطيِّ(٢)، فقال: يا أبا سفينة! هل كان بينَك وبينَ أبي حنيفةَ ما يقال؟ فقال: إي لَعَمري! كنتُ خرجتُ من واسطَ إلى مكّةَ، فلمّا بلغتُ مدينةَ الرسول ﷺ، قصدتُ القبرَ قبرَ رسولِ الله ﷺ، فلمّا حاذيتُ المنبر، إذا أنا بأبي حنيفةَ رحمه الله واقفًا عندَه يصلّي، فقمتُ طويلًا أسألُه عن شيء، فلمْ ينفتلْ(٣) عن صلاتِه، فلم يزل قائمًا وراكعًا، وساجدًا وباكيًا، حتى [١٠٨/أ]

---

(١) ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦: ٤٠١)، و«مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي (ص٢٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣: ٩٩٠)، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري (ص٥٦)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (٢٧: ٩٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢: ٢٢١)، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي (ص٣٢)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٣٢٣، ٣٢٩)، و«كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي (١: ٤١٩).

(٢) هو: هُشيم بن بشير بن أبي خازم قاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية، الواسطيّ، نزيل بغداد، مفسّرٌ من ثقات المحدِّثين. قيل: أصله من بخارى، كان محدِّث بغداد، ولزمه الإمام أحمد بن حنبل أربع سنين، قال الدورقيُّ: كان عنده عشرون ألف حديث. وقال يحيى بن معين: روى عن الحسن بن عبيد الله، ولم يدركه. وعن الزهري وعمرو بن دينار ومغيرة بن مقسم وخلق. ينظر: «لسان الميزان» لابن حجر (٧: ٤١٩)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٨: ٤٥١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤: ٣٠٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١: ١٨٢)، و«الأعلام» للزركلي (٨: ٨٩).

(٣) انفتَل فلانٌ عن صلاته: أي: انصرف.

ذهب هَوِيٌّ من اللَّيل(١). فلمّا سلَّم من صلاتِه رفع يدَيه، وتضرَّع ثم قام قائمًا، فلم يزل كذلك حتّى قام مَن كان نائمًا في المسجد. ثم قصد إلى قبرِ النَّبيِّ ﷺ واستقبل بوجهِه إلى القبرِ مُوليًا عن القبلة، وهو يقول: بحقِّ محمَّدٍ المصطفى والمقبورِين معه في هذا الموضعِ أن تعتقَني من النار.

فلمّا عرَف أنّي رأيتُه رجَع إلى موضعِ القبرِ والمنبر، وكبَّر للصَّلاة، فلم يزل قائمًا وراكعًا وساجدًا حتّى طلع الفجر.

ثم رأيتُه بمكَّةَ جُلُّ عملِه الطوافُ في عامّةِ اللَّيلِ وأكثرِ نهارِه. فإذا فرغ من الطوافِ والصَّلاة، جلس عند بابِ بني مخزُوم، وأحدق الناسُ به يسألونه عن غوامضِ المسائلِ يمنةً ويسرةً، وهو يتدفَّقُ بالجوابِ كأنّه الماء.

[٥٢] حدَّثنا عبيدُ الله، ثنا الحكيم بنُ أحمدَ إجازة،/ ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا أحمدُ بنُ محمد، حدَّثني محمدُ بنُ مقاتل، حدَّثني الثقةُ عندي: أنّه سمعَ جعفرَ بنَ محمدٍ النجّارَ في شهرِ رمضانَ، أنّه سمع القاسمَ يقول: إنّ أبا حنيفةَ صلَّى صلاةَ الفجرِ بوضوءِ صلاةِ العشاءِ أربعين سنة(٢).

[٥٣] حدَّثنا عبيدُ الله، ثنا أبو يوسف، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا محمدُ ابنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ خالد، ثنا عليُّ بنُ عيسى، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ صالحِ بنِ مسلم، سمعتُ غيرَ واحدٍ يقولون: قرأ أبو حنيفةَ

---

(١) هَوِيٌّ من اللَّيل: أي: طائفة منه.

(٢) قال أسد بن عمرو: صلَّى أبو حنيفة ـ فيما حُفظ عليه ـ صلاة الفجر بوضوء صلاة العشاء أربعين سنة. ينظر: «وفيات الأعيان» لابن خلِّكان ٥: ٤١٣، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي ص٣٢، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣١٧.

رحمه الله: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١]، فردَّد آيةً في ليلةٍ حتّى أصبح[١].

[٥٤] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا عليُّ بنُ محمدِ الرُّزِّيّ، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ الجرجاني، ثنا عليُّ بنُ علي، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسن، ثنا ابنُ المغلِّس، ثنا محمدُ بنُ سماعةَ وبشرُ ابنُ الوليدِ وموسى بنُ سليمانَ الجُوزجانيّ، قالوا: ثنا أبو يوسف، قال: أكثرُ فقهاءِ أهلِ الكوفةِ يصلُّون أكثرَ الصَّلواتِ في مسجدِ الجامع، وكانوا يصلُّون صلاةَ السَّحرِ في مسجدِ الجامع، وكان مِسعرٌ يُظهرُ عداوةَ أبي حنيفة، ويحبُّ الوقيعةَ فيه، قال: فانصرف ليلةً، فمرَّ بأبي حنيفةَ رحمه الله وهو ساجدٌ، فوضع على ثوبه حَصَياتٍ من حيث لا يَعلَم، وخرج. فكان أبو حنيفةَ يقول: يجبُ على الفقيهِ أن يأخذَ نفسَه من علمِه بشيءٍ لا يراهُ الناسُ واجبًا، وكان يقول: إذا خالط القلبَ النومُ وجب الوضوءُ، فخرج مِسعرٌ، ثم رجع، وقد أُذِّن لصلاةِ الفجر، وهو على/ حالِه يبكي ويدعو، ثم قام فركع ركعتَي الفجر، وابتهل [١٠/ب] حتى أُقيمتِ الصلاة، فصلَّى الغداةَ على وضوءِ أوَّلِ اللَّيل، فلمّا أصبح أخذ مِسْعَرٌ بيدِ أصحابِه، وصار إليه، وقال: أنا تائبٌ إلى الله عز وجل من ذكري لك، فاجعلني في حِلّ. فقال أبو حنيفةَ رحمه الله: كلُّ مَنِ اغتابني من أهلِ الجهلِ فهو في حلّ، ومَن كان من أهلِ العلمِ فهو في حرجٍ حتّى يتوب، فإنَّ غِيبةَ العلماءِ تبقى شَينًا في الخلق. وأمّا أنت فقد جعلتُك في حلّ، فكيف بطلبِ الله

---

(١) قال نُعيم بن حمّاد: قال رجلٌ لابن المبارك: قرأتُ البارحة القرآن في ركعة، فقال: لكنّي أعرف رجلًا لم يزَلِ البارحة يقرأ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١] إلى الصُّبح، ما قدر أن يتجاوزها، يعني نفسه. ينظر: «تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للذهبي (٥: ٢٧٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤: ٨٨٢)، ولم أعثر عليه لأبي حنيفة، وإنّما هو منسوبٌ لابن المبارك.

إيّاكَ بما نهاكَ عنه في كتابِه وسنَّةِ نبيِّه. قال:(١) فكانا بعد ذلك مُتَواخِيَين(٢).

[٥٥] حدَّثنا سفيانُ بنُ محمدِ بنِ الحسن، ثنا عمرُ بنُ أحمدَ بنِ عثمان، ثنا أحمدُ بنُ نصرِ البخاري، قال: سمعتُ محمدَ بنَ خلفِ بنِ رجاء، ثنا محمدُ بنُ سلمة، عنِ ابن أبي معاذ، عن مسعرِ بنِ كدامٍ قال: أتيتُ أبا حنيفةَ في مسجدِه، فرأيتُه يصلِّي الغَداة، ثم يجلسُ للنّاسِ في العلمِ إلى أن يصلِّيَ الظهر، ثم يجلسُ إلى العصر، فإذا صلَّى العصرَ جلس إلى المغرب، فإذا صلَّى المغربَ جلس إلى أن يصلِّي العشاء، قلتُ في نفسي: هذا الرجلُ في هذا الشغلِ متى يتفرَّغُ للعبادة؛ لأتعاهدَنَّه اللَّيلة. قال: فتعاهدْتُه، فلمّا هدأ اللَّيلُ، خرج إلى المسجد، فانتصب للصلاةِ إلى أن طلع الفجر، فدخل منزلَه، ولبِس ثيابَه، وخرج إلى المسجد، وصلَّى الغَداة، فجلس للناسِ إلى الظهر، ثم إلى العصر، ثم إلى المغرب، ثم إلى العشاء،/ فقلت في نفسي: [١٠١/ب]
إنّ الرجلَ قد ينشَطُ اللَّيلة، لأتعاهدَنَّهُ اللَّيلة، فتعاهدتُه، فلمّا هدأ اللَّيلُ، خرج إلى الصلاة، ففعل كفعلِه في يومِه، حتى إذا صلَّى العشاء، قلتُ في نفسي: إنّ الرجلَ ينشطُ اللَّيلةَ واللَّيلتَين؛ لأتعاهدنَّهُ اللَّيلة، ففعل كفعلِه في ليلتَيه، فلمّا أصبح جلس كذلك، فقلتُ في نفسي: لألزمنَّه إلى أن يموتَ أو أموت، قال: فلازمتُه في مسجدِه. قال ابنُ أبي معاذ: فبلغني أنّ مسعرًا مات في مسجدِ أبي حنيفةَ رحمه الله في سجودِه(٣).

---

(١) ألحقها في الحاشية وصحّح عليها.

(٢) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري (ص٥٣).

(٣) ينظر: «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي (ص٣٢)، و«كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي (١: ١١٢)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٣٢٠).

[٥٦] حدَّثنا عبيدُ الله، ثنا أبو يوسف، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا محمدُ بنُ عبدِ العزيز، عن أبيه، قال: قال النضرُ بنُ محمد: عن أبي حنيفة، قال: ما في القرآنِ سورةٌ إلّا أوْتَرْتُ بها(١).

[٥٧] حدَّثنا أبو محمد، ثنا حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ محمد، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ هانئ، قال: سمعتُ بِشرًا يقول: سمعتُ النضرَ(٢) بنَ محمدٍ يقول: سمعتُ أبا حنيفةَ رحمه الله، يقول: ما أظنُّ في القرآنِ آيةً إلّا وقد أوْتَرْتُ بها(٣).

[٥٨] حدَّثنا أبو عبدِ الله سفيانُ بنُ محمدٍ الثوريّ، ثنا عمرُ بنُ أحمد، ثنا مكرم، ثنا أحمدُ بنُ محمد، ثنا أحمدُ بنُ يونس، قال: سمعتُ زائدةَ يقول: صلَّيتُ مع أبي حنيفةَ في مسجدِه عشاءَ الآخرة، فخرَج النّاسُ، ولم يَعلمْ أنّي في المسجد، وأردتُ أن أسألَه عن مسألةٍ من حيثُ لا يراني أحدٌ، قال: فقام فقرأ وافتتح الصَّلاةَ حتى بلَغ هذه الآية: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ [الطور: ٢٧]. وأقمتُ في/ المسجدِ أنتظرُ فراغَه، فلَم يزلْ يردّدُها حتى أذّن المؤذّنُ لصلاةِ الفجر(٤). [١١٠/أ]

(١) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي (١: ١١١)، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري (ص٥٤)، و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للقرشي (٢: ٢٠٠)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٣٢٢)، و«مناقب الخوارزمي» (ص٢٣٣)، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام (ص٢٢٠).

(٢) في الأصل: «النصر».

(٣) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة» للحارثي (٢: ١٨٩)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٣٢٢).

(٤) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص٥٤، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٢٤، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي ٢: ٢٢١، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي ص٣٢، و«إمام الأئمة الفقهاء أبو حنيفة النعمان» ص١٨٤، =

[٥٩] حدَّثنا أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ موسى الشُّرُوطي، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا أبو سعيدٍ الخليلُ بنُ أحمد، ثنا عليُّ بنُ محمد، قال: سمعتُ أبا بكر بنَ أبي جعفر، يقول: سمعتُ أحمدَ بنَ إبراهيم، يقول: قيل لأبي يوسف: كيف كانت عبادةُ أبي حنيفةَ باللَّيلِ والنهار؟ قال: أمَّا[١] نهارُه فصيامٌ، ومدارسةُ العلم، والقيامُ بحوائجِ المسلمِين. وأمّا ليلُه فقيامٌ على أطرافِ أصابعِه طَوْرًا، وطَوْرًا باكيًا في ركوعِه، وباكيًا في سجودِه. وقَلَّ ما يأتي عليه يومٌ إلّا ويختمُ القرآنَ فيه، وربَّما كان يختمُه في يومٍ وليلة، فإذا كان شهرُ رمضان، كان له في كلِّ يومٍ وليلةٍ ختمتان، ختمةٌ باللَّيلِ وختمةٌ بالنهار، وإذا كان يومُ الفطرِ لبِس أحسنَ ثيابه، ويخرجُ إلى المصلَّى، ويجلسُ على المنبر، ويذكُرُ الله تعالى إلى أن يفرغَ الإمامُ من الصَّلاة، فإذا رقِيَ الإمامُ المنبر ليخطبَ؛ أقبل إليه مستمعًا لخطبتِه، فإذا فرغ الإمامُ ونزل، قام ورفع يدَيه إلى السَّماءِ باكيًا طويلًا، ثم ينصرفُ إلى منزلِه، ويُطعِمُ قومًا من إخوانِه، وينبسطُ إليهم ساعة، ثم لا يُدرى ما وراءَ ذلك منه في ذلك اليوم[٢].

[٦٠] حدَّثنا أبو محمد، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمد، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ ياسين، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ سهل، ثنا أحمدُ بنُ يحيى الباهليّ، قال: سمعتُ يحيى/ بنَ نعيمٍ يقول: كان أبي صديقًا لأبي حنيفة، فكنتُ ربَّما أبيتُ عندهُ باللَّيل، فأراهُ يصلّي اللَّيل كلَّه، وكنتُ أسمعُ وقْعَ دموعِه

= و«الإمام أبو حنيفة ـ طبقته وتوثيقه» للإمام اللكنوي، د. صلاح محمد أبو الحاج ص١٥٧.

(١) في الأصل: «كان»، والسياق يقتضي ما أثبتناه.

(٢) ينظر: «عقود الجمان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣١٩، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص٥٥، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره» لابن أبي العوّام ص٥٧.

على الحصيرِ كأنّه المطر(١).

[٦١] حدَّثنا أبو عبيدِ الله، أنّ حكيمَ بنَ أحمدَ حدَّثه، قال: ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، حدَّثني عبدُ الله، قال: سمعتُ محمدَ بنَ مكّيٍّ يقول: سمعتُ النضرَ بنَ محمدٍ يقول: خلّفتُ جاريةً لي عندَ أبي حنيفةَ رحمه الله وغِبتُ. فلمّا قدِمتُ من سفري، قالت لي الجاريةُ بالفارسيّة: «چراچون اين مرد نبا شى»(٢)؟

[٦٢] حدَّثني عليُّ بنُ حمزةَ المقرئُ المَواقيتيّ، ثنا أبو القاسمِ الخِرَقيّ، ثنا هُشيم، ثنا يَزيدُ بنُ سالمٍ مولى بني هاشم، حدَّثني يحيى بنُ فضيل، قال: كنتُ مع جماعة، فأقبل أبو حنيفةَ رحمه الله، فقال بعضُ القوم: ما تَرونهُ ما ينامُ اللَّيل. قال: وسمع أبو حنيفةَ رحمه الله ذلك، فقال: أراني عندَ الناسِ خلافَ ما عندَ الله، لا تَوسَّدتُ فراشًا حتى ألقى الله تعالى.

قال يحيى: فكان أبو حنيفةَ يقومُ اللَّيلَ حتى تُوُفِّي أو قال: حتى مات(٣).

[٦٣] حدَّثنا أبو الرَّبيعِ سليمانُ بنُ نُقَيدٍ الحنفيّ، ثنا خلفُ بنُ عليّ بنِ

---

(١) ينظر: «مناقب أبي حنيفة» للموفّق ص٢٤٥، «عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» ص٣٣٤.

(٢) كلمات فارسية، معناها: لماذا لا تكون مثل هذا الرجل؟

(٣) قال بِشر بن الوليد: عن أبي يوسف: بينا أنا أمشي مع أبي حنيفة إذ سمع الصّبيان يصيحون: هذا أبو حنيفة الذي لا ينام اللّيل، فقال لي: يا أبا يوسف! أمَا ترى ما يقوله هؤلاء الصّبيان، فلِلهِ عليّ ألّا أضع جنبي بفراش حتى ألقى الله تعالى. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦: ٣٩٩)، و«تذكرة الحفّاظ» للذهبي (١: ١٢٧)، و«مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار» للعيني (٣: ١٣٨)، و«مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي (ص٢١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٣: ٣٥٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠: ٤٥٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣: ٩٩٠).

أحمد، ثنا عمّي، ثنا أبي، ثنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمد، ثنا محمدُ بنُ مكّيّ، قال: سمعتُ أبا عاصمٍ النَّبيلَ يقول: كان أبو حنيفةَ رحمه الله يسمَّى الوتد؛ لكثرةِ صلاتِه[1].

[٦٤] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ أحمد، ثنا عليُّ بنُ محمد، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ ابنُ نصر، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ عليّ بنِ العبّاسِ البزّار، ثنا بشرُ بنُ الوليد، عن أبي يوسف، قال: بينما أنا أمشي مع أبي حنيفةَ؛ إذْ سمع الصِّبيانَ يصيحون: هذا أبو حنيفةَ الذي لا ينامُ اللَّيل. فقال: أمَا ترى ما يقولُ هؤلاء؟ للهِ عليَّ ألّا أضعَ جنبي لفراشي حتى ألقى الله عز وجل[2].

[٦٥] حدَّثنا عبيدُ الله، ثنا حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، حدَّثني محمدُ بنُ هانئ، ثنا محمدُ بنُ يوسفَ مِن أهلِ بَرْذَعة[3]، عن قومٍ أنّهم كانوا زوَّجُوا ابنةً لهم بالكوفة، فبنى بها زوجُها، فوجَّهوا معها حاضنة، فأقامت بالكوفةِ سنة، فقيل لها حين قدِمت: أيُّ شيءٍ أعجبُ ما رأيتِ بالكوفةِ ـ وكانوا جيران أبي حنيفة

---

(١) ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦: ٤٠٠)، و«مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي (ص٢١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣: ٩٩٠)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (٧: ٧٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢: ٢٢٠)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٣١٧)، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري (ص٥٧).

(٢) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص٥٣، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣١٩.

(٣) بَرْذَعة: بلد في أقصى أذربيجان (ياقوت)، وفي الأصل: بردعة. ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١١: ١٥١)، و«الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» للغزي (٢: ٢٦).

رحمه الله ؟ قالت: أعجبُ ما رأيتُ أبو حنيفةَ؛ يصلِّي اللَّيل كلَّه ويبكي، والنَّهارَ كلَّه يصوم.

[٦٦] حدَّثنا أبو محمد، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، حدّثني أحمدُ بنُ تميم، قال: سمعتُ حامدَ بنَ آدمَ يقول: سمعتُ حفصَ بنَ عبدِ الرحمنِ يقول: كنتُ شريكَ أبي حنيفةَ ثلاثين سنة، وكان يختمُ القرآنَ في ثلاثةِ أيامٍ وليالِيها، وكان يتصدَّقُ كلَّ يومٍ بصدَقة[١].

[٦٧] حدَّثنا عبيدُ الله، ثنا حكيمُ بنُ أحمد، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ [١١١/ب]
إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، حدَّثني محمدُ بنُ هانئ، حدَّثني الحسينُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ البغدادي، حدَّثني عليُّ بنُ يزيدَ الصُّدائيّ، قال: ختم أبو حنيفةَ رحمه الله في شهرِ رمضانَ ستِّين ختمة، ختمةً باللَّيل، وختمةً بالنهار[٢].

[٦٨] حدَّثنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمدِ بنِ محمدٍ البَلْخيُّ بالأهواز، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الفضلِ إملاءً، ثنا أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عليِّ بنِ الحسينِ

---

(١) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي ٢: ١٤٩، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمري ص٥٥، و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للقرشي ١: ٢٩، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦: ٤٠٠، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٧٥.

(٢) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي ١: ٥٠، و«تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للمزي ٢٩: ٤٣٦، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي ص٣٢، و«تبييض الصحيفة بمناقب الإمام أبي حنيفة» للسيوطي ص١٠، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣١٩، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمري ص٥٥.

الحافظ، ثنا أبو أسامةَ زيدُ بنُ يحيى بنِ زيدٍ الفقيه، قال: سمعتُ إسحاقَ ابنَ إبراهيمَ البغداديَّ(١) يقول: سمعتُ عليَّ بنَ يزيدَ الصُّدائيَّ(٢) يقول: كان لأبي حنيفةَ وِردٌ بالليلِ لا يفوتُه؛ يختمُ فيه القرآن، فربَّما ختمه في ركعةٍ واحدة، وربَّما ختمه في جميعِ صلاتِه بالليل، وهو عامَّةُ نهارِه في الفُتيا والمسائل، ولم ترَ عيناي مثلَه في اجتهادِه وورعِه ودينِه(٣).

[٦٩] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا أبو الحسينِ محمدُ بنُ أحمد، ثنا أبو سهلٍ عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ الجرجاني، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ علي، ثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمِّي، ثنا أحمدُ بنُ محمد، ثنا سلمةُ بنُ شبيب، قال: كان عبدُ الرزّاقِ يقول: كنتُ إذا رأيتُ أبا حنيفة؛ رأيتُ

---

(١) هو: المنجنيقي الإمام، المحدِّث، الثقة، المعمر، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي، الورّاق، نزيل مصر، وعرف بالمنجنيقي؛ لكونه كان يجلس بقرب منجنيق كان بجامع مصر. مولده بعد سنة عشر ومئتين. وحدَّث عن: محمد بن بكّار بن الريان، وعبد الأعلى ابن حمّاد النرسي، وخلق كثير. وحدَّث عنه: النسائي، وجعفر الخلدي، وأبو سعيد بن يونس، ومحمد بن علي التنيسي النقّاش، وابن عدي، والطبراني، وآخرون. وكان شيخًا صالحًا، قال له النسائي يومًا: يا أبا يعقوب! لا تحدِّث عن سفيان بن وكيع. فقال: اختر لنفسك يا أبا عبد الرحمن ما شئتَ، وأنا فكلُّ من كتبت عنه فإنّي أحدِّث عنه. قال النسائي: هو صدوق. مات سنة أربع وثلاثمئة ٣٠٤هـ في جمادى الآخرة. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤: ١٤١، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر ٨: ١٧٥، و«مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار» للعيني ١: ٤٥.

(٢) هو عليّ بن الحسين بن عليّ بن يزيد الصدائي، كوفيُّ الأصل، حدَّث عن أبيه، وروى عنه: أبو عليّ أحمد بن الفضل بن خزيمة، وأبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، ومات في سنة ستٍّ وثمانين ومئتين ٢٨٦هـ. ينظر: «الأنساب» للسمعاني ٣: ٥٣٥.

(٣) ينظر: «مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار» للعيني (٣: ١٣٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلّكان (٥: ٤١٣)، و«تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للمِزّي (٢٩: ٤٣٤)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٣٢٢).

أثرَ البُكاءِ في عينَيه وخدَّيه[١].

[٧٠] حدَّثنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمدٍ البلخي، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الفضلِ المفسِّرُ إملاءً، ثنا أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عليِّ بنِ الحسينِ الحافظ، ثنا أحمدُ بنُ عبيدِ الله بنِ مالكِ بنِ إسماعيل، ثنا محمَّدُ بنُ عليّ/ بنِ الحسنِ بنِ شقيق، قال: سمعتُ عمّارًا يقول: رأى مسعرُ بنُ كدامٍ رجلًا متعطِّرًا يمشي ـ وذلك بالليلِ ـ فظنَّ أنَّه عروسٌ يدخلُ منزلَه، فدخل المسجد، وقام في مقامِه، وكبَّر وافتتح سورةَ «البقرة»، فقلتُ: يبلغ النصفَ فيركع، فجاوز النصف، فقلت: يختمُ ويركع، فجاوز حتى ختم القرآنَ كلَّه في ركعة، فلمّا فرغ من صلاتِه خرج من المسجدِ يريدُ منزلَه، فلحقتُه فإذا هو أبو حنيفةَ رحمه الله[٢].

[٧١] حدَّثنا عبيدُ الله، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، حدَّثني محمدُ بنُ عبدِ الوهّاب، ثنا إبراهيمُ بنُ رستم، قال: سمعتُ خارجةَ بنَ مصعبٍ يقول: ختم القرآنَ في ركعةٍ من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ عثمانُ بنُ عفّان، وتميمٌ الدّاري، ومن التابِعِين: سعيدُ ابنُ جبير، وممَّن بقي من التابِعِين: أبو حنيفةَ رحمه الله[٣].

---

(١) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري (ص٤٧).

(٢) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي (١: ١١٣)، و«مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي (ص٢٢)، و«تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للحافظ المزي (٢٩: ٤٣٦)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٣٢٠).

(٣) قال إبراهيم بن رستم المروزي: سمعتُ خارجة بن مصعب، يقول: «ختم القرآنَ في ركعة أربعة من الأئمة: عثمان بن عفّان، وتميم الداري، وسعيد بن جبير، وأبو حنيفة رضي الله عنهم». ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي (٢: ١٦٧)، و«مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي (ص٢٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١١: ٧٥)، و«مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار» للعيني (٣: ١٣٨).

[٧٢] حدَّثنا أبو محمد، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا أحمدُ بنُ محمد، ثنا محمدُ ابنُ عبدِ العزيز، قال: سمعتُ نُعيمَ بنَ بكّارٍ يقول: ثنا يحيى بنُ زكريّا الحِمّاني، ثنا سلمُ بنُ سالمٍ عن أبي الجُويرية، قال: صحِبتُ حمّادَ بنَ أبي سليمان، وعونَ ابنَ عبدِ الله، ومحاربَ بنَ دِثار، وآخَرِين، وصحبتُ أبا حنيفةَ رحمه الله، فما رأيتُ أحدًا منهم أحسنَ ليلًا من أبي حنيفة، ولقد صحبتُه ستَّة أشهر، فما رأيتُه وضع جنبَه فيها[1]/. [١١١/ب]

---

(١) عن أبي الجُويرية قال: صحبتُ حمّاد بن أبي سليمان، ومحارب بن دثار، وعلقمة بن مرثد، وعون ابن عبد الله، وصحبتُ أبا حنيفة فما كان في القوم رجل أحسن ليلًا من أبي حنيفة. لقد صحبتُه أشهرًا فما منها ليلة وضع فيها جنبه. قال: وحدَّثنا أبو يحيى الحِمّاني عن بعض أصحابه: أنّ أبا حنيفة كان يصلّي الفجر بوضوء العشاء، وكان إذا أراد أن يصلّي من الليل تزيَّن حتى يسرِّح لحيته. ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري (ص٥٥)، و«تبييض الصحيفة بمناقب الإمام أبي حنيفة» للسيوطي (ص١٤)، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام (ص٦١).

باب
في زهد أبي حنيفة رحمه الله وأمانته

[٧٣] حدَّثنا أبو محمدٍ عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا أبو يوسفَ حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ هانئ، حدَّثني عبدُ الله بنُ عمرَ مِن ولدِ عمرَ بنِ الخطّابِ رضي الله عنه، حدَّثني يحيى بنُ خالدِ بنِ سهل ـ كان مولًى للحسينِ بنِ قحطبةَ ـ قال: استُودِع أبُو حنيفة مئة ألف دينار، فلمّا مات قيل له: ذهب مالُك. فركب من بغدادَ حتى أتى الكوفة، فأتى حمّادًا، فقال: إنّي كنتُ استودعتُ أباك مئةَ ألفِ دينار. فقال: يا أبا عبدِ الله! دُونَك مالَك، فخُذْهُ! فقال له: أنت أعظمُ أمانةً من أبيك، دعْنا على الحالِ التي كانت عندَه. فقال له حمّاد: لا. قال: ولِم؟ قال: لأنّ أبي وثِق بي وليس لي أحدٌ أثق به. خُذْ ـ يا أبا عبدِ الله ـ مالَك.

[٧٤] قال: وثنا محمدُ بنُ سهل، حدّثني محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ أبي رِزْمة(١)، عن أبيه، ثنا النضرُ بنُ محمّد، قال: ذهبوا إلى ابنِ أبي ليلى، فقالوا له:

---

(١) هو: أبو عمرو محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، واسمه: (غزوان) اليشكُري، مولاهم المروزي، المتوفّى سنة مئتين وإحدى وأربعين (٢٤١هـ). قدم بغداد وحدّث بها عن أبيه وعن سهل بن مزاحم، وسفيان بن عيينة، والفضل بن موسى السيناني، وسليمان بن صالح سلمويه. روى عنه: الأربعة، وروى عنه: سعيد بن مروان في تفسير سورة ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾، وروى عنه البخاريُّ =

إنَّ أبا حنيفةَ استَعمل مالَ فلان، ودفعَه إلى ابنِه يتَّجرُ به. قال: فوجَّه إليه، فدعاه، فقال له: ما فعلَ مالُ فلان؟ قال: هو عندي موضوع. قال: فإنَّ الناسَ ذكروا أنَّك استَعملتَه. قال: لمْ أفعلْ. قال: أنتَ عندي أصدقُ منهم. فقال له أبو حنيفة: وجِّه معي رسولًا منهم لينظرَ إليه. قال: فأبى عليه. قال: لا حتَّى تفعلَ. فوجَّه معه رجلًا، فأدخله/ دارَه، وجعل تلك[1] الودائعَ بينَ يديه حتى انتهى إلى تلك [٤١١/أ] الوديعة، فإذا هي بعينِها. قال: فرجع الرَّسولُ إلى ابنِ أبي ليلى، فقال: لقد رأيتُ عندَه من الأموالِ ما لا يحتاجُ إلى ذلك المال، وإذا الوديعةُ بعينِها.

[٧٥] قال: وثنا محمدُ بنُ سهل، حدَّثني أحمدُ بنُ أبي بكرِ بنِ محمد، حدَّثني بعضُ مشيخةِ أهلِ بغداد، قال: وقع بينَ أميرِ المؤمنِين وبينَ حُرَّتِه[2] تشاجُرٌ في العدلِ بينَها، وبينَ سائرِ أزواجِه، وأمَّهاتِ أولادِه. فحكَّمَا بينَهما، ورضيَا بقولِ أبي حنيفةَ رحمه الله، فبعث إليه، وأُحضر وأُجلس إلى ستر، وجاءت الأخرى، وجلست، فقال له أميرُ المؤمنِين: أليس قد أحلَّ الله للرِّجالِ من النساءِ أربعًا، ومن الإماءِ ما ملكَتْ أيمانُهم؟ فقال أبو حنيفة: نعم. فقال أميرُ المؤمنِين: تسمعِين[3]؟ قالت: نعم. فقال له أبو حنيفة: يا أميرَ المؤمنين! إنَّما أحلَّ الله هذا لأهلِ العدل، وأنت لا تَعدِل، فإن علمتَ أنَّك تعدِل؛ فشأنُك،

= بواسطة رجل واحد، ومحمد بن إسحاق، ومحمد بن عبد الله المناوي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وكان ثقة. ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (١: ١٦٧)، و«تاريخ إربل» للاربلي (٢: ١٨٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨: ٨)، و«الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد» لأبي نصر الكلاباذي (٢: ٨٨٢)، و«تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ» لابن المبرد (ص٢٢٤)، (مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن عبد الهادي).

(١) في الأصل: «ذلك». (٢) أي: زوجته الحُرَّة.

(٣) ألحقها في حاشية الأصل وصحح عليها.

وإلّا فتأدَّبْ بأدبِ الله تعالى، واتَّعِظ بما وعظ به، إذ قال: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً﴾ [النساء: ٣]، فسكت أميرُ المؤمنين، ونهض أبو حنيفة فخرج. فلمّا صار إلى منزلِه، تبِعه الخادم، فقال له: مولاتي تُقرِئُك السَّلام، وتَجزيك الخير، وقد شكرتْك لِما كان من لقائِك به أميرَ المؤمنين. وبعثتْ بهذه الثيابِ خِلعة[1]، وبهذه البذرة، وهي خمسون ألفًا، فوضعها بينَ يديه. فقال للرَّسول: أقرِئها سلامي، وأبلغْها عنّي: أنّي إنّما حاجَجْت، وذبّبْت عن ديني، لم أُرِدْ بذلك التقرُّب إليها/ ، ولا إلى أميرِ المؤمنين، وارْدُدْ ما جئتَ به إليها، وقل: بارك الله لكِ. قال: فما مدَّ يدَه، ولا نظر إلى شيء منه، حتى حُمل مِن بينِ يدَيه[2]. [١١٢/ب]

[٧٦] حدَّثنا أبو عبدِ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ الفارسي، ثنا أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عبدِ الله، قال: سمعتُ أبا سهلٍ محمدَ بنَ سليمانَ يقول: سمعتُ أبا محمدٍ كثيرَ ابنَ أحمدَ الأديبَ الكوفيَّ يقول: سمعتُ محمدَ بنَ عليّ بنِ عفّانَ العامريَّ[3] يقول: سمعتُ الوليدَ بنَ حمّادٍ يقول: سمعتُ الحسنَ بنَ زيادٍ اللؤلئيَّ يقول: سمعتُ أبا يوسفَ يقول: سمعتُ أبا حنيفةَ يقول: رأيتُ المعاصيَ نذالةً، فتركتُها مروءةً، فصارت دِيانةً[4].

---

(١) في الأصل: «خلعة».

(٢) ينظر: «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للقرشي ٢: ٤٩١، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٩٦.

(٣) هو: أبو جعفر محمد بن علي الكوفي، المحدِّث، الثقة، المقرئ. تلا على: عُبيد الله بن موسى. وحدَّث عن: الحسن بن عطيّة، وغيره، مات في صفر، سنة سبع وسبعين ومئتين (٢٧٧هـ). ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣: ٢٧)، و«غاية النهاية في طبقات القرّاء» لابن الجزري (٢: ٢٠٦)، و«الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب» لابن ماكولا (٦: ٢٢١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦: ٦١٥).

(٤) ينظر: «عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٩٦.

[٧٧] حدَّثنا أبو الفضلِ القلانسي، ثنا أبو الحسنِ الرُّزِّي، ثنا عبدُ الصمدِ ابنُ عبدِ الرحمن، ثنا أبو جعفرٍ الجرجاني، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ علي، ثنا أبو عبيدِ الله محمدُ بنُ عمران، ثنا أبو الحسينِ عبدُ الواحدِ بنُ محمدٍ الخصيبيّ(١)، حدَّثني أبو خازمٍ القاضي، حدَّثني شعيبُ بنُ أيوبَ الصَّرِيفينيّ، قال: سمعتُ الحسنَ بنَ زيادٍ اللؤلئيَّ(٢) يقول: سمعتُ أبا حنيفةَ يقول: قولُنا هذا رأيٌ، فمَن جاء بأحسنَ من قولِنا؛ فهو أولى بالصَّوابِ منّا(٣).

[٧٨] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا عليُّ بنُ محمدٍ الرُّزِّي، ثنا عبدُ الصمدِ ابنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ الجرجاني، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ علي، ثنا إسماعيلُ بنُ محمد، ثنا محمدُ بنُ صَعْصَعة، ثنا محمدُ بنُ محمود، ثنا أحمدُ

---

(١) هو: عبد الواحد بن محمد، أبو الحسين الخصيبي، حدَّث: عن أبي العيناء محمد بن القاسم، وميمون بن هارون الكاتب، وهو صاحب أخبار ورواية للآداب. روى عنه: أبو عبيد الله المرزباني، وطلحة بن محمد بن جعفر الشاهد. ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (١١: ٧)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (١٩: ١٨٢).

(٢) هو: الحسن بن زياد اللؤلئي، الكوفي، أبو علي، قاضٍ، فقيه، من أصحاب أبي حنيفة، أخذ عنه وسمع منه، وكان عالمًا بمذهبه بالرأي. وليَ القضاء بالكوفة سنة (١٩٤هـ) ثم استعفى. أخذ عنه: محمد بن شجاع الثلجي، وشعيب بن أيوب الصريفيني، وكان أحد الأذكياء البارِعين في الرأي، ولي القضاء بعد حفص بن غياث، ثم عزل نفسه. قال محمد بن سماعة: سمعتُه يقول: كتبتُ عن ابن جريج اثني عشر ألف حديث، كلُّها يحتاج إليها الفقيه. وقال أحمد بن عبد الحميد الحارثي: ما رأيت أحسن خلقًا من الحسن اللؤلئي! وكان يكسو مماليكه كما يكسو نفسه، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤هـ). ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩: ٥٤٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢: ٢٠٨)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٣: ١٥٩)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص١٣٦)، و«الأعلام» للزركلي (٢: ١٩١).

(٣) عن الحسن بن زيادٍ اللؤلئيّ يقول: سمعتُ أبا حنيفةَ يقول: قولُنا هذا رأيٌ، وهو أحسن ما قدَرنا عليه، فمَن جاءنا بأحسنَ مِن قولنا فهو أولى بالصَّواب منّا. ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (١٣: ٣٥١).

ابنُ محمد، ثنا يعقوب، ثنا محمدُ بنُ شجاع[١]، حدَّثني جارٌ قال: قال: أتتِ امرأةٌ أبا حنيفةَ بثوبٍ حتى تَعرِضَه عليه في السُّوق. فقال: بِكَم تبيعينه؟ فقالت: بمئةِ درهم. فقال/ لها: هو خيرٌ من ذلك، فقولي غيرَ هذا القول. قالت: بمئتَيْ درهم. قال: هو خيرٌ من ذلك. قالت: فبِثلاثمئة درهم. قال: هو خيرٌ من ذلك. قالت: فبِأربعمئة درهم. قال: هو خيرٌ من ذلك، وأنا آخذُه بأربعمئة درهم[٢].

[٧٩] قال: وثنا عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا أحمدُ ابنُ محمدُ بنِ المغلِّس، ثنا محمدُ بنُ سمَاعة، قال: سمعتُ أبا يوسفَ يقول: سمعتُ أبا حنيفةَ يقول: مَن تكلَّم في شيءٍ من العلمِ وتقلَّده، وهو يظنُّ أنّ الله لا يسألُه عنه، كيف أفتيتَ في دين الله فقد سهلت عليه نفسه ودينه[٣].

[٨٠] حدَّثنا أبو الفضلِ القلانسي، ثنا أبو الحسنِ الرُّزِّيُّ، ثنا أبو سهلٍ الفقيه، ثنا أبو جعفرٍ الجرجاني، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ، ثنا الحسينُ بنُ الحكَمِ الحِيريّ، ثنا عليُّ بنُ حفص، قال: كان حفصُ بنُ عبدِ الرحمنِ شريكَ أبي حنيفة، وكان أبو حنيفةَ يُجهِّزُ عليه، فبعث إليه دفعةً متاعًا، وأعلَمَه أنّ في ثوبِ كذا وكذا عيبًا، فإذا بِعتَه فبيِّن، فباع حفصٌ المَتاع، ونسيَ أن يُبيِّن العيب،

---

(١) هو: محمد بن شجاع بن الثلجي، البغدادي، الفقيه، أحد الأعلام، أبو عبد الله، البغدادي، الحنفي، ويعرف بـ(ابن الثلجي)، سمع من: ابن عُليّة، ووكيع، وأبي أسامة، وطبقتهم. روى عنه: يعقوب ابن شيبة، وحفيدُه، وعبد الله بن أحمد بن ثابت، وعدّة. وكان صاحب تعبُّد وتهجُّد وتلاوة. مات ساجدًا. عاش خمسًا وثمانين سنة، ومات سنة ستٍّ وستين ومئتين (٢٦٦هـ). ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢: ٣٨٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧: ٣٦١)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٧: ٥٥٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣: ٥٧٧)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (ص٢٤٢).

(٢) ينظر: «مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي ص٣٨.

(٣) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمري ص٤٧.

ولم يَعلمْ ممَّن باعَه، فلمّا علِم أبو حنيفة بذلك، تصدَّق بثمَن المتاعِ كلّه(١).

[٨١] حدَّثنا أبو محمدِ بنُ أبي بكر، ثنا أبو يوسفَ حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا حامدُ بنُ آدمَ قال: كان أبو حفصٍ شريكَ أبي حنيفة، وكان أبو حنيفةَ يُجهِّزُ عليه(٢)، فدفع إليه في دفعة متاعًا، وأعلمه أنّ في ثوب كذا وكذا عيبًا، فلْتُعلمِ المشتريَ بذلك. فباع حفصٌ المتاع، ونسيَ أن يُخبِرَ بالعيب، فلمّا قدِم، سأله أبو حنيفةَ رحمه الله، فأعلمَه أنّه نسي، فتارَكه الشرِكة، وتصدَّق بحصَّتِه وهي ثلاثون ألفًا(٣)/ . [١١١/ب]

(١) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي ٢: ١٤٨، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص٤٦، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي ص٣٣، و«مناقب الإمام أبي حنيفة» للزرنجري ص١٧٠، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٤٤.

(٢) أي: يرسل له بثياب وشريكه يبيعها.

(٣) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي ٢: ١٤٩، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص٤٦، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي ص٣٣.

باب
في امتناع أبي حنيفة رحمه الله عن القضاء والولايات

[٨٢] حدّثنا أبو محمدٍ عبدُ الله[١] بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ موسى الفقيه، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا أبو سعيدٍ الخليلُ بنُ أحمد، ثنا أبو الحسنِ الورّاق، ثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عُبيدة، ثنا عبّاسُ بنُ محمدِ بنِ وَرْدانَ، قال: حُدّثتُ عن أبي جعفرٍ المنصور[٢]: أنّه لمّا أتى بغداد، ونزل منزلَ المهديّ في جانبِ الشرقيّ، وبنى مسجدَ الرُّصافة، أرسل إلى أبي حنيفةَ فأتاه، فعرَض علَيه القضَاء، قال: نعَم، فقعَد في مجلسِ القضاءِ في مسجدِ الرصافة يومًا أو يومَين،

(١) في الأصل: «عبيد الله»، الصّواب ما أثبتناه؛ لأنّه قد تكرّر في الكتاب أنّ اسم الراوي: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن موسى الفقيه. أفاده أ. شعبان كوتوك في تحقيقه، ص٣٩.

(٢) هو: عبد الله بن محمد بن عليّ بن العبّاس، أبو جعفر، المنصور: ثاني خلفاء بني العبّاس، وأوّل من عُني بالعلوم من ملوك العرب. كان عارفًا بالفقه والأدب، مقدمًا في الفلسفة والفلك، محبًّا للعلماء، وُلد في الحميمة من أرض الشراة (قرب معان)، وولي الخلافة بعد وفاة أخيه السفّاح سنة (١٣٦هـ) وهو باني مدينة «بغداد»، أمر بتخطيطها سنة (١٤٥هـ) وجعلها دار مُلكه بدلًا من «الهاشمية» التي بناها السفاح. ومن آثاره: مدينة «المصيصة» و«الرافقة» بالرقة، وزيادة في المسجد الحرام. وفي أيامه شرع العرب يطلبون علوم اليونانيّين والفُرس، وعمل أوّل أُسطُرلاب في الإسلام، صنعه محمد بن إبراهيم الفَزاري. وكان بعيدًا عن اللهو والعبث، كثير الجدّ والتفكير. تُوفي بـ(بئر ميمون) من أرض مكّة مُحرمًا بالحج. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧: ٨٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٢: ٢٩٨)، و«مجمع الآداب في معجم الألقاب» لابن الفوطي (٥: ١٦٨).

فلمْ يأتِه إنسان، فلمّا كانَ في اليومِ الثّالث، أتاهُ رجلٌ صفّار[1]، ومعه رجلٌ آخر، فقال الصَّفّار: لي علَى هذا دِرهمٌ وأربعةُ دَوانِق[2]؛ بِعته تَوْرَ[3] صُفْر. فقال له أبو حنيفة: ما تقول؟ قال: ليس له عليَّ شيء. فقال للصَّفّار: أَلَكَ بيِّنة؟ قال: لا، اسْتَحْلِفْهُ. فقال له أبو حنيفة: قُل: واللهِ الذي لا إلهَ إلّا هو عالمِ الغيبِ والشّهادة. قال: فلمّا رآهُ أبو حنيفةَ أنّه يُقدمُ على اليمينِ قطَع عليه، وكان على أبي حنيفةَ قميصٌ، فأخرج كُمَّ الدّاخل فحلَّ منه صُرَّة فيها دراهم، فأخرج درهمَين: وقال للصَّفّار: خُذ هذَين الدرهمَين! فانظر إليهما ترضاهُما من دَينك الذي على هذا؟ قال: نعَم، فأعطاهُ الدرهمَين. وقال: قُوما! فلمّا كان بعدَ يومٍ أو يومَيْن، اشتكى أبو حنيفةَ نحوًا من ستّةِ أيّامٍ أو سبعةِ أيام، ثمّ مات، فدُفن في مقبرةِ الخيزُران، فلم يحفظ عن أبي حنيفةَ أنّه قضى قضيّةً غيرَ هذه[4].

(١) هو صانع الآنية من النُّحاس الأصفر. ينظر: «معجم اللغة العربية المعاصرة» ٢: ١٣٠٢، و«المعجم الوسيط» ١: ٥١٦.

(٢) الدانق ـ بفتح النون وكسرها ـ: هو سدسُ الدينار والدرهم، كأنّه أراد النهي عن التقدير والنظر في الشيء التافه الحقير، والجمع دوانق ودوانيق. ينظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠: ١٠٥، و«تهذيب اللغة» للأزهري ٩: ٤٩، و«القاموس المحيط» ص٩٥٤، و«تاج العروس» للزبيدي ٢٥: ٣١١.

(٣) تور: التور من الأواني، مذكّرٌ، قيل: هو عربيٌّ، وقيل: دخيل، الأزهري: التور: إناء معروف تذكره العرب تشرب فيه، وفي حديث أمّ سُليم: «أنها صنعت حيسًا في تور»؛ هو إناء من صفر أو حجارة كالإجانة وقد يتوضأ منه، ومنه حديث سلمان: «لمّا احتضر دعا بمسك، ثم قال لامرأته: أخفيه في تور!» أي: اضربيه بالماء. ينظر: «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٩٦)، و«المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (٩: ٥٣٠).

(٤) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري (ص٧٢)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (٢٧: ٩٠)، و«مسند الإمام أبي حنيفة» لأبي نعيم الأصبهاني (ص١٧)، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام (ص١٤٢)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٤٥٤).

[٨٣] حدَّثنا أبو محمدٍ عبيدُ [الله]، ثنا أبو يوسفَ حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، حدّثني النضر، قال: سمعتُ إسماعيلَ بنَ سالمٍ البغداديَّ[١] يقول: ضُرِب أبو حنيفةَ على القضاء، فلمْ يَقبلِ القضاء[٢].

[٨٤] حدَّثنا عبيدُ الله، ثنا حكيمُ بنُ أحمد، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، حدَّثني أحمدُ بنُ محمد، ثنا محمدُ ابنُ مقاتل، ثنا بعضُ أصحابِنا، عن عليِّ بنِ عليٍّ الحِمْيَرِيِّ: أنَّ أبا جعفرٍ أميرَ المؤمنِين كان أشْخَصَ أبا حنيفةَ رحمه الله من الكوفةِ إلى مدينةِ السَّلام، وأرادَ أن يَستقضِيَه. فاستَعْفى، واعتَذَر إليه، وطلَب وتلطَّف، فأمرهُ بالإقامةِ ببابِه، لا يؤذَنُ له بالرجوعِ إلى الكوفةِ حتَّى ماتَ بها رحمه الله[٣].

[٨٥] حدَّثنا أبو الرَّبيعِ سليمانُ بنُ نُقَيد، عن محمدِ بنِ راشدٍ الحنفيِّ، ثنا أبو الحسنِ خلفُ بنُ عليِّ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الرحمنِ القرشيِّ، ثنا أبي، ثنا أحمدُ

---

(١) هو: إسماعيل بن سالم الصائغ، البغدادي، نزيل مكّة والد محمد، روى عن: ابن عُليّة، وهُشيم، وعبّاد بن عباد، ويزيد بن هارون وغيرهم، وعنه: مسلم، والبخاري في غير الجامع، وابن أبي عاصم وابنه محمد بن إسماعيل، ويعقوب بن سفيان، وذكره ابن حبّان في الثقات، وقال الصدفي: سألت أبا صالح بن عبيد الله عن محمد بن إسماعيل الصائغ فقال: ثقة مأمون وأبوه ثقة، قلت: قال الخطيب: إسماعيل بن سالم اثنان أحدهما يروي عن هشيم وهو الصائغ، والآخر يروي عنه هشيم وهو الأسدي. ينظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١: ٣٠٣)، و«العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»، للفاسي (٣: ١٨٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٣٩).

(٢) قال إسماعيل بن سالم البغدادي: ضُرب أبو حنيفة على الدخول في القضاء، فلم يقبل القضاء. قال: وكان أحمد بن حنبل إذا ذكر ذلك بكى، وترحّم على أبي حنيفة، وذلك بعد أن ضُرب أحمد. ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري (ص٦٧)، و«الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن عبد البرّ (ص ١٥٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢: ٢١٧)، و«مناقب أبي حنيفة» للزرنجري (ص٢١٩).

(٣) ينظر: «مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي (ص٢٦).

ابنُ الحسنِ بنِ محمّد، ثنا أبو جعفرٍ أحمدُ بنُ عُتَيبةَ، قال: سمعتُ أبي يقول: أبو حنيفةَ ـ صاحبُ الرأيِ ـ هو: النعمانُ بنُ ثابت، مِن تَيمِ الله، وكان خزّازًا بالكُوفة، دعاهُ ابنُ هُبيرةَ للقضاءِ، فأبَى، فضرَبه أيامًا، كلَّ يومٍ عشرةَ أسواط[1].

[٨٦] حدَّثنا أبو محمّد، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمد، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل المروزيّ، حدَّثني محمدُ بنُ مَخلَد، ثنا عليُّ بنُ عيسى، حدَّثني يحيى بنُ نصر، قال: ضُرِبَ أبو حنيفةَ لِيَلِيَ لهمُ الطِّرازَ أو يدخلَ في شيءٍ من العمَل/ ، فأبى، فحبَسه ابنُ هُبَيرةَ عاملُ [٥١١/ب]
العراقِ عندَ أبي عثمانَ حاجبِه، يضربُه كلَّ يومٍ عشرةَ أسواطٍ على رأسِه أيامًا، فأبى أن يَلِي، فحلَف ابنُ هُبيرةَ ألّا يدَعَه، أو يَلِي لهُم، فقدِمَ سالِمٌ الأفطَس[2]، وكان مِن أهلِ حرّان، وكان أخو مَرْوانَ مِن الرَّضاعةِ ومَولاه، فكلَّم أبو حنيفةَ سالمًا ليَستعفيَ له منِ ابنِ هُبيرة، فكلَّمَه. فقال له ابنُ هُبيرة: فإنّي قد حلفتُ ألّا أُعفيَه حتّى يَلِيَ لي. فقال أبو حنيفة: فأنا أَلِي لَه وأُبِرُّ يمينَه، قد أمر بلَبِنٍ كثيرٍ يُضرَبُ لبناءِ المدينة، فلْيَستعمِلْني على أصحابِ اللَّبِن[3]، حتّى أستوفيَه منهم في يومي، فأدفعَه إلى أستاذِ اللبانِين، ففعَل فعَفا عنه[4].

---

(١) ينظر: «مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار» للعيني (٣: ١٣٩)، و«مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي (ص٢٤)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٤١٠).

(٢) هو: سالم بن عَجلان الأفطس، الأموي، أبو محمد الجراني، مولى محمد بن مروان، يقال: إنّه من سبي كابُل. قال ابن سعد: قُتل سنة اثنتين وثلاثين ومئة ١٣٢هـ. ينظر: «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي ٥: ١٩٤، و«المجروحين» لابن حبّان ١: ٣٤٢.

(٣) قال ابن فارس: ومنه اللبنة من الطين. ينظر: «معجم المقاييس في اللغة» ٥: ٢٣٢.

(٤) ينظر: «مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي (ص٢٥)، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي (٤: ٦٨).

[٨٧] حدَّثنا أبو القاسمِ الفضلُ بنُ عبيدِ الله، ثنا عبدُ الله بنُ جعفرِ بنِ فارس[١]، ثنا هارونُ بنُ سليمان، قال: سمعتُ عليَّ بنَ عبدِ الله بنِ جعفرِ بنِ نَجِيح[٢]، قال: سمعتُ سفيانَ ـ وسُئل: هل كان أبو حنيفةَ ضُرِب علَى القضاء؟ ـ قال: لا، ولكنْ كانَ يبيعُ الخَزَّ، فأراد ابنُ هبيرةَ أن يكونَ علىٰ الطِّراز، ويقوِّمَ المَتاع، فأبى. فقال: إنْ أبى فأجلدُه كلَّ يومٍ عشرةَ أسواط. قال: فجُلد، فألحَّ عليه فيه رجلٌ كان يكونُ مع مَرْوان، يقالُ لَه: سالمٌ الأفطس، فكلَّمه فيه فترَكه.

[٨٨] حدَّثنا عبيدُ الله، ثنا حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، وحدثني محمدُ بنُ مَخلد، ثنا عليُّ بنُ عيسى، ثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال:/ سمعتُ أبا مُقاتِلٍ السَّمَرْقنديَّ [١١٢/ب]
يقول: سمعتُ أبا حنيفةَ يقول: القاضي كالغريقِ في البحر؛ إلى متَى يَسبح! وإن كان سابحًا؛ إلى متى يقضي القاضي! وإن كان عالمًا[٣].

(١) هو: ابن فارس عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني، الشيخ، الإمام، المحدِّث الصالح، مُسنِد أصبهان، أبو محمد. سمع من: محمد ابن عاصم الثقفي، ويونس بن حبيب، وأحمد بن يونس الضبي، وهارون بن سليمان، وأحمد بن عصام، وإسماعيل سمويه، ويحيى بن حاتم، وحذيفة ابن غياث، والكبار، وتفرَّد بالرواية عنهم. وقارب المئة. وكان من الثقات العُبّاد. مولده في سنة ثمانٍ وأربعين، وتُوفي في شوال سنة ستٍّ وأربعين وثلاثمئة (٣٥٦هـ). ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥: ٥٥٣).

(٢) هو: الشيخ، الإمام، الحجة، أمير المؤمنين في الحديث، أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر ابن نجيح بن بكر بن سعد السعدي مولاهم، البصري، المعروف: بابن المديني، مولى عروة ابن عطية السعدي، كان أبوه محدِّثًا، مشهورًا، ليِّن الحديث، وُلد في البصرة سنة إحدى وستين ومئة (١٦١هـ)، ومات: سنة ثمانٍ وسبعين ومئة (١٧٨هـ). ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١: ٤٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧: ٣١٢)، و«طبقات الشافعيين» لابن كثير (١: ١٤٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٦: ٢٨٤).

(٣) ينظر: «ربيع الأبرار ونصوص الأخيار» للزمخشري (٤: ٣١٢)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام =

[٨٩] حدَّثنا عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا أبو يوسفَ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاقَ بنِ عبدِ الله النيسابوريّ، ثنا أبو بكرٍ محمدُ ابنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، وحدثني النضرُ بنُ محمد، حدَّثني عليُّ بنُ عيسى، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ صالحِ بنِ مسلمٍ العِجليَّ[١] قال: خرَج رجلٌ من المدينة، فاستقبَلهُ رجُل، فقال له: صِفْ لي أبا حنيفة! فإنّي لا أزالُ أرى رجلًا يمدحُه، وآخرَ يقعُ فيه. فقال: نعَم... فذكَر الحدِيث. قال: وخيَّرَهُ[٢] سلطانُه على أن يوجِعَ ظهرَه وبطنَه، أو[٣] يجعلَ مفاتيحَ خزائنِ الأموالِ بيدِه. فاختار عذابَهُم على عذابِ الآخرة[٤].

قال عليُّ بنُ عيسى: كنتُ أحكي هذا الحديثَ لخالدِ بنِ صُبَيح، فكانَ يقول: يا ابنَ أخي! أعِدْهُ عليَّ.

[٩٠] قال: وثنا محمدُ بنُ سهل، وحدَّثني النضرُ، قال: سمعتُ إسماعيلَ ابنَ سالمٍ البغداديَّ يقول: ضُرِبَ أبو حنيفةَ على القضَاء، فلَم يَقبلِ القضاء[٥].

= الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٤٠٣)، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري (ص٨).

(١) هو: عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، الكوفي، المقرئ، والد الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي، سكن بغداد. قرأ على حمزة بن حبيب، وروى عن: شبيب بن شيبة، وأسباط بن نصر، وإسرائيل، والحسن بن حي، وحماد بن سلمة، وزهير بن معاوية، وشريك، وأبي بكر النهشلي، وفضيل بن مرزوق، وابن ثوبان، وطائفة. وعنه: إبراهيم الحربي، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وخلقٌ. قال أبو حاتم: صدوقٌ. وروى عبد الخالق ابن منصور، عن ابن معين: ثقة. ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢: ٤٤٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠: ٤٠٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧: ٢٦٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١: ٢٨٦).

(٢) في الأصل: «وجبَره».

(٣) في الأصل: «و» بدل «أو».

(٤) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص٤٣، و«مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي ص١٧.

(٥) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص٦٧، و«موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل =

[٩١] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ عمر، ثنا أبو الحسينِ محمدُ بنُ أحمد، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا أبو الحسنِ عليُّ ابنُ عليّ، ثنا أبو القاسمِ بنُ زِنجيٍّ الكاتِب، ثنا محمدُ بنُ صَعْصَعَة، ثنا محمدُ ابنُ محمود، ثنا أحمدُ بنُ عمرٍو الخصّاف، ثنا يعقوبُ بنُ إسحاق، حدَّثني عبدُ الله بنُ الحسنِ بنِ سماعة، حدَّثني بعضُ أصحابِنا، عن إسماعيلَ بنِ حمّادِ ابنِ أبي حنيفة، قال: مررتُ مع أبي بالكُناسَة(١) في موضِع، فبَكى، فقُلت: يا أبَتِ! ما يُبكيك؟ فقال: يا بُنيَّ! في هذا الموضعِ ضَربَ ابنُ هبيرةَ أبي عشرةَ أيّام، في كلِّ يومٍ عشرةَ أسواط، على أن يليَ القضاء، فلَم يَفعل(٢).

[٩٢] حدَّثنا أبو الفضلِ القلانسي، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا أبو سهلٍ الفقيه، ثنا أبو جعفرٍ الجُرجاني، ثنا عليُّ بنُ علي، ثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا عليُّ ابنُ محمدٍ القاضي، ثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ الطيالسيّ(٣)، قال: سُئلَ محمَّدُ بنُ

= في رجال الحديث وعلله» ٤: ١٩.

(١) الكُناسة ـ بضمّ الكاف ـ: موضعٌ بالكوفة. ينظر: «وفيات الأعيان» لابن خلّكان ٥: ٤٠٨.

(٢) ينظر: «مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي ص٢٤، و«الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن عبد البرّ ص١٧١، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي ص٣٣، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٤١١، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام ص٦٦.

(٣) هو: المحدِّث، المعمّر، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن زياد، الرازي، الطيالسي، حدَّث عن: يحيى بن معين، وإبراهيم بن موسى الفراء، وأبي مصعب، والقواريري، وعليّ بن حكيم الأودي، ومحمد بن حميد، وأحمد بن حنبل، وهارون الحمال، وعدّة. وعنه: أبو بكر الجعابي، وأحمد بن محمد الهمذاني المقرئ، وجعفر الخلدي، وأحمد بن إسحاق الحلبي ـ والد عليّ ـ وأبو أحمد الحاكم، وقال: هو ضعيفٌ لو اقتصر على سماعه. وقال الدارقطني: متروك الحديث. وقال صالح ابن أحمد: سمعتُ أحمد بن عبيدٍ يقول: تكلموا فيه، وكان فهِمًا مُبيِّنًا. قلتُ: عاش إلى سنة ثلاث عشرة. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤: ٤٥٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥: ٢٢)، =

مقاتِلٍ عن سفيانَ وأبي حنيفةَ رحمهما الله، فقال: ليسَ مَن هرَب مثلَ مَنِ ابتُليَ فصَبر[١].

= و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣: ٤٤٨).

(١) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص٤٩.

باب
في علمه بفروع القضاء

[٩٣] حدَّثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ موسى الفقيهُ الحنفي، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا أبو نصرٍ أحمدُ بنُ الحسن، ثنا أحمدُ بنُ محمد، ثنا القاضي مكرمٌ[١]، ثنا عليُّ بنُ صالح، ثنا أبو عبدِ الله الهرويّ، عن محمدِ بنِ شُجاع، عنِ الحسنِ بنِ أبي مالكٍ، قال: دخل أبو حنيفةَ مع أبي يوسفَ على ابنِ أبي ليلَى، فلمّا جلَس، وتقدَّم الخصومُ إليه، تقدَّم إليه رجُلان، فادَّعى أحدُهما على الآخرِ أنّه قذَف أمَّه بالزِّنا. فقال ابنُ أبي ليلى: ما تقُول؟ فقال أبو حنيفة: لِمَ تسألُه عن دعواه، وليسَ له بخَصْم، إنّما يذكُرُ أنّه رمَى أمَّه بالزِّنا، وهل ثبَتَت وَكالتُه عن أمِّه عندَك؟ قال: لا. قال: فاسألْ عن أمِّه أحَيَّةٌ هي أمْ ميّتةٌ؟ قال: ميّتةٌ. قال: فاسألْه البيِّنةَ بوفاتِها، فأقامَ البيِّنةَ عندَه بوفاةِ أمِّه. قال: فاسألْه هل لأمِّه وارثٌ غيرُه، إخوةٌ أو غير؟ فسألَه، فقَال: لا. قَال: فاسألْه البيِّنة، فأقامَ البيِّنة، فأرادَ ابنُ أبي ليلَى أن يسألَ المدَّعَى علَيه عن دعوَى المدَّعِي. فقالَ أبو حنيفةَ: فاسألِ المدَّعِي عن أمِّه أحُرَّةٌ هي أمْ أمَةٌ؟ فسألَه، فقال: حُرَّة. فقَال: فاسألْه البيِّنة، فأقامَ. فقال أبو حنيفَة: ارجِعْ إلى صاحبِك! واسألْه: مسلمةٌ أو مُعاهَدة؟ فسألَه، فقال: مسلمةٌ./ قال: فاسألْه البيِّنة. فأقام البيِّنةَ أنّها مِن آلِ فُلان. فقال أبو حنِيفة: [١١٧/ب]

---

(١) في الأصل: «القاضي ابن مكرم»، والصَّواب ما أثبتناه.

فاسألِ الآنَ الرَّجلَ عمّا ادَّعاهُ المدَّعي، فأنكر. فقال للمدَّعي: ألكَ بيّنةٌ؟ قال: نعَم. قال: فاسألْه عن إحضارِهم معَ الخَصْم. ونهَض أبو حنيفةَ رحمه الله. فقالَ ابنُ أبي ليلى: حتّى يُحضرَ البيّنة. فقال: لا، وانصرَف مِن وقتِه[1].

[٩٤] حدَّثنا عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، أخبرني أبو عبدِ الله محمدُ بنُ المنذر، قال: سمعتُ محمدَ بنَ المنصورِ الجرجاني، يقول: سمعتُ فقيهَ جُرجانَ يقول: شهِد أبو حنيفةَ عندَ ابنِ أبي ليلَى على بُستان، فقال له ابنُ أبي ليلى: كمْ مِن نخلةٍ فيه؟ قال: لا أدري. قال: قُم! فقام، وفطن لِما أراد. فقال: أتأذنُ لي فأجلسَ؟ قال: نعَم. قال: أصلحَ الله القاضيَ، منذُ كمْ تصلّي في مسجدِ[2] الكوفة؟ قال: منذ ستّين سنة. قال: كمْ مِن أُسطوانةٍ فيه؟ قال: لا أدري. فقال له: أنت تصلّي في هذا المسجد منذ ستّين سنة، لا تدري كم من أُسطوانةٍ فيه، ثم تأمرُني بعددِ النخلِ في البساتين! إنّما عليَّ أن أعرفَ الحدود. قال: صدقْت، فقبِل شهادتَه.

---

(١) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري (ص٣٥)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٣٦٤).

(٢) في الأصل: «المسجد»، ثم ضرب على الألف واللام.

وصيته أصحابه في أمر القضاء

[٩٥] حدَّثنا القاضي أبو يوسفَ رباحُ بنُ عليِّ بنِ موسَى الحنيفيّ[١]، ثنا أبو عبدِ الله محمدُ بنُ سليمانَ الشَّعِيريُّ[٢] الأصبهانيّ، ثنا أبو عِمرانَ موسى بنُ عمرانَ الكسائيّ، ثنا أبو عَرُوبَة الحرّاني، ثنا محمدُ بنُ الحارثِ البزاز، قال: سمعتُ ابنَ أخي الحسنِ بنِ زيادٍ اللؤلؤيّ، قال: سمعتُ عمّي الحسنَ بنَ زيادٍ/ يقول: خرج علينا أبو حنيفةَ في يومِ مَطيرٍ، وهو في عشرةٍ من أصحابِه، منهم داودُ الطائيّ[٣]، وزُفَرُ بنُ الهُذيل، وعافية،.................. [١١٧/ب]

---

(١) هو: رباح بن علي بن موسى بن رباح بن عيسى بن رباح أبو يوسف القاضي، البصري: قدم بغداد وحدّث بها عن أحمد بن محمد بن سليمان بن أبي أيوب المالكي، وأحمد بن الحسين المعروف بـ(شعبة)، وأبي إسحاق الهجيمي، ومحمد بن محمد بن بكر الهزاني البصريين، حدّثنا عنه القاضيان: أبو عبد الله الصيمري، وأبو القاسم التنوخي. وذكر لي التنوخي أنه سمع منه ببغداد في سنة سبع وثمانين وثلاثمئة (٣٨٧هـ) سألت يوسف بن رباح عن وفاة أبيه، فقال: مات في سنة ثمانٍ عشرة وأربعمئة (٤١٨هـ). قلت: وأحسب أنه مات بالبصرة. ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٨: ٤٢٨)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٨: ٢٩).

(٢) الشَّعِيري: بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى بيع الشَّعِير، وإلى باب الشعير أيضًا، وهي محلّة معروفة بالكرخ من غربي بغداد. ينظر: «الأنساب» للسمعاني (٨: ١١٦).

(٣) هو: داود الطائي، أبو سليمان بن نُصير، الإمام، الفقيه، القدوة، الزاهد، الطائي، الكوفي، أحد الأولياء. وُلد بعد المئة بسنوات. وروى عن: عبد الملك بن عمير، وحميد الطويل، وهشام بن عروة، وسليمان الأعمش، وجماعة. حدّث عنه: ابن عُليّة، وزافر بن سليمان، ومصعب بن =

ووكيعُ بنُ الجرّاح(١)، وحفصُ بنُ غِياث(٢)، والحسنُ بنُ صالحِ بنِ حيّ، ويعقوبُ بنُ إبراهيم، فقال: أنتم مَسارُّ(٣) قلبي، وجلاءُ أحزاني، وقد أسرجتُ لكمُ الفقه، وألجمتُه، فإذا شئتُم فاركبوا، وتركتُ الناسَ يلتمسون ألفاظَكم ويطئُون أعقابَكم، وكلُّكم يصلحُ للقضاء، بل عشرتُكم يصلحُ أن يكونوا

= المقدام، وإسحاق بن منصور السلولي، وأبو نعيم، وآخرون. وكان من كبار أئمة الفقه والرأي، برع في العلم بأبي حنيفة، ثم أقبل على شأنه، ولزم الصمت، وآثر الخمول، وفرّ بدينه. سأله رجلٌ عن حديث، فقال: دعني أبادر خروج نفسي، وكان الثوري يعظمه، ويقول: أبصر داود أمره. قال ابن المبارك: هل الأمر إلّا ما كان عليه داود. وقيل: إنّه غرّق كتبه. وسأله زائدة عن تفسير آية، فقال: يا فلان! انقطع الجواب. قال ابن عيينة: كان داود ممّن علم وفقه، ونفذ في الكلام، فحذف إنسانًا، فقال أبو حنيفة: يا أبا سليمان! طال لسانك ويدك. فاختلف بعد ذلك سنة، لا يسأل ولا يجيب. مات: سنة اثنتين وستين ومئة (١٦٢هـ). ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧: ٤٢٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلّكان (٢: ٢٥٩)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقّن (ص٢٠٠).

(١) هو: وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي بن فرس بن جمجمة بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس، الإمام، الحافظ، محدّث العراق، أبو سفيان الرؤاسي، الكوفي، أحد الأعلام. وُلد سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩هـ). قاله أحمد بن حنبل. وقال خليفة، وهارون بن حاتم: ولد سنة ثمانٍ وعشرين، واشتغل في الصغر. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩: ١٦٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٣: ٥٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤: ٣٣٥).

(٢) هو: حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ربيعة بن عامر ابن جشم بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي، أبو عمر الكوفي، قاضيها، وولي القضاء ببغداد أيضًا. روى عن: إسماعيل بن أبي خالد، وإسماعيل بن سميع، وأشعث بن سوار، وغيرهم. روى عنه: إبراهيم بن مهدي، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وأحمد بن بديل اليامي، وغيرهم. قال أبو حاتم، عن أبي جعفر الجمال: آخر القضاة بالكوفة حفص بن غياث. وقال يحيى بن معين وغيره: ثقة. مولده: سنة سبع عشرة ومئة (١١٧هـ). قال سلم بن جنادة: مات سنة خمس وتسعين. ينظر: «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للمزي (٧: ٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩: ٢٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧: ٢٠١).

(٣) مسارّ: أي: ما يُدخل السّرور على قلبي، والعرب تقول: «فلان يتوخّى مَسارَّ فلان»؛ أي: يقصد ما يسرّه.

مؤدِّبي القضاة، كلّا، فباللهِ العظيم، وبحقّ ما وهَب لكُم من جلالةِ هذا العلم؛ لمَا صُنتُموهُ عن ذلّ الاستِئجار، يعني ذُلَّ القضاءِ، فمَن بُلي منكم به، وقد علِم من نفسِه خربة، يعني ذِلَّةً سترَها عن النّاس، لا يَحلُّ له رزقُه، ولا يجوزُ حكمُه، وإن كان على سدادٍ من كونِ الظاهرِ والباطنِ أحدًا، حلَّ له رزقُه، وجازَ حكمُه، ولزِمه أن يَجلسَ في جامعِ المصرِ في خمسِ صلوات، يحكمُ فيما بينَ الناس، حتّى إذا صلّى العشاءَ الآخِرة، نادَى بأعلَى صوتِه: مَن له حاجةٌ؟ ثمّ دخَل البيتَ، فإنْ مرِضَ مرضًا، لم يتهيَّأ له أن يَجلسَ للناسِ، بطَل مِن رزقِه بقدرِ مرضِه، وكذلك الوالي إذا جارَ في حُكمِه لا يجوزُ الصَّلاةُ خلفَه ولا يجوزُ إغزاؤُه[١] ولا إنفاله. هذِه وصيّتي لكُم، فاقبَلوها[٢].

[٩٦] حدَّثنا عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، حدّثني أبو يوسفَ الجوني، ثنا أبو يحيى عبدُ/ الحكيمِ بنُ مَيسَرة، قال: سمعتُ أبا حنيفةَ يقولُ لأصحابِه، وذلك أنّهم قالوا له: يا أبا حَنيفة! إنّا لسْنا نَعرفُ إلّا ما في أيدِينا، والناسُ يتحدَّثون بالأحاديثِ والعجائب. [١١٨/أ]

قال: فتبسَّم عندَ ذلك، وقال: صدَقتُم. ثم قال: الزَموا هذا العلم، واحفظوه، فإنّه يوشكُ أن يمهِّدوه في ثلاثِ سنِينَ أو أربعِ سنِين، فإذا أحكمتُم ما في أيديكُم، فأتوا المدينةَ فجاوِرُوا بها، واعرِفوا صوابَ ما في أيديكُم بخطإِ أهلِ المدِينة.

---

(١) إغزاؤه: يعني الغزو معه.

(٢) ينظر: «مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي (ص٢٨)، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام (ص٧١).

باب
في دعاء أبي حنيفة رحمه الله ومناجاته ربه عز وجل

[٩٧] حدّثنا الفقيهُ أبو عبدِ الله بنُ أبي سعيدِ الشُّروطيّ، ثنا أبو القاسمِ عبدُ الرحمنِ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ سعيد، أخبرَني(١) أبو الطيّبِ إسماعيلُ بنُ محمدِ الميدانيُّ بِبُخارَى، ثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ خنب(٢) ـ بإسنادٍ ذِكرُهُ سقَط عَن كِتابي ـ عن حفصِ بنِ غياث، قال: خرجتُ ليلةً بعدَ العشاءِ الآخِرة، فإذا أنا بأبي حَنيفة رحمه الله وعليه ثيابٌ حسانٌ، متعمِّمٌ بعمامةٍ حسنةٍ، وعليه طَيْلسان، يفُوحُ منه رائحةُ المِسك. فقلتُ في نفسي: ما خرَج في هذه السّاعةِ بهذا الزّيّ(٣)، إلّا ليَلقَى سُلطانًا، فلأتبعَنَّه، ولأنظرَنَّ ما يعمل؟ قال: فتَبِعتُه وهو لا يَعلمُ بمكاني، فسار على هَيْنِةٍ حتّى دخَل المسجد. فقلتُ في نفسي: إنّه يصلّي ركعتَي الاستِخارة، ويخرجُ. فقعدتُ على بابِ المسجد،

---

(١) في الأصل: «أخرى».   (٢) «الزّيّ»: أي: الهيئة والمنظر.

(٣) في «تاريخ الإسلام» للذهبي ٧: ٨٩٥: محمد بن أحمد بن خنب، أبو بكرٍ البغدادي الدهقان، المتوفى سنة ٣٥٠هـ نزيل بخارى ومُسنِدُها، سمع: يحيى بن أبي طالب، والحسن بن مكرم، وابن أبي الدّنيا، وجعفرًا الصائغ، وموسى بن سهل الوشاء، وأبا قلابة، وأبوه أحمد بخاري، سكن بغداد، وولد له بها محمد هذا، ونشأ بها، ثمّ رجع إلى مَحتِدِهِ وهو ابن عشرين سنة وروى، وكان شافعيّ المذهب، محدّثًا فاضلًا، وُلِد سنة ستٍّ وستين ومئتين ٢٦٦هـ.

فتقدَّم وافتتح الصَّلاة، وقرأ بـ«فاتحةِ الكتاب»، وقرأ سورةَ «البقرة». فقلتُ في [١١٢/ب]
نفسي: يقرأُ آيات، فما زالَ/ حتّى ختَمَ السُّورة، وابتَدأ «آلَ عِمران»، فلَم يَزلْ على حالِه يقرأُ وأنا على البابِ أنامُ تارةً وأنتبهُ أخرى، حتى ختَم القرآنَ في ركعتَين، وقد قارَبَ طلوعَ الفجر، أو قد طلَع، فقام لِيَخرج، فتنحّيتُ عن الباب، فدخَل بيتَه، وغيَّر لباسَه، وخرَجَ لصلاةِ الفجر. فقلت: هذا نشِط ليلَةً، فلأنظرنَّ ما عملُه! فرصدْتُه لياليَ كثيرة، فكانَ هذا دأبَه كلَّ ليلة، فعلِمتُ أنّه وُفّق، فأتيتُه وعرَّفتُه بما رأيتُ، وقلت له: بالذي قوّاك على ما أرَى إلّا أخبرْتَني ما الذي قوّاك؟ فقال: إنّي دعوتُ الله عز وجل بأسمائِه على حروف: ألِف، ب، ت، ث، وهي قراءةٌ واحدةٌ من كتابِ الله عز وجل قولُه: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩] إلى آخر السُّورة، أوَّلُها: «ميم» وآخرُها: «ص» على نسقِ الآية، مَنْ دعا اللهَ بها، استُجيب له، فسألتُه أن يعلّمَنيها، وهي أحبُّ إليَّ من الدُّنيا وما فيها. فقال لي: ادعُ على نسقِ هذه الآية: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩].

(م): اللهمَّ! أنتَ مَنّان، مُجِيب، مُؤمِن، مُهَيمِن، مَلِك، مُتكبِّر، مُصوِّر، مَلِيّ، مُعْط، مانِع، مَلِيك، مُتَعال، مُسَبَّح، ماجِد، مُحْي، مُمِيت، مُقتَدِر، مُبِين، أسألُكَ رِضوانَكَ والجَنَّة.

(ح): اللهمَّ! أنتَ حَيّ، حَنّان، حَمِيد، حَلِيم، حَكِيم، حَقٌّ، حَفِيظ، حَسِيب، [١١٣/أ]
أسألُكَ رِضوانَك والجَنَّة./

(د): اللهمَّ! أنتَ دَيّان، دائم، دافِع، أسألُكَ أن تَدفعَ عَنّي، بِشَرِّ ما أُحاذِرُ مِنَ الدُّنيا والآخِرَة، وَأسألُكَ رِضوانَكَ والجَنَّة.

(ر): اللهمَّ! أنتَ رَحمَن، رَحِيم، رَبّ، رَؤُوف، راحِم، رَزّاق، فارزُقني مِن حَيثُ أحتَسِبُ وَمِن حَيثُ لا أحتَسِبُ، إنّي أسألُكَ رِضوانَكَ والجَنَّة.

(س): اللهمَّ! أنتَ السَّلامُ، سَمِيعُ الدُّعاءِ، فَلا تُعرِضْ عَنّي، وَسَلِّمْني مِنَ الشَّرِّ كُلِّه، أسألُك رِضوانَك والجَنَّة.

(و): اللهمَّ! أنتَ واحِد، واجِد، وَكِيل، وَدُود، وارِث، وَهّاب، أسألُك رِضوانَكَ والجَنَّة.

(ل): اللهمَّ! أنتَ لَطِيفٌ بِالعِباد، تَرزُقُ مَن تَشاءُ بِغَيرِ حِساب، فارزُقْني مَغفِرَةً مِن عِندِكَ، واجعَلْني مِن عِبادِكَ الصّالِحِينَ، أسألُك رِضوانَك والجَنَّة.

(ألف): اللهمَّ! أنتَ الله، الأوَّل، الآخِر، الظّاهِر، الباطِن، فَوَفِّقني[1] لِما تُحِبُّ وَتَرضَى، أسألُكَ رِضوانَكَ والجَنَّة.

(هـ): اللهمَّ! أنتَ هاد، فاهدِنِي بِهُداكَ، وَأخرِجْني مِنَ الظُّلُماتِ إلَى النُّور، أسألُكَ رِضوانَكَ والجَنَّة.

(ذ): اللهمَّ! أنتَ ذُو الجَلالِ والإكرام، ذُو القُوّة، ذُو البَطْشِ الشَّدِيد، والعَرشِ المَجِيد، ذُو الفَضلِ العَظيم، ذُو المَنّ، ذُو الطَّول، أسألُكَ رِضوانَك والجَنَّة.

(ي): اللهمَّ! أنتَ المُكَوِّن، يَكُونُ مِنكَ كلُّ شَيء، وما كان فَهُو مِنكَ، كُنتَ قَبلَ كُلِّ شَيء، وتَكُونُ بَعدَ كُلِّ شَيء، أسألُك رِضوانَك والجَنَّة.

(ن): اللهمَّ! أنتَ نُور، مُنَوِّرُ النُّورِ وَخالِقُه، وَخالِقُ/ كُلِّ شَيء، أسألُك رِضوانَك والجَنَّة.

(ع): اللهمَّ! أنتَ عَلِيّ، عَظِيم، عَزِيز، عَدْل، عَفُوّ، فاعفُ عَنّي ما سَلَفَ مِن ذُنوبِي، وَوَفِّقني فِيما بَقِيَ مِن عُمرِي لِطاعَتِكَ، أسألُك رِضوانَك والجَنَّة.

---

(١) في المخطوط: فغوني! ونبه أ. شعبان كوتوك في تحقيقه لهذا الكتاب إلى صوابها.

(ش): اللهمَّ! أنتَ شاكِر، شَكُور، شاهِدٌ لا يَغيب، شَهِيدٌ تَشهَدُ سِرِّي وَعَلانِيَتِي، أسألُك رِضوانَك والجَنَّة.

(ك): اللهمَّ! أنتَ كاف، كَبِير، كَرِيم، كَفِيلٌ تَكَفَّلتَ برِزقِ العِبادِ، ورِزقِ كُلِّ دابَّة، وَكَفَيتَهُم، فاكفِنِي شَرَّ نَفسي والجِنِّ والإنسِ، أسألُك رِضوانَك والجَنَّة.

(ف): اللهمَّ! أنتَ فَرد، فَعّالٌ لِما تَشاء، فَتّاحٌ بالخَيرات، فافتَحْ لِي أبوابَ فَضلِك وَرحمَتِك، أسألُك رِضوانَك والجَنَّة.

(ب): اللهمَّ! أنتَ بَرّ، بارّ، بارِئ، مُبدِئ[1]، باعِث، باق، بَدِيع، ابتَدَعْتَ ما شِئْت، وكُلُّ شَيءٍ دُونَك فان، وَأنتَ الباقِي بَعدَهُم، أسألُك رِضوانَك والجَنَّة.

(ت): اللهمَّ! أنتَ تَوّاب، تَرَى وَلا تُرَى، وَأنتَ بِالمَنظَرِ الأعلَى، تُبْ عَلَيَّ تَوبَةً نَصُوحًا، أسألُك رِضوانَك والجَنَّة.

(ج): اللهمَّ! أنتَ جَبّار، جَمِيل، جَوّاد؛ فَجُدْ عَلَينا بِرِضاكَ عَنّا، أسألُك رِضوانَك والجَنَّة.

(غ): اللهمَّ! أنتَ غَفُور، غافِر؛ استَغنَيتَ عَنّي وَعَنِ العِبادِ، وافتَقَرْنا إلَيك، أسألُك/ رِضوانَك والجَنَّة. [١٠٢/ب]

(ض): اللهمَّ! أنتَ المُضِيء؛ بِكَ الضَّوْء، تُضِيءُ ما تَشاء، وَتَهدِي مَن تَشاءُ، فَلا تُضِلَّني بَعْدَ إذْ هَدَيْتَني، أسألُك رِضوانَك والجَنَّة.

(لا): اللهمَّ! أنتَ لاحِقُ الخَيرِ بِالشَّرّ، والشَّرِّ بِالخَيرِ، فَلا تُلحِقْ خَيرِي بِشَرِّي، وَأخرِجْني مِنَ الظُّلُماتِ إلَى النُّورِ، أسألُك رِضوانَك والجَنَّة.

---

(١) في الأصل: «بدي».

(ث): اللهمَّ! أنتَ ثابت، فَثَبِّتْني فِي طاعَتِك، وَلا تُخرِجْني مِنها، وَثَبِّتني بالقَوْلِ الثّابتِ فِي الحَياةِ الدُّنيا وَفِي الآخِرَة، وأسألُك رِضوانَك والجَنَّة.

(زاي): اللهمَّ! أنتَ زاجِر؛ زَجَرْتَ البَحْرَ عَنِ البَرّ، وَزَجَرْتَ الشَّياطِينَ عَمَّن شِئْتَ، فازجُرْ عَنّي شَياطِينَ الإنسِ والجِنّ، أسألُك رِضوانَك والجَنَّة.

(خ): اللهمَّ! أنتَ خالِق، خَبِير، خَلَقْتَني، وكُلُّ شَيءٍ خَلْقُك، أسألُك رِضوانَك والجَنَّة.

(ط): اللهمَّ! أنتَ طاو، تَطوِي السَّمواتِ والأرضَ كَطَيِّ السِّجِلِّ للكِتابِ، طَوِّقْني بالعَمَلِ لِطاعَتِك، كَما طَوَّقْتَ الكَرُوبِيّين[1]، وَحَمَلَةَ عَرْشِك، أسألُك رِضوانَك والجَنَّة.

(ظ): اللهمَّ! أنتَ الظّاهِرُ، ظَهَرتَ فَلا تُرَى، وَبَطَنتَ فَلا تخفَى، وَأنتَ بِالمَنظَرِ الأعلَى، تُبْ عَلَيَّ تَوبَةً نَصُوحًا، أسألُك رِضوانَك والجَنَّة.

(ق): اللهمَّ! أنتَ قَيُّومٌ قادِر، قَرِيبٌ قَدِيم، قاهِرٌ قَهّار، مُنَّ عَلَينا بِخَيرِ القَضاءِ والقَدَر، أسألُك رِضوانَك والجنّة.

(ص): اللهمَّ! أنتَ صَمَدٌ صادِقٌ؛ تَصَدَّقْ عَلَيَّ بالجنّة، وَأعتِقني مِن النّارِ، أسألُك رِضوانَك والجَنَّة.

---

(١) وهم: سادة الملائكة الذي يحملون العرش، ثم هم أيضًا الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون. وقال الضحاك: عن ابن عبّاس: الكرُوبيّون ثمانية أجزاء، كلُّ جزء منهم بقدر الإنس، والجنّ، والشياطين، والملائكة. ينظر: «جامع البيان» للطبري ١٨ : ٥٢٨، و«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٨: ٢٢٩، و«زاد المسير في علم التفسير» لابن الجوزي ٤: ٣١.

باب

في مناجاة أبي حنيفة رحمه الله

[٩٨] حدَّثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ عليٍّ القاضي، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ الهرَويّ، ثنا أبو القاسمِ يونسُ بنُ طاهرِ بنِ محمدِ بنِ يونسَ النضريُّ بِبَلْخ(١)، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الفارسيُّ، عن بعضِ مشايخِه أنّه قال: هذه مناجاةُ أبي حنيفةَ النعمانِ بنِ ثابت: «اللهمَّ! إنْ كان صَغُر في جنبِ طاعتِك عمَلي فقد كبُر في جنبِ رجائِك أمَلي. إلهي! كيف أنقلبُ بالخيبةِ مِن عندِك محرومًا، وظنّي بجُودِك أن تَقْبَلَني مَرحُومًا. اللهمَّ! لَم أُسلِّطْ على حُسنِ ظنّي بك قنوطَ الآيِسين، فلا تُبطلنَّ صِدقَ رجائي في الآمِلين. اللهمَّ! عظُم جُرمي، إذا كنتَ المُبارَزَ به، وكبُر ذنبي إذا كنتَ المُطالِب فيه، إلّاأنّي إذا ذكرتُ أليمَ عقابِك، تذكّرتُ عظيمَ غفرانِك، فأجدُ الحاصلَ بينهُما عفوَ رضوانِك. إلهي! إنْ دعاني إلى النّارِ ذنبي فخشِيتُ(٢) عقابَك، فقد ناداني إلى الجنَّةِ حُسنُ ثوابِك، وإنْ

---

(١) هو: يونس بن طاهر بن محمد بن يونس بن حَيُوه البصري، الحِيُوني، قال السمعاني: الملقَّب «شيخ الإسلام»، سمع: محمد بن علي الخياطي، مات ببلخ سنة إحدى عشرة وأربعمئة ٤١١هـ والحِيُوني: هو بكسر الحاء وضم الياء آخر الحروف وسكون الواو وفي آخرها ياء أخرى. ينظر: «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للقرشي ٢: ٢٣٦، و«نزهة الألباب في الألقاب» لابن حجر ١: ٤١٠، و«سلّم الوصول إلى طبقات الفحول» لحاجي خليفة ٤: ٤٧.

(٢) في الأصل: «مخشى».

أوحشَتْني الخطايا من لُطفِك، فقد آنسَني/ اليقينُ بِكَرِم عَطفِك، وإن أيأسَتْني الغفلةُ عنِ الاستعدادِ لِلقائِك، فقد نبَّهَتْني المعرفةُ بكرمِ آلائِك. إلهي! إن عَزَبَ لُبِّي عن تقدُّمِ ما يُصلِحُني فما عَزَبَ يَقيني عنِّي؛ فما ينفعُني إنِ انقرضَتْ بغيرِ ما أحببتَ منَ السعيِ أيَامي، وأمضيتُ الخالياتِ مِن أعوامي. فقد جئتُك ملهُوفًا قد لبِستُ عُدْمَ فاقتي، فأقامَني مقامَ الأذِلّاءِ بينَ يدَيك جِنايتي.

إلهي! كَرُمتَ، فأكرِمْني إنْ كنتُ من أهلِ سؤالِك، وجُدْ بمعروفِك، وألحِقْني بأهلِ ثوابِك، مَسْكنتي لا يَجبُرُها إلّا عطاؤُك، وأمنيَّتي لا يَعمرُها إلّا جَدْواك، أصبحتُ على بابٍ مِن أبوابِ مِنَحِك سائلًا، وعنِ التعرضِ لمسألةِ سِواك عادلًا، وليس مِن جميلِ امتنانِك ردُّ سائلٍ ملهُوفٍ، ومضطرٌّ إلى ما عندَك المألوفِ[١].

إلهي! أقمتُ على قنطرةِ الأخطارِ[٢] مَبْلُوًّا بالاعتبارِ والأعمال، إنِّي إنْ لم تُعِزَّني بتحطيطِ الأوزارِ، [فأنا الهالكُ إن لم تُعِنِّي عليها بتخفيف الأوزار][٣]. أمِنْ أهلِ الشقاءِ خلقْتَني فأطيلَ بكائي؟ أمْ مِنْ أهلِ السعادةِ خلقْتَني فأنْشُرَ رجائي؟ إنْ حرَمتَني رؤيةَ محمَّد ﷺ في دارِ المُقام، وأعْدَمْتَني بطوافِ الوُصَفاءِ[٤] من الخُدّام، وصرفتَ وجهَ تأميلي بالخيبةِ، فغيرُ ذلك أُمنيَّتي منك يا ذا الفضلِ والإنعام.

---

(١) في الأصل: «مألوف».

(٢) في الأصل: «سطوة الخطاب»، بدل: «قنطرة الأخطار»، والمثبت من «نهج السعادة» للشيخ المحمودي (٦: ٨١).

(٣) ما بين المعقوفين مثبت من «نهج السعادة» (٦: ٨١).

(٤) قولُهم: وصَفت الناقة وُصوفًا، إذا أجادت السَّير، فهو من قولهم للخادم: «وصيف»، وللخادمة «وصيفة»، ويقال: أوصفت الجارية؛ لأنهما يوصفان عند البيع. ينظر: «تاج العروس» للزبيدي (٢٤: ٤٦١)، و«معجم المقاييس في اللغة» لابن فارس (٦: ١١٥).

اللهمَّ! لا تُقَرِّنِّي في الأصفاد، ولا تَحرمِني سَيبَك مِن بينِ العباد، ولا تَحُلْ بيني وبين الصالحِين الأبرار، فلستُ أقطعُ رجائي منك، ولا أصرفُ وجهَ تأميلي عنك.

إلهي! لو لمْ تَهدِني للإسلامِ ما اهتديتُ، ولو لمْ تُعرِّفْني حلاوةَ معرفتك ما عرفتُ. إلهي! لو لم ترزُقْني الإيمانَ ما آمنتُ، ولو لم تُطلِقْ لساني بدعائك ما دعوتُ، ولو لمْ تبيِّنْ شديدَ عقابِك ما استَجَرْتُ.

يا إلهي! إنْ أقعدَني التخلُّفُ عن السَّبقِ مع الأبْرار، فقد أقامتْني الثقةُ بكَ على مدارجِ الأخيار.

إلهي! قلبٌ حشوتَه من محبَّتِك في دارِ الدُّنيا؛ كيف تطَّلِعُ عليه نارُ اللَّظَى! إلهي! نفسٌ أعززتَها بتأييدِ أمانِك؛ كيف تُذلُّها بينَ أطباقِ نيرانِك! لسانٌ كَسَوْتَه من محامدِك أنيقَ ثوابِها؛ كيف تهوِي إليه مِن النارِ مُشْتَعِلاتُ التهابِها!

إلهي! كلُّ مكروبٍ إليك يلتجي، وكلُّ محزونٍ إليك يرتجي، سمِع [١: ١٢٢] العابِدون بجزيلِ ثوابِك؛ فخشَعوا، وسمِع المُذنِبون بِسَعَة رحمتِك؛ فطمِعوا، حتَّى ازدحمَتْ عصائبُ[1] العصاةِ من عبادِك، وكثُر منهمُ الضجيجُ إليكَ بالدُّعاءِ في بلادِك، وأنت المسؤولُ الذي لا تسوِّد وجوهَ الآمِلِين.

إلهي! إذا تلَوْنا مِن كتابك: ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [البقرة: ١٩٦] أشفَقْنا، وإذا تلَوْنا منه: ﴿ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٧] فرِحْنا، فنحن بينَ أمرَين، لا يُؤمِّنُنا الكتابُ مِن سَخَطِك، ولا يُؤيِسُنا من رحمتِك، إن قصُر سعيُنا عنِ استحقاقِ نظرِك، فأَفِضْ علينا رحمتَك، وادفعْ عنَّا نقمتَك، إنَّك لم تزَلْ بارًّا بي أيامَ حياتي، فلا

(١) في الأصل: «غيابُ»، والمثبت من «نهج السعادة» للشيخ المحمودي ٦: ٨١.

تقطع برَّك عنّي أيامَ وفاتي، فإنْ عفوتَ فبفضلِك، وإن عذَّبتَ فبعدلِك، يا مَن لا يُرجى إلّا فضلُه، ولا يُخشى إلّا عدلُه! فمِن شواهدِ نَعماءِ الكريمِ استتمامُ نعمائِه، ومن محاسنِ الأجوادِ استكمالُ آلائِه، لولا ما جهلْتُ مِن أمري، ما جهلتُ مِن عثَراتي(١)، ولولا ما ذكرتُ مِن التفريطِ ما نشِفتْ(٢) عَبَراتي، فامْحُ مُثبَتاتِ العثَراتِ لمُرسَلاتِ العَبَرات، وَهَبْ كثيرَ السيِّئاتِ لقليلِ(٣) الحسَنات.

إلهي! إذا ذكرتُ رحمتَك قرَّتْ لها عيونُ وسائِلي، وإذا ذكرتُ سَخْطَتَكَ بَكَتْ لها عيونُ مسائلي، أدعوك دعاءَ من ضَعُفت قوَّتُه، واشتدَّت فاقتُه، وقلَّت حيلتُه، أدعوك دعاءَ الغريقِ الغريبِ المضطرّ، الذي لا يُجيرُه سِواك، فأعتمدُ عليك، أدعوك دعاءَ مَن لم يُرِدْ سِواك بدعائِه، وأرجوك رجاءَ مَن لم يَقصدْ [١٢٢/ب] سِواك برجائِه.

إلهي! إن أخطأتُ طريقَ النظرِ لنفسي بما فيه كرامتُها، فقد أتيتُ طريقَ الفزعِ إليك بما فيه سلامتُها.

إلهي! إن كنتُ غيرَ مُستأهِلٍ لِما أرجُو من رحمتك، فأنت أهلٌ أن تجُودَ على المُذنِبين بفضلِ سَعتِك، إن كان ذَنبي قد أخافَني، فإنَّ ظنّي بك قد أجارَني، عُذْ بِحِلْمِك(٤) على عبدٍ قد غمرَه جهلُه، يا مَنْ لا يُخلفُ الميعاد.

---

(١) العثرة: الزَّلَّة، وفي الحديث: «لا حَلِيمَ إلّا ذُو عَثْرَةٍ»؛ أي: لا يحصل له الحلم ويوصف به حتّى يركب الأمور، وتنخرق عليه، ويعثر فيها، فيَعتبر بها، ويَستبين مواضع الخطإ فيجتنبها، ويدلُّ عليه قوله بعده: «وَلا حكيم إلّا ذُو تَجرِبَة». ينظر: «لسان العرب» لابن منظور (٤: ٥٣٩)، و«معجم المقاييس في اللغة» لابن فارس (٤: ٢٢٨).

(٢) في الأصل: «نشفت».

(٣) في الأصل: «بقليل».

(٤) في الأصل: «تحلُمك».

إلهي! أمرتَ بالمعروفِ وأنت أولى به من المأمورِين، وأمرتَ بصِلةِ السؤالِ وأنت خيرُ المسؤولِين.

إلهي! سترتَ عليَّ في الدُّنيا ذنوبًا أنا إلى سترِها يومَ القيامةِ أحوج، فلا تَفضحْني بها على رؤوسِ الناس.

إلهي! بَسَطَ جُودُك أمَلي، فاقْبَلْ عمَلي، وشرِّفْني بلقائِك قبلَ اقترابِ أجلي.

إلهي! ليس اعتِذاري إليك اعتذارَ مَنْ يشقَى عن قبولِ عُذرِه، فاقْبَلْ عُذري يا خيرَ مَنِ اعتَذر إليه المُسِيئُون، ولا تَرُدَّني عن حاجةٍ أفنيتُ عمُري في طلبِها منك.

إلهي! لو أردتَ إهانَتي لم تَهْدِني، ولو أردتَ فضيحَتي لم تُعافِني، فمَتِّعْني بما أنت مُؤَمِّلِي.

إلهي! لولا ما قارَفْنا من الذُّنوبِ ما خِفْنا عقابَك، ولولا ما عرَفْنا من [١٢٢/أ]
كرمِك ما رجَوْنا ثوابَك.

إلهي! إذا شهِد الإيمانُ لي بتوحيدِك، وانطلقَ لسَاني بتمجيدِك، ودلَّني القرآنُ على فواضلِ جُودِك، وكثرةُ إحسانِك إليَّ تدلُّني على حسنِ نظرِك فيَّ، فكيف يشقَى مَنْ حَسُنَ به منكَ النظَر!؟

إلهي! أنت الذي تَصَرَّمَتْ دونَ بَذْءِ كرمِك الحاجات، وأنت الذي امتلأتْ ببعضِ جُودِك أوعيةُ الطلَبات، فلكَ العلوُّ الأعلى فوقَ كلِّ حال، ولك الجلالُ الأمجد(١) فوقَ كلِّ جلال، وأنت منتَهى مطلبِ الحاجات، وأنت الذي مِن عندِك نيلُ الطلَبات، وأنت الذي لا تَبيعُ نعمَك بالأثمان، وأنت الذي لا تُكدِّر

---

(١) في الأصل: «ولا مجد».

عطاءَك بالامتِنـان، بل أنت الذِي لا ترغبُ في الجـزاء، ولا تندَمُ على العطاء، ولا تكافئُ العبيدَ على السُّوء، بل مِنَّتُك أبدًا ابتِداءٌ، وعطيَّتُك تفضُّل، وحكمُك عـدْل، وقضـاؤُك خِيَـرَة، تلقَّيـتَ مَـنْ عصَـاكَ بالحِلم، وأمهلـتَ مَنْ قَيَّد نفسَـه بالظُّلم، تسـتنظرُ بالإنابةِ إلى الإنابة، وتتركُ المعاجلةَ إلى التوبة؛ كي لا يشـقَى عليك شقيُّهم، ولا يَهلِكَ على رأفتِك هالِكُهم إلّا على طولِ الأعذار.

إلهي! أشـكُو قسـاوةَ قلبـي عندَ مـواردِ آيِ الوعيـد،/ وجمـودَ عيني لدى [١٢٢/ب]
صفاتِ العذابِ الشديد، فلَئِن كان ذلك لِشقاءٍ أحاطَ بي فلقد قذَف بي ذلك إلى بَوْنٍ بعيدٍ، وإن كان ذلك من رَيْنِ ذَنْبٍ أحاطَ بقلبي، إذا كان ذلك لهُو الخسرانُ المُبين، فهذا مقامُ العائذِ بك، وهذا مَحلُّ المعترفِ بك، فلا تضيِّقنَّ عليَّ عفوَك، وإن كنتُ مُسيئًا فلا تقصرنَّ عنّي فضلَك، وإن كنتُ على مُبارَزَتك جَريئًا.

إلهي! لـو تمكَّـن الإيمانُ مِـن قلبِي بذكرِ مـا أعددتَ من العقـابِ لمِثلي، لبكيتُ الدِّماءَ بعدَ الدُّموع، ولبِسـتُ الحديدَ بعدَ المُسـوحِ، ولكنَّ الغالبَ على قلْبِي رَيْنُ الذُّنوب، وحَجْبُ البصائرِ من كثرةِ الذُّنوب، فمَنْ لي إذا ما عرضْتَني علـى مـا توَدَّعَت عليه الصحائفُ مِن سـوءِ عمَلي! أمْ مَن الذي يسـتنقذُني ممّا يحيـطُ بالعصاةِ عندَ انقطـاعِ أجلي؟ أنا الذي بجهلِه عصَـاك، ولم تكُ منّي أهلًا لذاك، فكمْ ركِبتُ على عينِك من ذنبٍ على ذنبٍ، وكم تَوَرَّطتُ بمحقّراتِها ما وائتمُـك عليـه مِن عهد، وكم تأنّيتَ بي فلمْ أزدَدْ عندَ حركاتِ الشـهوات[١] إلّا تمرُّدًا، وكمْ سترتَ عليَّ الفضائحَ فما ازددتُ بجهْلي إلّا تبلُّدًا.

إلهـي! أنـا[٢] أكثِـرُ الذُّنوبَ، وأقلُّ لوَعِيـدِك تيقُّظًا من جُرمـي،/ وأزيدُ في [١٢٣/أ]
البـاطـل تهـورًا ما لا أقدرُ على إحصاءِ ما سبَق مِن جُرمـي، وأحاطَ بي مظلمتُه

---

(١) في الأصل: «السـهوات».
(٢) كلمة: «أنا» مكرر في الأصل.

ما كَسَبتُ، وأنا أوبِّخُ نفسِي طمعًا في رأفتِك التي بها فِكاكُ رِقابِ الخاطِئِين، وأرجو عَفْوَك الذي به صلاحُ أمرِ المُستَبْتين، هذا مقامُ مَنْ أغلقَ نفسَه رهنًا، وأقامَها للتَّوبيخ وهْنًا، فلَئِن لمْ تعطفْ عليها بإحسانِك لأكونَنَّ مِن الهالكين، ولَئِنْ لم تَقْبَلْ مَعْذِرَتِي على عظيمِ جِنايتِي لأحُلَّنَّ محلَّ الخاسرِين.

إلهي! إن يكنِ النَّدمُ توبةً فإنِّي -وعزَّتِك- من النَّادِمين، وإن يكنِ الاستغفارُ حظَّه من الذنوبِ فإنِّي لك من المُستغفرِين، وإنْ يَكُ تركُ العِصيان إنابةً فإنِّي إليكَ مِن المُنِيبين، فلكَ مولايَ العُتبَى[1] حتى ترضى، فخُذْ لنفسِك من نفسي الرِّضا، بل خُذْ لنفسِي من نفسِي ما يُخلِّصُها، وأبقِ لنفسي من نفسي ما يصلحها[2]، فإنَّ نفسِي هالكةٌ إن لم ترحمْها بأوْبَةٍ ولم تعصمْها. أنت مولانا الذي يعزُّ بك الصِّدِّيقُون، ولا ييأسُ من رحمتِك المستغفِرون.

إلهي! أقْبِل إليَّ بوجهِك، واستجِبْ دُعائي، وأعطِني سؤالي، واجعَل جميعَ طاعتِك لي رِضًا، وإن خالفَ ما هويت، حتَّى أكونَ لكَ في جميعِ ما أمرتَني سامعًا مطيعًا، وعن جميعِ ما نهيتَني عنه مُنتهيًا، وفي كلِّ ما قضيتَ لي
[١٢٤/ب] وعليَّ راضيًا،/ وعلى ما أنعمتَ عليَّ شاكرًا، وفي كلِّ حالَاتي لكَ ذاكرًا مِن حال عافِيةٍ أو بلاء، أو شِدَّةٍ أو رخاء، أو سَخَطٍ أو رِضاء.

اللهمَّ! انظر إليَّ في جميعِ حالَاتي، وجميعِ أمورِي نظرةً رحيمةً شريفة، تقوِّيني بها على جميعِ ما أمرتَني به، وتُسدِّدُني بها بجميعِ ما كلَّفتني، وتَزيدُني

---

(١) هي بضم المهملة وسكون المثناة الفوقيَّة فموحَّدة فألف مقصورة: هي الترضِّي، وهو طلب رضا الله، أي: لك منِّي أن أرضيَك من نفسي حتى ترضى عنِّي. ينظر: «التَّنوير شرح الجامع الصغير» للصنعاني ٣: ١٢٢.

(٢) في الأصل: «وتؤمن نفسي لنفسي ما يُصْلِحها».

بها بصَرًا ويقينًا في جميعِ ما عرَّفْتَني من آلآئِك عندِي، وإنعامِك عليَّ، وإحسانِك إليَّ، وتفضُّلِك عليَّ.

اللهمَّ! إن صَدَدْتَ عنِّي بوجهِك، ومنعْتَني فضلَك، أو حَظَرْتَ عليَّ رزقَك؛ لم أجِدِ السَّبيلَ إلى شيءٍ مِن أمَلي، فأنت ربِّي وأنا عبدُك، وفي قبضتِك ناصيتي، ماضٍ فيَّ حكمُك، لا أمْرَ لي معَ أمرِك، ولا قوَّةَ لي على الخروجِ من سلطانِك، ولا أستطيعُ مجاوزةَ قدرتِك، ولا أستميلُ مرادَك، ولا أبلُغُ رضَاك، ولا أنالُ ما عندَك إلّا بطاعتِك وفضلِ رحمتِك.

إلهي! أصبحتُ لك عبدًا، وأُقرُّ بالرِّقِّ[1] معترفًا، لا أملكُ لنفسي ضَرًّا ولا نفعًا، ولا أصرفُ عنها شرًّا، أشهدُ بذلك على نفسِي، وأعترفُ بضعفِ قوَّتي وقلَّةِ حيلتي[2]. اللهمَّ! أنْجِزْ ما وَعَدْتَني، فأنت صادقُ الوعدِ الذي لا يُخلفُ المِيعاد، وأنا عبدُك المسكينُ المستكينُ الضعيفُ الفقيرُ المَهِين.

اللهمَّ! لا تجعلْني ناسيًا لذكرِكَ فيما أبليتَني، ولا لإحسانِكَ تاركًا فيما أنعمتَ عليَّ، فاجعلْ / ثنائي عليكَ ومِدْحتي إيّاك، وحَمْدي لكَ في كلِّ [١٥٨/أ]
حالَاتي، حتى لا أفرحَ بما آتيتَني من الدُّنيا، ولا أحزنَ على ما منعْتَني منها، واستَعْمِل قلْبي وبدَني بما تقبلُه منِّي من طاعتِك، حتى لا أحبَّ شيئًا مِن سَخَطِكَ، ولا أسخطَ شيئًا من رِضاك أبدًا.

اللهمَّ! فرِّغْ قلْبي لمحبَّتِك وذكرِك، وأنعشْه بخوفِك والوجلِ منكَ أيّامَ حياتي، واجعلْ زادِي تقوَاك، واجعلْني في مرضاتِك، واجعلْ مثوايَ جنَّتَك،

---

(١) الرِّق: بالكسر من المِلك، وهو العبوديّة. ينظر: «مختار الصحاح» للرازي ص١٢٧.

(٢) أي: احتيالي في هداية الأعداء. «التيسير بشرح الجامع الصغير» للمناوي ١: ٢١٣.

وهبْ لي قوّةً أحملُ بها جميعَ طاعتِك، وأعمَلُ بها جميعَ مرضاتِك، واجعَلْ فؤادي إليك، ورغبتي فيما عندَك، وأسكِنْ قلْبي الوحشةَ مِن شرارِ خلقِك، واجعلْ أُنسي بأوليائِك وأهلِ طاعتِك، ولا تجعلْ لِكافرٍ عليَّ مِنَّةً ولا عندي له يدًا، واجعلْ سكونَ قلْبي وأنسَ نفسِي واستغاثَتي بكَ وبخيارِ خلقِك، واجعلْ شوقِي إليك، وامْنُنْ عليَّ بالعملِ لك، ولا تكِلْني إلى خلقِك، بل تَفَرَّدْ بحاجَتي، وتَولَّ كِفايَتي، وانظرْ لي في كلّ أمرِي، وأعتقْني مِن النّار، وحرّمْني عليها، وامنعْني بعفوِك منها، ولا تُخرِقْ بها جِلْدي، ولا تعذِّبْ بها رُوحي، ولا تُطعِمْها لحمي، ولا تَسْحَبْني فيها على وجْهي، ولا تَغُلَّ فيها يدَيَّ إلى عُنُقي، وأجِرْني بكرمِك منها، فقدِ استوجبتُ حلولَها لِما ركبتُ من معاصِيكَ التي نهيتَني عنها، وضيَّعتُ من فرائضِك التي أمرْتَني بها.

اللهمَّ! أحدِثْ لي توبةً نصوحًا، تُذيقُني من حلاوتِها، وتوصِلُ إلى/ قلبي بَرْدَ رأفتِها، حتّى أكونَ في الدُّنيا غريبًا، ولك عبدًا ولك حبيبًا[1]، وعَيني مُضِيّة، حتّى يكونَ في الهُدى همّي، وإلي لقائِك شوقِي، واجعلْني مِن المُنقطِعين إلَيك، المتوكِّلين علَيك، المُريدِين طاعتَك، المُستأنِسين بذكرِك ومحبَّتِك، واجعلْ لي من كلّ خيرٍ قسَمْتَه لأوليائِك وأهلِ طاعتِك أوْفَرَ الحظِّ والنصيب، واجعلْني منَ المُريدِين بالقولِ والعملِ وجهَك يا أرحمَ الراحمِين! [١٢٥/ب]

اللهمَّ! لمعرُوفِك تعرَّضْنا، وبفِنائِك أنخْنا[2]، وإيّاكَ اعتمدْنا، وإليكَ أيدِينا

---

(١) في الأصل: «كثيبًا»، والمثبت من «كتاب مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة» بذيل «الجواهر المضية» (ص٥١٥).

(٢) (ن و خ) النون والواو والخاء كلمة واحدة، وهي أنخت الجمل، فأمّا فعل المطاوعة منه فقالوا: أنختُه فبرك، وقال آخرون: استناخ. وجاء في الحديث: «وإن أُنِيخَ علَى صَخرَةٍ استَناخَ». =

بسَطْنا، وإليكَ رغبتُنا وغياثُنا، أسألُك سؤالَ مَنْ عَظُمَ جُرمُه، وكَثُرَ ذنبُه، وأساءَ إلى نفسِه.

اللهمَّ! مَن أنزَلَ حاجتَه بأحدٍ منَ الناسِ أو طلَبَها إليهِ أو وثِق فِيها بغيرِك، فإنّي لا أُنزِلُ حاجَتي إلّا بِك، ولا أطلبُها إلّا إليك، فاقضِ لي ـ يا ربِّ ـ حاجَتي، فإنّك منتهَى الحوائِج، وبيدِك أمرُ الدُّنيا والآخِرة.

اللهمَّ! اغفرْ لي ما شهِد عليه اللَّيلُ والنّهار، واغفرْ لي ما أتيتُ عليهِ مِن المنكَرِ والعَار[1]، وأعتِقْني مِن النّار، واجعلْني برحمتِك من الأبرار، وألحِقْني بالأخيار، واغفِرْ لي عُكُوفِي[2] علَى الذنبِ بالعَشيّ والإبكار.

آخر المناجاة

[٩٩] حدّثنا الحاكمُ أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ أحمدَ الشُّروطي، ثنا أبو القاسمِ عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ محمد، ثنا أبو سعيدٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيلَ/ الحاكم، ثنا أبو الحسنِ الورّاق، ثنا محمدُ بنُ مسلمٍ، قال: سمعتُ عليَّ بنَ سلمةَ اللبقِيَّ[3] يقول: سمعتُ أبا المعدِّلِ يقول: كنتُ أطوفُ بالبيتِ ليلةً فإذا [١/١٩١]

= ينظر: «العين» للخليل (٤: ٣١٠)، و«معجم المقاييس في اللغة» لابن فارس (٥: ٣٦٨).

(١) عار: (مفرد): ج أعيار: أي: العيب، وكلُّ ما يُعيَّر به الإنسانُ من فعلٍ أو قول أو يلزم منه سُبّة. ينظر: «معجم اللغة العربية المعاصرة» (٢: ١٥٨٢).

(٢) عكف: أي: أقبل عليه مواظبًا لا يصرف عنه وجهه، وقيل: أقام، ومنه قوله تعالى: ﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ [الأعراف: ١٣٨] أي: يقيمون. ينظر: «العين» للخليل (١: ٢٠٥)، و«لسان العرب» لابن منظور (٩: ٢٥٥).

(٣) هو: عليّ بن سلمة بن شقيق بن عقبة القرشي، اللبقي، أبو الحسن النيسابوري، روى عن: الشافعي، وإسحاق الأزرق، وزيد بن الحباب، وأبي داود الطيالسي. وروى عنه: ابن ماجه، وروى البخاري عنه غير منسوب، فقيل: إنّه هو، ومسلم في غير الصحيح، وأبو بكر الجارودي، ومحمد بن =

أبو حنيفةَ رحمه الله في الحِجرِ قائمًا بإزاءِ الميزابِ[1] رافعًا يدَيه يدعو، ويتضرَّعُ ويبكي، فلمّا حاذيتُه سمعتُه، يقول:

تُراكَ تعذِّبُني وأنت أمَلي، وأنا أعرِفُك أنك إلهي! تُراك تجمعُني غدًا مع أعدائِك في النّار، ومعرفتُك في قلْبي! سيِّدي أنتَ الكَريم، والكريمُ لا يعاملُ عبدَه إلّا حسَبَ أملِه، وأمَلي منكَ أن ترحمَني، وأنت أرحمُ الراحِمين.

= إسحاق بن خزيمة، قال داود بن الحسين البيهقي: سمعت علي بن سلمة اللبقي، يقول: رأيتُ رسول الله ﷺ في المنام، فقلتُ: يا رسول الله! ما تقول في القرآن؟ فقال: «أشهَدُ أنّهُ كَلامُ الله غَيرُ مَخلُوقٍ»، مات يوم الجمعة قبل الصّلاة، ودُفن من يومه لليلَتَين بقِيتَا من جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢هـ). ينظر: «طبقات الشافعيين» لابن كثير (١: ١٤٦)، و«المعلم بشيوخ البخاري ومسلم» لابن خلفون (ص٤٧٢).

(١) الميزاب: جمعه: المآزيب، وسمّي لدقّته وضيق مجرى الماء فيه. ينظر: «مختار الصحاح» للرازي ص١٢١، و«معجم المقاييس في اللغة» لابن فارس ١: ١٠١.

باب
في اتباع أبي حنيفة القرآن وأثر الرسول ﷺ

[١٠٠] حدّثنا أبو محمدٍ عبيدُ الله بنُ أبي بكرٍ الفقيه، ثنا أبو يوسفَ حكيمُ ابنُ أحمدَ إجازة، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ سعيد، عن وهب، عن أبي مُزاحِم؛ بلَغَهُ عن أبي حنيفةَ رحمه الله: أنّه كان إذا أعياه الأمرُ، واشتبهَ عليه، لا يدري أيُّ الأمرَيْن أعدلُ، أخذ بأحسنِ الأمرَيْن، يذهبُ إلى قولِ الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠].

[١٠١] حدَّثنا أبو الربيعِ سليمانُ بنُ نُقيدٍ رحمه الله بالبصرة، ثنا أبو الحسنِ خلفُ بنُ عليّ، ثنا أبي، ثنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمد، ثنا أبو العبّاسِ القاضي، ثنا أبو نَشيط، ثنا نُعَيمُ بنُ حمّادٍ، قال: سمعتُ/ ابنَ المباركِ يقول: قال أبو حنيفة رحمه الله: ما جاء عن رسولِ الله ﷺ، فعلَى الرَّأسِ والعين، وما جاء عنِ الصَّحابةِ اختَرْنا، وما كان غيرَ ذلك، فنحنُ رجالٌ وهُم رجالٌ[1].

[١٠٢] حدَّثنا أبو محمد، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا عليُّ بنُ الحسينِ

---

(١) ينظر: «فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوام ص٩٧.

ومحمدُ بنُ سعيدٍ، قالا: ثنا وهبُ بنُ زَمعة، عنِ النضرِ بنِ محمد، أنّه كان عندَه، فقال: ما أدرِي ما يقولُ هؤلاءِ الصّبيان! حدَّثني أبو حنيفةَ الفقيهُ الورِعُ العفيف، الذي كان يَعِزُّ علَيه أن يتكلَّم إلّا بشيءٍ يُوافقُ الأثر(١).

[١٠٣] حدّثنا الشيخُ العدلُ أبو الرَّبيعِ سليمانُ بنُ نُقَيد، ثنا خلفُ بنُ عليّ، ثنا أبي، ثنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمد، ثنا أحمدُ بنُ محمدٍ النَّسائيّ، ثنا صالحُ ابنُ محمدٍ العامريّ، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الزِّبْرِقان(٢)، ثنا عليُّ بنُ مَعْبَد، عن عبيدِ الله بنِ عُمر، عنِ الأعمشِ قال: قلتُ لأبي حنيفةَ رحمه الله: ما تقولُ في كذا وكذا؟ فقال: هو كذا وكذا. قلتُ له: مِن أينَ قلتَ؟ قال: أنت حدَّثتَنا عن إبراهيم، عن علقَمة، عن عبدِ الله، عنِ النَّبيِّ ﷺ.

وأنت حدَّثتَنا عن أبي صالحٍ(٣)، عن أبي هُريرة، عنِ النَّبيِّ ﷺ.

وأنت حدَّثتَنا عن أبي وائِل، عن عبدِ الله، عنِ النَّبيِّ ﷺ.

وأنت حدَّثتَنا عن أبي سُفيان، عن جابِر، عنِ النَّبيِّ ﷺ.

وأنت حدَّثتَنا عن عطاءٍ، عن جَابر، عنِ النَّبيِّ ﷺ.

وأنت حدَّثتنا عن أبي إيَاس، عن أبي مسعودٍ الأنصاريّ، قال: قال

---

(١) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي (ص٢: ١٨٨).

(٢) هو: محمد بن أحمد بن حفص بن الزبرقان، مولى بني عجل، عالم ما وراء النهر، شيخ الحنفيّة، أبو عبد الله البخاري. تفقَّه بوالده العلّامة أبي حفص. قال أبو القاسم بن منده: تُوفي أبو عبد الله في رمضان سنة أربع وستّين ومئتين (٢٦٤هـ). ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢: ٦١٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦: ٣٩٠).

(٣) أبو صالح السمان، واسمه ذكوان بن عبد الله، مولى أم المؤمنين جويرية، سمع من سعد بن أبي وقاص وأبي هريرة وغيرهما، توفي سنة إحدى ومئة. «سير أعلام النبلاء» (٥: ٣٦).

رسول الله ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ كانَ لَهُ أَجْرُ فاعِلِهِ»(١).

وأنت حدَّثتنا عن أبي صالِح، عن أبي هُريرة، قال: قال رجلٌ للنَّبيِّ ﷺ: يا رسولَ الله! إنِّي كنتُ أصلِّي في دارِي/ فدخَل عليَّ قومٌ فأعجَبني ذلك، فقال [١٢١] رسولُ الله ﷺ: «لَكَ أَجْرانِ: لَكَ أَجْرُ السِّرِّ وَأَجْرُ العَلانِيَةِ»(٢).

وأنت حدَّثتنا عنِ الحكَم، عن أبي مِجْلَز، عن حذيفةَ قال: صافحَني رسولُ الله ﷺ وأنا جُنبٌ(٣).

وأنت حدَّثتني عن شقيقِ بنِ سلَمة، عن حذيفةَ قال: المنافقُون اليومَ شرٌّ منهُم علَى عهدِ رسولِ الله ﷺ، وذلك أنَّهم كانوا يَسْتَخْفونه علَى عهدِ رسولِ الله ﷺ، واليومَ أعلَنُوه(٤).

وأنت حدَّثتنا عن سعيدِ بنِ جُبير، عن أبي عبدِ الرحمنِ السُّلَميّ، عن أبي موسَى، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أَحَدَ أَصبَرُ عَلَى أَذًى يَسمَعُهُ مِنَ الله عز وجل، إنَّهُ يُشرَكُ بِه، ويُجعَلُ لَهُ الوَلَدُ، ثُمَّ هُوَ يُعافِيهم ويَرزُقُهم»(٥).

وأنت حدَّثتنا، عن أبي صالِح، عن أبي هُريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِن عَبدٍ إلَّا وَلَهُ صِيتٌ فِي السَّماءِ، فَإذا كانَ صِيتُهُ فِي السَّماءِ حَسَنًا وُضِعَ لَهُ

---

(١) الحديث: أخرجه مسلم في «صحيحه» ـ رقم الحديث: (١٨٩٣).

(٢) الحديث: أخرجه ابن ماجه في «السنن» ـ رقم الحديث (٤٢٢٦)، والترمذي في «السنن» ـ رقم الحديث: (٢٣٨٤)، قال الإمام الترمذيُّ: «هذا حديثٌ غريب»، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: «رجاله ثقات».

(٣) ينظر: «مسند البزار» ٧: ٣٦٠ رقم الحديث: ٢٩٥٨.

(٤) ينظر: «مسند أبي داود الطيالسي» ١: ٣٢٧ رقم الحديث: ٤١٠.

(٥) أخرجه مسلم في «صحيحه» برقم: (٢٨٠٤).

فِي الأرضِ، وَإن كانَ صِيتُهُ فِي السَّماءِ سَيِّئًا وُضِعَ فِي الأرْضِ»[١].

وأنت حدَّثتَنا عن أبي الزُّبير، عن جابرٍ قال: شكونا إلى رسولِ الله ﷺ الجوعَ، قال: «لَعَلَّكُم تَأكُلُونَ مُتَفَرِّقِينَ، اجتَمِعُوا وَكُلُوا يُبارَكْ لَكُم»[٢].

وأنت حدَّثتَنا عن يزيدَ الرَّقَاشيّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «كادَ الحَسَدُ يَغلِبُ القَدَرَ، وَكادَ الفَقْرُ أنْ يَكُونَ كُفْرًا، وَإنّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ نَصِيبَهُ مِنَ الرِّزْقِ»[٣].

قال الأعمش: قلتُ: حسبُك ما حدَّثتُك به في مئةِ يوم، تريدُ أن تسردَه عليَّ في ساعة؟ ما ظننتُ أنّك تحفظُ كلَّ ذلك، وما أرى أنّي حدَّثتُ كثيرًا من الناسِ ما حدَّثتُك، وما/ ظننتُ أنّك تستعملُ هذه الآثار[٤]. [١٢٧/ب]

ثم قال الأعمش: يا معشرَ الفقهاء! أنتمُ الأطِبّاء، ونحنُ الصَّيادِلة، فأمّا أنت أيّها الرَّجل، فإنّك أخذتَ بكِلا الطَّرفين[٥].

---

(١) ينظر: «الفوائد» ٢: ١١٢، رقم الحديث: ١٢٨٥ و«مسند الشاميين» للطبراني ٤: ٨٨، رقم الحديث: ٢٨١٠، و«المعجم الأوسط» للطبراني ٥: ٢٥٧، رقم الحديث: ٥٢٤٨.

(٢) أخرجه الإمام ابن ماجه في «السنن» ـ رقم الحديث: ٣٢٨٦، قال الشيخ شُعيب: «حسن بشواهده»، ولفظه: عن وحشيّ بنِ حرب، عن أبيه، عن جدّه وحشيّ، أنهم قالوا: يا رسول الله! إنّا نأكل ولا نشبع، قال: «فلَعلَّكُم تأكُلونَ مُتفَرِّقين؟» قالوا: نعم، قال: «فاجتَمِعُوا على طَعامِكُم، واذكرُوا اسمَ الله عليهِ يُبارَكْ لكُم فيه».

(٣) أخرجه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» ـ رقم الحديث: ٦١٨٨، وأبو نُعيم في «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» ٣: ٥٣.

(٤) قال الأعمش رحمه الله: حَسبُكَ، ما حدَّثتُك به في مئة يوم تحدِّثني به في ساعة واحدة، ما علمتُ أنّك تعمل بهذه الأحاديث، معشر الفقهاء! أنتم الأطباء ونحن الصيادلة، وأنت يا أبا حنيفة! أخذتَ بكِلا الطرفين. ينظر: «إمام الأئمة الفقهاء أبو حنيفة النعمان» (ص٢٢٩).

(٥) ينظر: «مسند الإمام أبي حنيفة» لأبي نعيم (ص٢٢)، و«كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام =

[١٠٤] حدَّثنا عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ ابنُ أحمدَ بنِ إسحاقَ النيسابوريّ، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمد.

[١٠٥] وحدَّثني أحمدُ بنُ محمدٍ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ العزيز، يقول: سمعتُ نعيمَ بنَ عمرٍو يقُول: سمعتُ أبا حنيفة رحمه الله يقول: عجبًا للناسِ؛ يقولون: إنّي أُفتي بالرّأي، ما أُفتى إلّا بالأثَر[١].

[١٠٦] حدَّثنا عبيدُ الله، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمد.

[١٠٧] وحدَّثني أحمدُ بنُ محمد، حدَّثني محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ حدَّثني أبي، ثنا النضرُ بنُ محمدٍ قال: ما رأيتُ رجلًا ألزمَ لأثرٍ مِن أبي حنيفةَ رضي الله عنه، قدِم علينا يَحيى[٢] بنُ سعيد، وهشامُ بنُ عُروة، وسعيدُ بنُ أبي عَروبة، فقال أبو حنيفةَ رحمه الله: انظروا! هل تَجِدون عندَ هؤلاءِ شيئًا نسمعُه؟

[١٠٨] حدَّثنا عبدُ الله، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا محمد، ثنا محمد.

[١٠٩] وحدَّثني سعيدُ بنُ معاذٍ قال: سمعتُ أبا سُليمان، يقُول: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ يقول: سمعتُ أبا يوسفَ يقول: كنّا نكلّمُ أبا حنيفةَ في بابٍ من أبوابِ العِلم، فإذا قالَ بقولٍ واتفَقَ عليهِ أصحابُه، أو قال: اتّفقْنا عليه، دُرْتُ

= أبي حنيفة» للحارثي (١: ٩٩)، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام (ص١٠٢)، و«مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي (ص٣٥)، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمري (ص٢٧)، و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للقرشي (٢: ٤٨٥)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٤١٩).

(١) ينظر: «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للقرشي (٢: ٢٠٢).

(٢) وكُتبت بين السطور: «بحرم»، ولعل الصّواب ما أثبتناه.

علَى مشايخِ الكُوفة، هل أجِدُ في تقوِيتِه (حديثًا أو أثرًا)[١]؟ فربَّما وجدتُ الحديثَ أوِ الحديثَين/ والثلاثة فأُثبِتُه بها، فمِنها ما يقبلُها، ومنها ما يَرُدّ، فيقول: ليسَ هذَا بصَحيح، أو ليسَ بالمَعروف، وهُو موافقٌ لقولِه، فأقول: وما علمُك بذلِك؟ فيقول: أنا عالمٌ بعلمِ أهلِ الكوفَة. [٢٠/ب]

[١١٠] حدَّثنا عبيدُ الله، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا محمدُ ابنُ إسماعيل: وحدَّثني أحمدُ بنُ محمد، قال: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ العزيزِ يقول: سمعتُ خالدَ بنَ صُبَيحٍ يقول: سمعتُ أبا يوسفَ يقول: ما رأيتُ رجلًا أعلمَ بتفسيرِ الحديثِ مِن أبي حنيفة[٢]. فقال أبو يوسف: كنّا نختلفُ في المَسألة، فنأتي أبا حنيفَة، فكأنّما يُخرجُه مِن كُمّه، فيدفعُه إلينا.

[١١١] حدّثنا أبو الفضلِ عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الله الرازيّ، ثنا أبو الحسنِ[٣] عليُّ بنُ محمد، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ الجرجانيّ، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ، ثنا أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عِمرَان، ثنا مكرمُ بنُ أحمد، ثنا عليُّ بنُ الحسينِ بنِ حِبّان، قال: وجدتُ في كتابِ أبي بخطِّ يدِه: سُئلَ يَحيى بنُ معينٍ عنِ الرَّجلِ يجدُ الحديثَ بخطِّه ولا يحفظُه، فقال يحيى: كان أبو حنيفةَ رحمه الله يقُول: لا تحدّثْ إلّا بِما تعرِفُ وتَحفَظ[٤].

---

(١) في الأصل: «حديث أو أثر».

(٢) قال أبو يوسف القاضي: «ما رأيتُ أعلم بتفسير الحديث من أبي حنيفة». ينظر: «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للقرشي (١: ٢٨)، و«الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن عبد البرّ (ص١٣٩)، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام (ص٨٧).

(٣) في الأصل: «الحسين»، والصواب ما أثبتناه؛ لأنّ الراويَ الذي يروي عن عبد العزيز بن محمد ابن أحمد بن عمر الرازي، هو أبو الحسن عليُّ بن محمد الرازي، لا أبو الحسين علي بن محمد الرازي. أفاده أ. شعبان كوتوك في تحقيقه، ص٥٧.

(٤) عن عليّ بن الحسين بن حِبّان قال: «وجدتُ في كتاب أبي بخطِّ يده: قال أبو زكريا ـ يعني يحيى =

[١١٢] حدّثنا أبو الفضلِ عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ الرازي، ثنا أبو الحسنِ عليُّ ابنُ محمد، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ الجرجانيّ، ثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا محمدُ بنُ محمدِ الخُزاعي، ثنا عليُّ بنُ موسى، ثنا يعقوبُ بنُ إسحَاق، عن إسرَائيل، حدَّثني ابنُ أبي رُزْمَة، ثنا نُعَيمُ بنُ عمرٍو القُديديُّ(١)، قال: سمعتُ أبا حنيفة،/ يقول: عجبًا للناس يقولون: إنّي أقول بالرأي، ما أُفتي إلّا بالأثر(٢). [٢١/ب]

[١١٣] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا عليُّ بنُ محمد، ثنا عبدُ الصمدِ ابنُ عبدِ الرحمنِ الفقيه، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ الجرجاني، ثنا أبو الحسنِ عليُّ ابنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا أحمدُ بنُ عطيّة، ثنا ابنُ سمَاعةَ عن أبي يوسفَ قال: سمعتُ أبا حنيفةَ يقول: إذا جاء الحديثُ عن الثّقات، عن النَّبيّ ﷺ أخذنا به، وإذا جاء عن أصحابه، لم نخرج عن أقاويلهم، فإذا جاء عن التابعين زاحمتُهم(٣).

= ابن معين، وسُئل عن الرجل يجد الحديث بخطّه لا يحفظه - فقال أبو زكريا: كان أبو حنيفة، يقول: لا تحدث إلّا بما تعرف وتحفظ. قال أبو زكريا: وأمّا نحن فنقول: إنّه يحدّث بكل شيء يجده في كتابه بخطّه عرفه أو لم يعرفه». قال الخطيب: قوله: «أو لم يعرفه» يعني به أو لم يحفظه بعينه؛ ولأنّه إذا صحّ عنده سماع ما تضمّن كتابه في الجملة جاز له التحديث منه، ولا يحتاج إلى أن يعتبر سماعه لكلّ حديث بانفراده على التفصيل والتعين، والله أعلم. ينظر: «الكفاية في علم الرواية» للخطيب (ص٢٣١).

(١) في الأصل: «الفربري».

(٢) عن نُعيم بن عمرو القُديدي من أصحاب الإمام قال: سمعت أبا حنيفة رحمه الله يقول: «عجبًا للنّاس، يقولون: أنّي أفتي بالرأي، ما أفتي إلّا بالأثر». ينظر: «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للقرشي (٣: ٥٦١)، رقم: (١٧٦٤).

(٣) عن ابن سماعة، عن أبي يوسف قال: سمعتُ أبا حنيفة، يقول: «إذا جاء الحديث عن النّبيّ ﷺ عن الثقات أخذنا به، فإذا جاء عن أصحابه لم نخرج عن أقاويلهم، فإذا جاء عن التابعين زاحمتُهم». =

[١١٤] حدّثنا عبيدُ الله، ثنا حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ توبة[١]، قال: سمعتُ محمدَ بنَ عبّاسٍ الصائغَ يقولُ: سمعتُ النضرَ بنَ محمدٍ يقول: سألتُ أبا حنيفةَ عن هذه المسائل، فقال: ما من شيءٍ قلتُه إلّا على أصلٍ صحيحٍ من كتابٍ أو سنَّة، فإنْ لم أسألْ عنِ التفسير، فما ذنبي!

[١١٥] حدَّثنا أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ موسى بن أبي بكر الحنيفي، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا أبو بكرِ بنُ إسحاق، ثنا أبو بكرِ بنُ ياسين، ثنا محمدُ ابنُ سهل، سمعتُ أبا عصمةَ يقول: كان أبو حنيفةَ يأخذُ بالحديثِ المشهور، ويجعلُه أصلًا، ويجعلُ ما يجدُ عليه أهلَ الكوفةِ أصلًا، ويجعلُ أقاويلَ إبراهيم، وكذلِك ما يجدُ عن أصحابِ/ عبدِ الله مثلِ علقَمة، والأسوَد، ومَن شِبْهُهُما من أصحابِ عبدِ الله، فإذا جاء الحديثُ الشّاذُّ[٢] قال: قرأ حديثًا شاذًا، وكان يقبلُ منه، ويَعُدُّ[٣] قولَه هذا حُجَّة. [١٢٢/أ]

= ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري (ص٢٤).

(١) هو: محمد بن توبة أبو بكر الطرسوسي، الزاهد، سكن دمشق، وحدَّث عن فضيل بن عياض، وموسى بن عبد الرحمن بن مهدي، وسعيد بن عامر، وأحمد بن المهتدي، وغيرهم. روى عنه: أحمد بن أبي الحواري، وأبو زرعة الدمشقي، وأخوه عبد الله بن عمرو النصري، وغيرهم. ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢: ١٦٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥: ٦٦٨).

(٢) الشّاذ لغةً: المنفرد، واصطلاحًا: ما يخالف فيه الراوي من هو أرجح منه، الشذوذ هو: مخالفة الثقة في روايته لمَن هو أقوى منه، وقعت المخالفة في المتن أو السند. والأقوى منه قد يكون ثقة آخر، وقد يكون عددًا حاصلًا بمجموعهم رجحان إتقانهم على إتقانه، كما أنّه إذا وقع فقد يكون في سند أو بعض سند، ومتن أو بعض متن. ينظر: «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر» لابن حجر (ص٧٠)، و«مقدمة في أصول الحديث» لعبد الحقّ الدهلوي (ص٥٣).

(٣) في الأصل: «بعد»، ولعل الصّواب ما أثبتناه.

[١١٦] حدَّثنا أبو محمّد، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل.

[١١٧] وحدَّثني أحمدُ بنُ عيسى: سمعتُ بِشرًا يقول: كان أصحابُ الرأيِ ثلاثة: مالكَ بنَ أنس، وربيعةَ الرأي، وعثمانَ البَتّيَ.

فأمّا أبو حنيفةَ رحمه الله، فكان صاحبَ حديث، وكان لا يقولُ إلّا بالكتابِ والسنَّةِ أوِ الحديث، وهؤلاءِ يقولون بآرائِهم، انظروا إلى كلامِهم وقياسِهم.

[١١٨] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ الرازيُّ بها، ثنا عليُّ بنُ محمدِ الرازيّ، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمنِ الفقيه، ثنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمدَ الجُرجاني، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ، ثنا أبو عليٍّ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسَن، ثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ المغلّسِ قال: سمعتُ يحيى بنَ آدمَ يقول: إنّ للحديث ناسخًا ومنسوخًا، وكان النعمانُ جمعَ حديثَ أهلِ بلدِه كلَّه، فنظر إلى آخرِ فعلِ رسولِ الله ﷺ الذي قُبض عليه، وأخذَ به، ولم يَعْدُ إلى غيرِه، وكان ـ بذلك ـ فقيهًا في دينِه وورَعِه(١).

[١١٩] حدَّثنا عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا أبو يوسفَ حكيمُ بنُ أحمد، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ ابنُ سهل.

---

(١) عن الحسن بن صالح قال: كان أبو حنيفة شديد الفحص عن الحديث الناسخ من الحديث والمنسوخ، فيعمل بالحديث إذا ثبت عنده عن النبيّ ﷺ وعن أصحابه، وكان عارفًا بحديث أهل الكوفة وفقه أهل الكوفة، شديد الاتباع لِما كان عليه الناس ببلده، وقال كان يقول: إنّ لكتاب الله ناسخًا ومنسوخًا، وإنّ للحديث ناسخًا ومنسوخًا، وكان حافظًا لفعل رسول الله ﷺ الأخيرِ الذي قُبض عليه؛ ممّا وصل إلى أهل بلده. ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمري (ص٢٥).

[١٢٠] وحدَّثني أحمدُ بنُ محمد، عن محمدِ بنِ عبدِ العزيز، عنِ ابنِ وهبٍ، أخبَرَني يونسُ، قال: نظرتُ في علمِ أبي حنيفةَ رحمه الله، فرأيتُ في علمِ أبي حنيفةَ علمَ العامّة.

[١٢١] وحدَّثنا محمدُ بنُ سهلٍ، حدَّثني محمدُ بنُ سعيدٍ وعليُّ بنُ الحسنِ، قالا: ثنا وهبُ بنُ زمعةَ عنِ ابنِ مزاحم: أنّ أبا حنيفةَ كثيرًا كان يتلو هذِه الآية: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۞ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨] الآية[١].

[١٢٢] قال: وثنا محمدُ بنُ سهلٍ، وحدَّثني محمدُ بنُ سعيدٍ وعليُّ بنُ الحسن، ثنا وهبُ بنُ زمعةَ، أخبَرني ابنُ مزاحمٍ قال: قال سهل: لولا أنّ أبا حنيفةَ يأخذُ بالثّقةِ ما استَطاعَ أن يَمضيَ في الفقه، يعني إذا أعْياهُ الأمرُ بالثّقة.

[١٢٣] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ أحمد، ثنا عليُّ بنُ محمد، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ الجرجاني، ثنا عليُّ بنُ علي، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا أحمدُ بنُ محمدٍ قال: سمعتُ يحيى الحِمّانيَّ يقول: سمعتُ ابنَ المباركِ يقول: لولا أبو حنيفةَ رحمه الله ما علِمْنا معانيَ كثيرةً من الحديثِ ممّا كان يشرحُه ويبيّنُه، ويقول: ما أريدَ به.

[١٢٤] حدَّثنا أبو الفضلِ القلانسي، ثنا أبو الحسينِ الرازي، ثنا أبو سهلٍ الفقيه، ثنا أبو جعفرٍ الجرجاني، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ علي، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا أحمدُ بنُ محمد، ثنا أبو العبّاس، ثنا ابنُ كاسبٍ قال: سمعتُ عبدَ المجيدِ بنَ عبدِ العزيزِ بنِ..............................

---

(١) ينظر: «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للقرشي (٢: ٤٧٣).

أبي رَوّادٍ[١] قال: كنّا عندَ ابنِ جُريجٍ، فنأتي أبا حنيفةَ فنقولُ له: إنّ الرأيَ لا يكونُ حجّةً، فعليكَ بالأثرِ، فقال:/ أيَّ مسألةٍ شئتَ؟ فإنّي أرجو أن أُخرجَها لكَ من الأثرِ، قال: فقال لأبي حنيفةَ: ما تقولُ في مُحْرِمٍ كسرَ سِنَّ ثعلبٍ؟ فأجابَه أبو حنيفةَ فقال: الجوابُ ما قلتَ. [١٠٢/أ]

---

(١) هو: عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد، مروزي، سكن مكّة، يُكنى أبا عبد الحميد. صدوق مرجئ كأبيه. وثّقه الإمام يحيى بن معين وغيره. وقال أبو داود: ثقةٌ داعيةٌ إلى الإرجاء. وقال ابن حبّان: يستحقّ الترك، منكر الحديث جدًّا، يَقلب الأخبار، ويروي المناكير عن المشاهير. وقيل: إنّه هو أدخل أباه في الإرجاء، وروى عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عبّاس: القدريّةُ كفرٌ، والشيعةُ هلكةٌ، والحروريّةُ بدعةٌ، وما نعلم الحقَّ إلّا في المرجئة. وهذا موضوع. رواه عنه عصام ابن يوسف البلخي. قلت: لم يصله ابن حبّان، فأحسبه موضوعًا على عصام بن يوسف البلخيّ. قال أبو حاتم: ليس بالقوي، يكتب حديثه، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦هـ). ينظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٧: ٤٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢: ٦٤٨).

باب
في كراهية أبي حنيفة للكلام

[١٢٥] حدّثنا أبو محمدٍ عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا أبو يوسفَ حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ ابنُ سهل، حدَّثني النضرُ بنُ محمد، حدَّثني بِشرُ بنُ يحيى، أخبرني سهلُ بنُ مزاحمٍ قال: كنّا عندَ أبي حنيفةَ رحمه الله، فأظهَر له رجلٌ مِن أهلِ بلخ بدعةً(١)، فنظر إليه أبو حنيفةَ، فقال: أمَا إنِّي لولا أنِّي تركتُ الكلامَ لكلَّمتُك(٢).

قال: وثنا محمدُ بنُ سهل، حدَّثني النضرُ بنُ محمدٍ قال: سمعتُ بِشرًا يقول: كان أبو حنيفةَ إذا أرادَ أن يتكلَّمَ بكلامٍ دقيق، جلَس في خَلْوةٍ معَه مِسْعَرُ ابنُ كِدام، وعُمَرُ بنُ ذَرٍّ، وذَرٌّ يقرأُ القرآنَ بألحانٍ(٣)، فقرأ آياتٍ من كتابِ الله، وتناظرُوا فيها.

---

(١) في الأصل: «بدعه».

(٢) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي(٢: ٢٦٤).

(٣) اللحن: من الأصوات المَصوغة الموضوعة، وجمعه ألحان ولحون. ولحّن في قراءته إذا غرّد وطرّب فيها بألحان، وفي الحديث: «اقرَؤُوا القُرآنَ بِلُحُونِ العَرَبِ». وهو ألحنُ الناس إذا كان أحسنهم قراءة أو غناءً. ينظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٣: ٣٧٩)، و«تاج العروس» للزبيدي (٣٦: ١٠١)، و«معجم اللغة العربية المعاصرة» (٣: ٢٠٠٢).

قول أبي حنيفة في السنة

[١٢٦] حدَّثنا القاضي أبو عبدِ الله الحسينُ بنُ أحمدَ الرازي، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ مهروَيه(١)، ثنا أبو العبّاسِ الجمّال، ثنا عبدُ السّلام، حدَّثني الحِمّانيُّ قال: كان مسعرٌ يفضّلُ أبا بكر، وعُمرَ، وعُثمانَ رضي الله عنهم، وكذلك أبو حنيفةَ وعمرُ بنُ ذرٍّ، ويوسفُ بنُ ميمون.

[١٢٧] حدَّثنا الحسينُ بنُ أحمد، ثنا محمدُ بنُ هارونَ بنِ عبدِ الله الحضرميّ، ثنا أبي، ثنا أصرمُ بنُ حَوشَب، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ ربِّه اليَشكُريَ(٢)، قال: سمعتُ أبا حنيفةَ قال: قدِمتُ المدينة، فأتيتُ أبا جعفرٍ محمدَ بنَ علي، فقلتُ: أصلحَك الله! ما تقولُ في أبي بكرٍ وعُمر؟ فقال: رحم الله أبا بكرٍ وعُمر. قال: [١٢٠/ب]

(١) هو: ابن مهرويه علي بن محمد بن مهرويه القزويني، المحدّث، الإمام، الرحّال الصدوق، أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه، القزويني، المعمر، سمع: يحيى بن عبدك، ومحمد بن سهل بن زنجلة، وهارون بن أبي هزاري، ومحمد بن عبد العزيز الدينوري، وعمرو بن سلمة، فمن بعدهم. حدّث عنه: محمد بن علي بن عمر جد الخليلي، والزبير بن محمد بن أحمد بن عثمان، والحافظ عبد الله ابن أبي زرعة محمد بن أحمد بن متويه، وغيرهم. توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمئة (٣٣٥هـ).
ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥: ٣٩٦)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (ص٣٠١).

(٢) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد ربه، ويقال: عبد الرحمن بن عبد ربّ بن تيم الشيباني، ويقال: اليشكري، أبو سفيان النسوي، قاضي نيسابور، يعرف بأبي سفيان بن عبد ربه. روى عن: عبد الله بن عون، وأبي الغيث عطية بن سليمان. روى عنه: أصرم بن حوشب، والحسين بن الوليد النيسابوري، وعبد الله بن المبارك، وهو من أقرانه. قال أبو حاتم: شيخ. وذكره ابن حبّان في كتاب «الثقات».
ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي (١٧: ٢١٥)، و«الأسامي والكنى» للحاكم (٤: ١٣٣).

قلتُ: إنّهم يقولُون عندَنا: إنّك تتبرّأُ منهما. قال: معاذَ الله! كذَبوا، وربِّ الكعبة، أوَليسَ تعلمُ أنّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ زوّجَ ابنتَه أمَّ كلثوم من عمرَ بنِ الخطاب! وهل تَدري مَنْ هي جدَّتُها: خديجةُ، سيّدةُ نساءِ أهلِ الجنّة. وجدُّها: رسولُ الله ﷺ، خاتمُ النّبيّين وسيّدُ المرسَلِين ورسولُ ربِّ العالَمِين. وأمُّها: فاطمةُ، سيّدةُ نساءِ العالَمِين. وأخواها: الحسينُ والحسن، سيّدا شبابِ أهلِ الجنّة. وأبوها: عليُّ بنُ أبي طالب، ذو الشرفِ والمَنقبةِ في الإسلام، فلو لم يكن أهلًا، لم يُزوِّجْها إيّاه. قلتُ: فلو كتبتَ إليهم بذلك. قال: لا يُطيعون الكِتاب[1].

[١٢٨] حدَّثنا أبو القاسمِ حمزةُ بنُ يوسف، ثنا عبدُ الله بنُ عديّ، ثنا محمدُ ابنُ أحمدَ بنِ حمّادٍ الأنصاريّ، ثنا محمدُ بنُ مقاتِل، ثنا حكّامُ بنُ سَلْمٍ قال: قال رجلٌ لأبي حنيفة رحمه الله: إنّ العَرْزَميَّ يذكر أنّ عائشةَ رضي الله عنها كانت سافرَتْ معَ غيرِ مَحْرَم. فقال أبو حنيفة: وما يَدري العَرْزَميُّ ما هذا الحديثُ؟ إنّ عائشة كانت أمّ المؤمنِين، وكانت مِن كلِّ المؤمنِين ذاتَ مَحْرَم[2].

[١/١٢١] [١٢٩] حدَّثنا أبو الربيعِ سليمانُ [بن] نُقَيدٍ المعدَّل، ثنا أبو الحسنِ خلفُ بنُ عليّ، ثنا أبي، ثنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمد، ثنا عليُّ بنُ محمدِ بنِ هارونَ الهاشميّ[3]، ثنا أبو طلحةَ أحمدُ بنُ أبي سليمان، ثنا محمدُ بنُ الحسنِ، عن أبي يوسفَ قال: كان لأبي حنيفةَ جارٌ، وكان يقول: إنّ عثمانَ بنَ عفّانَ

---

(١) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري (ص٨٨).

(٢) ينظر: «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن عبد البر (ص١٥٧).

(٣) هو: عليُّ بن محمد بن هارون بن عيسى بن إبراهيم بن عيسى بن أبي جعفر المنصور الهاشمي، يُكنى أبا محمد، ويُعرف بـ(أبي جُحيفة) و(ابن بريه): سكن مصر، وحدّث بها عن عمّه محمد بن هارون بن عيسى الهاشمي. كتب عنه أبو الفتح بن مسرور، وقال: وُلد أبو جحيفة ببغداد سنة تسعين ومئتين (٢٩٠هـ)، وتوفي بمصر سنة خمس وخمسين وثلاثمئة (٣٥٥هـ)، وكان ثقة. ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (١٢: ١٨).

مات يهوديًا، فصار إليه أبو حنيفةَ بأصحابِه، فلمّا نظَر إليه أكرمَه، وقال: فيمَ جئتَ يا أبا حنيفَة؟ قال: جئتُك في حاجَة. قال: هي مَقْضِيَّةٌ. قال: فلانٌ الحجّامُ يخطبُ إليك ابنتَك. قال: فعظُمَ ذلك علَى الرَّجل. فقال له أبو حنيفة: أنت لا تَرضى لابنتِك فلانًا الحجّام، وهو مسلمٌ، ترضى ابنةَ رسولِ الله أن تكونَ تحتَ يهوديٍّ! قال: فقال: يا أبا حنيفة! أنا تائبٌ إلى الله، فرجَع عن قولِه.

[١٣٠] سمعتُ أبا عصمةَ نوحَ بنَ نصرٍ الأَخْسِيكَثيّ، يقول: سمعتُ بشرَ بنَ فارسٍ النَّاطِفيَّ يقول: سمعتُ أبا إسحاقَ المُسْتَمْلي، يقول: سمعتُ فارسَ بنَ محمدٍ يقول: سمعتُ محمدَ بنَ الفُضيلِ يقول: سمعتُ أبا مُطيعٍ يقول: سمعت أبا حنيفة رحمه الله يقول: ما مسحتُ حتّى صحَّ عندِي كالشّمس، يعني المسحَ على الخُفَّين.

[١٣١] حدَّثنا الفقيهُ أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ محمدٍ الحنيفي، ثنا عبدُ العزيزِ ابنُ محمد، ثنا أبو نصرٍ أحمدُ بنُ الحسن، ثنا أحمدُ بنُ محمدٍ السّيرجانيّ، ثنا أبو [بكرٍ] مكرَمٌ[١]، ثنا محمدُ بنُ عبدِ السلام، ثنا عليُّ بنُ محمدِ بنِ العبّاسِ، عن محمدِ بنِ منصورٍ الرازي، عن جعفرِ بنِ محمد، عن يحيى بنِ آدمَ قال: سُئلَ أبو حنيفةَ عنِ «النَّبيذ»[٢]، فقال: قليلُه حلالٌ، وكثيرُه حرامٌ، وشُربُه سُخْفٌ[٣]، وتركُه مُرُوءَةٌ[٤]. [١٤١/ب]

---

(١) في الأصل: أبو مكرم.

(٢) النبيذ: هو: شرابٌ مُسكِرٌ، يُتّخذ من عصير العنب أو التمر أو غيرهما، ويُترك حتى يتخمَّر، (ج) أنبذة. «المعجم الوسيط»، مادة: (ن ب ذ).

(٣) (سخف): السين والخاء والفاء: أصلٌ مطَّرِد يدلُّ على خفَّة. قالوا: السخف: الخفَّة في كلّ شيء، حتى في السحاب. قال الخليل: السخف في العقل خاصَّة، والسخافة عامّةٌ في كلّ شيء. ينظر: «لسان العرب» لابن منظور (٩: ١٤٥)، و«معجم المقاييس في اللغة» لابن فارس (٣: ١٤٤).

(٤) قال ابن معين: سمعتُ يحيى، وسُئل عن النبيذ؟ فقال: الذي يُعاقر عليه، فهو فاسقٌ، والذي يسكر =

باب
في قول أبي حنيفة رحمه الله في الأصول

[١٣٢] حدّثنا أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ أحمدَ الحافظ، ثنا أبو بكرِ الطَّلْحيّ، ثنا عبدُ الله بنُ يحيى بنِ معاوية، ثنا عثمانُ بنُ عبيدِ الله الطَّلحي، ثنا إسماعيلُ بنُ محمدِ الطَّلحي، ثنا سعيدُ بنُ سلامٍ البصريُّ، قال: سمعتُ أبا حنيفةَ رحمه الله، يقول: لقيتُ عطاءً بمكّةَ فسألتُه عن شيء. فقال: مِمَّن أنت؟ قلتُ: مِن أهلِ الكوفة. قال: أنتَ مِن أهلِ القريةِ الذين فارقوا دينَهم، وكانوا شيعًا؟ قلتُ: نَعم. قال: فمِن أيّ الأصنافِ أنت؟ قلت: ممَّن لا يسبُّ السَّلف، ويؤمنُ بالقدر، ولا يكفِّرُ أحدًا بذنب. قال: فقال عطاء: عرفتَ فالزَمْ[١].

[١٣٣] حدّثنا أبو عبدِ الله سفيانُ بنُ محمدِ بنِ الحسن، ثنا عمرُ بنُ أحمدَ ابنِ عثمان، ثنا مكرمٌ، ثنا أحمدُ بنُ عطيّة، ثنا الحسنُ بنُ الربيعِ قال: كان قيسُ ابنُ الربيعِ يحدِّثُني عن أبي حنيفةَ رحمه الله: أنّه كان يَبعثُ بالبضائعِ معي إلى

= وليس يُعاقر فلا تجوز شهادته، ولا الصلاة خلفه، والذين يرخصون فيما أسكر كثيرُه فهم ينهَون عن الخليطَين، وينهَون عن المعاقَرة عليه، والنقيع عندهم حرام. قال يحيى: والبصريُّون يقولون: النَّقيع حلالٌ. ينظر: «تاريخ ابن معين» (١: ٣٦٦).

(١) ينظر: «مسند الإمام الأعظم» لأبي نعيم الأصبهاني ص٢٣، و«مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي ص١١، و«العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» للفاسي ٥: ٢٠٩.

بغداد، فيَشتري بها (الأمتعة، ويحمِلُها إلى الكوفة، ويجمعُ الأرباحَ عنه من سنةٍ إلى سنة، فيَشري بها)(١) حوائجَ الأشياخِ المُحدِّثين، وأقواتَهم وكسوتَهم، وجميعَ حوائجِهم، ثم يدفعُ باقيَ الدنانيرِ من الأرباحِ إليهم، فيقول: أنفِقوا في حوائجِكم، ولا تَحمدُوا إلّا الله عز وجل، فإنّي ما أعطيتُكم مِن مالي شيئًا، ولكنْ مِن فضلِ الله عز وجل عليَّ فيكُم، وهذه أرباحُ بضائعِكم، فإنّه هو - واللهِ - ما يُجريه لكُم على يدي ما يُرى، فما في رزقِ الله عز وجل حولٌ لغيرِه(٢).

[١٣٤] حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ عمرَ بنِ محمدٍ الورّاق، ثنا أبو الحسينِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الله الحذّاءُ الطبريّ، قدِم علينا أصبهان، ثنا أبو عمرٍو أحمدُ بنُ موسى بنِ محمدِ بنِ أبي نصر، ثنا القاضي عليُّ بنُ محمدِ بنِ كأسٍ النَّخَعيّ، ثنا حمدانُ بنُ عليٍّ العامريّ، ثنا عبّادُ بنُ يعقوبَ، ثنا إسماعيلُ بنُ زيادٍ قال: سمعتُ أبا حنيفةَ يقول: ما رأيتُ أحدًا أحضرَ جوابًا مِن زيدِ بنِ عليٍّ رضي الله عنهما سأله قدَريٌّ، أراد الله أن يُعصى، قال: وَيْحَكَ! أيُعصَى عَنْوَةً(٣).

[١٣٥] حدَّثنا حمزةُ بنُ يوسف، ثنا عبدُ الله بنُ عديّ، ثنا أحمدُ بنُ حفص، ثنا حفصُ بنُ طَرخانَ الإستراباذيّ، ثنا غسّانُ بنُ المُفضَّل، ثنا حمّادُ بنُ زيدٍ، قال: قلتُ لأبي حنيفة: إنّ جارًا لي رَوى عنك، أنّك تقول: إيماني كإيمانِ جبريلَ وميكائيل. قال: ما قلتُ هذا، ومَن قال هذا فهو مبتدعٌ. قال: فذكرتُ

---

(١) ما بين القوسين ألحق بحاشية الأصل وصُحّح عليه.

(٢) ينظر: «مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي (ص٤٦)، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري (ص٥٧)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٣٣٧).

(٣) قوله: «عَنوة»: من عنا يعنو عنوةً إذا أخذ الشيء قهرًا. «المصباح المنير» للفيومي (٢: ٤٣٤).

لمحمدِ بنِ الحسنِ صاحبِ الرأيِ قولَ حمّادِ بنِ زيد. فقال: صدَق حمّادُ بنُ زيدٍ؛ إنّ أبا حنيفةَ رحمه الله كان يكرهُ أن يقولَ ذلك[١].

[١٣٦] حدَّثنا حمزةُ بنُ يوسف، ثنا عبدُ الله بنُ عدي، ثنا ابنُ حمّاد، ثنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ يزيدَ المقرِي، قال: سمعتُ أبي، يقول: جاء رجلٌ إلى أبي حنيفةَ رحمه الله، كأنّه من أهلِ الشام، / فقالَ: يا أبا حنيفةَ! ما تقولُ في [٢١/ب] رجلٍ لزِمهُ غريمُه، فحلَف له بالطلاقِ ليُعطيَه حقَّه غدًا إلّا أن يحبسَه قدَرُ الله، فلمّا كان مِن الغد، حُبسَ في شربِ الخمرِ والزّنا. فقال: لا يُطلِّقُ امرأتَه.

[١٣٧] حدَّثنا حمزةُ بنُ يوسف، ثنا عبدُ الله، ثنا محمدُ بنُ عمرِو بنِ العَلاء، ثنا سويدُ بنُ سعيد، ثنا روّادُ بنُ الجرّاحِ أبو عصامٍ عنِ العَرْزَميّ قال: كنتُ عندَ قتادة، فدخل أبو حنيفَة، فقال: يا أبا دِعامَة! أمؤمنٌ أنت؟ قال: مؤمنٌ بِالله.

[١٣٨] حدَّثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ محمدٍ الشُّروطي، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ الضبعي، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ محمدٍ الشُّروطي، قال: سمعتُ أبا يحيى البزّاز[٢]، ثنا حفصُ بنُ عبدِ الرحمنِ عن أبي يوسفَ قال: لمّا بلَغ الخوارجَ أنّ أبا حنيفةَ يُثبِتُ معرفةَ الرَّبِّ، ولا يكفِّرُ أحدًا بذنب، وقدمَ إليه أربعون رجلًا، فأتَوا حلقتَه وسلُّوا سيوفَهم، وقالوا يا أبا حنيفةَ! إنّ هذا آخرُ يومِك مِن الدُّنيا، وأوّلُ يومِك من الآخرة، وقد أتَيناكَ بمسألتَين

(١) ينظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي ٨: ٢٤٠.

(٢) كذا ضبب عليها في الأصل. وفي «المنتخب من كتاب السّياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني ص٣١٥: عبد الله بن أبي بكر بن أبي عبد الله البزّاز أبو القاسم، الإمام، فقيه أصحاب أبي حنيفة في عصره ومُناظِرُهم ومُذاكِرُهم، حافد أبي يحيى البزّاز.

هُما من أشـدِّ مسـائلِنا، فإنْ خرجْتَ منهمـا، وإلّا ففيهِما نفسُـك. فقال أبو حنيفةَ رحمـه الله: أتريـدُونَ أن تُنصفونـي؟ قالـوا: نَعـم. قـال: اغمـدوا سـيوفَكم، فقد هالَني بريقُها. قالوا: كيف نغمدُها، ونحن نرجو أن نخضبَها مِن دمك./ قال[1]: تكلَّمُوا. قالوا: ما تقولُ في جنازتَين ببابِ المسجد؛ إحداهما: رجلٌ شربَ الخمرَ حتّى سكِر، ثم ماتَ سكرانًا. والأخرى: امرأةٌ زنَت حتّى حمَلت، فلمّا استيقَنتْ بالحَبَلِ شرِبَت دواءً، فأسْقَطَتْ ولدَها، ثم ماتت في نفاسِها، ما تقولُ فيهما؟ فقال أبو حنيفـةَ رحمه الله: مِن اليهودِ كانـا؟ قالوا: لا. قال: فمِن النصارى كانا؟ قالوا: لا. قـال: فمِـن المجوس كانا؟ قالوا: لا. قال: فمِن أيِّ الأديان كانا؟ قالوا: مِمَّن يشـهدُ أن لا إلهَ إلّا الله وأنّ محمدًا رسولُ الله. قال أبو حنيفةَ رحمه الله: والإقرارُ بمـا جـاء مِن عندِ الله؟ قالوا: والإقـرارُ بما جاء مِن عندِ الله. قـال: فأخبِرُوني عن جملـةِ هـذا الـكلامِ أهُو مِن الكفرِ أو هو مِن الإيمـان؟ قالوا: مـن الإيمان. قال: فأخبرُونـي هـو مـن الإيمان نصفُه، أو ثلثُـه، أو ربعُه؟ قالـوا: إنّ الإيمانَ لا يكونُ نصفًـا ولا ثلثًـا ولا ربعًا، بل هـو الإيمانُ كلُّه. قال: كله؟ قالـوا[2]: بلَى. قال: فمَا تسـألُوني عنهُما، وقد شهدتُم أنّهُما مؤمنَين. فقال رجلٌ منهم: دعْنا يا أبا حنيفةَ من هذا، أخبِرْنا؛ أمِن أهلِ الجنّة، أو من أهلِ النّار؟ قال أبو حنيفة: أقولُ كما قالَ نوحٌ عليه السـلام في قومٍ كانوا أعظمَ جرمًا منهُما: ﴿قَالَ وَمَا عِلۡمِي بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۞ إِنۡ حِسَابُهُمۡ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّيۖ لَوۡ تَشۡعُرُونَ﴾ [الشعراء: ١١٢، ١١٣]. وأقولُ كما قالَ إبراهيمُ عليه السـلام في قومٍ كانوا أعظمَ جُرمًا منهما: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [إبراهيم: ٣٦]. وأقولُ كما قال عيسَى عليه السلام في قوم كانوا أعظـمَ جُرمًـا منهُمـا: ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ

[١٣٢/أ] [١٣٢/ب]

(١) في الأصل: «قالوا».
(٢) في الأصل: «قال».

ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]. وأقولُ كما أنزلَ الله ـ جلَّ وعزَّ ـ على نبيِّنا ﷺ: ﴿لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٠]. قالوا: فرَّجتَ عنّا يا أبا حنيفة! فرَّج الله عنك، ونستغفرُ الله ونتوبُ إليهِ مِن جميعِ ما كنّا عليه، وصاروا معَهُ كلُّهم(١).

[١٣٩] حدَّثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ عليٍّ القاضي الجُرجاني، ثنا أحمدُ بنُ محمدٍ الهروي، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الفضلِ الرَّوّاس، ثنا محمدُ بنُ عليِّ بنِ الحسين، ثنا أبو نصرٍ محمدُ بنُ محمدِ بنِ سلامٍ الفقيه، ثنا موسى بنُ نصرٍ الرّازي، حدَّثني أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ البَيْطارِ البلخيُّ قاضي خوارَزم، قال: قصَد جَهمُ ابنُ صفوان(٢) أبو مُحرِز، أبا حنيفةَ رحمه الله للكلام. فقال له أبو حنيفة: الكلامُ معكَ عارٌ، والخوضُ فيما أنتَ فيه نارٌ. فقال له: يا أبا حنيفةَ! كيفَ حكمتَ عليَّ بما حكمتَ، ولمْ تَسمعْ كلامي، ولمْ تلقَني قبلَ هذا؟ فقال أبو حنيفة: بلَغني عنكَ أقاويلُ لا يقولُها أهلُ الصَّلاة. فقال: يا أبا حنيفةَ! أتحكمُ عليَّ بالغيب. فقال: إذا اشتُهر عنك، وظهر للخاصَّة والعامَّة، جاز لي أن أحقِّقَ ذلك عليك. فقال يا أبا حنيفة! لا أسألُكَ عن/ شيء، إنّما أسألُكَ عنِ الإيمان، فلا [١٢٤/أ]
تُجبْني عن شيءٍ إلّا عنِ الإيمان. فقال له: أوَلَم تَعرفِ الإيمانَ إلى هذه السّاعةِ حتى تسألَني عنه؟ فقال جهم: ولكنْ شَكَكْتُ في فرعٍ منه. فقال أبو حنيفة:

(١) ينظر: «فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام ص١٢٧.

(٢) هو: جهم بن صفوان، أبو محرز الراسبي مولاهم السمرقندي، الكاتب، المتكلم، أسُّ الضلالة، ورأس الجهمية، كان صاحب ذكاء وجدال. كتب للأمير حارث بن سُريج التميمي، وكان يُنكر الصفات، وينزّه الباري عنها بزعمه، ويقول بخلق القرآن، ويقول: إنّ الله في الأمكنة كلّها. قال ابن حزم: كان يخالف مقاتلًا في التجسيم. وكان يقول: الإيمان عقد بالقلب، وإن تلفّظ بالكفر. قيل: إن سلم بن أحوز قتل الجهم؛ لإنكاره أنّ الله كلّم موسى. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦: ٢٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢: ١٤٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١: ٤٢٦).

الشَّكُّ في الإيمانِ كفرٌ. فقال جهم: يا أبا حنيفة! لا يحلُّ لك ألّا تبيّنَ لي من أيِّ وجهٍ يَلحقُني الكفر. فقال أبو حنيفةَ رحمه الله: سَلْ! فقال جهم: أخبرْني عمَّن عرَف الله بقلبِه أنّه واحدٌ لا شريكَ له ولا نِدَّ، وعرَفه بصفاتِه، وأنّه ليس كمثلِه شيءٌ، ثمّ مات قبلَ أن يتكلَّمَ بلسانِه، أمؤمنًا مات أو كافرًا؟ قال: بل كافرٌ مِن أهلِ النّارِ حتّى يتكلَّمَ بلسانِه معَ ما عرَفه بقلبِه. فقال جهم: وكيف لا يكونُ مؤمنًا وقد عرَفه بصفاتِه؟ فقال له أبو حنيفة: إنْ كنتَ تؤمنُ بالقرآن، وتجعلُه حجّةً كلَّمتُك به، وإن كنتَ لا تؤمنُ به ولا تجعلُه حجّةً كلَّمتُك بما تكلَّم به مَن خالفَ ملّةَ الإسلام. فقال جهم: بل أُومِنُ بالقرآن، وأجعلُه حجّة. فقال أبو حنيفةَ رحمه الله: وَجدْنا الله عز وجل جعَل الإيمانَ في كتابِه بالقلبِ واللّسان، فقال عز وجل: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣]، إلى قولِه: ﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [المائدة: ٨٥] فأوجب لهمُ الجنّةَ بالمعرفةِ والقول، وجعلَهُم مؤمِنين بالقلبِ واللسان، وقال الله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ/ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦] إلى قولِه: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ﴾ [البقرة: ١٣٧]، وقال عز وجل: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح: ٢٦]، وقال عز وجل: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٤]، وقال عز وجل: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠]. وقال النَّبيُّ ﷺ: «قُولُوا: لا إلَهَ إلّا الله تُفلِحُوا»(١)، فلمْ يَجعلْ لهُمُ النَّبيُّ ﷺ الفلاحَ بالمعرفةِ، دونَ القول.

[١٢١/ب]

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٢٥: ٤٠٤، رقم الحديث: ١٦٠٢٣، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١: ٢٢٩، رقم الحديث: ٣٥٩، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥: ٦١، رقم الحديث: =

وقال النبيُّ ﷺ: «يَخرُجُ مِنَ النارِ مَنْ قالَ: لَا إلَـهَ إلّا الله، وكانَ فِي قَلْبِهِ مِثقالُ بُرَّةٍ[1] مِنَ الإِيمَانِ»[2]، ولَم يقُل: يخرجُ مِن النارِ من عرَف الله، وكان في قلبِه كذا وكذا، ولو كانتِ المعرفةُ لا تحتاجُ إلى القول، لكان مَن عرَف الله بقلبِه، وأنكرَهُ بلسانِه مؤمنًا، ولكان إبليسُ مؤمنًا؛ لأنّه عارفٌ بربِّه عز وجل، فعرَف أنّه خالِقُه، ومُحْيِيه، ومُميتُه، وباعثُه، ومُغْوِيه، فقال: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩]، وقال: ﴿رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الحجر: ٣٦]، وقال: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢]، وكانَت الكفّارُ مؤمنِين بمعرفتِهم بربِّهم عز وجل وقالَ الله: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾ [النمل: ١٤]، فلمْ يَجعلْهم مؤمنِين، مع استيقانِهم بأنّ الله واحدٌ، معَ جحدِهم بلسانِهم، وقال عز وجل: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣]، فلَم تَنفعْهم معرفتُهم معَ إنكارِهم، وقال عز وجل: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦] يعني النَّبيَّ ﷺ فلمْ تَنفعْهمُ/ المعرفة، معَ كتمانِهم أمرَه، وجحودِهم به. فقال له جهْم: قد أوقعتَ [١٢٥/أ]
في خلَدي شيئًا، فسأرجعُ إليك، فقام مِن عندِه، ولم يَعُدْ إليه.

[١٤٠] حدَّثنا عبيدُ الله، ثنا حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاقَ بنِ عبدِ الله، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهْل.

[١٤١] وحدَّثني النضرُ بنُ محمد، حدّثني عليُّ بنُ عيسى قال: سمعتُ

= ٤٥٨٢ وقال الشيخُ شعيب: «صحيح لغيره».

(١) كذا والرواية: «اذهبوا فمَن وجدتُم في قلبِه مثقال ذرَّة من إيمان فأخرِجوه»، وفي لفظ آخر: «وفي قلبِه وزن بُرَّة من خيرٍ، ويخرجُ من النّار مَن قال: لا إله إلّا الله، وفي قلبِه وزنُ ذرة من خيرٍ»، وكِلاهما في الصحيح. يُنظر الحاشية التالية.

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»، رقم الحديث: ٤٤، ومسلم في «صحيحه»، رقم الحديث: ١٩١.

عبدَ الله بنَ صالحِ بنِ مسلمٍ العجليَّ يقول: خرج رجلٌ من المدينة، فاستقبَلَه رجلٌ، فقال له: صِفْ لي أبا حنيفَةَ! فإنِّي لا أزالُ أرى رجلًا يمدحُه، وآخرَ يقعُ فيه.

فقال: نعَم، أصفُه لك، كان أبو حنيفةَ لا يكفِّرُ أحدًا بذنب، وكان يبذلُ النصيحةَ لكلِّ مَن أفتاهُ، ولكلِّ مَن أتاهُ محبًّا له أو مبغِضًا، وكان مِن أعظمِ النَّاسِ أمانةً، وذكَر ما مضَى مِن الحدِيث(١).

[١٤٢] قال: وثنا محمدُ بنُ سَهل، حدّثني حامدُ بنُ آدم، ثنا إسحاقُ بنُ عليٍّ السمرقنديّ، والفضلُ بنُ موسى، وإسماعيلُ بنُ حمّادٍ قالوا: قَدِم سبعونَ رجلًا مِن فقهاءِ القدَريّة(٢)، فتكلَّموا في مسجدِ الكوفةِ بكلامِ القدريّة، فبلَغ ذلك أبا حنيفَة، فقال: لقد قدِموا الكوفةَ ببُرٍّ كاسدٍ، فانطلَق رجلٌ من أصحابِه إليهم، فأخبرَهم ذلك، فاجتَمَعوا مئة، وبعَثوا إليه رسولًا، إنّا قدِ اجتَمعنا، وإنّا نريدُ أن نُخاصمَك، ولا شكَّ أنّا نَخصِمُك. قال: فبعَث إليهم: إنّ هذه أيامُ العَشر، وأيامٌ حقُّها ما يَعلمُون، فامضُوا، فإذا مضَت هذهِ الأيّام؛ فارجِعوا حتّى أجادلَكم،/ [١٢٥/ب] وإن كنتُ أكرهُ الجدال. قالوا: نَدخُلُ فنُسلِّم؟ فأذِن لهُم فدخَلوا، وسلَّموا، ثم جلسُوا. قالوا: يا أبا حنيفةَ! إنّه بلغَنا أنّك قلتَ: «إنّهُم قدِموا ببُرٍّ كاسدٍ». قال: قلتُ. قالوا: فإنّا لا نَخرجُ حتّى نخاصمَك. قال: فيمَ تخاصموني؟ قالوا: في

(١) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص٤٣، و«مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي ص١٧، و«إمام الأئمة الفقهاء أبو حنيفة النعمان» ص١١٥.

(٢) نفى القدر جماعةٌ، أنكروا سَبْقَ علمه تعالى بالأشياء قبل وجودها، وزعموا أنّ الله تعالى لم يُقدّر الأمور أزلًا، ولم يتقدّم علمُه بها، وإنّما يأتنفها علمًا حالَ وقوعها، وسُمّيت هذه الطائفة بالقدريّة؛ لأنهم نَفَوْه، ويُسمّون: الجبريّة، وكان أوّلَ من تكلّم بالقدر في البصرة: مَعْبَد الجُهَنيُّ الذي قتله الحجّاج، وسلك أهلُ البصرة بعده مسلَكه على هذا المذهب الفاسد. ينظر: جامع اللآلي شرح بدء الأمالي في علم العقائد لابن عثمان الأوشي ص٤٤.

القـدَر. قـال: أمّـا علِمتُم أنّ النّـاس في القدرِ كالنّاظرِ في شُـعاع الشّـمس، كلمّا ازدادَ نظرًا ازدادَ تحيُّرًا[١]. قالوا: في القضاءِ والقدَر. قال: فتكلّموا على اسمِ الله [تعالَى]. قالـوا: يا أبا حنيفةَ! هل يستطيعُ أحـدٌ[٢] من المخلوقِيـن أن يتَّجِرَ في مـالِ الله، مـا لـمْ يقضِه الله؟ قال: لا؛ لأنّ القضاءَ على وجهَين: أمرٌ منه أمْرُ وَحْيٍ، والآخَـرُ قـدَرُه. فأمّا القدرُ: فإنّه يقضي عليهم، وقدَّر لهمُ الكفر، ولمْ يأمرْ به، بل نهى عنه. والأمر: أمرُ الكَيْنونةِ إذَا أمرَ شيئًا كان، وهو غيرُ أمرِ وحيٍ. قالوا: فأخبِرْنا عـن أمـرِ الله، أمُوافـقٌ لإرادتـه، أم مخالفٌ لها؟ [قـال:] أمرُه مِـن إرادتِه، وليس إرادتُه مِن أمرِه، والعملُ بالإرادةِ سِوى الإرادة، وتصديقُ ذلكَ قولُ إبراهيمَ عليه السلام لابنه: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢]، ولَم يقُل: صبرًا مِن غيرِ مشيئة، وكلُّ ذلك مِن أمرِ الله، ولَمْ يكُنْ فيه إرادةُ اللهِ ذبحَه. قالوا: أخبِرْنا عن اليهـودِ والنصـارى، الذين قالوا علَى الله ما قالوا: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠] [أ]فقَضَى على نفسِه أن يُشتَم؟ قال:
[١٤٢/ب] إنّ الله لا يَقضي/ على نفسِه، وإنّما يَقضي على عبادِه، ولو كان يقضي على نفسِه لجرَتِ القُـدرة. قالوا: فأخبِرْنا عـنِ الذي إذا أرادَ اللهُ أن يَكفرَ وكفَر؛ أحْسـنَ اللهُ أم أسَـاء؟ فقـال: أسـاءَ إلى الكفّارِ لِمـا لزِمَهم مِن الكُفر؛ لأنـه يعذّبُهم عليه، ولا يقـال: أحْسـنَ إلـى مَـن عذَّبه عليها، ما ذلـك عدلٌ، إنّمـا تقعُ الإسـاءةُ والمَلامةُ

(١) أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠: ٢٦٢ عن وهب بن منبه يقول: صحبتُ ابن عبّاسٍ قبل أن يصاب بصرُه وبعدما أصيب، فسُئل عنِ القدر، فقال: «وجدتُ أصوبَ النّاسِ فيه حديثًا أجهلهم بِه، وأضعفهم فيه حديثًا أعلمهم بِه، ووجدتُ النّاظر فيه كالناظر في شعاعِ الشمس، كلّما ازداد فيه نظرًا ازداد بصره فيها تحيُّرًا».

(٢) في الأصل: «أحدًا».

على أمرٍ ونهـي، و ذلـك قولُه: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [القصص: ٤١] أيْ: إلَى الكُفـر. قالـوا: فأخبرنـا عنِ الكفـرِ؛ أمخلـوقٌ أم غيرُ مخلُـوق؟ قال: مخلـوقٌ. قالـوا: كيفَ هو مخلـوقٌ وهو صُنعُ العِباد؟ قال: هـوَ صنعُ العبادِ والله خالـقُ ذلـك الصُّنع، وهو قولُ الله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، وقولُـه: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢]، فالكفـرُ والإيمانُ وأعمالُ العبادِ وأرزاقُهـم وأيّامُهم ممّا أحصاهُ الخالقُ، قبلَ أن يخلقَهم. قالوا: يا أبا حَنيفة! إنّه ليسَ لكَ بُدٌّ إذا قلتَ بأنّ العبادَ لا يستطيعُون أن يُجاوزُوا خلافَ ما عَلِم الله؛ فإنّه يَدخلُ عليكَ أن تقُول: إنّه لمْ يكنْ فيه بُدٌّ مِن أن يَخلقَ الخلقَ حتّى يكونَ ما عَلِم. قال: إنّه لو لمْ يَكنْ في علمِ الله أن يخلقَهم؛ لعَلِم ذلك أيضًا، وإنّما يُقال: ليس بُدٌّ مِن أن يَحتاجَ إلى غيرِه. قالوا: يا أبا حنيفةَ! أمؤمنٌ أنتَ؟ قال: مؤمنٌ، مستكملُ الإيمَان. قالوا[١]: مُستكمِلُ الإيمَان؟ قال: مُستكمِلُ الإيمان. قالوا: أفأنتَ مؤمنٌ عندَ الله؟ قال: تَسألُوني عن عِلمِي (وعزيمةِ عِلمي)[٢]، أم تسألُوني عن علمِ الله وعزيمةِ/ علمِ الله؟ قالوا: نسألُك عن علمِك، ولا نسـألُك عـن علمِ الله. قال: فأنَا بعِلمي الّذي أعلمُ عنـدَ الله مؤمنٌ، ولا أعزمُ علَى الله فـي علمِه. قالوا: فما تقولُ فيمَن جحَد حرفًا مِن كتابِ الله؟ قال: كافرٌ. قالوا: فإنّ الله يقولُ: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]. قال: هذا في بابِ الوعيد. قالوا: وإنْ كان في بابِ الوعيد. قال: فإنْ قالَ: لا أُومِنُ ولا أكفُر؟ قال: بها خصمتُم أنفسَكم، ألَا تَرون إنْ لم أُومِنْ، وأنا مجبولٌ في إرادةِ الله على الإيمَان. قالوا: يا أبا حنيفَة! إلى متَى تُضِلُّ النّاس؟ قال: وَيْحَكم! إنّما يُضِلُّ

---

(١) في الأصل: «قال»، ولعلّ الصّواب ما أثبتناه.

(٢) ما بين الهلالين ألحق بالحاشية، وصحّح عليه.

النّاسَ مَن يَستطيعُ أن يَهديَهم في حالٍ يَضلُّوا فيها، ولا يهدِيهم؛ ولكنْ هل لكُم شيءٌ موصولٌ من طاعةِ الخلقِ تستطيعُون أو لا تستطيعُون فيهِ على انفصالٍ منه في حالِ الاتصالِ لكُم؟ فإنْ قلتُم لزِمَكم ما هو موصولٌ لكُم. قالوا: واللهِ! ما ندري ما تقولُ؟ قال: أليسَ قد زعمتُم أنّ إليكُم أن تَعلموا، وإليكُم ألّا تَعلمُوا، وإليكُم أن تَجلِسوا، وإليكم ألّا تَجلسوا، وإليكم أن تقُولُوا، وإليكم ألّا تقولوا، فكيف تزعُمون أنّكُم لا تَعلمون، فقاموا مِن عندِه مخصُومِين، يقولُون: نَخصمُ كلَّ أحَد، ولا نَخصمُك يا أبا حنيفَة![1].

[١٤٣] حدّثنا أبو محمّد، ثنا أبو يوسُف، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سَهل.

[٤٢/أ] [١٤٤] وحدَّثني أبو عبدِ الله محمدُ بنُ هانئ، حدّثني عليُّ بنُ عيسَى، ثنا رجاءُ بنُ محمّد، ثنا عليُّ بنُ حَرمَلَة، وحمّادُ بنُ أبي حنيفةَ، قالا: قدِم صاحبُ غَيلانَ بنِ منبّهٍ مِن الشامِ إلى الكُوفة، يريدُ أن ينازعَ أبا حنيفةَ في القدَر، فكلّمهُ المتكلّمون مِن أهلِ الكُوفة، فأنصفَ منهم، ولم يُفلح عليه أحدٌ، فكلّمنا أبا حنيفةَ أن يكلّمَه، فأباهُ، وقال: تركتُ الكلام والمنازعة[2]، فقلنا: لا بدَّ فإنّ هذا ينصرفُ بالظفَرِ[3]، فما زِلْنا بِه حتّى قالوا[4]: اجمَعوا بيني وبينَه في دارِ عمرِو بنِ الحارثِ القُرشيِّ - وهي دارُ الخزّارِين[5] - بالكوفةِ بعدَ الجمُعة، فسمِع بذلك أهلُ الكلامِ[6] والفِقه، فاجتمَعوا حتى امتلأتِ السُّطوح، وصحنُ

(١) ينظر: «الاعتقاد» للنيسابوري ص١٣١. (٢) في الأصل: «المناوعة».
(٣) الظَّفَر - بالفتح -: الفوز بالمطلوب. (٤) كذا ولعلَّ الصواب: «قال».
(٥) الخزّازين: صُنّاع الشِّراك. «نهاية الرتبة في طلب الحسبة» لابن بسّام ص٢٨٧.
(٦) فوقها في الأصل: «الكوفة».

الـدّار، وبسطُوا لهُما في وسطِ الـدّار، واجتمَعْنا، فقـال له أبو حنيفَة: سـلْ ما بـدَا لَـك! فقال لهُ صاحـبُ غَيلان: مـا أرادَ اللهُ لفِرعَون؟ فقـال أبو حَنيفة: أرادَ لَـه الكُفـر. فقال: مـا أرادَ إبليسُ لفِرعَون؟ قـال: أرادَ له الكُفر. قـال: وما أرادَ فرعونُ لنفسِـه؟ قال: أرادَ لنفسِـه الكُفـر. قال: فما أرادَ موسَـى لفِرعَون؟ قال: أرادَ لهُ الإيمَان. قال: أليسَ يخالفُ إرادةَ الله إرادةُ موسَى؟ أرادَ موسَى لفرعونَ الإيمان، وأراد اللهُ لفرعونَ الكفر، فوافقَ إرادةُ إبليسَ إرادةَ الله. فقال أبو حنيفَة: إنّ الله تعالى أرادَ لفرعونَ الكُفر، وأرادَ لإبليسَ أن يريدَ له الكُفر، وأرادَ لفرعونَ أن يريدَ لنفسِـه الكُفر، وأرادَ لموسَـى أن يريدَ له الإيمَان، بإرادةِ الله تعالى. قال عليُّ بنُ عيسى: وأخبرَني خاقانُ البلخيُّ نحوَه، إلّا أنّه قال: هذهِ إرادةٌ واحدة. [١٢٧/ب] قال: قد أجبتُك. قال: فسألَه عن مسألَة. فقال أبو حنيفَة: حدِّثني عن كتابِ الله؛ أليسَ تقـرؤهُ مِن (أوّلِه إلى آخرِه)[1] فـي أمّ الكِتاب؟ قال: نعَم. قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤]. قال: أليسَ تقـرأ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ١، ٢] إلى آخرِهـا؟ قال: بلَى. قال: فكانَ أبو لهبٍ يَستطيعُ أن يؤمِن، ويكونَ رجلًا صالحًا يدخلُ الجنَّة، وتَبطُلُ هذهِ السُّورةُ في أمّ الكِتاب. قال: فوقَف. فقال له أبو حنيفَةَ: قُلْ، فإنْ قلتَ: يستطيعُ، فقد جَهَّلتَ الله حيثُ لم يَعلمْ أنّ أبا لهبٍ يؤمنُ وتَبطلُ هذه السُّورة، وهذا خبرٌ أخبرَ الله، فكانَ يستطيعُ أن يكذِّبَه حينَ أخبرَه، فهذا مِن أعظمِ الكُفر. ثمّ قال أبو حنيفةَ رحمه الله: أخبرْني عنكَ؛ أمؤمنٌ أنت؟ قال: نعَم. قال: مِـن أيـنَ يُعلَـمُ أنّك مؤمن؟ قال: مِن قِبـلِ المؤمنِين. قال: أليـسَ المؤمنُون في هـذا خَصمًا؟ فهل يكونُ للخَصمِ شـهادة؟ قال: مِن قِبـلِ أبويَّ؛ إنّهما أخبرَاني

---

(١) ما بين الهلالين صخ في الهامش، وفي الأصل: «أواخره».

أنّ هـذا هـوَ الإيمَـان. قال: هُما أيضًا في ذلك خصمٌ؛ لأنهمـا يدَّعيان ما تدَّعيه قـال: فمِن قِبل كتـابِ الله. قال: فهل رأيتَ خبرًا يوحَى إلى النَّبِيّ بِما أخبرَك به المؤمنُون، وهُم خُصماءُ مثلُك، والخصومُ ليستْ لهُم شهادَة. قال: فلَجْلَجَ[1] الرَّجُل، وقال في آخرِ ما لمْ يجدْ بُدًّا: ألهَمَنِي الله./ قال أبو حنيفَة: صدقْتَ، فهلْ [١٢٨/أ] ألهَمَ للكفّارِ مثلَ الذِي ألهمَك؟ قال الرَّجلُ: أبقاكَ الله لِلمُسـلِمين، أسـتغفرُ الله وأتـوبُ إليـه مِن قَولي الذي كنتُ عليه، فما توبَتـي؟ قال: توبتُك أن تَرجعَ إلى الشـامِ، فتدعُوَ أولئكَ الذِين أضللتَهم إلى الهُدى، فانطلقَ إلى الشـامِ تائبًا ممّا كان عليه، فلَم يَزلْ ينازعُهم حتى رجَع منهم بَشَرٌ كثِير.

[١٤٥] حدَّثنا عبيدُ الله، ثنا حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ مَخْلد، ثنا حمّادُ ابنُ آدم، أخبرَني إسـحاقُ بنُ عليٍّ قاضِي سَمَرْقَندَ قال: خرَجْنا حُجّاجًا، ومعَنا رجـلٌ ممَّـن يَرى القـدَر، فقُلنا له: بمَـنْ تَرضى؟ قال: بأبي حنيفَـة، فانتهَينا إلى أبي حنيفةَ رحمه الله والنّاسُ عندَه، وفي يدِه صحيفةٌ يكتبُها إلى بعضِ إخوانِه، فقُمنا بينَ يدَيه. فقُلنا: قومٌ مِن أهلِ سَمَرقَند، وهذا يَرى رأيَ القَدَر، وقد رضِيَ بـك، فـإنْ رأيـتَ أن تكلّمَه فلعـلَّ الله عز وجـل أن يهدِيَه. قال: فظننّـا أنّه يضعُ الصّحيفـة، ويتفرّغ. قـال: فرمَى أبو حنيفةَ بكلِمة، فأجابَ الرجلُ، فأسـرَع، ثمّ رماهُ بأخرى، فانتَظرَ ساعةً، ثمّ رماهُ بالثالثَة، فبقيَ الرجلُ مرّةً يَحُكُّ رأسَه، ومرّةً يعبَثُ بجسـدِه، فأعتَبه. فقال: أسـتغفرُ الله وأتوبُ إليهِ ممّا كنتُ فيه، فجزاكَ الله ـ يـا أبا حنيفـةَ ـ عن المسـلِمين خيرًا، كنتُ على شـفيرِ النّـار، فأنقذَني اللهُ على يدَيك، ثمّ دعَا وانصرَف./ [١٢٨/ب]

---

(١) قوله: «فلجلج»: أي: تردَّد في كلامه.

قوله في الأحكام والفتاوي

[١٤٦] حدّثنا الحسينُ بنُ أحمدَ بنِ محمّد، ثنا أبو نصرٍ الخفّاف، ثنا أبو عليّ ابنُ أبي بكرٍ القاضي الحبّال، ثنا أبو سعيدٍ إسماعيلُ بنُ محمدٍ الجُرجاني، ثنا عبدُ الله بنُ كاسٍ ببغدادَ، ثنا جعفرُ بنُ أحمدَ بنِ زَنْجُوَيه، عن يحيَى[1] بنِ اليمانِ قال: كنتُ مع أبي حنيفةَ بمكّةَ، فأتاهُ أعرابيٌّ، فقال: يا شيخ! إنّي أرَى الناسَ يأتونكَ كمَا يأتونَ هذهِ البِنْيةِ، وإنّ لي ابنًا؛ إنْ أنا زوّجتُه طلّق، وإنْ سرَّيتُه[2] أعتَق، فما أصنعُ به؟ قال: اشترِ أمَةً فزوّجْه إيّاها، فإنْ طلّقها رجعَت إلى مِلكِك، وإن أعتَق أعتَق ما لا يَملِك. فقالَ يَحيى بنُ يَمان: لقد أسرعتَ الجوابَ يا أبا حَنيفة! فقال: لا، واللهِ ما أجيبُ بشيءٍ إلّا سيَسألُني الله عنه[3].

[١٤٧] حدَّثنا أبو عبدِ الله سفيانُ بنُ محمَّدٍ الثوريُّ والحسينُ بنُ أحمد، قالا: ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمان، ثنا مكرمٌ، ثنا أحمدُ بنُ عطيّة، حدّثني عبّادُ ابنُ يعقوبَ ومحمدُ بنُ عليّ بنِ خلَف، قالا: ثنا الحسينُ بنُ الأشقَر، قال: كانَ

---

(١) في الأصل: «محمد»، ثم ضرب عليها، وكتب في الحاشية: «يحيى»، وصحح عليه.

(٢) التسرّي: حجبُ الأمة عن الناس والإنزال بها. ينظر: «التوقيف على مهمات التعاريف»، للمناوي ص٩٦.

(٣) ينظر: «وفيات الأعيان» لابن خلّكان ٥: ٤١١، و«الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن عبد البر ص١٥٣، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي ١: ١٥٠.

بالكوفةِ رجلٌ من الطالبِيّين(١) مِن خيارِهم، فمرَّ بأبي حنيفَة، فقال له: أينَ تريدُ؟ قال: أريدُ ابنَ أبي ليلَى. قال: فإذا رجعتَ فأحبُّ أن أراكَ، وكانوا يتبرّكون بدعائِه، فمضى إلى ابنِ أبي ليلَى ثلاثةَ أيام، فلمّا رجَع مرَّ بأبي حنيفةَ، فدعَا وسلَّم عليه. فقال له أبو حنيفةَ: ما جاء بك ثلاثةَ أيامٍ إلى ابنِ أبي ليلى؟ فقال: شيءٌ كتمتُه من النّاس، وأمّلتُ أن يكونَ لي عندَه فرجٌ. فقال أبو حنيفةَ: قُل ما هُو؟ قال: إنّي رجلٌ موسِرٌ، وليسَ لي مِن الدُّنيا إلّا ابنٌ، كلّما زَوَّجْته امرأةً طلَّقها، وإنْ شَريتُ له جاريةً أعتقَها. قال: فما قالَ لكَ؟ قال: قال لي: ما عندِي في هذَا شَيء. فقال أبو حنيفَة: اقعُدْ عندي حتّى أُخرجَك مِن ذلك، فقرَّب إليهِ ما حضَر عندَه، فتغدَّى عندَه، ثمّ قال له: ادخُلْ أنتَ وابنُك إلى السُّوق، فأيُّ جاريةٍ أعجبتْه ونالَت يدُك إلى ثمنِها فاشتَرِها لنفسِك، لا تَشْتَرِها له، ثم زَوِّجْها منه، فإنْ طلَّقَها رجَعَت إليك، وإن أعتَقَها لم يَجُزْ عتقُه، وإنْ ولَدَت ثبَت نسبُه لك. قال: وهذَا جائز؟ قال: نعَم، هو كما قلتُ لك، فمرَّ الرجلُ إلى ابنِ أبي ليلَى، فأخبرَه بما قال أبو حنيفَة. فقال: هُو كمَا قالَ لَك.

[١٤٨] حدّثنا أبو محمدٍ عبدُ(٢) الله بنُ أحمدَ بنِ محمدٍ الشُّروطي، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الله أبو القاسم قال: سمعتُ أبا نصرٍ أحمدَ بنَ الحسنِ بنِ عبدِ الله، ثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الله السِّيرجانيّ، ثنا القاضي مكرمٌ(٣)، ثنا أحمدُ بنُ المُغلِّس، ....

---

(١) الطالبيُّون: هم أولادُ عليٍّ الخمسة، وجعفرٌ وعَقيل، فكلُّ طالبيٍّ هاشميٌّ وليس كل هاشميٍّ طالبيًّا. ينظر: «تاج العروس» للزبيدي (٣: ٢٧٧).

(٢) في الأصل: «عبيد»، والصَّواب ما أثبتناه؛ لأنّه قد تكرَّر في مواضع من الكتاب أنّ اسم هذا الراوي أبو محمد عبد الله بن أحمدَ الشُّروطيُّ الحنفيّ. أفاده أ. شعبان كوتوك في تحقيقه، ص٧٤.

(٣) في الأصل: «القاضي ابن مكرم»، وهو خطأ، وتقدَّم الكلام عليه فيما سلف.

ثنا محمدُ بنُ كُناسةَ(١)، عن عبدِ الحميد، قالَ: بلَغ مالكًا خروجُ أبي حنيفةَ وقياسُه واجتهادُه بالرأي، فحلَف إنْ لقيتُه أقتُلُه، فاتَّفق اجتماعُهما في المسجدِ الحرَام، فرأى مالكٌ حلقةَ أبي حنيفة، فدخَل فيها، فقال رجلٌ لأبي حنيفة: إنّ لي ابنًا، إنْ زَوَّجْتُه امرأةً؛ طلَّقَها، وإنِ اشتريتُ له جاريةً؛ أعتَقَها. فقال لَه: اشترِ لنفسِك جاريةً،/ وزوّجْها منه، فإنْ أعتَقَها؛ أعتقَ ما لا يَملك، وإنْ طلَّقَها؛ [١٢٤/ب]
رجعَتْ إلى مِلكِك. فقال مالِكٌ: مَن هذَا؟ قالوا: هذا أبو حَنيفَة. فدخَل(٢) وقبَّله، وكفَّر عن يمينِه، وقالوا: هذَا رأيُ قياسٍ، وصوَاب.

[١٤٩] حدّثنا أبو الربيعِ سليمانُ بنُ نُقَيدٍ الحنفيّ، ثنا أبو الحسنِ خلفُ بنُ عليّ، ثنا أبي، ثنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمّد، ثنا سعيدُ بنُ جعفر، عن يَحيى ابنِ بُكيرٍ قال: سمعتُ الليثَ بنَ سعدٍ(٣) يقول: كنتُ أسمعُ بذِكرِ أبي حنيفةَ،

(١) هو: محمد بن عبد الله بن كناسة، واسم كناسة: عبد الأعلى بن عبد الله بن خليفة بن زهير بن نضلة أبو يحيى، وأبو عبد الله الأسدي، الكوفي، مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧هـ)، وقد قارب التسعين. وقيل: بل كناسة لقب لأبيه، وقيل: هو ابن أخت إبراهيم بن أدهم العابد. روى عن: هشام بن عروة، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وعبد الله بن شبرمة، وجعفر بن برقان، ومحمد بن السائب الكلبي، ومسعر، وجماعة. وعنه: أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، وأبو بكر بن أبي شيبة، وابن نمير، وأحمد بن منصور الرمادي، ومؤمل بن إهاب، ومحمد بن إسحاق الصغاني، ومحمد بن الفرج الأزرق، والحارث بن أبي أسامة، وخلق. قال ابن معين، وأبو داود، وعلي بن المديني، والعجلي، وغيرهم: ثقة. قال أبو حاتم: كان صاحب أخبار، يُكتب حديثه ولا يُحتجُّ به. ينظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥: ١٧٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣: ٥٩٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١: ١٣٥).

(٢) مكرّر في الأصل.

(٣) هو: الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام، وعالم الديار المصريّة، أبو الحارث الفهمي، مولى خالد بن ثابت بن ظاعن. وأهل بيته يقولون: نحن من الفرس، من أهل أصبهان، ولا منافاة بين القولَين. مولده: بقرقشندة - قرية من أسفل أعمال مصر - في سنة أربع وتسعين. قاله يحيى بن بُكير. وقيل: سنة ثلاث وتسعين. ذكره سعيد بن أبي مريم. ينظر: «سير =

وكنتُ أُحبُّ أنْ أرَاه، فكنتُ يومًا في المسجدِ، فرأيتُ شيخًا مِن أهلِ خُراسانَ، قد أتاهُ. فقال له: يا أبا حنيفةَ! اللهَ اللهَ في أمرِي! إنّي رجلٌ مِن أهلِ خراسانَ، كثيرُ المال، ولِي ابنٌ ما بِمحمُود، أشترِي لَه الجاريةَ بالمالِ العظيم؛ فيُعتِقُها، وأُزوّجُه المرأةَ بالمالِ الكثير؛ فيطلّقُها. فقال لهُ أبو حنيفَة: اذهَبْ به معَك إلى سوقِ النخّاسِين[١]، فإذا وقعَتْ جاريةٌ على عينِه، فابتَعْها لنفسِك، ثمّ زوّجْها إيّاهُ، فإنْ طلّقَها، عادتْ إليكَ مملوكةً، وإن أعتَقَها، لمْ يَجزْ عِتقُه. قال اللّيث: فواللهِ ما أعجبَني صوابُه كمَا أعجبَني سرعةُ جوابِه[٢].

[١٥٠] حدّثنا أبو محمدٍ عبدُ[٣] الله بنُ أحمدَ الشُّروطي، ثنا أبو القاسمِ عبدُ العزيزِ بنُ محمّد، ثنا أبو نصرٍ [أحمدُ بنُ][٤] الحسنِ بن عبدِ الله، ثنا أحمدُ ابنُ محمدِ بنِ أحمدَ السّيرجانيّ، ثنا مكرمُ بنُ أحمد، عنِ ابنِ عطيّة، عن أبي عبيدِ محمدِ بنِ المبارَك،/ [٤٠/أ] قال: سألَ رجلٌ أبا حنيفةَ عن دِرهمٍ لرجُل، ودِرهمَين لرجلٍ اختَلطتْ، ثمّ ضاعَ منها درهَمان، وبقيَ دِرهم، لا يُعلَمُ لِمَن هو؟ قال:

= أعلام النبلاء» للذهبي (٨: ١٣٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧: ٣٤٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلّكان (٤: ١٢٧).

(١) النخّاس: بائع الرقيق والدواب.

(٢) ينظر: «فضائل أبي حنيفة وأخباره» لابن أبي العوّام (ص٨٨)، و«مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي (ص٣٧)، و«الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» (ص١٥٤)، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي (١: ١٥٠)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٣٧٣، ٣٧٤).

(٣) في الأصل: «عبيد»، والصّواب ما أثبتناه؛ لأنّه قد تكرّر في مواضع من الكتاب أنّ اسم هذا الراوي أبو محمدٍ عبدُ الله بن أحمدَ الشروطيُّ الحنفي. أفاده أ. شعبان كوتوك في تحقيقه، ص٧٥.

(٤) أبو نصر الحسن بن عبد الله. والصّواب ما أثبتناه؛ لأنّ الرّاوي الذي يروي في الكتاب عن أحمد بن محمد السيرجاني، وهو أبو نصر أحمد بن الحسن بن عبد الله.

هو على ثلاثةِ أسهُم؛ لصاحبِ الدِّرهمَين سهمَان، ولصاحبِ الدرهمِ سَهم. فلقيتُ ابنَ شُبرُمة(١): فسألتُه. فقال: هل سألتَ أحدًا؟ فأخبرتُه بما قالَ أبو حنيفةَ. فقال: أخطأَ أبو حنيفَة، ولكنّ الدرهمَ مِن الدرهمَين الضائعَين، يعلمُ يقينًا أنّه مِن الدرهمَين، والدرهَمُ الباقي، والدرهمُ الضائعُ بينهُما نصفَان. فاستَحسنتُ قولَه، فلقيتُ أبا حنيفةَ، فأخبرتُه بما قالَ ابنُ شُبرمة، ولو وُزن عقلُ أبي حنيفةَ بعقلِ نصفِ أهلِ الأرضِ لرجَحَ بهِم. فقال: قُل له: إنّ الثلاثَ لمّا اختَلطَت وجبتِ الشركةُ بينَهما، فصارَ لصاحبِ الدرهمِ ثُلثُ كلِّ درهم، ولصاحبِ الدرهمَين ثُلثَا كلِّ درهمٍ، فأيُّ درهمٍ ذهَبَ بحصَّتِه(٢).

[١٥١] حدَّثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ محمد، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ ابنِ محمد، ثنا أبو نصرٍ [أحمدُ بنُ الحسنِ](٣) بنِ عبدِ الله، ثنا أحمدُ بنُ محمد، ثنا القاضي مكرَم، ثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ المغلّس، ثنا ضِرارُ بنُ صُرَدٍ، ثنا شريكٌ، ثنا أبو الأحوَصِ، ومَندلٌ، وحِبّانُ، قالوا: كنّا في جنازَة، ومعنا سفيانُ الثوريّ،

---

(١) هو: عبد الله بن شبرمة الضبي، الإمام، العلّامة، فقيه العراق، أبو شبرمة، قاضي الكوفة. حدَّث عن: أنس بن مالك، وأبي الطفيل عامر بن واثلة، وأبي وائل شقيق، وعامر الشعبي، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وإبراهيم التيمي، وإبراهيم النخعي، وسالم بن عبد الله، والحسن البصري، ونافع، وسالم بن أبي الجعد، وعبد الله بن شدّاد بن الهاد، وأبي زرعة، وطائفة. حدَّث عنه: الثوري، والحسن بن صالح، وابن المبارك، وهشيم، وعبد الواحد بن زياد، وسفيان ابن عيينة، وعبد الوارث بن سعيد، وأحمد بن بشير، ووهيب بن خالد، وشعيب بن صفوان، وخلقٌ سواهم. وثّقه أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي وغيرهما. وكان من أئمّة الفروع، وأمّا الحديث فما هو بالمكثر منه، له نحو من ستين أو سبعين حديثًا. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦: ٣٤٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤: ١٠٥)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص٨٤).

(٢) ينظر: «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن عبد البر (ص١٦٠)، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي (ص٤٨)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٣٦١).

(٣) هاتان الكلمتان استدركهما أ. شعبان في تحقيقه للنصّ، ص٧٥.

وابنُ شبرُمة، وابنُ أبي ليلى، وأبو حنيفة رحمه الله، وكانتِ الجنازةُ لكَهْلٍ من كُهُولِ بني هاشِم، تُوفّي ابنٌ له، فخرجَتْ أمُّه خلفَ الجنازةِ ـ وكانت هاشميّةً ـ وجزِعَتْ، فصاحَ أبوهُ، وسألَها أن ترجِعَ فلَم ترجِعْ، فحلَف بالطلاقِ لتَرجعنَّ، وحلَفَتِ المرأةُ بعتاقِ كلِّ مملوكٍ لها، ألّا ترجِعَ حتّى يُصلّيَ، فمشى النّاس، وسألوا ابنَ شُبرمة، وابنَ أبي ليلى، فلمْ يُجيبَا، فذهَب أبوهُ إلى أبي حنيفةَ، وقال: يا نُعمان! أغِثْنا، فسألَ أبو حنيفةَ عن حالِهما، فأخبراهُ. فقال: هذا أمرٌ سهلٌ، ضعِ الجنازةَ وصلِّ عليها، ثم اؤْمُرِ المرأةَ أن ترجِعَ إلى منزِلِها، وقد برَّتْ يمينُكما. فقال ابنُ شبرمة: عجَزَتِ النساءُ أن يَلِدْنَ مثلَك شريفًا، ما عليكَ في العِلمِ كُلْفة[1].

[١٥٢] قال: وثنا مكرَم، ثنا ابنُ أخي جُنادة، عن محمدِ بنِ سَماعة، عن أبي يوسفَ قال: قال رجلٌ لأبي حنيفة: إنّي حلفتُ ألّا أكلِّمَ امرأتي أوْ لا تكلّمَني، وحلفَتْ بصدقةِ ما تملكُ ألّا تكلِّمَني أو أكلّمَها. فقال: سألتَ عنها أحدًا؟ قال: نعَم، سفيانَ الثوريَّ، قال: مَن كلَّم صاحبَه حنِث[2]. فقال أبو حنيفةَ: كلِّمْها، ولا حِنثَ عليكُما. فذهَب إلى سفيانَ، فأخبرَه، فجاء مُغضَبًا. فقال: تُبيحُ الفُروجَ؟ قال: وما ذاكَ؟ قال: أَعيدُوا على أبي عبدِ الله السُّؤالَ، فأعادُوهُ، فأعادَ أبو حنيفةَ رحمه الله بمثلِ ما أفتَى. فقالَ: مِن أينَ قلتَ؟ قال: لمّا شافهَتْه المرأةُ باليمينِ بعدَما حلفَ الرجُل، كانتِ المرأةُ[3] مكلّمةً له، وسقَطَت اليمينُ عنها. فقال له

(١) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص٣١، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٦٠، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره» لابن أبي العوّام ص٨٩.

(٢) يقال: حنِث فلانٌ في كذا، أي: أثِم، ومِن ذلك قولهم: بلغ الغلام الحِنث، أي: بلغ مبلغًا جرى عليه القلم بالطاعة والمعصية، وأُثبِت عليه ذنوبه. ينظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢: ١٣٨، و«معجم المقاييس في اللغة» لابن فارس ٢: ١٠٨.

(٣) في الأصل: «المرله».

سُفيان: إنّه ليُكشَفُ لك - يا أبا حنيفةَ - مِن العلمِ ما كنّا عنه غافِلِين[١].

[١٥٣] حدَّثنا أبو عبدِ الله سفيانُ بنُ محمدِ بنِ الحسن، ثنا محمدُ[٢] بنُ أحمدَ بنِ عثمان، ثنا مكرمُ بنُ أحمد، ثنا أحمدُ بنُ عطيّة، ثنا الفضلُ/ بنُ غانِم، قال: كان أبو يوسفَ مريضًا شديدَ المرَض، فعادهُ أبو حنيفةَ مِرارًا، فصار إليهِ آخرَ مرَّة، فرآهُ ثقيلًا، فاسترجَع، ثم قال: لقد كنتُ أُؤَمِّلُك بَعدي للمسلمِين، ولَئِن أصيبَ الناسُ بك؛ ليَموتَنَّ معَك علمٌ كثير، ثمّ رُزِقَ العافِية، وخرَج مِن العلَّة، فأُخبرَ أبو يوسفَ بقولِ أبي حنيفةَ فيه، فارتفعَتْ نفسُه، وانصرفَت وجوهُ النّاسِ إليه، فعقَد لنفسِه مجلسًا في الفِقه، وقصَّر في لزومِ مجلسِ أبي حنيفَة، فسألَ عنه، فأُخبرَ أنّه عقَد لنفسِه، وأنّه بلَغهُ كلامُك فيه، فقصّر. فدعا رجلًا كان لهُ عندهُ قَدْر، فقال: مُرَّ إلى مجلسِ يعقوبَ، فقُل له: ما تقولُ في رجلٍ دفَع إلى قصّارٍ[٣] ثوبًا؛ ليُقصِّرَه بدرهَم. فصارَ إليهِ بعدَ أيامٍ في طلبِ الثوبِ. فقال القصّار: ما لَك عندِي شيءٌ، وأنكرَه؟ ثمّ إنّ ربَّ الثوبِ رجَع إليه، فدفَع إليه الثوبَ مقصورًا، ألهُ أجرٌ؟ فإنْ قال: له أجرُه، فقُل: أخطأتَ، وإن قال: لا أجرَ له، فقُل: أخطأتَ فصارَ إليه، فسألَه. فقال أبو يوسفَ: له أجرُه. فقال: أخطأتَ! ثمّ نظَر ساعة، فقال: لا أجرَ له. فقال له: أخطأتَ! فقام أبو يوسفَ مِن ساعتِه، وأتى أبا حنيفةَ ....

---

(١) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص٣٧ و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للقرشي ٢: ٤٨١، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٢: ٢٠٤، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٦٨.

(٢) في الأصل «عمر»، وكتب فوقها في الأصل: «محمد» كما أثبتناه.

(٣) القصّار: هو الذي يسحل الثياب أي: ينقيها. ينظر: «فتح الباري شرح صحيح البخاري» لابن حجر ٣: ١٤٠.

[١٤١ ب]

فقال: ما جاءَ بِك إلّا[1] مسألةُ القصّار؟ قال: أجَل. قال: سبحانَ الله! مَن قعَد يُفتي الناسَ، وعقَد مجلسًا/ يتكلَّمُ في دينِ الله، وهذا قدْرُه، لا يُحسِنُ يُجيبُ في مسألةٍ مِن الإجارَات! فقال: يا أبا حنيفةَ علّمني. فقال: إن كان قصَرهُ قبلَ أن يَغصِبَه فله الأجر؛ لأنّه قصَرهُ لصاحبِه، وإنْ قصَرهُ بعد ما غصَبه فلا أجرَ له؛ لأنّه إنّما قصَرَه لنفسِه. ثمّ قال: «مَن ظنَّ أن يَستغنيَ عنِ التعلُّمِ؛ فليَبْكِ على نفسِه»[2].

[١٥٤] حدَّثنا أبو عبدِ الله المكتبُ، ثنا عمرُ بنُ أحمدَ بنِ عثمان، ثنا عمرُ ابنُ يَعلى بنِ مَمْلك، ثنا محمدُ بنُ عيسَى بنِ السَّكَن[3]، ثنا وهبُ بنُ منبّه، ثنا خالدُ بنُ عبدِ الله الطحّانُ[4]، قال: رأيتُ شيخًا بواسِطَ، والناسُ يسلّمون عليه، ويَدعُونه بـ(مَولَى أبي حنيفة). قال: فسألتُه عن ذلك. فقال: ماتَت أُمّي وأنا

---

(١) في الأصل: «لا»، والصّواب ما أثبتناه من «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصّيمري ص٢٩.

(٢) تنظر القصّة في: «مناقب الإمام أبي حنيفة» للزرنجري ص٢٠، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصّيمري ص٢٩ و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي ص٣٠، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٥٦.

(٣) هو: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، وقيل: هو محمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن: الحافظ، العلم، الإمام، البارع، ابن عيسى السلمي، الترمذي الضرير، مصنّف «الجامع»، وكتاب «العلل»، وغير ذلك. مات سنة (٢٧٩هـ) بـ(ترمذ). ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣: ٢٧٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣: ٢٠٥).

(٤) هو: خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد، الحافظ، الإمام، الثبت، أبو الهيثم. ويقال: أبو محمد المُزَني مولاهم، الواسطي، الطحان. ويقال: ولاؤه للنعمان بن مقرن. حدّث عن: حصين بن عبد الرحمن، وبيان بن بشر، وأبي طوالة، وسهيل بن أبي صالح، وعاصم بن كليب، وعطاء بن السائب، ومغيرة بن مقسم، وحميد الطويل، وغيرهم. وعنه: يحيى القطّان، ووكيع، وابن مهدي، ومسدد، ويحيى بن يحيى، وأبو عمر الحوضي، وسعيد بن يعقوب الطالقاني، وغيرهم، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢هـ). ينظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١: ١٩٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨: ٢٧٩).

حَملٌ في بطنِها، فكرِهوا أن أموتَ في بطنِها، فاستفتَوْا أبا حنيفةَ، فقال: يُشقُّ عن بطنِها، ويُخرَجُ من بطنِها، قال: فشُقَّ عن بطنِها وأُخرِجْتُ، وأنا شيخٌ كما ترى سُمِّيتُ مولَى أبي حنيفة.

[١٥٥] حدَّثنا أبو القاسمِ حمزةُ بنُ يوسفَ بنِ إبراهيمَ السَّهميّ، ثنا عبدُ الله بنُ عديٍّ قال: سمعتُ ابنَ حمّاد، يقول: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ الله بنِ عبدِ الحكم، يقول: بلغَني عن أبي حنيفةَ أنّه أتاهُ رجلٌ، فقال: إنّي حلفتُ بطلاقِ امرأتي إنّي لستُ مِن الغَوغاء[1]، فقال له أبو حنيفة: اقعُد! فقعَد. فقال: أخبِرني أنتَ في دارٍ مشتركٍ بينَ السكّان؟ قال: نعَم. قال: فربَّما رجَعْتَ إلى منزِلك، فوجدتَ أهلَ الدارِ يتخاصَمون رجالُهم ونساؤهم، فتجدُ امرأتَك،/ وتقعدُ أنتَ معهُم في الخصومة. قال: نعَم. قال: قُم! فأنتَ رأسُ الغوغاء. [١٤١/أ]

[١٥٦] حدَّثنا أبو القاسمِ بنُ أبي يعقوبَ القزّاز، ثنا عبدُ الله بنُ عديّ، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبيدِ الله بنِ عبدِ الصمد، ثنا أحمدُ بنُ أبي الحواريّ، ثنا عبدُ الله ابنُ حجرٍ الجُوريّ ـ مولًى لقُريشٍ ـ ثنا موسى بنُ أعيَن، قال: سألتُ أبا حنيفةَ ـ يعني عن قتالِ الموحّدين ـ قال: قاتِلْ مع العادلِ ولا تقاتلْ مع الجائر.

[١٥٧] حدَّثنا أبو عبدِ الله المكتبُ، ثنا أبو حفصٍ، ثنا مكرَم، ثنا أحمدُ بنُ عطيّة، ثنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ نُمَيرٍ قال: سمعتُ وكيعًا، يقول: كان لنا جارٌ مِن خِيارِ النّاس، وكان مِن الحفّاظِ للحديث، فوقعَ بينَه وبينَ امرأتِه شيء، وكان بها مُعجَبًا. فقال لها: أنتِ طالقٌ إن سألتِني الطلاقَ الليلةَ إنْ لمْ أطلّقكِ [فأنتِ

---

(١) الغوغاء: أصله: الجراد حين يخفُّ للطيران، ثمّ استُعير للسِّفْلة من الناس والمتسرّعين إلى الشرّ، ويجوز أن يكون من الغوغاء بمعنى: الصوت والجلبة؛ لكثرة لغَطِهم وصِياحهم. ينظر: «لسان العرب» لابن منظور (٨: ٤٤٤)، و«العين» للخليل (٤: ٤٥٧).

طالقٌ][1] الليلةَ ثلاثًا. فقالتِ المرأةُ: عبيدُها أحرارٌ، وكلُّ مالِها صدقةٌ، إنْ لمْ أسألْكَ الطلاقَ الليلة، فجاءَني هو والمرأةُ في اللّيل، فقالتِ المرأة: بُلِيتُ بكذا وكذا، وقال الرجُل: بُليتُ بكذا وكذا، فقلتُ: ما عندي في هذا شَيء، ولكنْ سِيروا إلى الشّيخ ـ أعني أبا حنيفةَ رحمه الله ـ فإنّي أرجو أن يكونَ لكُما عندَه فرَج، وكان الرجلُ يُكثِرُ الوقيعةَ في أبي حنيفة، وبلَغَه ذلك عنه، فقال: أستحْيِي منهُ. قلتُ: امضِ بِنا إليهِ/ ، فأبى. قال: فمضيتُ إلى ابنِ أبي ليلَى وسفيان، فقالا: ما عندَنا في هذا شَيء، فمَضَينا إلى أبي حنيفةَ، فدخَلْنا علَيه، وقصَصْنا علَيه القصَّة، وأخبرتُه أنّا مضَينا إلى سفيانَ وابنِ أبي ليلَى فعزَب الجوابُ عنهما. فقال: إنّي ـ واللهِ ـ ما أجدُ الغرضَ إلّا جوابَك، وإن كنتَ لي عدوًّا، فسأل الرجلَ: كيفَ حلَفَ؟ وسأل المرأةَ: كيفَ حلفَتْ؟ فقال: وأنتما نادمان تريدانِ الخَلاصَ مِن الله في أيمانِكما، ولا تختارانِ الفُرقة؟ فقالت: نعَم. وقال الرجُل: نعَم. قال: فقال لها: سَلِيهِ أن يطلِّقَك، فقالتْ للرجُل: طلِّقني، وقال للرجُل: قلْ لها: أنتِ طالقٌ إن شئتِ، فقال لها: ذلك، فقال للمرأة: قُولي لا أشاءُ، فقال: برَرْتُما، وخرَجْتُما مِن طَلِبةِ الله عز وجل لكُما، وقال للرجُل: تُبْ إلى الله عز وجل مِن الوقيعةِ في كلّ مَن يحملُ شيئًا مِن العِلمِ ـ أوْ كمَا قال وَكِيع ـ فكان الرجلُ بعدَ ذلك يدعو لأبي حنيفةَ في دبرِ كلِّ صلاة، وأخبَرَني أنّ المرأةَ كانت تدعو له كلّما صلَّت[2].

[١٤٢/ب]

[١٥٨] حدَّثنا أبو الحسينِ عليُّ بنُ حمزةَ المقرئُ[3] بالبصرَة، ثنا

---

(١) قوله: «فأنت طالق» إضافة من «مناقب أبي حنيفة» للمكي ص١٥٠. أفاده أ. شعبان، ص٧٨.

(٢) ينظر: «مناقب أبي حنيفة» للموفق ص١٧٥، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» ص٣٨٣.

(٣) هو: أبو الحسن عليُّ بن حمزة بن عبد الله، الإمام، شيخ القراءة والعربية، أبو الحسن علي بن حمزة =

أبو الفضلِ أحمدُ بنُ أبي عِمرانَ الهرَويّ، أخبرَني أبو عليّ بنُ عليّ الدمشقي، ثنا أحمدُ بنُ هلال، ثنا وُرَيْزةُ بنُ محمد، ثنا أحمدُ بنُ الأزهرِ، عن أبيهِ، قال: قال المنصورُ للفضلِ: اخرُجْ إلى أبي حنيفةَ، فقُلْ له: إذا أمرَني أميرُ المؤمنِين/ [١٣١/أ]
بقتلِ رجلٍ؛ هل أقتلُه؟ قال: فخرَج إليه. قال أبو حنيفة: فوردَ عليّ شيءٌ علمتُ أنه حِيلة، فذكرتُ شيئًا كان يعلّمُنا حمّادُ بنُ أبي سليمانَ، كان يقول: إذا سُئلتُم عن الشيءِ فلَم يَحضرْكم عنه جوابٌ فردُّوا المسألةَ على السائل. قال: فقُلت له: إنّ أميرَ المؤمنِين يأمرُك بالحقّ أو بالباطِل؟ قال: بالحقّ. قال: فإذا أمرَك بالحقّ فافعَلْه. قال: فرجَع الفضلُ إلى المنصور. فقال: يا أميرَ المؤمنِين! قد قال لي: إذا أمرَك بشيءٍ فافعَلْه. قال: كيفَ قالَ لك؟ فقلتُ له، فأعادَ علَيه القول. فقال: سخِر بِك يا أبا العبّاس![1].

[١٥٩] حدَّثنا الحسنُ بنُ عبيدِ الله التاجرُ بالأهواز، ثنا محمدُ بنُ الربيعِ أبو الحارث الجُعْفي، ثنا سليمانُ بنُ الأشعث، عن أبيهِ ـ وكان مِن أصحابِ

= ابن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، الكوفي، الملقب: بـ(الكسائي)؛ لكساءٍ أحرم فيه. تلا على: ابن أبي ليلى عرضًا، وعلى حمزة. وحدَّث عن: جعفر الصادق، والأعمش، وسليمان ابن أرقم، وجماعة. وتلا أيضًا على: عيسى بن عمر المقرئ. واختار قراءة اشتهرت، وصارت إحدى السبع. وجالس في النحو الخليل، وسافر في بادية الحجاز مدَّةً للعربية، فقيل: قدم وقد كتب بخمس عشرة قنينة حبر. وأخذ عن: يونس. قال الشافعيُّ: من أراد أن يتبحَّر في النحو، فهو عيالٌ على الكسائي. وله عدَّة تصانيف، منها: (معاني القرآن)، وكتاب في القراءات، وكتاب (النوادر الكبير)، ومختصر في النحو، وغير ذلك. سار مع الرشيد، فمات بالرَّيّ، بقرية أرنبوية، سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩هـ)، عن سبعين سنة. وفي تاريخ موته أقوال، فهذا أصحُّها. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩: ١٣١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٦: ٢٦٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلّكان (٣: ٢٩٥).

(١) ينظر: «مسند الإمام أبي حنيفة» لأبي نعيم ص٢٣، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٧٥، ٣٧٦.

أبي يوسفَ ـ قال: مرَّ ابنُ أبي ليلى بامرأةٍ مجنونة، تُدعى بلقبٍ فدعاها رجلٌ بذلك اللقب، فقالت له: يا ابنَ الزانِيين، فأخذها ابنُ أبي ليلى القاضِي فضربَها حدَّينِ قائمةً في المسجِد، فبلَغ ذلك النعمانَ بنَ ثابت، فخطَّأهُ مِن ستِّ مواضِع.

فقال: ضربَها الحدَّ لِمَن لمْ يَطلبْه، وضربَها حدَّين، وليس عليها إلّا حدٌّ واحدٌ، فإذا خفَّ وبرَأ، ضربَها الحدّ الآخر، وضربَها قائمةً، والنساءُ لا يُضرَبْن قيامًا، وضربَها في المسجدِ، والمسجدُ لا يقامُ فيه الحُدود.

[١٤٢/ب] قال سليمانُ: ونسيت السادس[(١)] / .

[١٦٠] حدَّثنا سفيانُ بنُ محمدٍ المؤدّب، ثنا عمرُ بنُ أحمدَ بنِ عثمان، ثنا مكرمٌ، ثنا أحمدُ بنُ عطيّة، حدّثني أحمدُ بنُ يونسَ، قال: سمعتُ وكيعًا يقول: رأيتُ أبا حنيفةَ (وسفيانَ)[(٢)]، ومِسعَرًا، ومالكَ بنَ مِغوَل، وجعفرَ بنَ زيادٍ الأحمر، والحسنَ بنَ صالحٍ اجتَمعوا في وليمةٍ كانت بالكُوفة، جُمع فيها الأشرافُ والمَوالي، وقد زوَّج رجلٌ ابنتَيه مِن ابنَيْ رجُل، فلمّا اجتَمع الناسُ، خرَج عليهمُ الوليّ. فقال لهم: أُصِبنا بمصيبةٍ عظيمة. قيلَ له: ما هي؟ فقال: يجبُ أن نكتمَها. فقال له أبو حنيفةَ: ما هي؟ قال: غلِطْنا، فزُفَّت إلى كلِّ واحدٍ غيرُ امرأتِه. فقال: أصابَها؟ قال: نعَم. فقال سفيان: ما بأسُ هذه، قد حكَم فيها أميرُ المؤمِنين عليٌّ رضي الله عنه؛ كان معاويةُ وجَّه إليهِ فيها. فقال للّذي أرسلَ معه إلَيه: أرى أنّ على كلِّ واحدٍ مِن الرجلَين العُقرَ[(٣)] بما

---

(١) ينظر: «عقود الجمان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٦٧.

(٢) ما بين القوسين، ألحقه في الحاشية، وصحح عليه.

(٣) العقر ـ بالضمّ ـ في اصطلاح الفقهاء: قال المطرزيُّ: العقر: صداقُ المرأة إذا وُطِئت بشبهة. «المغرب في ترتيب المعرب»، مادة: ع ق ر ص٣٥٢.

أصابَ مِن المَرأة، وترجعُ كلُّ واحدةٍ مِن المرأتَين إلى زوجِها، ولا شيءَ عليهِم عن ذلك، والناسُ سكوتٌ، يَسمعُون من سُفيان، ويَستحسنُون قولَه، وأبو حنيفةَ رحمه الله في القَوم، وهو ساكتٌ، فالتفتَ مسعرٌ إليه، فقال: قُل فيهِما يا أبا حنيفَة! فقال سفيانُ: وما عسَى أن يقولَ غيرَ هذا. فقال أبو حنيفةَ: عليَّ بالفَتيَينِ، فأُحضرَا، فقال لواحدٍ منهما: تُحبُّ أن يكونَ عندَك امرأتُك؟ قال: نعَم. قال: فما اسمُ امرأتِك التي عندَ أخِيكَ؟ قال: فلانةُ بنتُ فُلان. قال: قُل: هي طالقٌ منِّي. فقال الفتَى: هي طالقٌ منِّي. ثمّ قال للآخر: ما اسمُ امرأتِك التي عندَ أخيك؟ قال: فلانةُ بنتُ فُلان. قال: قُل: هي طالقٌ منِّي. ثمّ إنّ أبا حنيفةَ رحمه الله خطَب خُطبةَ النِّكاح، ودفَع إلى كلِّ واحدٍ منهُما المرأةَ التي قد مسَّها. ثمّ قال أبو حنيفةَ: جدِّدُوا عُرسًا آخر، فعجِبَ الناسُ مِن فُتيا أبي حنيفةَ. فقام مسعرٌ فقبَّلَ فمَ أبي حنيفةَ وقال: تلومُني على حبّه؟ وسفيانُ ساكتٌ لا يقولُ شيئًا[1].

قال أبو حفص: وفي هذا الحديثِ زيادةُ بيانٍ لم يَذكرْه فيها.

وفيما حدَّثونا عنِ الطحاويِّ، قال في فُتيا سُفيان: وترجعُ كلُّ واحدةٍ منهُما إلى صاحبِها، يعني زوجَها، إنْ شاءَ، بعدَ أن يستبرِئَها بثلاثةِ قُروء.

وفي فُتيا أبي حنيفة: ولكلِّ واحدٍ مِن المرأتَين صداقان، فنصفُ صداقِ بالدخولِ بالشُّبهة، وصداقٌ بالنكاحِ المجدَّد، ونصفُ صداقِ بالطلاقِ قبلَ الدخولِ مِن زوجِها الأوَّل.

---

(١) ينظر القصة في: «مناقب أبي حنيفة» للموفق ص١٢٩، و«مناقب الإمام أبي حنيفة» للزرنجري ص٢٠٤، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص٣٠، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٥٩.

[١٦١] حدّثنا أبو الربيعِ سليمانُ بنُ نُقَيدٍ بالبَصْرة، ثنا خلفُ بنُ عليّ، ثنا أبي، ثنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمد، ثنا شعبةُ بنُ جعفر، ثنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ نوح، عن سُويدِ بنِ سعيد، عن عليّ بنِ مسهر، قال: كنّا عندَ أبي حنيفة، فأتاهُ عبدُ الله بنُ المبارَك، فقال: ما تقولُ في رجلٍ كان يَطبخُ قِدرًا، فوقَع فيها طائر، فماتَ؟ فقال/ أبو حنيفةَ لأصحابِه: ما تقولُون فيها؟ فرَوَوا عنِ ابنِ عبّاس: أنّه يُهرَاقُ المرَق، ويُغسَلُ اللحمُ، ويؤكَل.

فقال أبو حنيفةَ: هكَذا تقولُون، إلّا أنّ في ذلك شريطةً: إنْ كان وقَع فيها في حالِ غلَيانِها أُلقيَ اللحمُ وأهريقَ الماء، وإن كانَ وقَع في حالِ سكونِها غُسلَ اللحمُ وأهريقَ المرَق، وأُكِل.

فقال له ابنُ المبارك: مِن أينَ قلتَ هذا؟ قال: لأنّه إذا وقَع فيها في حالِ غليانِها فقَد وصَل مِن اللحمِ إلى حيثُ وصَل منهُ الخَلُّ والتّوابِل[1]، وإن وقَع فيها في حالِ سكونِها فإنّما لطخَ اللحمَ ولَم يداخلْه[2].

[١٦٢] حدَّثنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمد، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الفضلِ إملاءً، ثنا أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عليّ بنِ الحسينِ الحافظ، ثنا أبو الفضلِ محمدُ بنُ حَمُّويه، يقولُ: سمعتُ أبي، يقول: ثنا سعدانُ بنُ سعيدٍ الخُلميّ[3]، يقول: كان أبو حنيفةَ

---

(١) التوابل: جمعُ: التّابل، وهي: أبازير الطعام. ينظر: المعجم الوسيط، مادة: تبل.

(٢) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمري ص٣٧، و«الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن عبد البر ص١٥٦، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام ص١٠٩، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٦٩.

(٣) في «تجريد الأسماء والكُنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق» لابن الفرّاء الحنبلي ١: ٢٥٥: سعدان بن نصر الخُلمي: حدَّث عن سليمان التيمي. روى عنه: العبّاس بن زياد البزّاز البلخي. قال الخطيب: وذكر علي بن الفضل بن طاهر البلخي في «تاريخه» أنّ سعدان الخُلمي هو سعدان بن =

طبيبَ هذهِ الأمَّة؛ لأنَّ الجهلَ هو الدّاءُ الذي لا غايةَ بعدَه، والعِلمَ هو الدَّواءُ الذي لا غايةَ بعدَه، وكان يفسِّرُ هذا العلمَ تفسيرًا شافيًا، يَشفي فيه مِن الجَهل(١).

[١٦٣] حدَّثنا أبو الفضلِ القلانسي، ثنا أبو الحسينِ محمدُ بنُ أحمد، ثنا أبو سهلٍ محمدُ بنُ عبدِ الصمدِ بنِ عبدِ الله، ثنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمدَ الجرجانيّ، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا أحمدُ ابنُ محمدٍ الحِمّاني، ثنا أبو نُعيمٍ قال: سمعتُ أبا يوسفَ يقول: سُئل أبو حنيفةَ
بعدَ/ صلاةِ الصبحِ عنِ مسائل، فأجابَ فيها، فقيلَ له: أليسَ كانوا يَكرهُون [٥٤١/١]
الكلامَ في مثلِ هذا الوقتِ إلّا بخَير؟

قال: فقال أبو حنيفَة: وأيُّ خيرٍ أكبرُ مِن أن يقولَ: هذا حلالٌ وهذا حرامٌ؟ أي: يَكرهُه الله، فيَحترزُ الخلقُ مِن معاصي الله، إنّ الجِرابَ إذا فرَغ من الزّادِ جاعَ صاحبُه(٢).

= أبي العوجاء. قال: واسم أبي العوجاء سعيد بن سعيد السهمي، وسعدان لقب، واسمه سعيد أيضًا. وفي «لسان الميزان» لابن حجر ٤: ٢٧ ٣٣٧٢: سعدان بن سعد الخلمي: عن مقاتل بن سليمان. مجهول. وفي: «سؤالات السّجْزي للحاكم» ص٨٤، ٨٥: وسألتُه عن سعدان الخلمي الذي يروي عن داود بن أبي هند، فقال: هو سعدان بن نصر بن سعيد الخلمي شيخ ثقة من أهل بلخ، عزيز الحديث، يجمع حديثه في الخراسانيين.

(١) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي (٤٣٧).

(٢) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص٤٦، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٤٠٢.

علمه بالشروط[1]

[١٦٤] أخبرنا أبو محمدِ بنُ أبي بكر، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ سهل، حدّثني أحمدُ بنُ عيسَى، قال: قيل لبشرِ بنِ يحيَى: ما الإفراطُ في أبي حنيفَة؟ قال: ما جاءَ عن سهلِ بنِ خالدٍ بمكّةَ. قيل: وما كَان؟ قال: قال أحمدُ بنُ خاقانَ: كنتُ بمكَّة، وسليمانُ بنُ حرب، وسهلُ بنُ خالد، ونحنُ في المسجدِ الحرام، قال: فتكلَّمْنا. قال: فقال سهلٌ: لمْ يَعرفِ الناسُ الشروطَ حتّى جاء أبو حنيفَة. فقال سليمانُ بنُ حرب: يا هؤلاء! مَن يعذُرُني مِن هذا، يَزعمُ أنّ ابنَ سِيرينَ وفلانًا وفلانًا لم يُحسنوا أنْ يَكتُبوا كتابَ الشروط، حتّى جاءَ أبو حنيفَة. قال: فقال لَه: وَيحَك! هذا إفراطٌ، ولكنْ دَعهُ، ولا تُشنِّعْ[2] عليه. قال بشر: ولو كنتُ أنا لقلتُ: إنّه بيَّن في كتابِ الشروطِ ما لَم يبيِّنْ غيرُه/ ، ولَم أُفرِطْ فيه، والإفراطُ في جميعِ الأشياءِ لا خيرَ فيه، ولكنّ النعمةَ محسودة. [٥٤/ب]

[١٦٥] حدَّثنا عبيدُ الله، ثنا حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ هانئ، ثنا عليُّ بنُ

---

(١) هو علمٌ يُبحث فيه عن كيفيّة سَوق الأحكام الشرعية المتعلقة بالمعاملات في الرقاع والدفاتر، ليحتجَّ بها عند الحاجة إليها، وهذا باعتبار لفظه من فروع علم الإنشاء، وباعتبار مضمونه وفحواه من فروع علم الفقه. ينظر: «مفتاح دار السعادة» لطاش كُبري زادَة ٢: ٥٥٧.

(٢) الشناعة: الفظاعة.

عيسى، ثنا يحيَى بنُ نصرِ القُرشيّ: أنّ ابنَ هُبيرةَ أرادَ أن يكتبَ كتابًا بينَه وبينَ الخوارجِ(١) شبيهًا بالمُوادَعةِ(٢) أوِ الصلح، فقال لابنِ أبي ليلَى وابنِ شُبرمة: اكتُباهُ لي، واستأجلاهُ شهرًا، فكتبَا الكِتاب، فلَم يرضَ ابنُ هُبيرة، فقيلَ له: إنّ بالكوفةَ رجلًا فطِنًا في هذهِ الأمور. قال: فبَعثَ إليه، فلمّا صارَ إليه، دفَع إليهِ الكتابَ الذي كتبَه ابنُ شبرمةَ وابنُ أبي ليلَى، وعندَه النّاس. قال: فقرَأهُ. فقال أبو حنيفَة: كلُّه خطأٌ، إلّا ما ذُكرَ فيهِ مِن أسماءِ الله. فقال لهُ ابنُ شبرمة: فتكتبُه أنت؟ قال: نَعم؛ إنْ شِئتَ. قال: فإنّي قد شئتُ. قال: فمتَى تريدُ أن أكتبَه؟ قال: الآنَ. فقال أبو حنيفة: ادعُ كاتبًا. قال: فدعَا كاتبًا، فأملى عليه. فقال له ابنُ شبرمةَ ـ وكذلك ابنُ أبي ليلى ـ: عن كتابِنا تَحتذِي؟ قال: فرَمَى بالكتابِ عليهِما، وأملى علَى الكتَّابِ كتابًا حسنًا رضيَ بهِ القوم، فكان ذلك أوَّلَ يومٍ فُضِّل فيه أبو حنيفةَ علَى ابنِ أبي ليلَى وابنِ شُبرُمة(٣).

---

(١) الخوارج: اسمٌ يُطلق على كلِّ مَن خرج على الإمام الحقِّ الذي اتّفقت الجماعة عليه، وهذا يتناول أئمة المسلمين في كلِّ زمان ومكان. ينظر: «الملل والنحل» للشهرستاني (١: ١٠٥)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (١: ١٦٧، ١٦٨)، و«التنبيه والردُّ على أهل الأهواء والبدع» للملطي (ص١٦٧)، و«اعتقادات فِرَق المسلمين والمشركين» للرازي (ص٥١).

(٢) الموادعة: هي مصالحةُ أهل الحرب على ترك القتال مدّةً معينة بعوض أو غيره، سواء فيهم مَن يقرّ على دينه ومن لم يقرّ، دون أن يكونوا تحت حكم الإسلام. وعاقدُها هو الإمام أو نائبه باتفاق الفقهاء. ينظر: «المبسوط» للسرخسي (١٠: ٨٥)، و«البناية شرح الهداية» للمرغيناني (٧: ١١٤)، و«الفقه الإسلامي وأدلته» للزحيلي (٨: ٥٨٧٢).

(٣) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي (٢: ٢٧٣).

باب
في فطنة[1] أبي حنيفة واستنباطه رحمه الله

[١٦٦] حدّثنا الفقيهُ أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ أحمد، ثنا أبو القاسمِ عبدُ العزيزِ ابنُ محمدِ بنِ محمد، ثنا أبو نصرٍ أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ عبدِ الله، ثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الله السّيرجاني، ثنا القاضِي مكرمٌ، ثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ المغلّس، ثنا أحمدُ بنُ يونس، عن زائدةَ قال: قال رجلٌ لأبي حنيفةَ: ما تقولُ في رجلٍ قال: لا أرجو الجنَّة، ولا أخافُ النّار، وآكلُ الميتة، وأشهدُ بما لمْ أرَه، ولا أخافُ الله، وأصلّي بِلا ركوعٍ ولا سُجود، وأُبغِضُ الحقَّ، وأُحبُّ الفتنة؟ فقال: يا فلان! سألْتَني عن هذه المَسائل، فلَك بها عِلم؟

فقال الرجل: لا، ولكنْ لمْ أجدْ شيئًا أشنعَ مِن هذا، فسألْتُك عنه. فقال أبو حنيفةَ لأصحابِه: ما تقولون في هذا الرجُل؟ فقالوا: شرُّ رجلٍ مَن هذه صفتُه؛ كافرٌ. فتبسَّم أبو حنيفة رحمه الله، وقال لأصحابه: هو ـ واللهِ ـ من أولياءِ الله حقًّا. ثمّ قال للرَّجل: إنْ أنا أخبرتُك أنّك مِن أولياءِ الله حقًّا تكُفُّ عنّي شرَّ لسانِك؟ قال: نعَم.

---

(١) فطن: الفاء والطاء والنون كلمة واحدة تدلُّ على ذكاء وعلم بشيء. يقال: رجل فطن وفطِن، وهي الفطنة والفطانة. ينظر: «معجم المقاييس في اللغة» لابن فارس (٤: ٥١٠).

قال: أمّا قولُه: «لا أرجو الجنةَ ولا أخافُ النار»، فإنّه يرجُو ربَّ الجنة، ويخافُ ربَّ النار.

وأمّا قولُه: «لا يخافُ الله»، أي: لا يخافُ ظلمَه وجَوْرَه، قال: الله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلۡعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

وقولُه: «يأكلُ المَيتة» فإنّه يأكلُ السمَك.

وقولُه: «يصلّي بلا ركوعٍ ولا سجُود»، قد جعلَ أكثرَ عملِه الصلاةَ علَى النَّبيّ ﷺ، وهو يداومُ علَى الصَّلاةِ علَى الجنائز، ويصلّي على كلّ مسلمٍ ومسلمة، ويدعُو للأحياءِ والأمواتِ.

وقولُه: «يشهدُ بما لم يرَ» فهو شهادةُ الحقّ، يشهدُ أن لا/ إلهَ إلّا الله، وأنّ محمدًا رسولُ الله. [١٤١/ب]

وقولُه: «يُبغِضُ الحقَّ»، فهو يحبُّ البقاءَ أبدًا، ويُبغِضُ الموتَ، وقال الله تعالى: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّ﴾ [ق: ١٩].

وأمّا الفتنة: فالقلوبُ مجبولةٌ على حبّ المالِ، والولدِ، وتلك الفتنةُ العظيمةُ علَى قلوبِ المؤمنين(١).

[١٦٧] حدَّثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ محمد، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا الحاكمُ أبو سعيدٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيل، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدٍ الورّاق، ثنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ الحسنِ الطّالقَاني، قال: سمعتُ أبا عبدِ الله

---

(١) تنظر القصة في: «مناقب أبي حنيفة» للموفّق ص١٠١، و«مناقب الإمام أبي حنيفة» للزرنجري ص٢١٠، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصّيمري ص٣٨، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٥٥.

البلخيَّ يقول: سَمعتُ حِبّانَ يقول: كان أبو حنيفةَ لا يَفزعُ إليه أحدٌ في أمرِ الدُّنيا والآخرةِ، إلّا وجَد عندَه في ذلك بابًا حسنًا.

قال: وكان مرّةً في طريقِ مكّة، ومعهُ جماعةٌ من أصحابه، فاشترَوْا لحمًا وشَوَوْه، فلمّا فرَغوا، وُضع الشّواءُ بينَ أيديهم، وجاءُوا بركوَةِ الخَلّ، واشتَهَوا أن يأكلُوا الشّواءَ بالخلّ، فضاقتْ صدورُهم؛ إذْ لمْ يجدُوا للخلّ موضعًا. فقال لهُم أبو حنيفةَ: ما أعجزَكُم لو حفرتُم في الأرضِ حُفرة، وأدخلتُم بعضَ السفرةِ فيها ثمّ صببتُم الخلَّ؟ ففعَلوا، فجعَلوا يَصبغُون منها، ويتعجّبون مِن فطنتِه[1].

[١٦٨] حدَّثنا أبو محمدِ بنُ أبي بكر، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، حدّثني محمدُ بنُ مَخلد، ثنا عليُّ بنُ عيسى، ثنا الثقةُ، قال: قدِمَ بعضُ الحُجّاجِ الكوفةَ، فدَفنَ هِميانًا[2] له في أصلِ شجرةِ خِرْوَعٍ معَ دنانيرَ كثيرة، قال: ثمّ رجَع إليهِ بعدَ أيّام، فإذا الهِميانُ قدِ استُخرج، فأتى بعضَ المساجدِ، فقال لهُ بعضُ أهلِ المسجِد: ما قصَّتُك؟ قال: دفنتُ هِميانًا لي، فرجعْتُ وقد ذُهِبَ به. فقال لهُ ـ استهزاءً منه ـ: صِرْ إلى أبي حنيفَة. قال: فذهَب الرجلُ إلى أبي حنيفةَ، فأخبرَه. فقال لِمَن عندَه: مُروا بِنا في حاجتِه. قال: فأتى الموضعَ الذي دَفن فيه هِميانَه، فأعلمَهُ أنّه دفنَه في أصلِ شجرةِ خِروَع. قال: فجاءَ أبو حنيفةَ إلى أوَّلِ مسجدِ

[١٤٧/أ]

(١) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص٣٢، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٦٢.

(٢) الهِميان: كيس يجعل فيه النفقة، ويشدّ على الوسط، وجمعه: (همايين). ينظر: «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» للفيومي (٢: ٦٤١).

قريبٍ مِن ذلك الخِرْوع، فقال: أعندَكُم مريضٌ؟ قالوا: نَعم؛ فُلان. فعادَهُ، فقال لَه: هل وُصِفَ لك شيء؟ قال: نعَم؛ وُصفَ لي خِرْوَعٌ ورُطبٌ فأُتيتُ بِه. فقال له أبو حنيفَة: مَن أتاكَ به؟ فقالَ: فُلان. فدعاهُ حتّى أتَى بِه فخلَا به، فقال لهُ أبو حنيفَة: رُدَّ الهِميانَ الذي أخذتَه مِن تحتِ الشجرة. قال: فإنّي قدْ أنفقتُ منه شيئًا، قال: فقال أبو حنيفةَ: رُدَّ البقيّة، فردَّها.

[١٦٩] حدَّثنا أبو محمّد، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا محمّد، ثنا محمدُ بنُ سهل.

[١٧٠] وحدّثني محمدُ بنُ توبة، قال: سمعتُ حَمْدُوَيْهِ بنَ خالدٍ يقول: حدّثني توبةُ بنُ سعد، قال: جاء رجلٌ إلى أبي حنيفةَ، فسألهُ عن مسألةٍ مِن المنازَعة، قال: فقال لي: يا توبة! أجِبْه! فسألهُ الرجلُ: بِمَ تعرفُ ربَّك؟ قلتُ: بِلِحيَتي هذه، وقلتُ بِيدي هكذا. قال: فانصرَف الرجل، وجاءَ بأستاذِه، فسأل أبا حنيفةَ عن مسألَة. فقال: يا توبةُ أجِبْه! فسألَني الرجُل. فقلتُ: أعِدْ عليَّ مسألتَك، ورفعتُ يدي إلى رأسِي فمسحتُ. قال: ففطِنَ أبو حنيفةَ، فقال للرجل: إليَّ، فأجابَه، فذهبَ. فقال أبو حنيفَة: قولُك للسائل: «أعِدْ عليَّ»، ورفعُك يدَيك إلى رأسِك، كان مِن العِيِّ، ثمّ قال: يا تَوبةُ! كيف خلصتُك؟

[١٧١] حدّثنا عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا حكيمُ بنُ أحمد، [ثنا محمدُ بنُ أحمدَ][1] بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدٌ ـ يعني ابن سهل ـ.

---

(١) حكيم بن أحمد بن إسحاق. قد سقط ما بين المعقوفين من الإسناد؛ لأنّ حكيم بن أحمد يروي دائمًا عن محمد بن أحمد بن إسحاق. أفاده أ. شعبان كوتوك في تحقيقه، ص٨٤.

[١٧٢] وحدّثني أحمدُ بنُ محمد، قال: سمعتُ ابنَ مقاتلٍ يقول: بلَغَني أنَّ يوسفَ بنَ عمرَ بعثَ ليلةً إلى أبي حنيفة، فدعَاهُ، قال: فمضَى أبو حنيفةَ، فاغتمَّ لذلك غمًّا شديدًا، وذلك أنه كان أسرعَ إقدامًا منَ الحَجّاجِ بنِ يوسف، كان الحجّاجُ يَدَعُ الرجلَ ويتكلَّمُ معَه ويَحتجُّ عليه، وكان هذا يُسرِعُ في العقوبةِ، ولا يدَعُه والكَلام. قال: فقال أبو حنيفَة: فبينا أنا أمشِي معَ الرسول، إذا أنا مُوقِعٌ حافرَ دابَّةٍ، فالتفتُّ، فإذا بابنِ أبي ليلى. فقلتُ: قاضيهِم لمْ يدعُ إلّا لِخير. قال: فلمّا لحِقَني سلَّم. فقلتُ له: فيمَ دُعينا؟ فقال: ما أدري. قال: فمضَينا حتّى دخَلْنا عليه. قال: فسلَّمْنا، فردَّ السَّلام. قال: فقالَ لي: يا أبا حَنيفة! ما تقولُ في امرأةٍ تزوَّجَت في عدَّتِها؟ قال: فقلتُ: قال فيها عمرُ بنُ الخطّاب: «يفرَّقُ بينَهما، ويُجعَلُ الصَّداقُ في بيتِ المال، ولا يَجتمِعان أبدًا». قال: فسكتَ، ثمّ قال لي: ما يقولُ فيها أبو تُراب؟ قلتُ: قال فيها عليُّ بنُ أبي طالب: «يفرَّقُ بينَهما، ولها المهرُ بما استَحلَّ مِن فرجِها، ثمّ إذا انقضَتْ عِدّتُها فهو خاطِب». قال: بأيِّ القولَين تأخُذ؟ قال: قلتُ: عمرُ بنُ الخطّابِ - عندي - أفضلُ مِن عليّ، وآخذُ في هذا بقولِ عليّ. قال: فقال: عمرُ وأنا أرَى ذلك، قُم!

قال ابنُ مقاتِل: وإنّما قالَ أبو حنيفةَ هذا قيدًا، فقال: عمرُ أفضلُ مِن عليّ؛ خوفًا أن يُحتجَّ عليه إذا قال: أنا أختارُ قولَ عليّ، بأنّك فضَّلْتَ عليًّا علَى عُمر، فمِن فطنتِه وحصافتِه يتكلَّمُ بذلك.

قال: وكان عليٌّ لا يُذكَرُ في ذلك الزمانِ باسمِه؛ مَن كان يُسمِّيه كان [١٠٤٨/أ]
يُعاقَبُ على ذلك، فكان العلامةُ فيما بينَ المشايخِ أن يقولُوا: قال الشيخُ فيها: كذا وكذا.

[١٧٣] حدَّثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ محمدٍ الواسطيّ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا أبو بكرٍ الحسنُ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا أحمدُ بنُ محمد، ثنا مكرمٌ، ثنا ابنُ المغلّس، ثنا فليحٌ وسفيانُ بنُ وكيع، عن وكيع قال: كنّا عندَ أبي حنيفةَ رحمه الله، فأتتْهُ امرأةٌ، فقالَت: ماتَ أخي، وخلّفَ ستَّمِئةِ دينار، فأعطَوْني منها دينارًا واحدًا. قال: مَن قسَّم فريضَتَكم؟ قالت: داودُ الطائيّ. قال: هو حقُّكِ؛ أليسَ خلّف أخوكِ ابنتَين، وأمًّا، وزوجةً، واثني عشرَ أخًا، وأختًا واحدة؟ قالت: بلَى. قال: فإنّ للبناتِ الثلثَين[١]؛ أربعَمئةِ دينار، وللأمّ السدُس؛ مئةُ دينار، وللزوجةِ الثمُن؛ خمسٌ وسبعون، وللإخوةِ أربعٌ وعشرُون دينارًا، لكلّ واحدٍ ديناران، ولكِ دينار[٢].

[١٧٤] حدَّثنا أبو محمدِ بنُ أبي بكر، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، أخبرَني أبو عبدِ الله محمدُ بنُ المُنذر، قال: سمعتُ محمدَ بنَ المنصورِ الجرجانيَّ يقولُ: سمعتُ فقيهَ جرجانَ يقول: شهِد أبو حنيفةَ عندَ ابنِ أبي ليلَى علَى بستانٍ، فقال لهُ ابنُ أبي ليلى: كمْ مِن نخلةٍ فيها؟ قال: لا أدري. قال: قُم! فقام، ففطِن لِما أراد. فقال: أتأذنُ لي أن أجلسَ؟ قال: نعَم. قال: أصلحَ الله القاضيَ، منذُ كمْ تصلّي في مسجدِ الكُوفة؟ قال: منذُ ستّين سنَة. قال: كَم مِن أُسطوانةٍ فيه؟ قال: لا أدري. فقال: أنت تصلّي في المسجدِ منذُ ستّين سَنة، لا تدري

---

(١) في الأصل: «الثلثان»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) ينظر القصة في: «مناقب أبي حنيفة» للزرنجري ص٢٠٨، ٢٠٩، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص٣٤، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٦٣.

كَـمْ مِن أسـطوانةٍ فيه/ تأمُرُني بعدِّ النخيل! إنّما عليَّ أن أعرفَ الحدود. قال: صدقْتَ، فقَبِل شهادتَه. [٢٣/ب]

[١٧٥] حدَّثنـا عبيـدُ الله، ثنا أبو يوسـف، ثنا أبو بكرٍ محمـدُ بنُ أحمد، ثنا محمّد، ثنا محمدُ بنُ سهل، وثنا محمدُ بنُ توبةَ، عن يحيَى بنِ نصرٍ، قال: سمعتُ أبا حنيفـةَ يقـول: احتجـتُ إلى ماءٍ فـي البادِية، فجـاءَ أعرابيٌّ، ومعَـه قِربةُ ماء. فقلتُ: بِكَم تَبيعُ هذا الماء؟ قال: بخمسـةِ دراهِم، فماكسـتُه[١] وماكسَـني، فلَم ينقـصْ مِن الخمسـة، فأخذتُ مـاءَ القِربة، ودفعتُ إليه الخمسـة. ثـمّ قلتُ: يا أعرابيّ! ما رأيُك في السَّويق؟ فقال: هاتِ! فأمرتُ فصُبَّ في جَفنة[٢]، فوُضعَ بينَ يديه، فجعَل يأكلُ حتَّى أتَى عليه، ثم قال: شـربةً مِن ماء. فقلتُ: بخمسـةٍ، فلَم يزَلْ يماكسُني، وأُماكسُه، حتّى بِعتُ منه قدَحًا بخمسةِ دراهم، فاستردَدتُ الخمسة، وبقيَ الماءُ عليّ.

[١٧٦] حدّثنـا أبو محمـدٍ عبدُ الله بـنُ أحمـدَ الشُّـروطي، ثنـا أبو القاسـمِ عبدُ العزيـزِ بـنُ محمّـد، ثنا أحمدُ بنُ الحسـن، ثنـا أحمدُ بنُ محمـدٍ القاضـي مكرَم، ثنا ابنُ المغلِّس، عن بِشـرِ بنِ الوليد، عن أبي يوسـفَ قال: قال رجلٌ لأبي حنيفةَ: قد دَفنتُ شيئًا، ولا أدري أينَ دفنتُه مِن البيت؟ فقال: وأنا أحرَى ألّا أدريَ بـه. قـال: فبكَى الرجُل. فقال أبو حنيفةَ: قومُوا بِنا! فقام معَه نفرٌ من أصحابِه، فأتَى بهمُ الرجل إلى منزله. فقال: أينَ تكونُ مِن الدّار؟ وأينَ تضَع؟

---

(١) المماكسة في البيع: انتقاصُ الثَّمن واستحطاطه والمنابذة بين المتبايعَين، وفي حديث ابن عمر: «لا بأسَ بالمماكسـةِ في البيع»، والمكس: النقص، والمكس: انتقاص الثمن في البياعة. ينظر: «لسـان العرب» لابن منظور (٦: ٢٢٠).

(٢) الجَفنـة: معروفـة، أعظـم مـا يكون مـن القصـاع، والجمع: جِفـان وجَفْـن. ينظر: «لسـان العرب» لابن منظور ١٣: ٨٩.

فما شكَّ، فأدخلَهم في بيتٍ في الدّار، فقال لأصحابِه: لو كان هذا البيتُ/ لكُم، ولكُم شيءٌ تريدُون أن تَدفِنوه، كيفَ كنتُم تصنَعون؟ فقال أحدُهم: كنتُ أدفنُه ها هُنا، وقال الآخَر: ها هنا؛ لِموضعٍ آخر، حتّى قالوا خمسةَ أقاويل، فحفَر منها موضعَين، فوُجد في الثالث. فقال له: اشكُرِ الله الّذي ردَّه عليك(١).

[١٧٧] حدَّثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ محمدٍ الفقيهُ (الحنيفيّ)(٢)، ثنا أبو القاسمِ عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ بنِ ياسين، ثنا أبو بكر، ثنا أبو يحيَى، ثنا محمدُ بنُ سهلٍ قال: سمعتُ أبا عصمةَ سعدَ بنَ معاذٍ قال: كان أبو حنيفةَ يأخذُ الحديثَ المعروفَ المشهور، فيجعلُه أصلًا، ويجعلُ أقاويلَ إبراهيمَ أصلًا.

قال: ودخلَ عليهِ رجُل، فقال:

رَجُلٌ مَاتَ، وَخَلَّى رَجلًا ابْنَ عَمِّ ابنِ أخِي عَمِّ أَبِيهِ
أَلَـهُ الثُّلْثُ أَمِ الرُّبْعُ لَـهُ أَخْبِرُونَا بِاجْتِمَاعِ القَوْلِ فِيهِ

فأجابهُ أبو حنيفةَ رحمه الله:

فَلَـهُ المَالُ جَمِيعًا كُلُّهُ بِاجْتِمَاعِ القَوْلِ، لا مِرْيَةَ فِيهِ

[١٧٨] حدَّثنا أبو محمدٍ عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا أبو يوسفَ حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ إسحاق، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سَهل، حدّثني أحمدُ بنُ محمد، ثنا سهلُ بنُ هشام، أخبرَني غيرُ

---

(١) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص٣٩.
(٢) ألحقها في حاشية الأصل، وصحّح عليه.

واحد، عن عبدِ الرحمنِ بنِ محمدٍ المحاربيّ، قال: كان رافضيٌّ بالكوفةِ في زمانِ أبي حنيفَة، وكان لهُ بَغلتان، سمّاهُما باسمِ أبي بكرٍ وعُمر، يَضربُهما ضربًا وَجيعًا، فبينَما هو يضربُ إحداهما إذ رمحَتْه، فكسرَتْ رِجلَه، قال حمّاد: فقيلَ لأبي حنيفةَ ذلك. فقال: انظُروا فإنّ البغلةَ التي سمّاها عمرَ هي الّتي رمحَتْه، فنظَرُوا فإذا هيَ تلكَ البَغلة.

قال أبو حامِد: وذلك لفِطنتِه(١).

[١٧٩] حدّثنا عبيدُ الله، ثنا حكيمُ بنُ أحمد، ثنا محمّدُ بنُ أحمد، ثنا محمّد، ثنا محمدُ بنُ سَهل، ثنا أحمدُ بنُ محمّد، حدّثني أبو عبدِ الرحمن، عبدُ الله بنُ سليمانَ القرشيّ (ثنا الثقةُ مِن أصحابِنا، وحدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عيسى، واللفظُ لفظُ عبدِ الله بنِ سليمانَ ومعناهُ واحد)(٢): أنّ أبا جعفرٍ بلَغهُ أنّ أبا حنيفةَ يقعُ فيه، فدعَا بالمُسيّب، وهو علَى شُرطتِه، فقال: اختلِفْ إليه وأرِهِ من نفسِك المحبّة، فعسَى تَعلقُ منهُ بِسَقطةٍ، فاختلَفَ إليه نحوَ سنَة، وآخاهُ، وأظهرَ له فرْطَ مودَّةٍ حتّى أنِس به. فقال له: يا أبا حَنيفة! إنّ هذا الرجلَ لَيأمُرُني بسفكِ الدّماء، وقطعِ الأيدِي، والضربِ الشدِيد، فما تأمُرُني في طاعتِه؟ قال: ففطِن له، وكان فطِنًا، فقال له: يا ابنَ أخي! بحقٍّ يأمرُك أو بباطِل؟ قال: بالحقّ. قال: اتّبعِ الحقَّ، وأنفِذِ الحقَّ، وخرَج المسيّب، فما عادَ إلَيه.

[١٨٠] حدَّثنا أبو محمّد، ثنا أبو يوسُف، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمد، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا عليُّ بنُ أبي عليّ قال: كنتُ

---

(١) ينظر: «عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٣٥١).

(٢) ما بين القوسين، ألحق في حاشية الأصل، وصحح عليه.

عندَ الحسنِ بنِ عليّ ـ قاضي[(١)] مَرْو ـ فذكر مِن فطنةِ أبي حنيفةَ رحمه الله، فقال بعضُ النّاس: لقد بلغَني أنّ رجلًا بالكوفةِ مِن أصحابِه رجلٌ مشهورٌ عندَ الناس، يضعُ الناسُ عندَه ودائعَهم وأمتعتَهم. قال: فقدِمَ رجلٌ مِن بعضِ الكُورِ[(٢)]، فسألَ مَن يودعُه، فدُلَّ عليه، فأودعَه مالًا عظيمًا، وخرج إلى مكّة، فلمّا قضى نُسكَه وانصرَف، صار إلَى/ مودعِه ليتقاضَاه، فجحَد، فذهب يُلحُّ عليه، فما رادَّه إلّا شرًّا، فاستشار رجلًا في أمرِه، فأمرَهُ بالكفّ عنِ الرجل، وأمرهُ بالمصيرِ إلى أبي حنيفَة، ويذكرُ لهُ قصتَه. قال: فانطلقَ الرجلُ إلى أبي حنيفةَ، فخلَا بِه وأعلمَه. فقال له أبو حنِيفَة: هلْ سمِعَ هذا مِنكَ أحَد؟ قال: لَا، إلّا الذِي استشَرْتُه، فأشارَ بِك. فقال: لا بأسَ عليك، كُفَّ عنِ الرجل، ولا تُعلِمْ بذلك أحدًا، فلمّا كان بالعشيّ، جلسَ أبو حنيفةَ في مجلسِه مفكّرًا، فكلَّما سُئلَ عن شيءٍ تنفَّس. ثم قال: أرْسَلَ هؤلاءِ إليَّ! لأنظرَ لهُم رجلًا، يبعثُونَه على القضاءِ في بعضِ الكورِ، ثمّ حدّث أصحابَه، ثمّ خلَا بصاحبِ الوديعَة. فقالَ له: أترغبُ في القضاءِ أُسَمِّيك؟ فكأنَّ الرجلَ امتَنع بعضَ الامتِناع. فقال أبو حنيفَة: رجوتُ أنّك تَصلُح، فانصرَف الرجلُ مِن عندِه، فعاد إليهِ صاحبُ الودِيعة. فقال لهُ أبو حنيفةَ: اذهَبِ الآنَ، فالْقَهُ، ولا تُخبِرْه بأنّك لقِيتَني، فصارَ إليه. فقال لَه: أيّها الرجُل! اردُدْ عليَّ مالي، وإلّا شكوتُك إلى أبي حنيفةَ وأعلمتُه. قال: فقال له: ادخُلْ، فدخَل بيتَه، فإذا الوديعةُ بعينِها، فحمَلها، ثمّ رجعَ الرجلُ إلى أبي حنيفةَ. فقال: جزَاكَ الله خيرًا، ودعَا له. فقال أبو حنيفَة:

---

(١) في الأصل: «ماضي».

(٢) قال الجوهريّ: الكُورة: المدينة والصُّقع، والجمع كُور. ابن سيدة: والكُورة من البلاد المِخلاف، وهي القرية من قُرى اليمن؛ قال ابن دُريد: لا أحسبه عربيًّا. ينظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥: ١٥٦.

استُرْ عليه، ولا تُعلِمْ بذلك أحدًا، واخرُجْ في حفظِ الله وكلاءَتِه. قال: فلمّا رجعَ الرجلُ إلى أبي حنيفةَ نظر إليه، فقالَ له: ما هذا؟ إنّي نظرتُ في أمرِك، فرفعتُ قدرَكَ عنِ القضَاء.

[١٨١] حدّثنا عبيدُ الله، ثنا حكيمُ بنُ أحمد، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا محمد،/ ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ عبدِ الله الصفّارُ، قال: بلغَني أنّ [٥٠/ب]
أبا حنيفةَ كان بينَه وبينَ عيسَى بنِ موسى إخاءٌ وصداقةٌ، فكان يزورُه بالليل، فجاءهُ ذاتَ ليلة، فأعرضَ عنه أبو حنيفةَ لِما بلَغه أنّه يتكلّمُ في القدَر. فقال: ما لكَ يا أبا حنيفة؟ أتلومُني على شيءٍ قُدِّر عليّ؟ ففطِن له، فقال له: كيفَ لا ألومُك؟ وقد قدِّر عليَّ مَلامتُك.

[١٨٢] حدّثنا أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ أحمدَ الشُّروطيّ، ثنا أبو القاسمِ عبدُ الله ابنُ محمّد، قال: سمعتُ أحمدَ بنَ الحسنِ ببغداد، ثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الله، ثنا القاضي مكرَم، ثنا يحيَى بنُ عبدِ السلام، ثنا محمدُ بنُ سهل، عن محمدِ بنِ كامل، عن محمدِ بنِ الحسن، عن أبي يوسفَ قال: كنّا جلوسًا عندَ أبي حنيفة، فسألهُ أعرابيّ، فقال: في الصلاةِ واو أو واوان؟ فقال: واوان. فقال الأعرابيّ: بارك الله فيك كما بارك في لا ولا. قال: فتحيَّر القومُ الذين في المجلِس، فلمّا فرغَ مِن المجلسِ، سألوا فيه، فقال: عزَّ على الدّينِ إذا لم تَعرفوا، أنتمُ العلماءُ والفقهاءُ والقضاة، سألَني أعرابيٌّ فأجبتُه، فلَم تعرفوا، سألني في الصلاةِ واوٌ أو واوانِ، هو في: التحيّاتُ لله، والصلواتُ والطيّبات، أو والصلواتُ الطيّبات. فقلتُ: والصلواتُ والطيّبات. فقال: بارك الله عليك كما بارك على شجرةٍ زيتونةٍ لا شرقيّةٍ ولا غربيّة، فتعجَّبوا لذلك، والحمدُ لله
حقَّ حمدِه/ . [٥١/أ]

باب

في قول الأئمة والأعلام فيه رحمه الله

منهم مالك بن أنس رحمه الله:

[١٨٣] حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ أحمدَ الحافظ، ثنا أبو محمدِ بنُ حيّانَ فيما قرأتُ عليه، ثنا أبو العبّاسِ الجمّال، ثنا أحمدُ بنُ سُرَيجٍ قال: سمعتُ الشافعيَّ يقول: سُئلَ مالكُ بنُ أنس، هل رأيتَ أبا حنيفةَ رحمه الله وناظرتَه؟ قال: نعَم، رأيتُ رجلًا لو نظَر إلى هذه السّارية ـ وهي مِن الحجارة ـ فقال: إنّها ذهبٌ، لقامَ بحجَّتِها(١).

قول محمد بن إدريس الشافعي فيه رحمه الله:

[١٨٤] حدَّثنا أبو عبدِ الله سفيانُ بنُ محمدٍ الثوريّ، ثنا عمرُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ قال: قرأتُ على إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ البخاريّ؛ قدِم علينا: حدَّثَكَ عبّاسُ ابنُ عزيزٍ القطّان، ثنا حرملةُ بنُ يحيَى، قال: سمعتُ محمدَ بنَ إدريسَ الشافعيَّ رحمه الله، يقول: كان أبو حنيفةَ ممَّن وُفِّق له الفقه، وقال: النّاسُ عيالٌ علَى هؤلاءِ الخمسة، من أرادَ أن يتبحَّرَ في الفقه، ....

(١) ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦: ٣٩٩، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٢٩١، و«مسند الإمام أبي حنيفة» لأبي نعيم الأصبهاني ص٢٠.

فهو عِيالٌ على أبي حنيفةَ وذكره(١).

[١٨٥] حدّثنا أبو الربيعِ سليمانُ بنُ نُقَيد، ثنا خلفُ بنُ عليّ، ثنا أبي، ثنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمد، ثنا مسافرُ بنُ أحمدَ قال: قال الشافعيّ: الناسُ عيالٌ على ثلاثة، على أبي حنيفةَ/ في الكلام، وعلى مقاتِلِ بنِ سليمانَ في [١٥١/ب]
التفسير، وعلى زهيرِ بنِ أبي سُلمَى في الشّعر(٢).

قول سفيان الثوري فيه:

[١٨٦] حدَّثنا الحسينُ بنُ أحمدَ بنِ محمد، ثنا ابنُ شاهين، ثنا ابنُ مكرَم، ثنا أحمدُ بنُ عطيّة، ثنا يحيَى الحِمّاني قال: سمعتُ ابنَ المباركِ يقول: قلتُ لسفيان: يا (أبَا)(٣) عبدِ الله! ما أبعدَ أبا حنيفةَ من الغِيبة! ما سمعتُه يغتابُ عدوًّا له قطُّ. قال: هو ـ واللهِ ـ أعقلُ مِن أن يسلِّطَ على حسناتِه ما يذهبُ به(٤).

[١٨٧] حدَّثنا عبدُ الله بنُ أحمد، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا الحسنُ بنُ شَيبةَ الزاهدُ بسِجستان، ثنا أبو العبّاسِ محمدُ بنُ الحسينِ بنِ محمدِ بنِ سلَمة، ثنا أبو يحيى زكريّا بنُ يحيَى، ثنا أبو عبدِ الله الجصّاصُ الرازيّ، قال: سمعتُ

---

(١) ينظر: «مسند الإمام أبي حنيفة» لأبي نعيم الأصبهاني ص٢٢، و«وفيات الأعيان» لابن خلّكان ٥: ٤٠٩، و«تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للمزي ٢٩: ٤٣٤، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٢٩٢.

(٢) ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٦٠: ١١٦، و«تاريخ بغداد» ١٣: ١٦٣، و«طبقات المفسرين» للداوودي ٢: ٣٣١.

(٣) في الأصل: «با».

(٤) ينظر: «مناقب أبي حنيفة» للموفق ص٢١٨، ٢١٩، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٣٤، و«الإمام أبو حنيفة المحدّث الفقيه» لعبد الستار الشيخ ص٤٦.

سهلَ بنَ إبراهيمَ بنِ هشام، قال: سمعتُ عبدَ الباقي، قال الثوريّ: مَن وقَع في أبي حنيفةَ، فاتَّهِموه.

[١٨٨] حدَّثنا عبدُ الله بنُ أحمد، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا أبو نصرٍ أحمدُ ابنُ الحسنِ بنِ عبدِ الله، ثنا أحمدُ بنُ محمدٍ السِّيرجاني، ثنا القاضي مكرَم، ثنا عبدُ الوهّاب، عنِ الربيعِ بنِ حسّانَ الخُراسانيّ، عن يحيى بنِ عبدِ الغفّار، عن عبيدِ الله بنِ موسى، قال: سمعتُ سفيانَ الثوريَّ يقول: أبو حنيفةَ وعَى الغوامِض.

قول سفيان بن عيينة فيه :

[١٨٩] حدَّثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الرحمن، ثنا أبو بكرٍ محمدُ ابنُ عمرَ البغداديّ/ ، ثنا أبو بكرٍ إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ داود، عن سليمانَ العطّار، ثنا إسحاقُ بنُ بُهلول: سمعتُ سفيانَ بنِ عيينةَ يقول: ما مقلَتْ عيني مثلَ أبي حنيفةَ رحمه الله[١]. [١٥١/أ]

[١٩٠] حدَّثنا أبو عبدِ الله سفيانُ بنُ محمدٍ الثوريّ، ثنا عمرُ[٢] بنُ أحمد، ثنا أحمدُ بنُ نصرٍ البخاريّ، قال: سمعتُ إبراهيمَ بنَ محمدِ بنِ سفيانَ يقول: سمعتُ عليَّ بنَ سلمةَ يقول: سمعتُ سفيانَ بنَ عيينةَ يقول: رحمَ الله أبا حنيفَة، كان مِن المصلّين، أعني: أنّه كثيرُ الصّلاة[٣].

---

(١) ينظر: «مسند الإمام أبي حنيفة» لأبي نعيم ص٢١، و«مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي ص٣٠، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي ص٢٧، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٢٩٣.

(٢) فوقها في الأصل: «محمد».

(٣) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي ١: ٥١، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣١٨.

قول أحمد بن حنبل فيه :

[١٩١] حدَّثنا الحسينُ بنُ أحمدَ بنِ محمد، قال: سمعتُ الشريفَ أبا الحسنِ الحسنيَّ يقول: سمعتُ أبا الحسنِ عليَّ بنَ الحسنِ العسكريَّ يقول: سمعتُ عبدَ الله بنَ أحمدَ بنِ حنبلٍ[١] يقول: سمعتُ أبي يقول: إذا اجتَمع أبو حنيفَة، وأبو يوسُف، ومحمّدٌ في مسألَة، فما أُحِبُّ خلافَهم؛ لأنّ أبا حنيفةَ أبصرُ الناسِ بالقِياس، وأبو يوسفَ أبصرُ الناسِ بالحديث، ومحمدٌ أبصرُ الناسِ باللّسان.

[١٩٢] حدَّثنا أبو محمدٍ عبيدُ الله، ثنا أبو يوسفَ حكيمُ بنُ أحمد، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ نهشلٍ قال: قال أحمدُ بنُ حنبل: إذا أحببتَ أن تعرفَ قولَهم، ومِن أينَ قالوا، فالتمِسْ قولَهم في قولِ التابِعين: عطاءٍ، وإبراهيمَ، والشعبيّ، ومُجاهِد.

قول عبد الله بن المبارك فيه/ :

[١٥٢/ب] [١٩٣] حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ أحمد، ثنا محمدُ بنُ إبراهيم، ثنا

---

(١) هو: عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، الإمام، الحافظ، الناقد، محدّث بغداد، أبو عبد الرحمن ابن شيخ العصر أبي عبد الله الذهلي الشيباني، المروزي، ثم البغدادي. وُلد سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣هـ)، فكان أصغر من أخيه صالح بن أحمد قاضي الأصبهانيين. روى عن أبيه شيئًا كثيرًا، من جملته «المسند» كلُّه، و«الزهد»، وعن يحيى بن عبدويه صاحب شعبة، وامتنع من الأخذ عن عليّ بن الجعد لوقفه في مسألة القرآن، وغيرهم. حدَّث عنه: النسائيُّ حديثين في «سننه»، والبغوي، وابن صاعد، وأبو عَوانة الإسفراييني، والخضر بن المثنى الكندي، وأبو بكر ابن زياد، ومحمد بن مخلد، والمحاملي، ودعلج، وإسحاق بن أحمد الكاذي، وأبو بكر النجاد، وغيرهم. قال ابن المنادي: مات سنة تسعين ومئتين (٢٩٠هـ). ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣: ٥١٦)، و«غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (١: ٤٠٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢: ٦٦٥).

أبو عَروبةَ الحرَّانيُّ قال: سمعتُ سلمةَ بنَ شبيبٍ[1] يقول: سمعتُ عبدَ الرزّاقِ يقول: سمعتُ ابنَ المباركِ يقول: إن كان أحدٌ ينبغي له أن يقولَ برأيِه؛ فأبو حنيفةَ ينبغي له أن يقولَ برأيِه[2].

[١٩٤] حدّثنا أبو عبدِ الله الثوريُّ، ثنا أبو حفصٍ، ثنا مكرَم، ثنا أحمدُ بنُ يحيى، قال: سمعتُ ابنَ المباركِ يقول: سمعتُ ابنَ شبرمةَ يقول: إنْ كان يجوزُ لأحدٍ أن يتكلَّمَ في دينِ الله برأيِه؛ فأبو حنيفةَ إذا قال: استَحسنْتُ.

[١٩٥] سمعتُ أبا عصمةَ نوحَ بنَ نصرِ الأخسيكثيَّ يقول: سمعتُ أبا سهلٍ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ المكيِّ بنِ عجيفِ بنِ نصيرِ الأنماطي، يقول: سمعتُ أبا نصرٍ أحمدَ بنِ سهلٍ يقول: سمعتُ أبا عليٍّ الحسنَ بنَ أبي الحسنِ المعروفَ بـ(جيهان الفرغاني)، يقول: سمعتُ بشرَ بنَ يحيى، يقول: المروزيُّ الفقيه، يقول: قدِمَ عبدُ الله بنُ المباركِ بغداد، فقال: دلُّوني على قبرِ أبي حنيفَة رحمه الله، فدلُّوه.

---

(١) هو: سلَمة بن شبيب أبو عبد الرحمن الحجري، الإمام، الحافظ، الثقة، أبو عبد الرحمن الحجري، المسمعي، النسائي، نزيل مكة. سمع: يزيد بن هارون، وزيد بن الحباب، وأبا داود الطيالسي، وحجّاج بن محمد، وعبد الرزّاق، وحفص بن عبد الرحمن النيسابوري، ومحمد بن يوسف الفريابي، وأبا المغيرة الخولاني، وخلقًا كثيرًا من هذا الضرب فمَن بعدهم. حدَّث عنه: مسلم، وأرباب السنن، وأبو زُرعة، وأبو حاتم، وعبد الله بن أحمد، وعلي بن أحمد علّان، ومحمد بن هارون الرُّوياني، والحسن بن دَكَّة الأصبهاني، وحاتم بن محبوب الهروي، وغيرهم. قال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو نعيم: قدم أصبهان، وحدّث في سنة اثنتين وأربعين. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢: ٢٥٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢: ٩٦)، و«تاريخ أصبهان» لأبي نعيم (١: ٣٥٩).

(٢) ينظر: «مسند الإمام أبي حنيفة» لأبي نعيم (ص٢٠)، و«مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي (ص٣١)، و«تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للمزي (٢٩: ٤٣١)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٢٩٣).

فقال: يا أبا حنيفةَ! مات إبراهيمُ النخَعيُّ وترَك خلفًا، ومات حمّادُ بنُ أبي سليمانَ، وترَكَ خلفًا، ومِتَّ أنتَ يا أبا حَنيفة! ولم تتركْ على وجهِ الأرض خلفًا، ثمّ بكى بكاءً شديدًا، ثم قال: لو علمتُ أنّ أبا حنيفةَ يَسمعُ في قبرِه، لقرأتُ على قبرِه؛ لفضلِه ودينِه وورعِه[1].

[١٩٦] حدَّثنا أبو محمدٍ عبيدُ الله، ثنا حكيمُ بنُ أحمدَ، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ هانئ، ثنا عليُّ/ بنُ عيسى، ثنا سليمانُ بنُ داود، عنِ ابنِ وَهْب، قال: سمعتُ [١٥٠/أ] عبدَ الله بنَ المباركِ، يقولُ: رحمَ الله أبا حنيفةَ، غلَب أصحابَ الحديثِ بالورَع[2].

[١٩٧] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ أحمد، ثنا أبو الحسينِ محمدُ بنُ أحمد، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ الجرجاني، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ نصر، أخبرَني عمّي، ثنا أحمدُ بنُ عطيّة، ثنا محمدُ بنُ مقاتلٍ القاضي، قال: سمعتُ ابنَ المباركِ يقول: غلَب أبو حنيفةَ الناسَ بالفِقه، والحِفظ، والصّيانة، والورَع.

[١٩٨] حدَّثنا أبو محمّد، ثنا أبو يوسفَ حكيمٌ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ داودَ الصفّار.

---

(١) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي ٢: ٢٣٧ و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٤٥٦.

(٢) الورع: العفّة، وهي الكفُّ عمّا لا ينبغي، ورجلٌ ورعٌ أي عفيف. ينظر: «معجم المقاييس في اللغة» ٦: ١٠٠، و«لسان العرب» لابن منظور ٨: ٣٨٨.

[١٩٩] وحدَّثني محمدُ بنُ عبدكَ البخاريّ، يقول: سمعتُ عمرَ بنَ سهلٍ البلخيَّ يقول: سمعتُ عليَّ بنَ حبيبٍ البلخيَّ يقول: سمعتُ عبدَ الله بنَ المباركِ يقول: دخلتُ الكوفَة، فسألتُ عن أفقهِ أهلِها، فقالوا: أبو حنيفَة. وسألتُ عن أورعِ أهلِها، فقالوا: أبو حنيفَة. وسألتُ عن أزهدِ أهلِها، فقالوا: أبو حَنيفةَ رحمه الله[1].

[٢٠٠] قال: وحدّثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا أبو حاتمٍ أحمدُ بنُ محمد، قال: سمعتُ أبي يقول: ذُكر أبو حنيفةَ عندَ عبدِ الله فقال: رحمه الله كان ورِعًا.

[٢٠١] قال: وثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا أحمدُ بنُ محمد، ثنا محمدُ بنُ عبدِ العزيز، عنِ ابنِ وهب، قال: بلَغني عن عبدِ الله: أنّ أبا حنيفةَ قال: وَدِدْنا أنَّا نقومُ كما نقعُد، ومعَ هذا لَم يدَعْ جهدَه.

[١٥٢/ب] قول مكي بن إبراهيم فيه/ :

[٢٠٢] حدَّثنا عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ ابنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ سهلٍ العطّارُ[2]، قال: كنتُ عندَ مكيِّ بنِ إبراهيمَ الشيخِ الصالح، فذُكر عندَه أبو حنيفة، فوقَع فيه رجلٌ فأطرق مكيٌّ طويلًا، فقال لهُ أصحابُه: حدِّثنا ـ رحمك الله ـ فقال مكي: كان أبو حنيفة تقيًّا نقيًّا زاهدًا عالمًا راغبًا في الآخِرة، صدوقَ اللّسان،

---

(١) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي ٢: ٢٣٧، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي ص٣١، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٤٣.

(٢) هو: محمد بن سهل العطّار، من شيوخ أبي بكر الشافعي، اتُّهموه بوضع الحديث. قال الدارقطنيّ: كان ممّن يضع الحديث، قلت: روى عن طائفة لا يعرفون. ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣: ٥٧٦).

مِن حفّاظِ أهلِ زمانِه[١].

قول أبي يوسف يعقوب فيه :

[٢٠٣] حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ أحمد، ثنا عليُّ بنُ محمدٍ الرّزّي، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ ابنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ المغلّس، ثنا محمدُ بنُ سَماعةَ، قال: قال أبو يوسُف: كانَ أبو حنيفةَ خلَفَ مَن مضَى، وما خلَّف ـ واللهِ ـ على وجهِ الأرضِ مثلَه[٢].

[٢٠٤] حدَّثنا حمزةُ بنُ يوسفَ بنِ إبراهيمَ السهميّ، ثنا عبدُ الله بنُ عديّ، ثنا أحمدُ بنُ جشمرد، ثنا محمدُ بنُ صِدّيق: سمعتُ سعيدَ بنَ منصورٍ قال: سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ زيادٍ الرُّصافيَّ يقول: سمعتُ شعبةَ يقول: أبو حنيفةَ غلَب الناسَ بالرأي، كما غلَبهم أبو مسلمٍ[٣] بالسَّيف.

---

(١) عن تميم بن المنتصر قال: كنتُ عند يزيد بن هارون، فذُكر أبو حنيفة، فنال إنسانٌ منه، فأطرق طويلًا، قالوا: رحمك الله؛ حدِّثنا فقال: كان أبو حنيفة تقيًّا نقيًّا، زاهدًا عالمًا، صدوق اللسان، أحفظ أهل زمانه، سمعتُ كلَّ من أدركتُه من أهل زمانه يقول: إنّه ما رأى أفقه منه. ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمري (ص٤٨)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٣٠٠).

(٢) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمري ص٤٧.

(٣) هو: أبو مسلم الخراساني، اسمه: عبد الرحمن بن مسلم. ويقال: عبد الرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني، الأمير، صاحب الدعوة، وهازم جيوش الدولة الأموية، والقائم بإنشاء الدولة العبّاسية. كان من أكبر الملوك في الإسلام، كان ذا شأن عجيب، ونبأ غريب، من رجل يذهب على حمار بإكاف من الشام حتى يدخل خراسان، ثم يملك خراسان بعد تسعة أعوام، ويعود بكتائب أمثال الجبال، ويقلب دولة، ويقيم دولة أخرى! ذكرهُ القاضي شمس الدين بن خلّكان، فقال: كان قصيرًا، أسمر، جميلًا، حلوًا، نقي البشرة، أحور العين، عريض الجبهة، حسن اللحية، طويل الشعر، طويل =

قول أبي مقاتل السمرقندي فيه : [٣٠٨]

[٢٠٥] حدَّثنا عبيدُ الله، ثنا حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سَهل، ثنا سَهلُ بنُ محمّد، قال: سمعتُ أبا مقاتلِ السمرقنديَّ يقول: أدركتُ المشايخ؛ سفيانَ، وابنَ جُريجٍ، ومالكًا، فما رأيتُ رجلًا أحبَّ إليَّ الاعتمادُ عليه مِن أبي حنيفةَ، وما رأيتُ رجلًا أفضلَ منه ولا أورَعَ منه.

[٢٠٦] قال: وثنا محمّدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ هانئ، ثنا عليُّ بنُ عيسَى، عن عليِّ بنِ عبدِ الله، قال: سمعتُ أبا مقاتلِ السمرقنديَّ يقول: حججتُ سنةَ سبعٍ وعشرِين ومئة، فلقِيتُ المَشيخَة، فما رأيتُ رجلًا أورَعَ ولا أعقَلَ مِن أبي حنيفةَ[١].

قول إسحاق بن راهويه فيه :

[٢٠٧] حدّثنا عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا حكيمُ بنُ أحمد، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل.

[٢٠٨] وحدَّثني يعقوبُ البنّا، قال: سمعتُ حامدَ بنَ آدمَ يقول: أشهدُ على إسحاقَ بنِ راهوَيه، أنّه قال: أنا بريءٌ ممَّن يقعُ في أبي حنيفةَ، ولا أقعُ فيه، ثمّ كان بلغَني بعدُ عنه[٢].

= الظهر، خافض الصوت، فصيحًا بالعربية وبالفارسية، حلو المنطق. وكان راوية للشعر، عارفًا بالأمور، لم يُرَ ضاحكًا ولا مازحًا إلّا في وقته. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦: ٤٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣: ٤٣٦).

(١) ينظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١: ١٢٧، و«تاريخ الإسلام» للذهبي ٣: ٩٩٠، و«معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» للذهبي ص٦٨.

(٢) قال الخريبي: «ما يقع في أبي حنيفة إلّا حاسدٌ أو جاهلٌ». ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي =

[٢٠٩] قال: وثنا محمدُ بنُ سهل، قال: سمعتُ يعقوبَ، يقول: قلتُ يومًا لإسحاقَ بنِ راهَوَيهِ في منزلِ المقرى: هذا الذي فيكَ مِن الفهمِ مِن أثرِ أبي حنيفَة، وأنتَ تقعُ فيه! فقال: معاذَ الله أن أتناولَه، وهو عندِي إمامٌ يُقتدَى به.

قول الحسن بن صالح بن حي[1] فيه :

[٢١٠] حدّثنا أبو الفضلِ عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ الرازيّ، ثنا أبو الحسينِ محمدُ بنُ أحمدَ الرُّزّيّ، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا أبو جعفرٍ محمدُ ابنُ أحمدَ الجُرجانيّ، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا أبو العبّاس، ثنا أحمدُ بنُ يونُس، قال: سمعتُ الحسنَ بنَ صالحِ بنِ حيٍّ يقول: كان أبو حنيفةَ شديدَ الورَعِ، هائبًا للحَرام، تاركًا لكثيرٍ من الحلالِ مخافةَ الشُّبهة، وما رأيتُ فقيهًا قطُّ أشدَّ صيانةً منه لنفسِه ولعِلمِه، وكان جهازُه كلُّه إلى قبرِه[2].

[٢٥٢/ب]

قول مسعر بن كدام فيه :

[٢١١] حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد، ثنا عليُّ بنُ أحمد، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ الجرجانيّ، ثنا عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا أحمدُ بنُ عطيّة، ثنا ثابتُ بنُ محمدٍ الزاهدُ قال: سمعتُ

= ٦: ٤٠٢، و«مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي ص٣٢ و«تاريخ الإسلام» للذهبي ٣: ٩٩٠.

(١) سبقت ترجمته.

(٢) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص٤٤، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٤٣، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام ص٤٩.

مِسعرًا يقول: طلبتُ العلمَ معَ أبي حنيفةَ، فغلَبَنا بحفظِه وتلخيصِه، وطلبْنا معَه الزهدَ، فغلبَنا بصبرِه، وطلبْنا معَه الكلامَ، فجاءَ فيهِ بما لا يَخفَى علَيكُم، قال مِسعَر: ودخلتُ المسجدَ الحرام، فرأيتُ أبا حنيفةَ يصلِّي فأخذتُ حصاةً، فوضعتُها على طرفِ ردائِه، ثمّ غِبتُ، فرجعتُ وإذا الحصاةُ على حالِها.

[٢١٢] حدَّثنا أبو الفضلِ القلانسي، ثنا أبو الحسنِ الرزِّيّ، ثنا أبو سهلٍ الفقيه، ثنا أبو جعفرٍ الجرجاني، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا أحمدُ بنُ المغلِّس، ثنا أبو غسّان، قال: سمعتُ إسرائيلَ يقول: لقد كانَ مِسعرٌ[1] يقول: مَن جعلَ أبا حنيفةَ إمامًا فيما بينَه وبينَ الله؛ رجوتُ له ألّا يخاف، ولا يكون/ فرَّط في الاحتياطِ لنفسِه[2]. [١/٥٥ب]

قول داود الطائي فيه:

[٢١٣] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ الجرجانيّ، ثنا عليُّ بنُ محمدٍ الرزِّيّ، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ الجرجاني، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا أحمدُ ابنُ عطيّة، ثنا الحسنُ بنُ الربيع، ثنا ابنُ المباركِ قال: سمعتُ داودَ الطائيَّ يقول: كان مفتي الناسِ بالكوفةِ حمّادَ بنَ أبي سُليمان، فلمّا جاءَ موتُ حمّادٍ، أجمعُوا أن يكونَ إسماعيلُ يجلسُ بذَلّه ويصبرُ عليهِم، فنظَروا فإذا الغالبُ عليه الشِّعرُ والسَّمَرُ وأيّامُ النّاس.

---

(١) في الأصل: «مسعرًا».

(٢) ينظر: «مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار» للعيني ٣: ٣١، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص٢٣، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٠١.

فقال أبو بكرٍ النَّهشَليّ[١]: وكان مِن أصحابِ حمّادٍ، أو أبي بُردَة، ومحمدِ ابنِ جابرٍ الحنفيّ[٢] وجماعةٍ مِن أصحابِ حمّاد.

فقال أبو حُصَين، وحبيبُ بنُ أبي ثابِت[٣]: إنّ هذا الخزّاز حسَنُ المعرِفة، وإن كانَ خفيًّا، فأجلِسوه، ففعَلوا، وكان رجلًا موسرًا سخيًّا ذكيًّا، فجلسَ

---

(١) هو: أبو بكر النهشلي الكوفي، من علماء الكوفة. في اسمه أقوال، ولا يُعرف إلّا بكنيته. حدّث عن: أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، وعبد الرحمن بن الأسود النخعي، وحبيب بن أبي ثابت، وزياد ابن علاقة، وطائفة. وحدّث عنه: ابن مهديّ، وبهز بن أسد، وعون بن سلام، ويحيى بن عبد الحميد، وجبارة بن المغلّس، وآخرون. وثّقه: أحمد وابن معين. وهو الذي يقول فيه وكيع: حدّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي القطاف. وأصحُّ ما قيل في اسمه: عبد الله. وقد تكلّم فيه ابن حبّان، فقال: كان شيخًا صالحًا، فاضلًا، غلب عليه التقشّف، حتى صار يَهم ولا يعلم، ويخطئ ولا يفهم، فبطل الاحتجاج به. قلت: بل هو صدوقٌ، احتجَّ به مسلم وغيره. قال أحمد بن يونس: كان أبو بكر النهشلي صالحًا، يثب للصلاة في مرضه، ولا يقدر، فيقال له، فيقول: أبادر طيَّ الصحيفة. قالوا: توفي النهشلي سنة ست وستين ومئة (١٦٦هـ). ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧: ٣٣٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧: ٤٥٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤: ٤٩٦).

(٢) هو: محمد بن جابر الحنفي، اليمامي، روى عن: عمير بن سعيد النخعي، وعطية العوفي، وأبي إسحاق الهمداني، وحمّاد بن أبي سليمان، وسماك بن حرب، ويحيى بن أبي كثير، وقيس ابن طلق. روى عنه: هشام بن حسّان، وسفيان الثوري، وشعبة، وزهير بن معاوية، وجرير بن عبد الحميد، وابن عيينة، ووكيع، وأخوه أيوب بن جابر. ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧: ٢١٩، و«الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة» للذهبي ٢: ١٦١، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد ٦: ٧٩.

(٣) هو: حبيب بن أبي ثابت أبو يحيى القرشي، الإمام، الحافظ، فقيه الكوفة، أبو يحيى القرشي، الأسدي مولاهم. واسم أبيه: قيس بن دينار، وقيل: قيس بن هند، ويقال: هند. حدّث عن: ابن عمر، وابن عبّاس، وأم سلمة ـ وقيل: لم يسمع منهما، وحديثه عنهما في ابن ماجه ـ وحكيم بن حزام ـ وحديثه عنه في (الترمذي)، وغيرهم. وروى عنه: عطاء بن أبي رباح ـ وهو من شيوخه ـ وحصين، ومنصور، والأعمش، وأبو حصين، وأبو الزبير، وطائفة من الكبار، وابن جريج، وحاتم ابن أبي صغيرة، ومسعر، وغيرهم. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥: ٢٨٨)، و«مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار» لابن حبّان (ص١٧٤).

فصبَر نفسَه عليهِم، وأحسنَ مواساتهم وحباهم، وأكرمَه الحكّام والأُمراء، وارتفَع شأنُه، فاختلفَتْ إليه الطبقة العُليا، ثم جاء بعدَهم أبو يوسُف، وأسدُ بنُ عَمرٍو(١)، والقاسمُ بنُ مَعْن(٢)، وأبو بكرٍ الهُذلي، والوليدُ بنُ أبَان، وكان الذين يناصِبونَه، ويتكلَّمون فيه: ابنُ أبي ليلَى، وابنُ شبرمة، والثوريّ، وشريكٌ/ [٥٥/أ]، وجماعةٌ يخالفونه، ويطلُبون له الشَّين، وجعَل أمرُه يزدادُ عُلوًّا، وكثُرَ أصحابُه، حتّى كانت حلقتُه أعظمَ حلقةٍ في المسجد، وكان أوسعَهم في الجَواب، وصبَر عليهِم، واتَّسع على كلّ ضعيفٍ منهم، وأهدَى إلى كلّ مُوسر، فانصرفَت وجوهُ الناسِ إليه، حتّى أكرمَه الأمراءُ والحكّامُ والأشراف، وقام بالنّوائِب، وحمَل الكَلّ، وحمَل أشياءَ أعجزَتِ العَرب، وقوِيَ على ذلك بالعلمِ الواسعِ والجِدة، وأسعدَتْه المقادير، وكثُر حُسّادُه، قال: وكان يقول: القاضي مثلُ السابحِ في البحْر، كمْ يسبحُ وكمْ يُرضي! وإن كانَ عالمًا(٣).

قول حماد بن أبي سليمان فيه:

[٢١٤] حدَّثنا أبو الفضلِ القلانسي، ثنا أبو الحسنِ الرُّزّي، ثنا أبو سهلٍ

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) هو: القاسم بن معن بن عبد الرحمن الهذلي، ابن صاحب النبيّ ﷺ: عبد الله بن مسعود، الإمام الفقيه، المجتهد، قاضي الكوفة، ومفتيها في زمانه، أبو عبد الله الهذلي المسعودي، الكوفي، أخو الإمام أبي عبيدة بن معن. وُلد: بعد سنة مئة. وحدّث عن: منصور بن المعتمر، وحصين ابن عبد الرحمن، وعبد الملك بن عمير، وهشام بن عروة، وسليمان الأعمش، وطائفة سواهم. روى عنه: عبد الرحمن بن مهدي، وأبو نعيم، ومعلى بن منصور، وأبو غسان النهدي، والمعافى بن سليمان، وعبد الله بن الوليد العدني، ومنجاب بن الحارث، وآخرون. وكان: ثقة، نحويًا، أخباريًا، كبير الشأن، لم يأخذ على القضاء معلومًا. وتُوفي: في سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥هـ). ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨: ١٩١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١: ١٧٥).

(٣) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمري (ص٢٢).

الفقيه، ثنا أبو جعفرٍ الجرجاني، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ، ثنا أبو عليّ: سمعتُ خالدَ بنَ الحارثِ يقول: سمعتُ شعبةَ يقول: سمعتُ حمّادَ بنَ أبي سليمانَ يقول: كان أبو حنيفةَ يجالسُنا بالسَّمتِ والوقارِ والورَع، فكنّا نغذُوهُ بالعِلم، حتّى دقَّق السؤال، فخِفتُ عليهِ مِن ذلك، وكان ـ واللهِ ـ حسنَ الفهمِ جيّدَ الحِفظ، حتّى شنّعوا عليه بما هو ـ واللهِ ـ أعلمُ بِه منهم، وسيلقَونه غدًا عندَ الله، فأنا أعلمُ أنّ العلمَ جليسُ/ النُّعمان، كما أعلمُ أنّ النهارَ يجلُو بهِ ظلمةَ اللَّيل[١]. [١٥٠/أ]

قول المقرئ فيه :

[٢١٥] حدّثنا أبو عبدِ الله سفيانُ بنُ محمدٍ الثوريّ، ثنا عمرُ بنُ أحمدَ بنِ عثمان، ثنا محمدُ بنُ مخزوم، ثنا بشرُ بنُ موسى، ثنا أبو عبدِ الرحمنِ المقرئُ وكان إذا حدَّثنا عن أبي حنيفةَ رحمه الله قال: حدَّثنا شاهَان شَاه[٢].

[٢١٦] حدَّثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسن، ثنا عمرُ بنُ أحمد، ثنا عبدُ الله ابنُ مَعْمَرٍ البلْخيّ[٣]، قال: سمعتُ عبدَ الصمدِ بنَ الفضلِ يقول: سمعتُ المقرئَ يقول: تعلَّمْنا الوضوءَ والصلاةَ مِن أبي حنيفةَ رحمه الله[٤].

---

(١) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمري ص٢٣، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» ص٣٠٧.

(٢) قوله: «شاهان شاه» ـ وهي كلمة فارسية ـ معناها: ملك الملوك. وينظر الرواية في: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٥ : ٤٧٣، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٠٥.

(٣) هو: عبد الله بن معمر، أبو بكر البلخي: قدِم بغداد في سنة سبع عشرة وثلاثمئة (٣١٧هـ)، وحدَّث بها عن: عبد الصمد بن الفضل، وإسماعيل بن بشر البلْخيين. وروى عنه: أبو لؤلؤ الورّاق، والدارقطني، وابن شاهين، ويوسف القوّاس، وابن الثلّاج، وكان لا بأس به. ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (١١ : ٤٢٦).

(٤) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي ١ : ٦٠.

قول عبد الله بن عون فيه :

[٢١٧] حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ الرازيّ، ثنا عليُّ بنُ محمدٍ الرُّزّي، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ الجرجانيّ، ثنا عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا أحمدُ بنُ عطيّة، ثنا نصرُ بنُ عليّ، قال: قال رجلٌ لابنِ عَون: إنّ أبا حنيفةَ يقولُ في المسألةِ ثمّ يرجعُ عنها غدًا، قال: هذه صفةُ رجلٍ ورعٍ.

[٢١٨] حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ أحمد، ثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ مِن أصلِه، ثنا فقيرُ بنُ موسى بنِ فقير، ثنا عليُّ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا عليُّ بنُ مَعبَد، ثنا عبدُ الله بنُ عَمرٍو، قال: كنتُ عندَ الأعمشِ، فسُئلَ عن مسألةٍ فنظرَ في وجوهِ القَوم، ثمّ قال لأبي حنيفةَ: أخبِرنا يا نُعمان! فأجابَه، فقال: مِن أينَ قلتَ هذا؟/ [١/١٥١]
قال: بحديثٍ حدَّثتنا بهِ أنت، فقال الأعمشُ: أنتمُ الأطبّاء، ونحنُ الصيادِلة[١].

[٢١٩] حدَّثنا عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ ابنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، حدّثني محمدُ ابنُ هانئ، حدَّثني عليُّ بنُ عيسى، ثنا خالدُ بنُ صُبيح، قال: كان عتّابٌ يقول: رحِم الله أبا حنيفَة، كان يُفرّج عنّا إذا نزلَت بِنا العظائِم.

[٢٢٠] حدَّثنا أبو عبدِ الله المكتبُ، ثنا أبو حفصٍ الواعظ، ثنا مكرَمُ بنُ أحمد، ثنا أحمدُ بنُ يحيى الحِمّاني، ثنا عاصمُ بنُ عليٍّ، قال: سمعتُ قيسَ بنَ

---

(١) ينظر: «مسند الإمام أبي حنيفة» لأبي نعيم الأصبهاني (ص٢٢)، و«مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي (ص٣٥)، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري (ص٢٧)، و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للقرشي (٢: ٤٨٥).

الرّبيعِ يقـول: كان أبو حنيفةَ رجلًا ورعًا، فقيهًا محسـودًا، وكان كثيرَ الصلاتِ والبرّ لكلّ مَن لجأ إليه، كثيرَ الاتّصالِ علَى إخوانِه(١).

قال: وسمعتُ قيسًا، يقول: كان النعمانُ مِن عقلاءِ الرّجال(٢).

[٢٢١] حدَّثنا أحمـدُ بنُ عبـدِ الله بنِ أحمـد، ثنـا إبراهيمُ بنُ عبـدِ الله، ثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الثقفيّ، ثنا الجوهريُّ، [ثنا](٣) أبو نعيمٍ، قال: كان أبو حنيفةَ صاحبَ غَوْصٍ في المسائِل(٤).

[٢٢٢] حدّثنا أبو الربيعِ سـليمانُ بنُ نُقَيدِ بنِ محمدِ بنِ راشـدٍ الحنفيّ، ثنا أبو الحسنِ خلفُ بنُ عليّ، ثنا أبي، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عَمرو، ثنا أبو داوُدَ، قـال: سـمعتُ نصرَ بـنَ عليّ قال: سـمعتُ عبدَ الله بـنَ داوُدَ يقـول: الناسُ في أبي حنيفةَ رجُلان: حاسدٌ وجاهلٌ، وأحسنُهم عندِي حالًا الجاهِل(٥).

---

(١) قـال القيـس بـن الربيع: كان أبو حنيفة رجلًا ورعًا فقيهًا محسـودًا، وكان كثير الصلة والبر لكلّ من لجأ إليه، كثير الإفضال على إخوانه. ينظر: «الطبقات السـنية في تراجم الحنفية» للتميمي ص٣٤، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٣٧.

(٢) ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣: ٣٥٨.

(٣) مـا بيـن المعقوفيـن زيدت من «مسـند الإمام أبي حنيفـة» رواية أبي نعيم الأصبهاني ص ٢٠. أفاده أ. شعبان كوتوك في تحقيقه، ص٩٦.

(٤) ينظر: «مسـند الإمام أبي حنيفة» لأبي نعيم الأصبهاني ص٢٠، و«مغاني الأخيار في شـرح أسـامي رجال معاني الآثـار» للعيني ٣: ١٣٥، و«تهذيـب التهذيب» لابن حجر ١٠: ٤٥٠، و«تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للمزي ٢٩: ٤٣٢، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٠٠.

(٥) ينظر: «فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام ص٧٨، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠: ٤٥١، و«تهذيـب الكمـال في أسـماء الرجال» للمـزي ٢٩: ٤٤١، و«مكانة الإمـام أبي حنيفة في الحديث» للنعماني ص٩٧، و«الطبقات السـنية في تراجـم الحنفية» للتميمي ص٣٦، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٠٠.

[٢٢٣] حدّثنا أبو الربيعِ سليمانُ بنُ نُقَيد، ثنا أبو الحسنِ خلفُ بنُ عليّ، ثنا أبي، ثنا أبو القاسمِ عبدُ الله بنُ محمدٍ الورّاق، ثنا أبو داودَ: سمعتُ الحسنَ ابنَ عليٍّ قال: سمعتُ يحيَى بنَ آدمَ يقول: غلَب/ أصحابُ حمزةَ القرّاء، كما [١٤٦/أ]
غلَب أصحابُ أبي حنيفةَ المُفتِين.

[٢٢٤] حدَّثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ الفقيهُ: سمعتُ عبدَ العزيزِ بنَ محمدِ بنِ محمدٍ يقول: سمعت محمدَ بنَ إسماعيلَ يقول: سمعتُ أبا نصرٍ الترمذيَّ يقول: سمعتُ أبا القاسمِ الصفّارَ يقول: قولُ محمدِ بنِ الحسنِ مبنيٌّ على معاملاتِ الناسِ ومصالحِهم، وقولُ أبي يوسفَ مبنيٌّ على الآثار؛ لأنّه خبيرُ الآثار، وقولُ أبي حنيفةَ مبنيٌّ على المَعاني الدقيقةِ الغامِضة.

[٢٢٥] حدَّثنا أبو محمّد، ثنا أبو يوسُف، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا ابنُ الهيثمِ عن أبي تُمَيْلة، ثنا عليُّ ابنُ الحُصين، قال: حجَّ عمّي، فقال لي: إن أتيتَ أبا حنيفةَ، فاحفظْ فلَأنْ يخرَّ مِن السَّماءِ أحبُّ إليَّ مِن أن يَكذِب(١).

[٢٢٦] قال: وثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ عبدِ الله أبو يحيَى، عنِ النضرِ بنِ محمد، أنّ أخًا لأبي قابوسَ قال له: يا أبا(٢) محمَّد! ما قولُك في أبي حنيفة؟ قال النضرُ: يومَ ماتَ أبو حنيفةَ لم يُعرفْ على وجهِ الأرضِ أورعُ منه، ولا أكثرُ صدقةً منه، ولَم يُخلِّفْ مثلَه(٣).

---

(١) ينظر مثله في: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي ٢: ١٩٢.

(٢) في الأصل: «أبا».

(٣) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي (٢: ١٨٦).

[٢٢٧] قال: وحدّثنا محمدُ بنُ سَهل، ثنا عبدانُ بنُ أبي حمزةَ قال: لَم يُعرفْ في زمنِ أبي حنيفةَ أورَعُ منه(١).

[٢٢٨] قال: وثنا أبو يحيَى، عن عليِّ بنِ عيسَى قال: كان أبو حنيفةَ صوّامًا قوّامًا، وما أرادَ بكلامِه الدُّنيا.

[٢٢٩] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ أحمد، ثنا عليُّ بنُ محمدٍ الرُّزّي، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ الجرجانيّ، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ نَصر، ثنا عمّي، ثنا عليُّ بنُ الحسنِ المَخرَميّ، ثنا أحمدُ بنُ [١٥١/ب] عبدِ الكريم، حدَّثني الحسنُ بنُ المثنّى بنِ معاذٍ العنبريّ، حدَّثني عمّي عبيدُ الله بنُ معاذ، ثنا بشرُ بنُ المفضَّلِ، قال: ناظرتُ أبا حنيفةَ رحمه الله في المسجدِ الحرام، فما رأيتُ رجلًا أنصفَ منه، ما تبيَّنَ له أنَّ الحقَّ في شيءٍ مِن قَولي إلّا ترَك قولَه، واتّبع قَولي.

[٢٣٠] حدّثنا أبو محمّد، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهلٍ قال: سمعتُ عليَّ [بنَ](٢) خَشرَمٍ يقول: مَن عاب (أبا حنيفةَ)(٣) فقَدْ أزرَى بعبدِ الله ووَكيعٍ وأجِلّةِ أهلِ الكوفَة(٤).

---

(١) قال ابن المبارك: «ما رأيتُ في الفقه مثل أبي حنيفة»، وقال مكيّ: «أبو حنيفة أعلم أهل زمانه». وقال القطّان: «لا نكذب الله ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة». قال ابن المبارك: «ما رأيت أورع منه»، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠هـ). وقال مكي بن إبراهيم: «كان أبو حنيفة أعلم أهل زمانه، وقد جالستُ الكوفيين فما رأيت فيهم أورع منه». ينظر: «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن عبد البر (ص١٣٧)، و«مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث» للنُّعماني (ص٩٩).

(٢) أثبتناه من مسند أبي حنيفة للحارثي ١: ٢٦٩، ٣٦٨، كما أفاده أ. شعبان في تحقيقه، ص٩٨.

(٣) كُتب بين السطور بخطٍّ مخالف.

(٤) إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعتُ الفضل، يقول: «لم يكن بين المشرق والمغرب فقيهٌ يُذكر بخير، إلّا عاب أبا حنيفة ومجلسه». ينظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١٠: ١٢٣).

[٢٣١] قال: وسمعتُ أبا حاتمٍ يقول: تعدّى أهلُ الحديثِ على أبي حنيفةَ رحمه الله ظلمًا منهُم له، وكان ورِعًا، وكان زاهدًا، وكان آيةً في الفقهِ والبصَرِ بالقِياس(١).

[٢٣٢] قال: وثنا محمدُ بنُ سهل، حدّثني محمدُ بنُ عبدِ العزيز، قال: سمعتُ نُعيمَ بنَ بكّارٍ يقول: سمعتُ أحمدَ بنَ حربٍ النيسابوريَّ يقول: «أبو حنيفةَ رحمه الله في العلماءِ كالخليفةِ في الأمَراء».

[٢٣٣] حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا عليُّ بنُ أحمد، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ الجُرجاني، ثنا عليُّ بنُ علي، ثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا محمدُ بنُ محمدٍ الخُزاعيّ، ثنا عليُّ بنُ موسى، ثنا أبو محمدٍ عليُّ بنُ الحسنِ العطّار، ثنا أبو هاشم، عن يحيى بنِ آدمَ، قال: حجَّ أبو حنيفةَ خمسًا وخمسين حجّة(٢).

[٢٣٤] وحدثنا محمدُ بنُ نصر، ثنا عمّي، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ أيّوب، ثنا أحمدُ بنُ زُهير، أخبرَني بعضُ الكوفيّين، قال: قيلَ لأبي حنيفةَ: في المسجدِ حلقةٌ، ينظرون في الفقه، قال: لهُم رأس؟ قالوا: لا. قال: لا يفقهُ هؤلاءِ أبدًا(٣).

[٢٣٥] حدَّثنا أبو الفضلِ القلانسي، ثنا أبو الحسنِ الرُّزّي، ثنا أبو سهلٍ

---

(١) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي ٢: ٢٤٨.

(٢) ينظر: «عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٢٦، و«الإمام أبو حنيفة المحدث الفقيه» لعبد الستار الشيخ ص٣٩، و«أبو حنيفة إمام الأئمة الفقهاء» لوهبي سليمان غاوجي ص٨٤.

(٣) ينظر: «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن عبد البر ص١٣٩، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٤٠٨.

الفقيه، ثنا أبو جعفرٍ الجُرجاني، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ علي، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا أحمدُ بنُ/ المغلِّس، ثنا أبو غسّان، قال: سمعتُ إسرائيلَ يقول: نِعمَ الرجلُ النُّعمان، ما كان أحفظَه لكلِّ حديثٍ فيه فِقه! وأشدَّ فحصَه عنه! وأعلمَه بما فيهِ مِن الفِقه! وقد كان ضبَط عن حمّادٍ بأحسنِ الضبطِ عنه، وأكرمهُ الخلفاءُ والأمراءُ والوزراءُ، وكان إذا ناظرَهُ رجلٌ في شيءٍ من الفقهِ أهمَّه نفسُه(١). [١٥٨/أ]

[٢٣٦] حدَّثنا عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا حكيمُ بنُ أحمد، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا أحمدُ بنُ محمد، ثنا محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ أبي رِزْمَة(٢)، يقول: كلٌّ تكلَّم بالرأيِ: الأوزاعيُّ، ومالك، وابنُ شبرمة، وسفيان، فوقعَت ملامةُ هؤلاءِ على أبي حنيفةَ حسدًا منهُم له(٣).

[٢٣٧] قال: وثنا محمدُ بنُ سهلٍ: سمعتُ أبا داودَ يقول: سمعتُ يحيى ابنَ مَعين، يقول: سمعتُ يحيَى القطّان، يقول: لا نكذِبُ الله، ربَّما استَحسنّا مِن قولِ أبي حنيفةَ رحمه الله، فأخذْنا به(٤).

[٢٣٨] قال: وثنا محمدٌ قال: سمعتُ محمدَ بنَ هشامٍ الطيالسيَّ يقول: كنتُ عندَ سلمةَ بنِ سليمان، فروَى عن أبي حنيفَة، فقال بعضُ القوم: إنّي أكرهُه، فقال: ومَن كان مثلَ أبي حنيفَة! كان عدلًا مَرضيًّا.

---

(١) ينظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمري ص٢٣، و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للقرشي ١: ١٤١، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي ص٢٧.

(٢) سبقت ترجمتُه.

(٣) قال الخُرَيبي: «ما يقع في أبي حنيفة إلّا حاسدٌ أو جاهلٌ». ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦: ٤٠٢، و«مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي ص٣٢، و«تاريخ الإسلام» للذهبي ٣: ٩٩٠.

(٤) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي (١: ٥٤٣).

[٢٣٩] قال: وثنا محمدُ بنُ سهل، حدَّثني أحمدُ بنُ الحسن، حدَّثني أحمدُ ابنُ عبدِ الرحمنِ الصائغ، حدَّثني المغيرةُ بنُ عيسى، عن أبي حمزةَ السُّكَّريِّ(١) قال: قال إبراهيمُ الصائغ(٢): إذا قدِمتَ الكوفة، فاعرِضْ حديثَك على أبي حنيفَة، فما قال لك: «خُذْ به» فخُذه. وما قال لك: «دَعْ»، فدَعْهُ(٣).

[٢٤٠] حدَّثنا عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ ابنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهْل، حدّثني محمدُ ابنُ مَخْلد، حدَّثني عليُّ بنُ عيسى، حدّثَتْنا كِنانةُ، قالت(٤): بلَغَني عن أبي يوسفَ أنّه قال: كنّا ـ وأبو حنيفةَ حيٌّ ـ نُخطئ،/ فصِرْنا اليومَ لا نخطئ، وذلك أنّه ليس أحدٌ يُبصِرُ ما قُلنا في شيءٍ جاز. [١٢٨/ب]

---

(١) هو: أبو حمزة السكّري محمد بن ميمون، الحافظ، الإمام، الحجّة، محمد بن ميمون المروزي، عالم مَرْو. وحدّث عن: زياد بن علاقة، وعبد العزيز بن رفيع، وأبي إسحاق، ومنصور بن المعتمر، وعاصم ابن بهدلة، وعاصم الأحول، وسليمان الأعمش، وعبد الكريم الجزري، وعبد الملك بن عمير، وجابر الجعفي، ومطرف بن طريف، وعدة. وعنه: ابن المبارك، وأبو تميلة، والفضل السيناني، وعتاب بن زياد، وعلي بن الحسن بن شقيق، وعبدان بن عثمان، وسلام بن واقد، والفضل بن خالد البلخي النحوي، وآخرون. خاتمتُهم نعيم بن حمّاد الحافظ. قال أحمد: ما بحديثه عندي بأس، هو أحبُّ إليَّ من حسين بن واقد. قال علي بن الحسن بن شقيق، وعبد العزيز بن أبي رزمة: مات أبو حمزة سنة سبع وستين ومئة (١٦٧هـ)، قال آخر: سنة ثمانٍ، والأوّل أصح. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧: ٣٨٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧: ٤٦٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١: ١٦٨).

(٢) هو: إبراهيم بن ميمون أبو إسحاق الصائغ، مولى النَّبِيِّ ﷺ، عن: عطاء ونافع، وروى عنه: داود بن أبي الفرات، وحسان بن إبراهيم، قتله أبو مسلم. وقال لي علي بن الحسن: أخبرنا أبو حمزة، عن إبراهيم الصائغ، عن نافع: كان ابن عمر إذا أراد أن يخرج إلى السوق نظر في كتبه، ويقال: قتل سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١هـ). ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (١: ٣٢٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢: ٢٢٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢: ١٣٤).

(٣) ينظر: «كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحارثي ١٧٨.

(٤) كذا في الأصل.

[٢٤١] قال: وثنا محمدُ بنُ سهل، حدّثني محمدُ بنُ عبدِ الوهّاب قال: سمعتُ إبراهيمَ بنَ رُستم يقولُ سمعتُ خارجةَ يقول: كان أبو حنيفةَ جِهبِذَ[1] العُلماء.

(١) قوله «جِهبِذ»: جمعه: جهابذة: وهو الخبير بغوامض الأمور، الناقد العارف بتميز الجيّد من الرّدي»، يقال: جهابذة الفكر: أعلامُه البارزون. ينظر: المعجم الوسيط، مادة: جهب، والمنجد في اللغة والأعلام، مادة: جهب.

باب
في أخبار يشتمل على فقهه وسخاوته وشجاعته

[٢٤٢] حدّثنا أبو نصرٍ محمدُ بنُ محمدِ بنِ سليمانَ البغداديُّ بأصبهانَ، ثنا أبو الحسنِ المُلحميّ، ثنا عليُّ بنُ العبّاس المُقانعيّ، ثنا أبو السائبِ سلمُ بنُ جُنادة، قال: سمعتُ أبي يقول: قلتُ لهُشَيمِ بنِ بَشير: أنت وطبَقتُك، مثلُ يزيدَ ابنِ هارونَ وغيرُهم من أهل السنَّة، لِمَ تأخذُون برأيِ أبي حنيفة؟ قال: وَيحَك! ما أصنعُ وما حيلتي؟ ما رأيتُ أفقهَ مِن أبي حنيفة، ولا أسخَى منه، ولا أشجعَ منه. قلتُ: ما رأيتَ من فقهِه؟ قال: قَدِم رجلٌ من أهلِ الحجازِ في مسألة؛ سأل الثوريَّ، وابنَ أبي ليلَى، وابنَ شُبرمة، فلَم يُخرجوهُ منها، فسأل أبا حنيفةَ، فأفتاهُ، وأخرجَه منها. قلتُ: وما كانتِ المسألة؟ قال: رجلٌ حلَف بالطلاقِ الثلاث؛ أنّه يطأُ امرأتَه في شهرِ رمضانَ نهارًا، ولَم يَلزمْه كفّارة. فقال له: يسافرُ بها ويطؤُها[1].

قلتُ: هذا ما رأيتَ مِن فقهِه. فما رأيتَ مِن سخائِه؟ قال: استغاثَ بي صديقٌ لي، قد تزوَّج في شرى ثوبِ خزٍّ إليّ أربعِين دينارًا. فأتيتُ أبا حنيفَة، فقلتُ: أريدُ ثوبَ خزٍّ، لا تَربحْ عليَّ فيه، فأخرج إليَّ ثوبَ خزٍّ. فقال: زِنْ درهمًا، وخذِ الثوب. فقلتُ: أتهزأُ بي، ثوبُ خزٍّ قيمتُه أربعون دينارًا/ تقول: [١/١٥١]

(١) ينظر: «مناقب أبي حنيفة» للموفق (ص١٦١)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٣٧٧).

زِن درهمًا، وخذِ الثوب. فقال: حدَّثني عمرُو بنُ شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، أنّ النَّبيّ ﷺ، قال: «لَيسَ مِن المُروءةِ أنْ يَربَحَ الرَّجُلُ عَلَى صَدِيقِهِ»[1]. هذانِ ثوبان، اشتريتُهما بثمانِين دينارًا ودرهمًا واحدًا، فبعتُ أحدَهما بثمانِين دينارًا، وبقيَ هذا بدِرهم، فوزنتُ درهمًا، وأخذتُ الثوب.

فقلتُ: هذا ما رأيتَ من سخائِه، فما رأيتَ من شجاعتِه؟ فقال: صلَّيتُ في مسجدِه، ونحن خلقٌ كثيرٌ، وفينا أبو حنيفةَ، فسقطَتْ حيّةٌ مِن السقف، فتنافرَ[2] الناسُ كلُّهم، وبقي أبو حنيفةَ حتّى تمّم تسبيحَه، وكان له في كلِّ يومٍ خمسُمئةِ تسبيحة، فجلَس حتّى فرَغ مِن تسبيحِه، وأخذ نعلَهُ فقتلَ به الحيّةَ، وأخرَجها بذنَبِها، فوُزنت بعدما مَاتَت، وإذا فيها اثنا عشَر رِطلًا، فهذا ما رأيتُ من شجاعتِه، أفتلومُني على حبِّه[3].

[٢٤٣] حدّثنا أبو الربيعِ سليمانُ بنُ نُقيد، ثنا أبو الحسنِ خلفُ بنُ عليّ، ثنا أبي، ثنا عبدُ الله بنُ عبدِ العزيزِ بعسكرِ أبي جعفر، ثنا محمدُ بنُ يحيَى، قال: قلتُ لأبي: ما حمَلَك على مجالسةِ أبي حنيفَة؟ فقال: يا بنيّ! إنْ قلتَ ذا، فما رأيتُ أفقهَ مِن أبي حنيفَة، ولا أشجعَ من أبي حنيفَة، ولا أسخى من أبي حنيفَة رحمه الله.

---

(١) أخرج ابن حبّان في «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» ص٢٣٣ قال: «حدَّثنا محمَّد بن يحيى بن الحسن العمي ببغداد، حدَّثنا الصلت بن مسعود، حدَّثنا حماد بن زيد، حدَّثنا أيوب، قال: سمعت أبا قِلابة يقول: ليس من المروءة أن يربح الرجل على صديقه»، ولم أجدهُ مرفوعًا.

(٢) النفر: التفرق.

(٣) قال عبد الله بن المبارك: «ما رأيتُ أوقرَ مجلسًا من أبي حنيفة، كنّا في مجلسه، فسقطتْ حيّة في حجرة، فقام كلُّ مَن هناك إلّا هو، فنثر حِجره، واستمرَّ في عبادته، ولم يتغيّر لونه». ينظر: «تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة» للسيوطي (ص١٥).

فقلتُ: فما الذي رأيتَ من فقهِه؟ وذكَر الحكاية، إلّا أنّه قال: «جارَيْتُه نهارًا في رمضان». وقال: فوزنّاها، فإذا فيها خمسةٌ وعشرون رِطلًا ... وذكَر بقيّةَ الحكاية.

فقلتُ: ما الذي رأيتَ من سخاءِ أبي حنيفَة؟ فقال: قدِم لي أخٌ، فقال: اشترِ لي ثوبَ خزٍّ بأربعِين دينارًا، فجئتُ إلى أبي حنيفةَ. فقلتُ: هذا أخي يريدُ ثوبَ خزٍّ بأربعِين دينارًا/ ـ وكان خزّازًا ـ. فقال: يا غلام! هاتِ الثّوب ... وذكَر [١٥١/ب]
القصَّة[1].

[٢٤٤] حدَّثنا أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ محمد، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمّد، سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ الأبْزَدَهيّ: سمعتُ أبا جعفرٍ ببابِ هِندُوانَ ببَلْخ. قال: بلغَني أنّ يزيدَ بنَ هارونَ قال: دخلتُ الكوفة، فسألتُ عن أفقهِ أهلِها، فقالوا: أبو حنيفَة. وسألتُ عن أورَعِ أهلِها، فقالوا: أبو حنيفَة. وسألتُ عن أسخَى أهلِها، فقالوا: أبو حنيفَة[2].

[٢٤٥] حدَّثنا أبو محمدٍ عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا أبو يوسفَ حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ سهل، حدّثني محمد بن مخلد.

---

(١) ينظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦: ٣٩٩).

(٢) عن ابن المبارك، قال: ما رأيتُ رجلًا أوقر في مجلسه، ولا أحسن سمْتًا وحلمًا من أبي حنيفة. إبراهيم بن سعيد الجوهري: عن المثنى بن رجاء، قال: جعل أبو حنيفة على نفسه إن حلف بالله صادقًا أن يتصدّق بدينار، وكان إذا أنفق على عياله نفقة، تصدّق بمثلها. قال الخريبي: كنّا عند أبي حنيفة، فقال رجل: إنّي وضعت كتابًا على خطّك إلى فلان، فوهب لي أربعة آلاف درهم. فقال أبو حنيفة: إن كنتم تنتفعون بهذا، فافعلوه. وعن شريك، قال: كان أبو حنيفة طويل الصمت، كثير العقل. ينظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦: ٤٠٠).

[٢٤٦] وحدّثني عليُّ بنُ عيسى، ثنا يحيَى بنُ نصر، قال: كان أبو حنيفةَ مِن أحسنِ الناسِ خلقًا، وألينِهم لِينًا، وأسخاهُم نفسًا علَى ما يملِك(١).

[٢٤٧] قال: وثنا محمدُ بنُ سَهل، ثنا بشرُ بنُ أحمدَ الخفّاف، حدّثني أحمدُ ابنُ عبدِ الكريم، وسمعتُ أبا مُطيعٍ يقول: سمعتُ أبا يوسفَ يقول: كنتُ أختلفُ إلى أبي حنيفةَ، فما أُفارقُه، فكنتُ عندَه يومًا، إمّا أضحَى، وإمّا فِطر. فجاء خالي، فقال: وَيْحَك! تكونُ ها هنا، وليس في منزِلِك منذُ ثلاثِ شيءٌ. قال: فقال أبو حنيفَة: قُم! ـ ويحك ـ مِن ها هنا. قال: فكان يُجْري عليَّ بعدَ ذلك(٢).

[٢٤٨] حدّثنا أبو محمد، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سَهل، ثنا عليُّ بنُ أبي عليٍّ الطيالسيّ، قال: سمعتُ الحسنَ بنَ عليٍّ قاضيَ مَرْوَ يقول: بلَغني أنّ أبا حنيفةَ مرَّ بخيّاطٍ فدَنا منه، فأصلح زِرَّ قميصِه، فأعطاهُ درهمًا، ثمّ اعتَذر إليه.

[٢٤٩] قال: وثنا محمدُ بنُ سَهل: سمعتُ/ الحسنَ يقول: بلَغني عن أبي حنيفةَ أنّه احتَجَم، فأعطَى الحجّامَ دِينارًا.

[٢٥٠] قال: وثنا محمدُ بنُ سَهل، وحدّثني محمدُ بنُ مَخلد، ثنا عليُّ ابنُ عِيسى، ثنا عليُّ بنُ عبدِ الله قال: سمعتُ أبا مقاتلٍ السَّمرقَنْديَّ يقول: جاء ابنٌ لحمّادٍ إلى أبي حنيفةَ فقال: يا أبَتِ! أعطِني حقَّ النَّيروز، فحلَّ دينارًا، فناوَله، وقال: اذهبْ به إلَى المعلِّم. قال: فجاء المعلِّمُ إليه، فقال: يا أبا حنيفَة!

---

(١) ينظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠: ٤٥٠، و«تاريخ الإسلام» للذهبي ٣: ٢٢٥، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي ١٢: ٥٩، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري ص٥٥.

(٢) ينظر: «حسن التقاضي» للكوثري ص٢٧٠.

ـ يرحمك الله ـ إنّ هذا ليس حقّي، إنّما حقّي دِرهم. فقال: إنِ استزدْتَنا زِدْناك، وإلّا فزِدْ علَى ابنِي(١).

[٢٥١] قال: وثنا محمدُ بنُ سَهل، وحدّثني أبو عثمانَ سعيدُ بنُ يعقوبَ الحَوطيّ، قال: سمعتُ أبا القاسمِ بنَ محمدٍ الكوفيَّ يقول: بلَغني عن أبي حنيفةَ أنّه أسلَمَ ابنَه حمّادًا إلى الكُتّاب، فتعلّم ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]، قال: فوصَل معلّمَه بخمسمئةِ دِرهَم. قال: فقال المعلّم: يا أبا حنيفَة! قد أكثرتَ، فغضبَ أبو حنيفةَ مِن ذلك، وحبَس ابنَه حمّادًا، وقال لمعلّمِه: ما هذا! إنّه ليسَ للقرآنِ عندَك قَدْر.

[٢٥٢] حدَّثنا عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا حكيمُ بنُ أحمد، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا عليُّ بنُ الحسنِ الطيالسيّ، ثنا الحسنُ بنُ عليٍّ قاضي مرْوَ، قال: بلَغني أنّ أبا حنيفةَ، بينَا هو في المسجِد، سقطَتْ حيّةٌ في حِجرِه، فرَمى بها، ولم يَكترِث لها(٢).

[٢٥٣] قال وثنا محمدُ بنُ سهل: حدّثني عبدُ الله بنُ سليمانَ القرشيّ، قال: سمعتُ أبا محمدٍ الهمدانيَّ يقول: بلَغني أنّ ابنَ هبيرةَ أُتي برجُلٍ أراهُ شاهدَ زُور. فقال: علَيّ بالقاضي. فقال بعضُ مَن عندَه: أصلحَ اللهُ الأمير، رأيتُ القاضيَ، وأبا حنيفةَ، والحَجّاجَ بنَ أرطاة في المسجد. فقال: علَيّ بهِم، فلمّا جيءَ بهِم، قال لهُم: هذا رجلٌ ارتكَب ما ارتكَب، فما تصنعُ به؟ وبدأ بابنِ أبي ليلَى. فقال ابنُ أبي ليلَى: يُضرَبُ أربعَمئةِ سَوط. فقال للحجّاج: فما تقولُ أنت؟ قال: يُحلَقُ رأسُه ولحيتُه. فقال لأبي حنيفةَ: فما تقولُ أنت؟

(١) ينظر: «عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٣٣٦، ٣٣٧.
(٢) ينظر: «تبييض الصحيفة بمناقب الإمام أبي حنيفة» للسيوطي (ص١٥).

فقال: بلَغنا أنّ شُريحًا كان إذا أُتِي بمثلِ هذا، نظَر؛ فإن كان سُوقيًا، أطافَ بهِ في سوقِه، وإن كانَ مِن العربِ ففي حيِّه. قال: وكانت علَى أبي حنيفةَ رحمه الله عِمامة، قدِ استَرخَى كورُها، فوقَع على وجهِه.

فلمّا خرَجوا، قال أبو حنيفةَ لابنِ أبي ليلى: وَيحَك! ما هذا الذي أفتيتَ فيه، لو ضُرب ذلك الرجلُ فمات، كنتَ تَلقى بينَ يدَيِ اللهِ تعالى. فقال: واللهِ ما أردتُ إلّا أربعِين سوطًا، فمِن هيبتِه وجلالتِه وهِمتُ.

فأقبلَ على الحَجّاج؛ فقال: ما أنتَ وحلقُ الرأس؟ فمِن أينَ لك حلقُ اللّحية، وما دِيتُها إنْ لَم يَثبت؟ فقال: يا أبا حنيفَة! واللهِ ما أردتُ إلّا الرأس، فمِن هيبتِه وجلالتِه وهِمتُ.

قال ابنُ أبي ليلى لأبي حنيفة: فأنتَ - في قدرك وحرسك - لَم تجرُؤْ أن ترفعَ كورَ عمامتِك عن وجهِك. فقال أبو حنيفة: إنْ لَم يكُنْ لي يدٌ أنْ أسوّيَ عِمامَتي، فقد كانَ لي قلبٌ أعلمُ ما أقولُ بِه، فسكَت ابنُ أبي ليلَى[1].

---

(١) ينظر: «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للقرشي (١: ٥٠٦).

باب

ما رأى أبو حنيفة رحمه الله في منامه وما رؤي له

[٢٥٤] حدّثنا أبو عبدِ الله الحسينُ بنُ محمدِ المَوريُّ بالرَّيّ، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ صالحِ القَزوينيّ، ثنا أبو عبدِ الله الأزرَق، ثنا عَبْدَكُ بنُ خالد، ثنا مِهران، ثنا عيسى بنُ زياد، عن أبي حنيفةَ رحمه الله قال: رأيتُ ـ وأنا شابٌّ حدَثٌ ـ فيما يَرى النائم، أنّي نَبَشتُ[1] قبرَ النَّبيّ ﷺ، قال: فدخلَني مِن ذلك، فكتبتُ إلى البصرةِ إلى ابنِ سيرين، وابنُ سيرينَ حيٌّ، فقال: هذا رجلٌ يتّبعُ أثرَ النَّبيّ ﷺ[2].

[٢٥٥] حدَّثنا الحسينُ بنُ أحمدَ بنِ محمد، ثنا أبو نصرِ الخفّاف، ثنا أبو عليّ، عنِ القاضي أبي بكرِ الحبّال[3]، ثنا عثمانُ بنُ موسى التاهكيّ، ثنا

---

(١) نبشت: أي: استخرجه بعد الدفن، ونبش الموتى: استخراجهم، والنبّاش: الفاعل لذلك، وحرفته النباشة. ينظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦: ٣٥٠، و«العين» للخليل ٦: ٢٦٩، و«تهذيب اللغة» للأزهري ١١: ٢٦٠.

(٢) ينظر: «مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي (ص٣٦)، و«الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن عبد البرّ (ص١٤٥)، و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للقرشي (١: ٤٦٨)، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» (ص٥٣، ٥٤).

(٣) في الأصل: أبو عليّ بن القاضي أبي بكر الحبّال. السّياق يقتضي عن القاضي؛ لأنّه قد تقدّم في الكتاب رواية أبي علي عن القاضي أبي بكر الحبال. أفاده أ. شعبان كوتوك في تحقيقه، ص١٠٢.

أبو عَوانـةَ عَمـرُو بـنُ حمّادٍ قـال: سـمعتُ الحِمّانيَّ يقول: سـمعتُ أبي يقول: رأيـتُ فـي المنامِ، كأنّ نجومًا ثلاثةً سـقطْنَ مِن السـماء، فنظَر في تلك السَّـنَة، فماتَ أبو حنيفة، ثُم مِسعر، ثُم الثوريّ. قال: فسمعتُ أبا عَوانةَ، وقال: العلماءُ نجومُ الأرض(١).

[٢٥٦] حدَّثنـا أبو محمـدٍ عبـدُ الله بـنُ أحمـدَ الحنيفـيّ، ثنـا أبو القاسـمِ عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا أبو عمرَ التوقاتيّ، ثنا الحُصينُ بنُ عمر، ثنا إبراهيمُ بنُ محمّد، قال: سمعتُ أبا العبّاس الجمّالَ يقول: سمعتُ سهلَ بنَ إبراهيمَ يقول: سمعتُ ابنَ أخي الفريابيّ، صاحبَ سفيانَ يقولُ ـ وهو مستقبلٌ قبلةَ مسجدِنا ـ: وربِّ هـذهِ القِبلـةِ ثلاثًـا، ثم قـال: وإلّا لا يَقبلُ الله منّي نُسُكي إنْ لَم أكنْ رأيتُ النَّبيَّ ﷺ فيما يرى النائِم، فوضَع يدَه في يدِي. فقلتُ له ـ وإنّ يدَه لفي يدِي ـ: يا نبيَّ الله! ما تقول في أبي حنيفة؟ فإنّ قائلًا يقولُ: كذا، وقائلًا يقولُ: كذا. قال: فقال لي ـ مجيبًا ـ: أمَا إنّي قد نظرتُ في بعضِ كتبِه فما رأيتُ إلّا جميلًا حسنًا.

[٢٥٧] حدَّثنا أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ أحمد، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا أبو سعيد، ثنا أبو الحسَنِ الورّاق، قال: سمعتُ عليَّ بنَ أحمدَ الرازيَّ الحافظَ في مجلسِ يحيَى بنِ محمدِ بنِ يحيى، يقول: سمعتُ موسى بنَ نصر، يقول: أُخبِرتُ أنّ أيوبَ السَّـخْتِيانيَّ كان نائمًا في سـجودِه بمكّةَ، فغلَبَته عينُه بالنومِ سـاعةً طويلة، ثمّ انتبهَ فإذا يَرشَـحُ عَرقًا شِبْهَ الوالِه، ثمّ رفَع رأسَه، وبكى حتّى سُمع نشيجُه(٢)، فقيل له: يا أبا بكرٍ! ما الذي أتاكَ في هذا الوَقْت؟ قال: رأيتُ

(١) ينظر: «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن عبد البرّ ص١٤٦، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٤٦٠.

(٢) نشَج: النون والشين والجيم كلمة تدلُّ على حكاية صوت. ونشج الباكي: غصَّ بالبكاءِ في حلقِه =

ـ فيما يرى النائمُ ـ في سجودي، كأنّ آتيًا أتاني، وبيدِه رُمح، فأوْمَأ إلى عيني، وقال: أنتَ الذي كنتَ عندَ فلانٍ ـ وسمّاهُ ـ فسمعتَه يقعُ في أبي حنيفةَ النعمانِ ابنِ ثابتٍ الكوفيّ؛ فسكتَّ ولَم تنصُره، ولم تَرُدَّ عليه كلامَه؟! فقلتُ: أتوبُ ولا أعود، وأظهرتُ التوبةَ والاستِغفار،/ فصُرفَ عنّي ذلك، فهذا البكاءُ مِن ذلك. [١٢٢/ب]

فبعدَ هذهِ(١) الرُّؤيا كان بينَه وبينَ أبي حنيفةَ صداقةٌ وأُخوَّة ودوامُ مكاتَبةٍ.

[٢٥٨] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ أحمد، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدٍ الرازيّ، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمدَ الجرجانيّ، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ علي، ثنا أبو القاسمِ إسماعيلُ بنُ محمدِ ابنِ زَنجيٍّ الكاتبُ، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ صعصَعةَ القاضي، ثنا محمدُ بنُ محمودٍ الصَّيدلانيُّ أبو جعفر، ثنا أحمدُ بنُ عَمرٍو الخصّاف، ثنا يعقوبُ بنُ إسحاقَ بنِ إسرافيل، ثنا محمدُ بنُ شجاعٍ الثلجيُّ: سمعتُ الحسنَ بنَ أبي مالكٍ، عن أبي يوسفَ، قال: رأى أبو حنيفةَ في نومِه، كأنّه نَبشَ قبرَ النَّبيِّ ﷺ، فأخذ عظامَه، فجعلَ يجمعُها ويؤلِّفُها. قال: فهالَتْهُ تلك الرؤيا، فخرَج صديقٌ له إلى البَصرة. فقال له أبو حنيفة: إنّي رأيتُ رؤيَا، وأحبُّ إنْ قَدِمتَ البصرةَ أنْ تَلقَى محمدَ بنَ سيرينَ، فتسألَه عنها، واسْتر(٢) مَن صاحبُها. قال: فقَدِم البصرة، فلقيَ محمدَ بنَ سيرين، فسألَه عنِ الرؤيا، فقال لهُ محمّد: يا هذا! صاحبُ

= من غير انتحاب. ينظر: «معجم المقاييس في اللغة» لابن فارس ٥: ٤٢٩، و«لسان العرب» لابن منظور ٢: ٣٧٧، و«تاج العروس» للزبيدي ٦: ٢٣٩.

(١) في الأصل: «هذا».

(٢) كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: (واسْتُر).

الرؤيا ببلدِنا؟ قال: فقال: لا أدري، ما ذكَر لي أينَ هو. فقال لي: هذا رجلٌ يَجمعُ سنّةَ رسولِ الله ﷺ، ويُحْيِيها(١).

[٢٥٩] حدَّثنا أبو الفضلِ القلانسي، ثنا أبو الحسنِ الرُّزّيّ، ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمن، ثنا أبو جعفرِ الجرجاني، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ نَصر، ثنا عمّي، ثنا أحمدُ بنُ عطيّةَ والعبّاسُ بنُ بكّار، قالا: ثنا صالحُ بنُ محمّد، قال: سمعتُ يوسفَ بنَ ياسينَ يقول: سمعتُ أبا حنيفةَ يقول: رأيتُ فيما يَرى النائمُ، كأنّي نبشتُ قبرَ النَّبيِّ ﷺ حتّى ضمَمْتُ ما قدَرتُ عليه منه مِن التربةِ إلى صَدري. قال: فهالَني ذلك وخِفتُه، وكرِهتُ أن يطَّلعَ عليَّ أحدٌ، وقلتُ: لا أتكلَّمُ في شيءٍ من العِلم، فركبتُ إلى ابنِ سيرين، فسألتُه في سرٍّ وخَلوة. فقال: ما يَنبغي لأحدٍ مِن أهلِ هذا الزمانِ أن يَرى مثلَ هذه الرؤيا. فقلتُ: أنا ـ واللهِ ـ رأيتُ هذه الرؤيا، فهَل عليَّ مِن توبة؟ فقال: إن صدقَتْ رؤياكَ لتُحيِيَنَّ كثيرًا مِن سننِ نبيِّك ﷺ(٢).

[٢٦٠] قال: وقال السعديّ: ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حمّاد، حدّثني أحمدُ ابنُ القاسمِ البِرْتي، ثنا أبو عليٍّ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أبي رجاءٍ، قال: سمعتُ أبي يقول: رأيتُ محمّدَ بنَ الحسنِ في المنام، فقلتُ: إلامَ صِرتَ إليه؟ قال: غُفرَ لِي. قلتُ: بم؟ قال: قيلَ لي: لَم نَجعَلِ العِلم فيك، إلّا ونحنُ نَغفرُ لك.

---

(١) ينظر: «مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي (ص٣٦)، و«الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن عبد البرّ (ص١٤٥)، و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» للقرشي (١: ٤٦٨)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٤٦٢).

(٢) ينظر: «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن عبد البر ص١٤٥، و«مناقب الإمام أبي حنيفة» للزرنجري ص١٤٩.

قال: قلت: فما فعَل أبو يوسُف؟ قال: فوقَنا بدرَجة. قال: فقلت: فأبو حنيفَة؟ قال: في أعلى علّيّين(١).

[٢٦١] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا عليُّ بنُ محمد، ثنا عبدُ الصمد، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا عليُّ/ بنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ نَصر، ثنا عمّي، ثنا محمدُ ابنُ عبدِ السلام - بيّاعُ الشَّطَويّ(٢) - سمعتُ الحسينَ بنَ القاسمِ بنِ جعفرٍ يقول: سمعتُ السَّرِيَّ بنَ طلحةَ يقول: رأيتُ أبا حنيفةَ في النوم، كأنّه جالسٌ في موضعٍ مِن المَواضِع. فقُلت له: ما يُجلسُك ها هنا؟ قال: جئتُ مِن عندِ ربِّ العزَّة، أنصفَني مِن سفيانَ الثوري(٣).

[٢٦٢] حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمد، ثنا عبدُ الصمد، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عليّ، ثنا محمدُ بنُ نَصر، ثنا عمّي، ثنا عليُّ بنُ الحسنِ المَخرَميّ، ثنا محمدُ بنُ العبّاسِ الهَرويّ، ثنا محمدُ بنُ عثمانَ الدارِميّ، ثنا عبدُ القُدُّوسِ بنُ محمدِ بنِ شعيبِ بنِ الحَبْحاب، قال: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ الله الأنصاريَّ يقول: وردتْ عليَّ مسألةٌ، فلمْ أدرِ مَن أسألُ عنها، فرأيتُ أبا حنيفةَ في النومِ فأخبرْتُه بها، فاحتَالَ لي. فقال: هو هكَذا وهكَذا، فانتبهتُ مِن اللّيل، فدعوتُ بشيءٍ، فكتبتُه، فلمّا كان مِن الغَد، نظرتُ فيه، فإذا هو كمَا قَال.

---

(١) ينظر: «مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي (ص٥٢)، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصيمري (ص١٣٣)، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي (ص٤١١)، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام (ص١٣٦).

(٢) لعلَّ المقصود بـ«الشطوي» هنا: هو ثياب منسوبة إلى «شطا»، وهي بلدة بمصر. ينظر: «معجم البلدان» للحموي ٣: ٢٤٢. أفاده أ. شعبان كوتوك في تحقيقه، ص١٠٤.

(٣) ينظر: «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي ص٤٦، و«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمري ص١٣٣، و«عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للصالحي ص٤٦٤.

باب
ما قيل في أبي حنيفة من الشعر

[٢٦٣] حدّثنا أبو محمدٍ عبيدُ الله، ثنا أبو يوسفَ إجازة، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، ثنا محمدُ بنُ مخلد، عن عليّ بنِ عيسى، ثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، عنِ الثقة، عن شدّادِ البَلْخيّ، قال: سمعتُ زُفرَ بنَ الهُذيلِ يقولُ في أبي حنيفةَ رحمه الله:

رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ كُلَّ يَوْمٍ ... يَزِيدُ نَبَالَةً وَيَزِيدُ خَيْرَا

وَيَنْطِقُ بِالصَّوَابِ، وَيَصْطَفِيهِ ... إِذَا مَا قَالَ أَهْلُ الجَوْرِ جَورَا

كَفَانَا فَقْدَ[1] حَمَّادٍ وَكَانَتْ ... مُصِيبَتُهُ لَنَا رُزْءًا كَبِيرَا

وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ حِينَ يُؤْتَى ... وَيُطْلَبُ عِلْمُهُ بَحْرًا غَزِيرَا[2]

[٢٦٤] حدَّثنا عبيدُ الله بنُ أبي بكر، ثنا حكيمُ بنُ أحمدَ إجازة، ثنا محمدُ ابنُ أحمدَ بنِ إسحاق، ثنا محمدُ بنُ ياسين، ثنا محمدُ بنُ سهل، حدّثني محمدُ

---

(١) في الأصل: «فقه». التصحيح من كتاب: «فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام ص٩٤.

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للمزي ٢٩: ٤٤١، و«الوافي بالوفيات» للصفدي ٢٧: ٩٢، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي ص٤٥، و«أخبار أبي حنيفة وصاحبيه» للذهبي ص٨٣، و«فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه» لابن أبي العوّام ص١٣٧.

ابنُ عبدِ الله المُسَنَديُّ قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الصَّغانيَّ، فذكر عن بعضِ أصحابِه قولَ الشاعر:

عِـلْـمُ نُـعْـمَـانَ وَمَـنْ تَـابَـعَـهُ لَاحَ[1] فِـي النَّاسِ كَمَا لَاحَ القَمَرْ
جَـدَّدَ النُّعْمَـانُ عِلْمًـا دَاثِـرًا[2] بِـقِـيَـاسٍ مُـسْـتَـنِـيرٍ وَأَثَـرْ
لَـمْ يَـزَلْ يُوضِحُـهُ حَتَّـى لَقَـدْ وَضَـحَ المُشْـكِلُ مِنْـهُ فَظَهَـرْ
عِلْمُـهُ مُنْتَشِـيعٌ صعـب وقَـدْ يَعْجِزُ الإِنْسَـانُ عَنْهُ فِـي النَّظَرْ/
فَـالَّـذِي يُـبْـصِـرُهُ يُـعْـجِـبُـهُ وَالَّـذِي يُعْثِـرُهُ يَغْـدُو أَوْ يَفِـرّ
فَـإِذَا قِـيـلَ: لِـمَ جَـاوَزْتَـهُ قَالَ: مَـا لِـي بِالمَقَايِيسِ وَطَرْ

تـمَّ المناقبُ والحمدُ للهِ حقَّ حمدِه، على يـدِ صاحبِها العبدِ الفقيرِ إلى رحمةِ ربِّه، عبدِ الجبّارِ بنِ أبي الحسنِ بنِ أبي نصرِ بنِ أبي طاهرِ الحنفيّ، على مُضيِّ سبعِ ساعاتٍ مِن نهارِ يومِ الأحدِ الثاني مِن شعبان، مِن سنة ثلاث وستِّين وخَمسِمئة، بمدينةِ حلب، بالمسجدِ الجامعِ بها.

والحمدُ لله حقَّ حمدِه، والصَّلاةُ على محمدٍ وآلِه وسلَّمَ وشرَّفَ وكرَّم، وعلَى أصحابِه وأزواجِه وأتباعِه أجمعِين، صلاةً دائمةً إلى يومِ الدِّين، وعلَى جميعِ الأنبياءِ والمرسَلِين، نفعَنا اللهُ به.

اللهمَّ يا وليَّ الإسلامِ وأهلِه! مَسِّكْنا بالإسلامِ حتَّى نلقاكَ به، ويا مقلِّبَ القُلوب! ثبِّتْ قلوبَنا على دينِك وأمرِك. يا الله يا الله! آمينَ يا ربَّ العالَمِين.

---

(١) يقال: لاحَ الشيء يلُوح، إذا لمَح ولمَع. ينظر: «لسان العرب» لابن منظور (٢: ٥٨٤)، و«معجم المقاييس في اللغة» لابن فارس (٥: ٢٢٠).

(٢) الدثر ـ بالفتح ـ: المال الكثير.

صورة سماع على أصل الشيخ الحافظ الجياني

سَمِعَ جميعَ مناقبِ أبي حنيفةَ بجملتِه على الشيخِ الإمامِ الأجلِّ، الزاهدِ، الحافظِ، سراجِ الدِّينِ، مُحيي السنَّة، سيّدِ الحُفَّاظِ أبي بكرٍ محمدِ بنِ عليِّ ابنِ ياسرِ الجَيّانيّ، الأنصاريّ، متَّع الله المسلمِين به، بقراءةِ الإمامِ الأديبِ سديدِ الدِّينِ أبي الحسنِ بنِ عمرَ بنِ عبدِ الرزاقِ التِّرمذِيّ، ابنُه: النجيبُ، ويوسفُ بنُ أبي بكرِ بنِ أبي نَصرِ الرَّقِّيُّ، وفخرُ الدِّينِ إسماعيلُ بنُ عمرَ بنِ إسماعيلَ العارض، والفقيهُ الحسنُ بنُ عليِّ بنِ عبدِ الجبّارِ الكُلاعيّ، وخادمُهم كاتبُ الأسامي عليُّ بنُ محمدِ بنِ أبي القاسمِ بنِ محمدِ بنِ أبي القَصير.

وسَمِعَ المجلسَ الثالثَ نجمُ الدِّينِ محمدُ بنُ محمدِ المُبرَّكُ العارِف، وصحَّ سماعُهم بعدَ ظُهرِ يومِ السبتِ لثمانيَ عشرةَ ليلةً خلَتْ مِن جُمادَى الأُولى، سنةَ أربعٍ وخمسِينَ وخَمسِمئةٍ (٥٥٤هـ) بـ(تِرْمِذ) في خانِ دِرْياي سكَّةِ النقّاشِين.

يقولُ عبدُ الجبّارِ بنُ أبي الحسنِ بنِ أبي نصرِ بنِ أبي طاهرٍ ـ غفرَ الله لَه ـ: صحَّت ليَ الروايةُ عنِ الشيخِ الإمامِ الحافظِ سراجِ الدِّينِ أبي بكرٍ محمدِ بنِ عليِّ بنِ ياسرِ الجيّانيّ، في شهورِ سنةِ تسعٍ وخمسِينَ وخَمسِمئة.

والحمدُ لله حقَّ حَمْدِه، والصَّلاةُ علَى محمَّدٍ وآلِه وسَلَّم. ومِن أصلِه نَقلْتُ.

فهرس المصادر والمراجع

- أخبار أبي حنيفة وأصحابه: لأبي عبد الله الحسين بن علي الصيمري، الحنفي (ت٤٣٦هـ)، تحقيق: أبي الوفاء الأفغاني، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٥هـ.
- الأسامي والكنى: لأبي أحمد الحاكم الكبير، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي (ت٣٧٨هـ)، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى: ١٤٣٦هـ.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض ـ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.
- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، (ت٦٠٦هـ)، المحقق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الأعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر.
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لعلاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي (ت٧٦٢هـ)، المحقق: محمد عثمان، عدد الأجزاء: ٦، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ٢٠١١م.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: لسعد الملك أبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ.
- الإمام أبو حنيفة المحدث الفقيه: لعبد الستار الشيخ، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٣٨هـ.
- الإمام أبو حنيفة طبقته وتوثيقه: للإمام اللكنوي. جمع وترتيب وتعليق: الدكتور صلاح محمد أبو الحاج، الطبعة الأولى، بغداد، ١٤٢٢هـ.
- إمام الأئمة الفقهاء أبو حنيفة النعمان: لوهبي سليمان غاوجي، دار القلم، دشق.
- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: لأبي عمر، يوسف بن عبد البر النمري، القرطبي (ت٤٦٣هـ)، عنيت بنشره، مكتبة القدسي، بالقاهرة، عام ١٣٥٠هـ تصوير: دار الكتب العلمية، بيروت.

- الأنساب: لأبي سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ)، دار الكتب العلمية.
- بلوغ الأماني في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني: لمحمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، خلف الجامع الأزهر الشريف، مصر، ١٤١٨هـ.
- البناية شرح الهداية: لمحمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين المعروف بـ«بدر الدين العيني» الحنفي (ت٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، تحقيق: أيمن صالح شعبان، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ.
- تاج التراجم: لأبي الفداء، زين الدين، أبو العدل قاسم بن قطلوبغا السودوني، الحنفي، (ت٨٧٩هـ)، حققه وقدم له: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ.
- تاج العروس: لمحمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، عدد الأجزاء: ٤٠، ١٣٨٥ = ١٤٢٢هـ.
- تاريخ ابن معين: لأبي زكريا يحيى بن معين، ضمن كتاب: يحيى بن معين وكتابه التاريخ، دراسة وترتيب وتحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٤.
- تاريخ إربل: للمبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت٦٣٧هـ)، المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، عام النشر: ١٩٨٠م، عدد الأجزاء: ٢.
- تاريخ أصبهان: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ.
- تاريخ الإسلام ووَفَيَات المشاهير والأعلام: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، المكتبة التوفيقية.
- التاريخ الكبير: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق ودراسة: محمد ابن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٤٠هـ.
- تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.
- تاريخ جرجان: لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت٤٢٧هـ)، المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧هـ.

- تاريخ دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩هـ-٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
- تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة: للإمام العلامة جلال الدين السيوطي، من منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، باكستان.
- تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق: لعبيد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين بن الفرّاء، أبي القاسم بن أبي الفرج بن أبي خازم ابن القاضي أبي يعلى البغدادي، الحنبلي (ت٥٨٠هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ.
- التحبير في المعجم الكبير: لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت٥٦٢هـ)، المحقق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، الطبعة الأولى: ١٣٩٥هـ.
- تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ: ليوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي (ت٩٠٩هـ)، عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ.
- تذكرة الحفاظ: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، وضع حواشيه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.
- تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.
- تقريب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى: ١٤٠٦.
- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت٦٢٩هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ.
- تكملة الإكمال: لأبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي المعروف بابن نقطة (٥٧٩-٦٢٩هـ)، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ = ١٤١٨هـ.

- التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ.
- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: لمحمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبي الحسين الملطي العسقلاني (ت٣٧٧هـ)، المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر.
- التنوير شرح الجامع الصغير: لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبي إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمّد إسحاق محمّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ.
- تهذيب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى: ١٣٢٦هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (٦٥٤-٧٤٢هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٠هـ.
- تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.
- التوقيف على مهمات التعاريف: لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي ابن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ.
- التيسير بشرح الجامع الصغير: لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، الطبعة الثالثة: ١٤٠٨هـ.
- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السُّودوني، الجمالي، الحنفي (ت٨٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ.
- الثقات: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى: ١٣٩٣هـ.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول: لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري بن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله ابن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، د. عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
- الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٢٧١هـ= ١٩٥٢م.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: لمحمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي المصري (٦٩٦-٧٧٥هـ)، وهو أول من صنف في طبقات الحنفية، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند، وهي نفس طبعة (مير محمد كتب خانه، كراتشي)، الطبعة الأولى: ١٣٣٢هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، عام النشر: ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.
- الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان: للإمام العلامة، شهاب الدين أحمد ابن حجر الهيتمي المكي، الشافعي، (ت٩٧٤هـ)، محمد عاشق إلهي البرني، المكتبة المعروفية، كويته، باكستان.
- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار: لجار الله الزمخشري (ت٥٨٣هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.
- الرَّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم: لأبي الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، قدم له وراجعه ولخص أحكامه: فضيلة الشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ.
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البستي (ت٣٥٤هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.
- زاد المسير في علم التفسير: لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول: لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ«كاتب جلبي» وبـ«حاجي خليفة» (ت١٠٦٧هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول، تركيا، عام النشر: ٢٠١٠م.
- سنن ابن ماجه: لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٠٩-٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمَّد كامل قره بللي، عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

- سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢-٢٧٥هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ.
- سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية: ١٣٩٥هـ.
- السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤٢٤هـ.
- سؤالات السجزي للحاكم: لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي، الطهماني، النيسابوري، المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، المحقق: موفق بن عبد الله ابن عبد القادر، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ.
- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة: ١٤٠٥هـ.
- شعب الإيمان: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤-٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد (ت١٤٤٣هـ)، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي (ت١٤٢٨هـ)، صاحب الدار السلفية ببومباي، الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ.
- صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، الطبعة الخامسة: ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.
- صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦-٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية: للمولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي (ت١٠١٠هـ)، المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو (ت١٤١٤هـ)، دار الرفاعي، الرياض، السعودية، الطبعة: الطبعة الأولى: (١٤٠٣-١٤١٠هـ).
- طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ.
- طبقات الشافعيين: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، تاريخ النشر: ١٤١٣هـ.

- طبقات الفقهاء الشافعية: لعثمان بن عبد الرحمن، أبي عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، المحقق: محي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٢م.
- طبقات الفقهاء: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت٤٧٦هـ)، هذبه: محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٩٧٠م.
- الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ)، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.
- طبقات المفسرين: لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، عدد الأجزاء: ٢.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت٨٣٢هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٨م.
- عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان: للحافظ المؤرخ محمد بن يوسف الصالحي، (ت٩٤٢هـ)، المحقق: مولوي محمد ملّا عبد القادر الأفغاني، دار الكتب، بشاور، باكستان.
- العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: ٨.
- غاية النهاية في طبقات القرّاء: لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ.
- غريب الحديث: لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، مصر، الطبعة الأولى: ١٣٨٠-١٣٩٠هـ.
- فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه: للإمام ابن أبي العوام، تحقيق: لطيف الرحمن البهرائجي القاسمي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ.
- الفقه الإسلامي وأدلته: للأستاذ الدكتور وهبة بن مصطفى الزُّحيلي، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق، كلية الشريعة، دار الفكر، سوريّة، دمشق.
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية: لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، (ت١٣٠٤هـ)، وبهامشه: «التعليقات السنية على الفوائد البهية» للمؤلف نفسه، عُني بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، طُبع: بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، الطبعة الأولى: ١٣٢٤هـ.

ـ القاموس المحيط: لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة: ١٤٢٦هـ.

ـ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ .

ـ الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

ـ كتاب الحيوان: لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبي عثمان، الشهير بالجاحظ (ت٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ.

ـ كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة: للإمام الحافظ الفقيه المحدث أبي محمد الحارثي، (ت٣٤٠هـ)، المحقق: لطيف الرحمن البهرائجي القاسمي، مكتبة الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا، الطبعة الأولى: ١٣٣١هـ.

ـ الكفاية في علم الرواية: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، صححه: أبو عبد الله السورقي، قابله: إبراهيم حمدي المدني، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الطبعة الأولى: ١٣٥٧هـ.

ـ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: لنجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت١٠٦١هـ)، المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

ـ اللباب في تهذيب الأنساب: لعز الدين بن الأثير الجزري، (ت٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: ١٤٠٠هـ.

ـ لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري، الإفريقى (ت٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٤هـ.

ـ لسان الميزان: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى: ٢٠٠٢م.

ـ المبسوط: لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت٤٨٣هـ)، باشر تصحيحه: جمع من أفاضل العلماء، مطبعة السعادة، مصر.

ـ المجروحين: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبد، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى: ١٣٩٦هـ.

- **مجمع الآداب في معجم الألقاب**: لكمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت٧٢٣هـ)، المحقق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ.
- **المحكم والمحيط الأعظم**: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.
- **مختار الصحاح**: لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية الدار النموذجية بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ.
- **المخصص**: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.
- **مسند أبي داود الطيالسي**: لأبي داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود (ت٢٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.
- **مسند الإمام أبي حنيفة**: للإمام أبي نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (ت٤٣٠هـ)، المحقق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ.
- **مسند الإمام أحمد**: لأحمد بن محمد بن حنبل، (١٦٤-٢٤١هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ.
- **مسند البزار**: لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد، صبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
- **مسند الشاميين**: لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.
- **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ.
- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.
- **المعجم الأوسط**: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق ودراسة: محمد فوزي محمد السعدني، رسالة: ماجستير، قسم الحديث وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، إشراف: أ. د. محمود عمر إبراهيم هاشم، د. عبد العزيز مهدي حسن السيد.

- **معجم البلدان**: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية: ١٩٩٥م.
- **المعجم الكبير**: لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- **معجم اللغة العربية المعاصرة**: للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ.
- **معجم المؤلفين**: لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- **معجم الوسيط**: لنخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.
- **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**: لأبي بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (ت٦٣٦هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**: لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ.
- **المغني في الضعفاء**: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور نور الدين عتر.
- **مقالات الإسلاميين**: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت٣٢٤هـ)، المحقق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ.
- **مقدمة في أصول الحديث**: لعبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي الحنفي (ت١٠٥٢هـ)، المحقق: سلمان الحسيني الندوي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ.
- **مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث**: للأستاذ، الشيخ، المحدث محمد عبد الرشيد النعماني، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب.
- **الملل والنحل**: لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي، عدد الأجزاء: ٣.
- **منازل الأئمة الأربعة**: أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد: لأبي زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد، أبي بكر بن أبي طاهر الأزدي السلماسي (ت٥٥٠هـ)، المحقق: محمود بن عبد الرحمن قدح، بدون ناشر (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض)، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.

ـ مناقب أبي حنيفة: للموفق بن أحمد الخوارزمي، المكي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
ـ مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، عني بتحقيقه والتعليق عليه: محمد زاهد الكوثري، (ت١٣٧١هـ)، أبو الوفاء الأفغاني (ت١٣٩٥هـ)، لجنة إحياء المعارف النعمانية، حيدر آباد الدكن بالهند، الطبعة الثالثة: ١٤٠٨هـ.
ـ مناقب الإمام أبي حنيفة: لشمس الأئمة أبي الفضل بكر بن محمد الزرنجري، (ت٥١٢هـ)، المحقق: محمد وائل الحنبلي، دار السمان للدراسات وتحقيق التراث، إسطنبول، تركيا، الطبعة الأولى: ١٤٤٢هـ.
ـ مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة: للإمام العلامة محمد بن محمد الكردري، دار الحكمة، بيروت، لبنان.
ـ المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: لعبد الغافر الفارسي، انتخبه: تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الصيرفيني (ت٦٤١هـ)، ضبط نصه: خالد حيدر، دار الفكر، بيروت، سنة النشر: ١٤١٤هـ.
ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.
ـ المنجد في اللغة والأعلام: لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبي الحسن الملقب بـ«كُراع النمل» (ت بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية: ١٩٨٨م.
ـ موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله: جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري، أحمد عبد الرزاق عيد، محمود محمد خليل، عالم الكتب، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.
ـ الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة: جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، مانشستر، بريطانيا، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ.
ـ ميزان الاعتدال: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٣٨٢هـ.
ـ نزهة الألباب في الألقاب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، المحقق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ.

- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ)، حققه وعلق عليه: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، سوريا، الطبعة الثالثة: ١٤٢١هـ.
- نهاية الرتبة في طلب الحسبة: لمحمد بن أحمد بن بسام المحتسب، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.
- الوافي بالوفَيَات: لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ.
- وفَيَات الأعيان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- Kütük, Şaban. "Ebu'l-Hasen ed-Dîneverî'nin Menâkıbu Ebî Hanîfe Adlı Eserinin Tahkik ve Değerlendirmesi, Tahkik İslami İlimler Araştırma ve Neşir Dergisi 3/2 (Aralık/December 2020): 1-110.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقدمة بقلم الأستاذ شعبان كوتوك	٥
مقدمة التحقيق	١١
القسم الدراسي ويشتمل على التعريف بالمؤلف والكتاب	١٧
الفصل الأوّل: التعريف بالمؤلّف الشيخ الإمام الحافظ: أبي الحسن عليّ بن محمّد ابن نصرٍ الدِّينوري	١٩
المبحث الأول: اسمه ونسبه، وولادته ونشأته	٢١
المبحث الثاني: مشايخه	٢٣
المبحث الثالث: تلاميذه	٤٠
المبحث الرابع: مؤلّفاته	٤٤
المبحث الخامس: ثناء العلماء عليه	٤٥
المبحث السادس: وفاته	٤٦
الفصل الثاني: التعريف بكتاب «مناقب إمام الأئمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت»..	٤٧
المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلّفه	٤٩
المبحث الثاني: منهج المؤلّف في الكتاب	٥١
المبحث الثالث: أهميّة الكتاب وقيمته العلميّة	٥٣
المبحث الرابع: تراجم رواة الكتاب	٥٥
المبحث الخامس: التعريف بالنسخ الخطية المعتمدة	٥٧

الموضوع **الصفحة**

المبحث السادس: عملي في تحقيق الكتاب ٥٩

نماذج من صفحات المخطوطات المعتمدة في التحقيق ٦٣

أولًا: صور النسخة الأصل ٦٥

ثانيا: صور النسخة الثانية المرموز لها بالرمز (ب) ٦٨

النص المحقق ٧١

مناقب أبي حنيفة: لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن نصر الدِّينوريّ ٧٣

ذكرُ ما انتهى إلينا من أخبار إمام الأئمة: أبي حنيفة النُّعمان بن ثابت الكوفي:

فقيه أهل العراق ومفتيهم: وذِكْر نسبِه ، وسِنِّه ، ووفاته رحمة الله عليه ٧٥

باب في حليته ولباسه وزينته ٨١

باب ما جاء في بُدُوّ أمره وظهور علمه وشدّة طلبه ٨٤

باب في حلمه وعقله ٨٦

باب في ورعه وزهده ٩١

باب في برّه بوالدَيه وصلته للرحم ٩٨

باب في خوفه من الله عز وجل وورعه ١٠١

باب في اجتنابه أبواب السلاطين ١٠٦

باب في خشوعه وتهجُّده ١٠٨

باب في زهد أبي حنيفة رحمه الله وأمانته ١٢٣

باب في امتناع أبي حنيفة رحمه الله عن القضاء والولايات ١٢٩

باب في علمه بفروع القضاء ١٣٧

وصيته أصحابه في أمر القضاء ١٣٩

باب في دعاء أبي حنيفة رحمه الله ومناجاته ربه عز وجل ١٤٢

باب في مناجاة أبي حنيفة رحمه الله ١٤٧

باب في اتباع أبي حنيفة القرآن وأثر الرّسول ﷺ ١٥٨

باب في كراهية أبي حنيفة للكلام ١٦٩

الموضوع الصفحة

قول أبي حنيفة في السنّة ١٧٠
باب في قول أبي حنيفة رحمه الله في الأصول ١٧٣
قوله في الأحكام والفتاوي ١٨٦
عِلمه بالشروط ٢٠١
باب في فطنة أبي حنيفة واستنباطه رحمه الله ٢٠٣
باب في قول الأئمة والأعلام فيه رحمه الله ٢١٤
باب في أخبار يشتمل على فقهه وسخاوته وشجاعته ٢٣٦
باب ما رأى أبو حنيفة رحمه الله في منامه وما رُؤي له ٢٤٢
باب ما قيل في أبي حنيفة من الشّعر ٢٤٧
صورة سماعٍ على أصل الشيخ الحافظ الجيّاني ٢٤٩
فهرس المصادر والمراجع ٢٥٠
فهرس الموضوعات ٢٦٢